على ادراكات جزئية وتقال لها الصناعة ايضا بيان ذلك ان واضع هذا الفن
مثلا وضع عدة اصول مستنبطة من تراكيب البلغاء يحصل منها ادراكها
وحصل منها قوة بها يتمكن من استحضارها والالتفات اليها وتفصيلها متى اريد و
هي العلم ولذا قالوا وجه الشبه بين العلم والجهل كونهما جهتي ادراك الاسك
اذا قلت فلان يعلم النحو لا تريد ان جميع مسائله حاضرة في ذهنه بل تريد ان له
حالة بسيطة اجمالية هي مبدأ التفاصيل مسائله بها يتمكن من استحضارها ويجوز
ان يريد بالعلم نفس الاصول والقواعد لانه كثيرا ما يطلق عليها ثم المعرفة
يقال للادراك الجزئي او البسيط والعلم للكلي او المركب ولذا يقال عرفت الله
دون علمته وايضا المعرفة للادراك المسبوق بالعدم او للاخير من الادراكين
لشيء واحد اذا تخلل بينهما عدم بان ادرك اولا ثم ذهل عنه ثم ادرك ثانيا و
العلم للادراك المجرد من هذين الاعتبارين ولذا يقال الله تعالى عالم ولا يقال
عارف والمصنف قد جرى على استعمال المعرفة في الجزئيات فقال يعرف به
احوال اللفظ العربي دون يعلم فكانه قال هو علم يستنبط منه ادراكات
جزئية هي معرفة كل فرد فرد من جزئيات الاحوال المذكورة بمعنى ان اي فرد
يوجد منها امكننا ان نعرفه بذلك العلم لا انها تحصل جملة بالفعل لان وجودها
لا نهاية له محال وعلى هذا يندفع ما قيل ان اريد معرفة الجميع فهو غير ممكن لانها
غير متناهية او البعض الغير المعين فهو تعريف بمجهول او المعين فلا دلالة للتعريف
عليه وكذا ما قيل ان اريد الكل فلا يكون هذا العلم حاصلا لاحد او البعض

فيكون حاصل الكل من معرف مسلم منه والمراد باحوال اللفظ الامور العارضة
له من التقديم والتاخير والتعريف والتنكير وغير ذلك ووصف الاحوال بقوله
التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال احتراز عن الاحوال التي ليست بهذه الصفة
مثل الاعلال والادغام والرفع والنصب وما اشبه ذلك مما لا بد منه في تادية
اصل المعنى وكذا المحسنات البديعية من التجنيس والترصيع ونحوهما مما يكون
بعد رعاية المطابقة وهو قرينة خفية على ان المراد انه علم يعرف به هذه
الاحوال من حيث انها يطابق بها اللفظ مقتضى الحال اذ لولا اعتبار هذه الحيثية
للزم ان يكون علم المعاني عبارة عن معرفة هذه الاحوال بان يتصور معاني التعريف
والتنكير والتقديم والتاخير مثلا وبعد واضع نوعها وفيه ردا وبها لا يخرج
علم البيان من هذا التعريف لان كون اللفظ حقيقة ومجازا وكناية مثلا وان
كانت احوال اللفظ قد يقتضيها الحال لكن لا يبحث عنها في علم البيان من حيث
انها يطابق بها مقتضى الحال اذ ليس فيه ان اي حال الفلاني يقتضي ايراد تشبيه او
استعارة او كناية او نحو ذلك فان قلت اذا كان احوال اللفظ هي التاكيد والذكر و
الحذف ونحو ذلك وهي بعينها الاعتبار المناسب الذي هو مقتضى الحال كما يفصح عنه
لفظ المفتاح حيث يقول اي ذا يقتضيه الحال التاكيد والذكر والحذف الى غير ذلك فكيف
يصح قوله الاحوال التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال وليس مقتضى الحال الا تلك الاحوال
بعينها قلت فيه تسامح اي القول بان مقتضى الحال هو التاكيد والذكر والحذف
ونحو ذلك بناء على انها هي التي بها يتحقق مقتضى الحال والا فمقتضى الحال عند التحقيق

التحقيق كلام مؤكد وكلام يذكر فيه المسند اليه او يحذف وعلى هذا القياس ومعنى
مطابقة الكلام لمقتضى الحال ان الكلام الذي يورده المتكلم يكون من جزئيات ذلك
الكلام ويصدق هو عليه صدق الكلي على الجزئي فيصدق على ان زيدا قائم
انه كلام مؤكد وعلى زيد قائم انه كلام ذكر فيه المسند اليه وعلى قولنا الهلال والله
انه كلام حذف فيه المسند اليه وظاهر ان تلك الاحوال هي التي بها يتحقق مطابقة هذا
الكلام لما هو مقتضى الحال في التحقيق ثم واحوال الاسناد ايضا من احوال اللفظ
باعتبار ان كون الجملة مؤكدة او غير مؤكدة اعتبار راجع اليها وتخصيص اللفظ
بالعربي مجرد اصطلاح لان الصناعة انما وضعت لمعرفة احوال اللفظ العربي لا غير
وانما عدل عن تعريف صاحب المفتاح علم المعاني بانه تتبع خواص تراكيب الكلام في الافادة
وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطاء في تطبيق
الكلام على ما يقتضي الحال ذكره لوجهين الاول ان التتبع ليس بعلم ولا صادق
عليه فلا يصح تعريف شيء من العلوم به والثاني انه خص التراكيب بتراكيب البلغاء
حيث قال اعني بتراكيب الكلام التراكيب الصادرة عمن له فضل تمييز ومعرفة وهي
تراكيب البلغاء ولا خفاء في ان معرفة البليغ من حيث هو بليغ متوقفة على معرفة البلاغة
وقد عرفها في كتابه بقوله البلاغة بلوغ المتكلم في تادية المعاني حدا له اختصاص بتوفية
خواص التراكيب حقها وايراد انواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها فان اراد
بالتراكيب في تعريف البلاغة تراكيب البلغاء وهو الظاهر فقد جاء الدور وان اراد غيرها
فلم يبينه واجيب عن الاول بانه اراد بالتتبع المعرفة كما صرح به في كتابه اطلاقا للملزوم

على الا انه خبيرا على انه موقوفة حاصلة من تتبع تراكيب البلغاء حتى ان معرفة الوجوب ذلك
الليق لا يسمى علم المعاني و تتوقفات الادباء مشحونة بالمجاز وعن الثاني بعد
تسليم دلالة كلام السكاكي على انه فسر التراكيب بتراكيب البلغاء بان المراد بها تراكيب
البلغاء الموصوفين بالبلاغة وموقوفيتهم لا يتوقف على معرفة البلاغة بالمعنى المذكور اذ
يجوز ان يعرف بحسب عرف الناس انه ماهر الفن بليغ فيتتبع خواص تراكيبه
من غير ان يتصور المعنى المذكور للبلاغة كما يمكن لكل احد من العوام ان يعرف فقهاء
البلد فيتتبع اقوالهم من غير ان يعرف ان الفقه علم بالاحكام الشرعية الفرعية المكتسبة
من ادلتها التفصيلية وهو ظاهر واقول لا نعم من قوله بتوقيه خواص التراكيب حقها
الا ان يكون ذلك المتكلم بحيث يورد لكل تركيب في المورد الذي يليق به والمقام الذي
يناسبه بان يستعمل مثلا ان زيدا قائم فيما اذا كان المخاطب شاكا او منكرا او واقعة
انه لقائم فيما اذا كان حصرا او زيدا ضربت فيما اذا كان المخاطب عالما مشوبا بنفعه
بصواب وخطاء لان المخاطب ان زيدا قائم ان يكون لمن يشك او رد الكلام عليه
زيدا ضربت ان يكون لحصر وتخصيص لغرض فلا متوقعيتها حقها ان يورد التركيب
في مورده فيما هو له وهذا بعينه معنى تطبيق الكلام لمقتضى الحال فمعنى توفية خواص
التراكيب حقها ان يورد كل كلام موافقا لمقتضى الحال فالمراد بالتراكيب في تعريف
البلاغة تراكيب ذلك المتكلم فما ينفصح عن ذلك قوله في تادية المعاني وكذا قوله
وايراد انواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها اذ لا معنى له الا ان يكون ذلك
المتكلم بحيث يورد كل تشبيه ومجاز وكناية كما ينبغي على ما هو شعر بلغ المعنى على انه

انه يورد تشبيهات البلغاء ومجازاتهم على وجهها وهذا في غاية الحسن في غاية اللطافة
والعجب من المحقق وغيره كيف خفي عليهم هذا المعنى مع وضوحه وكيف ظنوا
بالسكاكي انه اخذ في تعريف بلاغة المتكلم تراكيب البلغاء فيعرف الشي بنفسه
وتفاسير على ان ما هو مما يضيق عن الاحاطة به نطاق البيان ثم الاوضح في تعريف
بلاغة المتكلم علم المعاني انه علم يعرف به كيفية تطبيق الكلام العربي الى اجزائه لا
الكلي في جزئياته والا لصدق علم المعاني على كل باب وظاهر هذا الكلام
مشعر بان العلم عبارة عن نفس القواعد على ما مر في العلم وبيان في الانحصار
والتنبيه الاتي خارجة عن المقصود **ا** احوال الاسناد الخبري **ب** احوال
المسند اليه **ج** احوال المسند **د** احوال متعلقات الفعل **ه** القصر **و**
الانشاء **ز** الفصل والوصل **ح** الايجاز والاطناب والمساواة وانما
انحصر فيها لان الكلام اما خبر او انشاء لانه لا محالة يشتمل على نسبة تامة بين
الطرفين قائمة بنفس المتكلم ونسبته بوقوع النسبة او لا وقوعها او بانتزاع النسبة
وانتزاعها خطاء في هذا المقام لانه لا يشمل النسبة الانشائية فلا يصح النفي
بل النسبة هنا هو تعلق احد جزئي الكلام بالاخر بحيث يصح السكوت عليه
سواء كان ايجابا او سلبا او غيرهما مما في الانشائيات فالكلام ان كان لنسبته
خارج في احد الازمنة الثلاثة اي بان يكون بين الطرفين في الخارج نسبة ثبوتية
او سلبية تطابقه اي تطابق تلك النسبة ذلك الخارج بان تكونا ثبوتيتين
او سلبيتين او لا تطابقه بان يكون احدهما ثبوتيا والاخر سلبيا فخبري الكلام

يقطع النظر عما في الذهن من النسبة لا بد وان يكون منها نسبة ثبوتية او سلبية لا
اما ان يكون هذا ذاك او لم يكن فمطابقة تلك النسبة الحاصلة في الذهن المفهومة
من الكلام لتلك النسبة الواقعة الخارجية بان يكونا ثبوتيتين صدق وعدمها كذب
وهذا معنى مطابقة الكلام للواقع والخارج وما في نفس الامر فاذا قلت ابيع و
اردت به الاخبار الحالي فلا بد من وقوع بيع خارج حاصل بغير هذا اللفظ
تقصد مطابقته لذلك الخارج بخلاف بعت الانشائي فانه لا خارج له تقصد
مطابقته بل البيع حصل في الحال بهذا اللفظ وهذا اللفظ موجد له ولا يقدح
ذلك ان النسبة من الامور الاعتبارية دون الخارجية للفرق الظاهر بين قولنا
القيام حاصل لزيد في الخارج وحصول القيام له امر متحقق موجود في الخارج فانا
لو قطعنا النظر عن ادراك الذهن وحكمه فالقيام حاصل له وهذا معنى وجود النسبة
الخارجية قيل قائله النظام ومن تابعه صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر
ولو كان ذلك الاعتقاد خطاء غير مطابق للواقع وكذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته
لاعتقاد المخبر ولو كان خطاء فقول القائل السماء تحتنا معتقدا ذلك صدق وقول السماء
فوقنا غير معتقد كذب والمراد بالاعتقاد الحكم الذهني الجازم فيدخل الظن وهو
حكم جازم لا يقبل التشكيك والاعتقاد المشهور هو حكم جازم يقبله والظن
وهو الحكم بالطرف الراجح فالخبر المعلوم والمعتقد والمظنون صادق والموهوم
كاذب لانه الحكم بخلاف الطرف الراجح واما المشكوك فلا يتحقق فيه الاعتقاد

لان الشك عبارة عن تساوي الطرفين والتردد فيهما من غير ترجيح فلا يكون
صادقا ولا كاذبا وهو الواسطة اللهم الا ان يقال اي انبوه الاعتقاد يحقق
عدم المطابقة للاعتقاد فيكون كاذبا الا ان يقال المشكوك ليس خبرا لكونه صادقا
او كاذبا لانه لا حكم معه ولا تصديق بل هو مجرد تصور كما صرح به ارباب المعقول
لان قولنا الحكم ولا تصديق شائل بمعنى انه لا يدرك وقوع النسبة ولا وقوعها
فهذا الحكم بشيء من النفي والاثبات اذا تلفظ بما يحتمل خبره وقال ليس هذا
الكلام مجرد خطاء لا حالة بل اذا تيقن ان زيدا ليس في الدار وقال زيد في الدار
فكلام خبر وخطاء وتمسك النظام بدليل قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد
انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فانه تعالى
جعلهم بانهم كاذبون في قولهم انك لرسول الله مع انه مطابق للواقع فلو كان الصدق
عبارة عن مطابقة الواقع لما صح هذا ورد هذا الاستدلال بان المعنى لكاذبون في
الشهادة وادعائهم فيها المواطاة فالتكذيب راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها خبرا
كاذبا وهو ان شهادتنا هذه من صميم القلب وخلوص الاعتقاد بشهادة ان واللام
والجملة الاسمية لا شك انه غير مطابق للواقع لكونهم منافقين الذين يقولون بافواههم
ما ليس في قلوبهم وما قيل انه راجع الى قولهم انك لرسول الله من انه خبر غير مطابق للواقع ليس
بشيء لظهور انه ليس بخبر بل انشاء او المعنى انهم لكاذبون في تسميتها اي في تسمية
هذا الاخبار شهادة لان الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد وفيه نظر لان مثل هذا لكونه غلطا في اطلاق اللفظ لا يسمى كذبا

خبر والا اى وان لم يكن لنسبته خارج كذلك فانشاء وسيزداد هذا وضوحا

فى اول التنبيه ولا بد للخبر من مسند اليه ومسند واسناد والمسند قد

يكون له متعلقات اذا كان فعلا او فى معناه كالمصدر واسم الفاعل والمفعول

والظرف ونحو ذلك وهذا الحصر للتخصيص بالخبر لان الانشاء ايضا كذلك

و[illegible] وقد يكون للمسند انفا متعلقا وكل من الاسناد والتعلق اما بقصر او

بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة عليها او غير معطوفة والكلام البليغ

اما زائد على اصل المراد لفائدة احترز به عن التطويل على ما يجى ولا حاجة اليه

بعد تقييد الكلام بالبليغ لان ما لا فائدة فيه لا يكون مقتضى الحال فالزائد لا

لفائدة لا يكون بليغا او غير زائد عليه هذا كله ظ لكن لا طائل تحته لان جميع ما ذكر من

القصر والوصل والفصل والايجاز ومقابليه اطنابا من احوال الجملة والمسند اليه

والمسند فالذى يهمان بين سبب افراد هذه الاحوال عما سبق وجعل كل واحد

منها بابا برأسه والا فنقول كل من المسند اليه والمسند معلوم او مجهول معرف

او منكر الى غير ذلك من الاحوال فلم لم يجعل كل من هذه الاحوال بابا على حدة

ومن رام تقرير هذا بالترديد بين النفى والاثبات فقد ادعى خلاف ما كرر فطره

فالاقرب ان يقال اللفظ اما جملة او مفرد فاحوال الجملة هى الباب الاول والمفرد

اما عمدة او فضلة والعمدة اما مسند اليه او مسند فجعل بحث احوال البحث ابوابا

ثلثة تمييزا بين الفضلة والعمدة المسند اليه والمسند ثم لما كان من هذه الاحوال

ما له مزيد غموض وكثرة ابحاث وتعدد طرق وهو القصر افرد بابا خامسا وكذا

وكذا اما من احوال الجملة ما له مزيد شرف ولهم به زيادة اهتمام وهو الفصل والوصل

جعل بابا سادسا والايجاز من احوال الجملة ولذا لم تعد احوال القصر واحوال الفصل

والوصل ولما كان من الاحوال ما لا يختص بمفرد ولا جملة بل يجرى فيهما وكان له شعب

وتفاريع كثيرة جعل بابا سابعا وهى كلها احوال يشترك فيها الخبر والانشاء

ولما كان هنا ابحاث راجعة الى الانشاء خاصة جعل الانشاء بابا ثامنا فانحصر

فى ثمانية ابواب **تنبيه** وسم هذا البحث بالتنبيه لانه قد سبق منه ذكر ما

فى قوله تطابقه او لا تطابقه وقد علم ان الخبر كلام يكون لنسبته خارج فى احد

الازمنة الثلثة تطابقه او لا تطابقه فالخبر على هذا يعنى الكلام الخبرى كما فى

قولهم الخبر هو الكلام المحتمل للصدق والكذب وقد يقال بمعنى الاخبار كما فى قولهم

الصدق هو الخبر عن الشىء على ما هو به بدليل تعديته بعن فلا دور وايضا الصدق

والكذب يوصف بهما الكلام والمتكلم واعتذروا فى تعريف الخبر صفة الكلام عن طلبه

نسبته للواقع وعدمها والخبر عن الشىء بانه كذا تعريف لما هو صفة المتكلم فلا دور

دوروا تفقوا على انحصار الخبر فى الصادق والكاذب خلافا للجاحظ ثم اختلف

القائلون بالانحصار فى تفسيرهما فذهب الجمهور الى ان صدق الخبر

مطابقته اى مطابقة حكمه فان رجوع الصدق والكذب الى الحكم اولا وبالذات

والى الخبر ثانيا وبالواسطة للواقع وهو الخارج الذى يكون لنسبة الكلام الخبرى

وكذبه عدمها اى عدم مطابقته للواقع بيان ذلك ان الكلام الذى دل على وقوع

نسبة بين شيئين اما بالثبوت بان هذا ذاك او بالنفى بان هذا ليس ذاك فمع

الصدق لانهم معتقدوه قال الشارح المحقق اى معنى الصدق [illegible]

[illegible]

[illegible]

ولا الكذب فلا محالة مرادهم الواسطة فثبت بارادتهم الواسطة اذ لو لم يكن لم يريدوا لانهم البلغاء العارفون

المعترض بان عدم ارادتهم صدقه لا يوجب عدم صدقه حتى يكون واسطة نعم راى من المحصلين ولا اسمع عض

الوجوه فلا يجوز ان يعبر عنه به ثم مرادهم بكون كلامه خبرا حال الجنة غير الصدق

وغير الكذب وهم عقلاء من اهل اللسان عارفون باللغة فيجب ان يكون من الخبر

ما ليس بصادق ولا كاذب ليكون هذا منه بزعمهم وان كان صادقا فى نفس الامر

فعلم ان الاعتراض بانه لا يلزم من عدم اعتقاد الصدق عدم الصدق ساقط

لانه لم يجعل عدم اعتقاد الصدق دليلا على عدم كونه صادقا بل على عدم ارادتهم

كونه صادقا على ما قررنا والفرق ظ ورد هذا الدليل بان المعنى اى معنى قوله تعالى

لم يفتر محمد عن عدم الافتراء بالجنة لان المجنون يلزمه ان لا افتراء له لانه

الكذب عن عمد ولا عمد للمجنون والثانى ليس قسيما للكذب بل لما هو اخص منه اعنى الافتراء

فيكون هذا حصرا للخبر الكاذب بزعمهم فى نوعيه اعنى الكذب عن عمد والكذب لا عن عمد

ولو سلم ان الافتراء يعنى الكذب فالمعنى اقصد الافتراء ام لم يقصد بل كذب

بلا قصد كما يجرى على المجنون فان قلت الافتراء هو الكذب مطلقا والتقييد خلاف الاصل

فلا يصار اليه بلا دليل فالاولى ان المعنى افترى ام لم يفتر به جنة وكلام المجنون

ليس بخبر لانه لا قصد له يعتد به ولا شعور فيكون مرادهم حصره فى كونه خبرا كاذبا

او ليس بخبر فلا يثبت خبر لا يكون صادقا ولا كاذبا قلت كفى دليلا على التقييد

لزيد ويا زيد الفاضل ونحو ذلك مما يشتمل على نسبة فقد ذكر بعضهم انه لا فرق بين النسبة

فى المركبات الخبرية وغيرها الا بانه ان عبر عنها بكلام تام سمى خبرا او تصديقا كقولنا

زيد انسان او فرس والا سمى مركبا تقييديا وتصورا كما فى قولنا يا زيد الانسان

او الفرس وايا ما كان فالمركب اما مطابق فيكون صادقا او غير مطابق فيكون

كاذبا فيا زيد الانسان صادق ويا زيد الفرس كاذب ويا زيد الفاضل يحتمل الامرين وهو

لوجوب علم المخاطب بالنسبة فى المركب التقييدى وفى الاخبار حتى قالوا ان

الاوصاف قبل العلم بها اخبار كما ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف فلا فرق

ثم الصدق والكذب كما ذكره الشيخ فى الشفا لما قصد المتكلم اثباتا ونفيا

والنسبة الوصفية ليست كذلك ولو سلم فاطلاق الصدق والكذب على المركب الغير

التام يخالف ما هو المحقق من ان الالفاظ على اللغة والعرف وان اريد بحسب الاصطلاح

الباب الاول احوال

الاسناد الخبرى وهو ضم كلمة او ما يجرى مجراها الى الاخرى بحيث يفيد الحكم بان

مفهوم احدهما ثابت لمفهوم الاخرى او منفى عنه وهذا اولى من تعريفه بالحكم

بمفهوم لمفهوم بانه ثابت له او منفى عنه كما فى المفتاح لقطع بان المسند اليه

والمسند من اوصاف الالفاظ فى عرفهم وانما قدم بحث الخبر لكونه اعظم شانا

واعم فائدة لانه هو الذى يتصور بالصور الكثيرة وفيه يقع المتاع المعجبة

يت من باب الاخبار ولو سلم فاشتراط المواطاة في مطلق الشهادة ممنوع وحاصل
الجواب منع كون التكذيب راجعا الى قولهم انك لرسول الله مستندا بسند ين الوجهين
ثم الجواب على تقدير التسليم بما اشار اليه بقوله او المشهود به اي المعنى انهم
لكاذبون في المشهود به اعني قولهم انك لرسول الله لكن لا في الواقع بل في زعمهم
واعتقادهم الفاسد لانهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع فيكون كاذبا باعتقادهم
وان كان صادقا في نفس الامر [illegible] لئلا يتوهم ان هذا اعتراف بكون
الصدق والكذب باعتبار مطابقة الاعتقاد وعدمها [illegible] يكون
ونظيرها ما ذكرنا فافهم [illegible] ان الجواب [illegible] منع كون التكذيب راجعا الى
انك لرسول الله والوجه [illegible] ان هنا وجها آخر [illegible]
القوم وهو ان التكذيب راجع الى حلفهم [illegible] وزعمهم انهم لم يقولوا
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا [illegible] ما ذكر في صحيح البخاري
عن زيد بن ارقم انه قال كنت في غزاة فسمعت عبد الله بن ابي بن سلول
يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله ولئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل فذكرت ذلك لعمي فذكره للنبي صلعم فدعاني فحدثته فارسل
رسول الله صلعم الى عبد الله بن ابي واصحابه فحلفوا ما قالوا فكذبني رسول الله صلعم
وصدقهم فاصابني هم لم يصبني مثله قط فجلست في البيت فقال لي عمي ما اردت الى ان
كذبك رسول الله صلعم ومقتك فانزل الله اذا جاءك المنافقون فبعث الي رسول الله صلعم
فقرأ فقال ان الله قد صدقك يا زيد [illegible] انكر انحصار الخبر في الكذب والصدق [illegible]

الواسطة وتحقيق كلامه ان الخبر اما مطابق للواقع اولا وكل واحد منهما اما مع اعتقاد
انه مطابق او اعتقاد انه غير مطابق او بدون الاعتقاد فهذه ستة اقسام واحد
منها صادق وهو المطابق للواقع مع اعتقاد انه مطابق وواحد كاذب وهو غير
المطابق مع اعتقاد انه غير مطابق والباقية ليس بصادق ولا كاذب فعنده صدق الخبر
مطابقته للواقع مع الاعتقاد بانه مطابق للواقع وكذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته
للواقع مع اعتقاد انه غير مطابق ويلزم من الاول ان يكون الخبر [illegible] الاعتقاد وفي الثاني [illegible]
ضرورة توافق الواقع والاعتقاد حينئذ وغيرهما وهو الاربعة الباقية اعني المطابقة مع
اعتقاد اللامطابقة او بدون الاعتقاد وعدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة او بدون
الاعتقاد ليس بصدق ولا كذب فكل من الصدق والكذب بتفسيره اخص
منه بتفسير الجمهور والنظام لانه اعتبر في كل منهما جميع الامرين اللذين اكتفوا بواحد
منهما فليتدبر فكثيرا ما يقع الخبط في هذا المقام في تقرير مذهب النظام وقد وقع
ههنا في شرح المفتاح ما يتعجب منه العجب واستدل الجاحظ بقوله تعالى افترى
على الله كذبا ام به جنة لان الكفار حصروا اخبار النبي صلعم بالحشر والنشر [illegible]
الاخبار بالحشر على سبيل منع الخلو [illegible] اي الاخبار [illegible] عن الكذب
لانه قسيمه اي لان الثاني قسيم الكذب اذ المعنى اكذب ام اخبر حال الجنة وقسيم الشيء
يجب ان يكون غيره وغير الصدق لانهم اي الكفار لم يعتقدوه اي الصدق فمرادهم بكونه
لا يريدون بكلام الصدق الذي هو [illegible] اعتقادهم ولو قال لانهم اعتقدوا
عدمه لكان اظهر وانفيا لان الاولى القول به ام به جنة [illegible] صدق بوجهين
قال العلامة [illegible] في سورة [illegible]

القوم على ان مدلول الخبر انما هو حكم المخبر بوجود المعنى في الاثبات وبعدمه في النفي

وانه لا يدل على ثبوت المعنى او انتفائه والا لما وقع شك من سامع في خبر يسمعه بل على ثبوت

بالثبت [illegible] نفي او لا [illegible] للدلالة الا افادة العلم بذلك الشيء ولما صح ضرب هذه الا

و [illegible] هذا الضرب لطلائهم اخلاء اللفظ عن معناه الذي وضع له وح لا يتحقق

الكذب اصلا [illegible] الواقع عند الاخبار بامرين [illegible]

كاهو ان العلم بثبوت الشيء لا يستلزم ثبوته فكانهم ارادوا انه لا يدل على ثبوت

المعنى في الواقع [illegible] عدم الثبوت والا [illegible] الخبر على ثبوت

المعنى او انتفائه معلوم البطلان قطعا [illegible] الاثم [illegible] ولا شك انك

اذا سمعت [illegible] زيد [illegible] خرج وعدم الخروج احتمال عقلي [illegible] اذا قيل

لك من اين تعلم هذا ان تقول سمعته من فلان ولو كان مفهوم القضية هو الحكم بالثبوت

او الانتفاء لكان مفهوم جميع القضايا [illegible]

زيد قائم وزيد ليس بقائم [illegible] ذكره

[illegible]

اداة كالاستفهام والتمني وما اشبه ذلك ثم قدم بحث احوال الاسناد على احوال المسند اليه

والمسند مع ان النسبة متاخرة عن الطرفين لان علم المعاني انما يبحث عن احوال

اللفظ الموصوف بكونه مسندا اليه او مسندا وهذا الوصف انما يتحقق بعد تحقق الاسناد

لانه ما لم يسند احد اللفظين الى الاخر لم يصر احدهما مسندا اليه والاخر مسندا فالمتقدم

على النسبة انما هو ذات الطرفين ولا بحث لنا عنها الاصل ان تقصد المخبر اي من يكون

بصدد الاخبار والاعلام لا من يتلفظ بالجملة الخبرية فانه كثيرا ما تورد الجملة الخبرية

لاغراض اخر سوى افادة الحكم او لازمه كقوله تعالى حكاية عن امرأة عمران رب اني

وضعتها انثى اظهار للتحسر على خيبة رجائها وعكس تقديرها والتحزن الى ربها

لانها كانت ترجو وتقدر ان تلد ذكرا او قوله تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام رب

اني وهن العظم مني اذ كان [illegible] التعظيم [illegible]

بنفسه عن خطاب [illegible] هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون [illegible]

[illegible] واشال هذا اكثر من ان تحصى [illegible] على ما ذكرت قول الامام

المرزوقي في قوله قومي هم قتلوا اميم اخي هذا الكلام تحزن وتفجع وليس باخبار

لكنه اذا كان بصدد الاخبار فلا شك انه قصد بخبره افادة المخاطب

زيد قائم لمن لا يعرف انه قائم او كونه اي المخبر عالما به اي بالحكم كقولك قد حفظت

التوراة لمن حفظ وامتاز بالحكم [illegible] وقوع النسبة [illegible]

قصد المخبر [illegible] انه قد وقع النسبة او انه عالم بانه وقعها [illegible]

[illegible] ان الحكم بمعنى الاخبار [illegible] انه لم يوقع النسبة فان [illegible]

اذا سمعنا خبرا او حصل لنا منه العلم بكون مخبره عالما به تحصل في ذهننا صورة

هذا الحكم سواء علمناه قبل او لا فيكون الاول حاصلا غايته انه لا يكون علما جديدا

فالجواب عن الاول ان العلم بكون مضمون الخبر حاصلا في ذهن المخبر ضروري يوجد

عند اعني سماع الخبر [illegible] عن هذا العلم وهو جائز [illegible]

ان نقال ان اللازم فائدة الخبر [illegible] المخبر عالما بالحكم اعني حصول صورة الحكم

في ذهنه وهذا متحقق ضرورة سواء علم السامع ان المخبر عالم بالحكم او لم يعلم لكن

هذا انما يتيسر [illegible] ان الذهن اذا التفت [illegible]

[illegible] لا يقال انه علمه ذو لو سلم فانا [illegible] كان [illegible]

[illegible] فانه حصل العلم الثاني قبل الاول [illegible] معقودنا فان قيل لا نم

انه كلما افاد الحكم افاد انه عالم به لجواز ان يكون خبره ظنيا او مشكوكا

او موهوما او كذبا [illegible] العلم ههنا الاعتقاد الجازم

المطابق بل حصول صورة هذا الحكم في ذهنه وهذا ضروري في كل عاقل

تصدى للاخبار وقد ينزل المخاطب العالم بها اي بفائدة الخبر ولازمها

منزلة الجاهل [illegible] الخبر وان كان عالما بالفائدة [illegible] على موجب العلم

فان من لا يجري على مقتضى العلم هو والجاهل سواء كما يقال للعالم التارك

للصلوة الصلوة واجبة لان موجب العلم العمل [illegible] العارف [illegible]

الخبر المساواة اي الا لازم الاعم بحسب الواقع او الاعتقاد فان الملزوم بدونه ممتنع

وهو بدون الملزوم لا يمتنع تحقق بمعنى العموم فعلى هذا فائدة الخبر هي الحكم ولازمها

كون المخبر عالما به ومعنى اللزوم انه كلما افاد الحكم افاد انه عالم به من غير عكس كما في

حفظت التوراة [illegible] في شرح هذا الكلام من المفتاح ان فائدة الخبر هي

استفادة السامع من الخبر الحكم ولازمها هي استفادته منه ان المخبر عالم بالحكم [illegible]

ما صرح به صاحب المفتاح [illegible] هو اوفق [illegible]

هذا الكلام [illegible] لا يحصل العلم الثاني [illegible] المخاطب [illegible] المخبر

عالم بهذا الحكم [illegible] حصول العلم الاول [illegible]

اذ لو لم يحصل [illegible] اما الاول [illegible] بعد والاول باطل

لان العلم بكون المخبر عالما بالحكم لا بد فيه من ان يكون هذا الحكم حاصلا في ذهنه ضرورة

العلم يوجب [illegible]

[illegible]

وان شئت فعليك بكلام رب العزة ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من
خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون كيف تجد صوغه مبيناً على
الكتاب بالعلم على سبيل التوكيد القسمي وآخره منفيه عنهم حيث لم يعملوا بعلمهم يعني
ان شئت ان تعرف ان العالم بالشيء اعم من فائدة الخبر ولازمها ينزل منزلة الجاهل
به لاعتبارات خطابية لان الآية منها اشتمله تنزيل العالم بفائدة الخبر ولازمها منزلة
الجاهل بناء على ان قوله لو كانوا يعلمون مختلف لو كان لهم علم بذلك الشرى لاشتغلوا
منه اي لو لم علم به لما يشتغلون وهذا هو نحو العلق البيع لان هذا الكلام
يلوح عليه اثر الاجمال ان وعلى ان قوله ولقد علموا الآية جرى على البيع مع علمهم لا
هذا الخطاب بلوطيع واصحابه ولا دليل على كونهم عالمين به وهو ظاهر على ان شيا
من الوصفين لا يوافق ما في المصباح ثم اشار الى زيادة التعميم وان وجود الشيء
سواء كان هو العلم او غيره ينزل منزلة عدمه فقال ينظر في النفي والاثبات اي
نفيه على اثباته وما رميت اذ رميت واذا كان فضل العجز ما ذكر فينبغي ان
يقتصر من التركيب على قدر الحاجة حذرا عن اللغو واشار الى تفصيله بقوله فان كان
المخاطب خالي الذهن من الحكم والتردد فيه اي لا يكون عالما بوقوع النسبة او لا وقوعها
ولا مترددا في ان النسبة هل هي واقعة ام لا فعلم ان ما سبق اي تعقلها ومما يجاز
لا حاجة الى قوله والتردد فيه لان الخلو عن الحكم يستلزم الخلو عن التردد فيه ضرورة
ان التردد في الحكم يوجب حصول الحكم في الذهن ليس شيء الا ترى انك تقول
ان نبطق الدار ممن يتردد في انه هل يحرضها ام لا ولا يحكم بشيء من النفي و

والاثبات بل الحكم الذهني والتردد متنافيان لا يجتمعان قط استغني على لفظ
المبني للمفعول عن مؤكدات الحكم من ان واللام واسمية الجملة وتكريرها ونحو ذلك الطلب
وحجة وحرفا التنبيه وحروف الصلة وان كان المخاطب مترددا فيه اي في
الحكم طالبا له حسن تقويته اي الحكم بمؤكد قال الشيخ في دلائل الاعجاز اكثر مواقع
ان بحكم الاستقراء هو الجواب لكن يشترط فيه ان يكون للسائل ظن على خلاف
ما انت تجيبه به فاما ان يجعل مجردا لجواب اصلا فيها ملا لانه يؤدي الى ان يستقيم
منا ان تقول صالح في جواب كيف زيد وفي الدار في جواب اين زيد حتى تقول انه
صالح وانه في الدار وهذا مما لا قائل به وان كان المخاطب منكرا الحكم حاكما
بخلافه وجب توكيده اي الحكم بحسب الانكار قوة وضعفا فكلما ازداد الانكار
زيد في التاكيد كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه السلام اذ كذبوا في المرة
الاولى انا اليكم مرسلون مؤكدا بان واسمية الجملة وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا
اليكم لمرسلون مؤكدا بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار
حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون
وكان ارسل قومهم الى الاسلام على وجه ظنوا انه اجانب وحي ورسل من الله
بناء على ان الرسالة منهم رسول عيسى رسالة من الله ولذا قال اذ ارسلنا اليهم
فعدلوا في نفي الرسالة عن التصريح الى الكناية التي هي ابلغ وقالوا ما انتم الا بشر
زعما منهم ان البشر لا يكون رسولا البتة والا فالبشرية لا تنافي اعتقادهم انما تنافي
الرسالة من الله لا من رسول الله وقوله اذ كذبوا اي الرسل الثلثة مبني على ان

مكذب للاثنين منهم مكذب للآخر لاتحاد المرسل والمرسل به، والا فالمكذب في
المرة الاولى هما اثنان بدليل قوله اذ ارسلنا اليهم اي الى اصحاب القرية وهم
اهل انطاكية اثنين وهما شمعون ويحيى فكذبوهما فعززنا بثالث اي قوينا
برسول ثالث وهو بولس فوجب التاكيد ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثاني
طلبيا والثالث انكاريا ويسمى اخراج الكلام عليها اي على الوجوه المذكورة و
هي الخلو عن التاكيد في الاول والتقوية بمؤكد استحسانا في الثاني ووجوب التاكيد
بحسب الانكار في الثالث اخراجا على مقتضى الظاهر وهو اخص مطلقا من مقتضى
الحال لان معناه مقتضى ظاهر الحال فكل مقتضى الظاهر مقتضى الحال من غير عكس كما
في صور الاخراج لا على مقتضى الظاهر فانه اذا جعل المنكر كغير المنكر ووضع هذا
الكلام وقلت ان زيدا قائم يكون هذا على وفق مقتضى الظاهر لانه يقتضي
التاكيد وليس على وفق مقتضى الحال لانه يقتضي ترك التاكيد لكن ترك هذا القسم
لكونه غير بليغ فيكون بينهما عموم من وجه لا مطلق لانا نقول انه ليس على
وفق مقتضى الحال لان مقتضى الحال ترك التاكيد سواء كان بحسب غير الظاهر او
الحال ولا يلزم من كونه على خلاف مقتضى الحال بحسب غير الظاهر كونه على خلافه
مطلقا لان انتفاء الخاص لا يوجب انتفاء العام على انه لا معنى لجعل الانكار
كلا انكار ثم تاكيد الكلام اذ لا يتوقف اعتبار الانكار وعدمه الا بالتاكيد
وتركه وكثيرا ما نصب على الظرف او المصدر اي حينا كثيرا او اخراجا كثيرا يخرج
الكلام على خلافه اي خلاف مقتضى الظاهر يعني ان وقوعه في الكلام كثير في نفسه لا

لا بالاضافة الى مقابله حتى يكون الاخراج على مقتضى الظاهر قليلا فيجعل غير السائل
كالسائل اذا قدم اليه اي الى غير السائل ما يلوح له اي لغير السائل بالخبر اي يشير
فيستشرف غير السائل له اي للخبر يعني ينظر اليه يقال استشرف الشيء اذا رفع رأسه
ينظر اليه وبسط كفه فوق الحاجب كالمستظل من الشمس استشراف الطالب المتردد
نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا اي لا تدعني يا نوح في شأن قومك و
استدفاع العذاب عنهم بشفاعتك فهذا كلام يلوح بالخبر مع ما سبق من قوله
فاصنع الفلك باعيننا فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب في انهم هل صاروا
محكوما عليهم بالاغراق ام لا ويطلبه فنزل منزلة الطالب وقيل انهم مغرقون مؤكدا
اي محكوم عليهم بالاغراق والمراد ان الكلام المقدم يشير اشارة ما الى جنس الخبر
حتى ان النفس تتطلع والنفس المتشابع ... تتردد فيه وتطلبه لا انه يشير الى
حقيقة الخبر وخصوصيته ومثله وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء وصل
عليهم ان صلوتك سكن لهم ويا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم
وغير ذلك مما ياتي بعد الاوامر والنواهي وهو كثير في التنزيل جدا وقال الشيخ
عبد القاهر ان في هذه المقامات تقتضي الكلام السابق والاحتجاج له وبيان وجه
الفائدة فيه ويغني غناء الفاء وجعل غير المنكر كالمنكر اذا لاح اي ظهر عليه اي على غير
المنكر شيء من امارات الانكار نحو قول حجل بن نضلة جاء شقيق عارضا
رمحه اي واضعا على العرض من عرض العود على الاناء والسيف على الفخذ فهو لا ينكر
ان في بني عمه رماحا لكن مجيئه واضعا الرمح على العرض من غير التفات وتهيئ امارة

انه معقول لاريب فيه وكلام غير الاسلاح معهم منزلة منزلة المنكر وخوطب خطاب النفا[illegible]

بقوله ان بنى عمك فيهم رماح حو كلا وسلما ثم انكم بعد ذلك لميتون مو كدا بان واللام لكن

كان مما لاينكر لان تماديهم في الغفلة والاعراض عن العمل لما بعده من امارات الانكار

المنكر كغير المنكر اذا كان معه ما ان تامله اى شىء من الدلائل والشواهد الظاهرة

ان تامل المنكر ذلك الشىء ارتدع عن انكاره ومعنى كونه مع المنكر ان يكون معلوما له

او محسوسا عنده كما [illegible] الاسلام حتى سنح تاكيد لما معه من الدلائل

الدالة على [illegible] لانه لا تاملها لارتدع عن الانكار وقد يذكر في جل

لفظا لكن [illegible] لا فائدة في ايرادها وقوله تعالى لاريب فيه ظاهر في الغفلة

عما نحن بصدده فان قيل التمثيل به لا يجاوز الوجهين احدهما ان هذا الكلام اعنى

نفى الريب بالكلية مما لا يصح ان يحكم به لكثرة المرتابين فضلا عن ان يوكد وثانيهما انه

قد ذكر في بحث الفصل والوصل ان قوله لاريب فيه تاكيد لقوله ذلك الكتاب فيكون مما

اكد فيها الحكم بالتكرير نحو زيد قائم زيد قائم ويكون على مقتضى الظاهر بل مقصود المصنف انه

قد جعل انكار المنكر كلا انكار تعويلا على ما يزيله فيترك التاكيد كما جعل الريب فيه

ما يزيله كلا ريب حتى صح نفى الريب بالكلية مع كثرة المرتابين فيكون نظير الطرفين

وجود الشىء منزلة عدمه اعتمادا على ما يزيله فالجواب عن الاول انه لما نفى الريب

على سبيل الاستغراق مع كثرة المرتابين ذكروا له تاويلين احدهما ما ذكره في السؤال وهو

انه جعل الريب كلا ريب تعويلا على ما يزيله وهو لا نكرة فيه مثالا لما نحن فيه وثانيهما

ما ذكره صاحب الكشاف في بيانه ان نفى الريب عنه بمعنى ان احدا لا يرتاب فيه بل

بل عملنا انه ليس محلا لوقوع الارتياب فيه لانه من وضوح الدلالة وسطوع البرهان

بحيث لا ينبغى لاحد ان يرتاب فيه فكانه قيل هو حال لا ينبغى ان يرتاب في

انه من عند الله وهذا الحكم صحيح لكن ينكره كثير من الاشقياء فينبغى ان يؤكد لكن

ترك تاكيده لانهم جعلوا كغير المنكر لما معهم من الدلائل المزيلة لهذا الانكار لو

تاملوها وهو انه كلام معجز اتى به من دل على نبوته بالمعجزات الباهرة وعن

الثانى ان المذكور في بحث الفصل والوصل انه بمنزلة التاكيد المعنوى وهو انه

وزان نفسه في اعجبنى زيد نفسه دفعا لتوهم السهو والتجوز فلا يكون من قبيل

التكرير لكن المذكور في دلائل الاعجاز يوكد السؤال وهو انه قال لاريب فيه

بيان وتوكيد وتحقيق لقوله تعالى ذلك الكتاب وزيادة تثبيت له وبمنزلة ان تقول

هو ذلك الكتاب هو ذلك الكتاب فتعيده مرة ثانية لتثبيته فان قلت قد

ذكر صاحب المفتاح ان اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر يسمى في علم البيان بالكناية

وهى ذكر لازم الشىء ليستعمل عنه الى الملزوم فما وجهه قلت لعل وجهه ان يراد

الكلام في مقام لا يناسبه بحسب الظاهر كناية عن انك نزلت هذا المقام والحال

المتحقق منزلة المقام والحال الذى يطابقه ظاهر الكلام واعتبرت فيه الاعتبارات

اللائقة بذلك المقام لان هذا المعنى مما يلزمه ايراد الكلام على وجه موكد

ويستعمل عنه اليه فقولك لمنكر الاسلام الاسلام حق مجردا عن التاكيد

كناية عن انك جعلت انكاره كلا انكار ونزلته منزلة خالى الذهن تعويلا

على ما يزيل الانكار لان سوق الكلام مع المنكر مساقه مع خالى الذهن مما يشتغل

عنه الى هذا المعنى ونظير ذلك ما ذكره صاحب اللباب في شرح قوله في المعهد منطق

عن سعادة جده اثر النجابة ساطع البرهان ان قوله اثر النجابة ساطع البرهان

جملة مستانفة جوابا عن سوال كانه قيل كيف ذلك الاخبار والنطق مع انه رضيع

في المهد فقيل جعل اخراج الكلام على غير مقتضى الظاهر لعدم السوال كمتعارفه

كناية عن ان هذا الغرابة وشدوده مما لا يلوح صدقه للسامع في بادى الراى يحوجه

الى السوال عن كيفيته وبيان صدقه فسبق الكلام موجها فى الكلام

مع ان يلك المسترشد الى كيفيته المشتغل لما طرحه وتحقيق هذا

البواقى ولما كان بعض الاعتبارات التى تعرض من قبل الاثبات

سوى قوله لاريب فيه اشارة الى التعميم دفعا لتوهم التخصيص او هذه الاعتبارات

التى من التجريد عن الموكدات في الابتدائى وتقويته بموكد استحسانا في الطلبى

ووجوب التاكيد بحسب الانكار في الانكارى والا فلم ظاهر وكذا يخرج الكلام على خلاف

مقتضى الظاهر كما ذكر فيما تقدم وهنا بحث لابد من التنبيه له وهو انه لا ينحصر فائدة التاكيد

بالبيان [illegible] اورد الانكار ولا يجب في كل كلام موكد ان يكون الغرض منه

رد انكار محقق او متوهم كما يجرد عن التاكيد قال الشيخ عبد القاهر قد يدخل كلمة

ان للدلالة على ان الظن كان من المتكلم في الذى كان انه لا يكون كقولك للشىء

وهو بمرأى ومسمع من المخاطب انه كان من الامر ما ترى واحسنت الى فلان ثم انه

فعل جزائى ما ترى وعليه ربّ انى وضعتها انثى ورب ان قومى كذبون ومن

خصائصها ان تهيئ النكرة لان يصح الابتداء بها نحو انه من يتق

حتى ويصبر الآية وانه من يعمل سوءا والله لا يفلح الكافرون ومنها تهيئة النكرة

لان يصح مبتدء كقوله ان شواء ونشوة وخبب البازل الامون وان كان

النكرة موصوفة ترى انها مع ان احسن كقوله ان دهرا يلف شملى بسعدى

لزمان يهم بالاحسان ومنها حذف الخبر نحو ان مالا وان ولدا وان زيدا

وان عمروا فلا اسعنف اى لهم ان يحذف اولم تخر انتهى كلامه وقد يترك التاكيد

الحكم المنكر لان نفس المتكلم لا تساعده على تاكيده لكونه غير معتقد له اولانه لا

يروج منه ولا يتقبل على لفظ التوكيد ولو كدا الحكم الممتنع لصدق الرغبة فيه و

الرواج قال صاحب الكشاف في قوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا و

اذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم ليس ما خاطبوا به المؤمنين جديرا بالاقوى

الكلامين واوكدهما لانهم في ادعاء حدوث الايمان منهم لا في ادعاء انهم اوحديو

فيه اما لان انفسهم لا تساعدهم عليه لعدم الباعث والمحرك من العقائد واما لانه لا

يروج عنهم لو قالوه على لفظ التاكيد والمبالغة واما مخاطبة اخوانهم في الاخبار

عن انفسهم بالثبات على اليهودية ثم فيه على صدق رغبة ووفور نشاط وهو

رائج عنهم متقبل منهم وكان مظنة للتحقيق ومئنة للتوكيد وقد يوكد الحكم بناء

على ان المخاطب ينكر كون المتكلم عالما به معتقدا له كما تقول انك لعالم كاملا

قوله تعالى قالوا نشهد انك لرسول الله واذا اردت ان تنبه المخاطب على ان هذا

المتكلم كاذب في ادعائه ان هذا الخبر على وفق اعتقاده تؤكد الحكم وان لم يكن

مخاطبك منكرا لمطابق بادعائه وعليه قوله تعالى ان المنافقين لكاذبون وانما

قوله ... وانتهى علمك بقوله فانما الكذب لانه ما اخبار بانه في حقيقته لانه لدفع الايهام
بل لما طلب عالم به وبلا نزعه فاعلم انه يخرج من امثال هذا ما يناسب المقام والاسناد
مطلقا سواء كان خبريا او انشائيا ولذا ذكره باسم الظاهر دون الضمير لئلا يعود الى
الاسناد الخبري منه حقيقة عقلية لم يقل اما حقيقة واما مجاز لان من الاسناد ما ليس بحقيقة
ولا مجاز عنده كما اذا لم يكن المسند فعلا او معناه كقولنا الحيوان جسم فكأنه قال بعضه
حقيقة وبعضه مجاز وبعضه ليس كذلك وجعل الحقيقة والمجاز صفتين للاسناد دون الكلام
كما جعله عبد القاهر وصاحب المفتاح قال وانما اخترنا ذلك لان نسبة الشيء الذي يسمى حقيقة
او مجازا الى العقل على هذا بنفسه بلا واسطة وعلى قولهما لاشتماله على ما ينسب الى العقل
اعني الاسناد يعني ان تسمية الاسناد حقيقة عقلية انما هي باعتبار انه ثابت في محله ومجازا باعتبار انه
متجاوز اياه والحاكم بذلك هو العقل دون الوضع لان اسناد كلمة الى كلمة شيء يحصل بقصد المتكلم
دون واضع اللغة فان ضرب مثلا لا يصير خبرا عن زيد بواضع اللغة بل بمن قصد اثبات الضرب
فعلا له وانما الذي يعود الى الواضع انه لاثبات الضرب دون الخروج وفي الزمان الماضي دون
المستقبل فالاسناد منسوب الى العقل بلا واسطة والكلام منسوب اليه باعتبار ان اسناده منسوب
اليه فان قيل لم تذكر بحث الحقيقة والمجاز العقليين في علم البيان كما فعله صاحب
المفتاح ومن تبعه قلت قد زعم انه داخل في تعريف علم المعاني دون البيان فكأنه مبني على ان
الاحوال المذكورة في التعريف كالتاكيد والتجريد عن المؤكدات وفيه نظر لان علم المعاني
انما يبحث عن الاحوال المذكورة من حيث انها يطابق بها اللفظ مقتضى الحال وظاهر ان البحث
في الحقيقة والمجاز العقليين ليس من هذه الحيثية فلا يكون داخلا في علم المعاني والا

والا فالحقيقة والمجاز العقليان ايضا من احوال المسند اليه والمسند وهي اي الحقيقة
العقلية اسناد الفعل او معناه كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم
التفضيل والظرف واحترز بهذا عما لا يكون المسند فيه فعلا او معناه كقولنا الحيوان جسم
الى ما اي شيء هو اي الفعل او معناه له اي لذلك الشيء كالفاعل فيما بني له نحو ضرب زيد
عمروا والمفعول به فيما بني له نحو ضرب عمرو فان الضاربية لزيد والمضروبية لعمرو
بخلاف نهاره صائم فان الصوم ليس للنهار عند المتكلم متعلق بالظرف اعني له وهذا
ليدخل فيه ما يطابق الاعتقاد دون الواقع لكن يخرج عنه ما لا يطابق الاعتقاد
سواء طابق الواقع ام لا فادرج بقوله في الظاهر وهو ايضا متعلق بالظرف المذكور
اي الى ما يكون الفعل او معناه له عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر كلامه ويدرك من ظاهر
حاله وذلك بان لا ينصب قرينة على انه غير ما هو له في اعتقاده ومعنى كونه له ان معناه
قائم به ووصف له وحقه ان يسند اليه سواء كان مخلوقا لله تعالى او لغيره وسواء كان صادرا
عنه باختياره كضرب او لا كمرض ومات ولا اشترط صحة حمله عليه والا لخرج ما يكون
المسند فيه مصدرا فيدخل فيه ما يطابق الواقع والاعتقاد كقول المؤمن
انبت الله البقل وما يطابق الاعتقاد فقط نحو قول الجاهل انبت الربيع البقل
وما يطابق الواقع فقط كقول المعتزلي لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه خلق الله
الافعال كلها فان اسناد خلق الافعال الى الله تعالى اسناد الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر وان
لم يكن كذلك في حقيقته وهذا المثال متروك في المتن وما لا يطابق شيئا منهما كالاقوال
جاء زيد وانت اي والحال انك خاصة تعلم انه لم يجئ دون المخاطب ... اسناد الفعل

... [illegible] اسناد ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] اسناد مجاز ... [illegible]
... [illegible] اسناد الفعل ... [illegible]
... [illegible] الفعل ... [illegible]
... [illegible] باسناده ... [illegible]
... [illegible] الفعل ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] الاسناد ... [illegible]
... [illegible] الفعل ملابسات شتى ... [illegible]
... [illegible] المفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب ... [illegible]
... [illegible] اسناده ... [illegible]
مبنيا له ... [illegible] الفاعل او المفعول به ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] المفعول به ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
ولا تجاوز ... [illegible] الاسناد ... [illegible]

الاستعارة الاصطلاحية ... [illegible] انبت الربيع البقل ... [illegible]
الفعل ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] حكم القادر في اسناد الفعل اليه ... [illegible]
... [illegible] بالاسم ونصب الخبر فان الغرض بيان ... [illegible]
... [illegible] العقل ... [illegible] عيشة راضية ... [illegible]
... [illegible] المفعول ... [illegible] سيل مفعم ... [illegible]
... [illegible] الفاعل ... [illegible] المصدر ... [illegible]
... [illegible] المفعول ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] شعر شاعر ... [illegible]
... [illegible] الزمان ... [illegible] نهاره صائم ... [illegible]
... [illegible] المكان ... [illegible] نهر جار ... [illegible]
... [illegible] السبب ... [illegible] بنى الامير المدينة ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] الكتاب ... [illegible]
... [illegible] المفعول ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] المفعول ... [illegible]

وكذا ما اسند الى المصدر الذى يلابسه فعل آخر من افعال فاعله [illegible]

الاثيم فان [illegible] هو القتال والاثيم هو المعذب فوصف به [illegible]

في الكشاف وظاهر ان هذا [illegible] ليس [illegible] والجواب

الاول بالملابس [illegible] مجاز [illegible] ليس حقيقة وعن الثانى بان الملابسة [illegible]

ان يكون بواسطة حرف [illegible] قبيل [illegible]

[illegible] واسناد [illegible]

بواسطة فاعل [illegible]

[illegible] المجاز العقلى ان يسند الفعل الى [illegible]

[illegible] التجارة [illegible] في قوله [illegible] تجارتهم [illegible]

[illegible] الاسناد الى السبب [illegible] المجاز العقلى [illegible]

[illegible] الاسناد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المجاز العقلى [illegible] ان يكون [illegible]

[illegible] اسناد الفعل الى [illegible]

[illegible]

[illegible] الاسناد [illegible]

[illegible] الاسناد [illegible] الكلام

الكلام بصريحه [illegible]

[illegible]

[illegible] الفاعل المجاز

[illegible] الاصل [illegible]

واعلم ان [illegible] المجاز [illegible]

[illegible] المجاز العقلى [illegible]

[illegible] المجاز العقلى [illegible]

[illegible]

[illegible] هذا الاسناد [illegible]

[illegible] الطبيب المريض [illegible] الاعتقاد دون الواقع

[illegible] الاقوال الكاذبة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المجاز العقلى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

حج بل حمل على الحقيقة لكونه اسنادا الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر [illegible]
كما استدل [illegible]
اسنادا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] انبت الربيع [illegible] وهذا التقسيم [illegible]
[illegible] الاسناد المجازي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

جمع نشل وهو طالع البيت اي اضاءه من الزوايا والغراي انت [illegible]

هو فعل الله حقيقة وهو غير مختص بالجبر كما يتوهم من تسميتها بحالة الاثبات ومن ذكره

في احوال الاسناد الخبري بل يجري في الانشاء نحو ايا ما ان ابت في صرحا وقوله يا طالع

من الخبر فان البناء فعل العملة وهامان سبب امر وكذا الاخراج فعل الله وابليس سبب وقوله

فليبنت الربيع ما شاء وليصم نهارك وليجد جدك وما يشبه ذلك مما اسند فيه الامر والنهي

الى ما ليس المطلوب منه صدور الفعل او الترك عنه وعدم اجراء النهي فلا تطع امر قلان على ما

اشرنا اليه وكذا ليت النهر جار واصلواتك تأمرك ونحو ذلك ولا بد له اي المجاز

العقلي من قرينة صارفة عن ارادة ظاهره لان المتبادر الى الفهم عند انتفاء القرينة

الحقيقة لفظية كما مر في قول ابي النجم من قوله افناه قيل الله وحمله على كاف

المسند اليه معنوية اي المسند اليه قد يكون حقيقة ومن هذا الفعل يكون يكون

لا تدعي احد من المحقين المبطلين انه يجوز قيامه الا ان الفعل او الحالة

بعده كالاكتحال بالمنشد التي في الليل او عادة اي من جهة العادة نحو هزم الامير

الجند وهو اي المسند اليه ان يكون عن جهة صدوره عن الفرع عنه او

غيره كقولك دعوة مرجوة انت وصدوره عطف على استحالة اي كصدور الكلام

الموحد بما يدعي الموحد نحو انه ليس قائم بالمذكور دون الا ان ادعي في المطلق

يدعي قيامه به قيل اشاب الصغير انت الربيع البقل فيقول هذا الكلام اذا

صدر عن الموحد حكم بان اسناده مجاز لان الموحد لا يعتقد انه امر ذلك

امثال هذا لست مما يستحيل العقل والا فما ذهب اليه كثير من ذوي العقول

نا حقيقة في انطبا الا الا [illegible] ريدان النوع المجاز العقلي لا يكون

فاعل او مفعول به انما سنده الى غيرهما حقيقة كما توهم من انه عبارة عن اسناده

بغير ما هو له فاعلم انه اسناد الى الفاعل او المفعول به الحقيقي لكن لا يلزم ان يكون له حقيقة

لجواز ان لا يستعمل قطعا كان انما اسند الفعل الى الفاعل من موضع اذا استعمل لكن

حقيقة لكن ما جاز ان يكون له حقيقة لجواز ان لا يستعمل قطعا فهو فاعل او مفعول

الذي اذا اسند اليه يكون حقيقة كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اي فما ربحوا في تجارتهم

وما حقيقة لا تظهر الا بعد نظر وتأمل كما في قولك سرتني رؤيتك اي سرني الله

رؤيتك وقولك ابن المعتز اي ما صحبتي يزيدني وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا

وجه حسنا الا ان زدته نظرا اي يزيد لا حسنا في وجهه لما اودعه من دقائق

الحسن والجمال المظهر بعد التأمل والامعان وكقولك اقدمني بلدك حق لي على فلان اي

اقدمتني نفسي لاجل حق لي عليه وكقولك جاءت بي اليك حاجة اي جئت اليك لحاجة

قول الشاعر وصيرني هواك وبي لحيني يضرب المثل اي صيرني الله بسبب هواك

بعيدا تخالف وجها لا يضرب المثل لا كما في سلك عن نوع الحقيقة في هذه الامثلة نوع

خفاء ولهذا لم يطلع عليها بعض الناس وهذا رد على الشيخ عبد القاهر وتوفيق من حيث

قال انه ليس بواجب في هذا ان يكون للفعل فاعل في التقدير اذا انت نقلت الفعل

اليه صار حقيقة كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم فانك لا تقدر ان تقول فما ربحوا

من حيث انسان فاعلا سرى لكن وكذا لا تستطيع في وصيرني هواك ويزيدك ان

تزعم ان له فاعلا قد نقل عنه الفعل فجعل للهوى والوجه فالاعتبار اذا ان يكون

المعنى الذي يرجع اليه الفعل في الكلام على طريقه فان القدوم موجود حقيقة وكذا السرور

والزيادة واذا كان معنى اللفظ موجودا على الحقيقة لم يكن مجازا فيه نفسه فيكون في الحكم

فاقرض من المجاز واحسن ضبطا من يكون على بيسوس ان [illegible]

فيه نظر لان الفعل لا بد من ان يكون له فاعل حقيقة لامتناع صدور الفعل لا عن فاعل

فهو ان كان ما اضيف اليه الفعل فلا مجاز والا فيمكن تقديره فالمجاز في المجاز العقلي

السكاكي وقال الذي عندي نظمه في سلك الاستعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي

البالغ في التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه قرينة للاستعارة وهذا معنى قوله ذاهبا الى

ان ما مر من الامثلة ونحوه استعارة بالكناية وهو عند ان يذكر المشبه ويريد المشبه

به بواسطة قرينة وهي ان تنسب اليه شيئا من اللوازم المساوية للمشبه به مثل ان تشبه المنية

بالسبع ثم تفردها بالذكر وتضيف اليها شيئا من لوازم السبع فتقول مخالب المنية

نشبت بفلان بناء على ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقي للانبات يعني القادر المختار

بقرينة نسبة الانبات الذي هو من اللوازم المساوية للفاعل الحقيقي اليه اي الى

الربيع وعلى هذا القياس غيره اي غير هذا المثال وحاصله ان يشبه الفاعل المجازي بالفاعل

الحقيقي بقرينة نسبة الفعل اليه وكذا المراد بالامير المدبر لاسباب الهزيمة

بقرينة نسبة الهزم اليه وكما حاصل ان يشبه الفاعل المجازي المذكور بانه على الحقيقي

في تعلق وجود الفعل به ثم يفرد بالذكر وينسب اليه شيء من لوازم الحقيقي وفيه اي

فيما ذهب اليه السكاكي نظر لانه يستلزم ان يكون المراد بعيشة في قوله تعالى في عيشة

صاحبها لما سيأتي في الكتاب من تفسير الاستعارة بالكناية على مذهب السكاكي وقد ذكر انه

ذكرنا ... وليس كذلك اذ لا معنى لقولنا هو في صاحب عيشة وكذا لا معنى لقولنا

خلق من شخص يدفق الماء اي يجعله في قوله تعالى خلق من ماء دافق ويستلزم ان

لا يصح الاضافة في كل ما اضيف الفاعل المجازي الى الحقيقي نحو نهاره صائم لبطلان

اضافة الشيء الى نفسه اللازمة من مذهبه لان المراد بالنهار حينئذ فلان نفسه ولا شك

في صحة هذه الاضافة ووقوعها قال الله تعالى فما ربحت تجارتهم وهو قبل هذه تامل

تجارتهم او قوله فنام ليلي وتجلى همي كان ادنى الشعب لان قوله نهاره كالاقدام

في علم البديع لكن لما قيل في المثال نفس من ذات الخصلتين يستلزم ان

يكون الامر بالبناء في قوله تعالى يا هامان ابن لي صرحا لهامان لان المراد به هو العملة

انفسهم وليس كذلك لان النداء له والخطاب معه ويستلزم ان يتوقف نحو انبت

الربيع البقل وشفى الطبيب المريض وسرتني رؤيتك مما يكون الفاعل الحقيقي

هو الله تعالى على السمع من الشارع لان اسماء الله تعالى توقيفية لا يطلق عليه اسم لا حقيقة

ولا مجازا ما لم يرد به اذن الشارع وليس كذلك لان مثل هذا التركيب صحيح شائع

في كلام من لم يسمع من الشارع او لم يسمع واللوازم كلها منتفية كما ذكرنا فيتعين كونه من

باب الاستعارة بالكناية لان انتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم وجوابه ان مبنى

هذه الاعتراضات على ان مذهب السكاكي في الاستعارة بالكناية ان يذكر المشبه ويريد

المشبه به حقيقة وهذا مع ظهوره انه يريد بالمنية في قولنا مخالب المنية نشبت

بفلان السبع حقيقة بل المراد الموت لكن بادعاء السبعية له وجعل لفظ المشبه اسما

للفظ السبع ادعاء كما سيأتي ... ان السكاكي ... ما ادعي ان المنية اسم للسبع مرادفا

لم [illegible] او لم [illegible] ان المنبت [illegible] الاسناد [illegible] الفاعل في التشبيه [illegible]
ايضا المراد بالمنبت السبب بادعا السببية [illegible] لكون [illegible]
لكون المراد [illegible] بادعا الصلاحية لها [illegible] بادعا [illegible]
لا [illegible] حتى [illegible] وبطل [illegible]
[illegible] لكن بادعا انه [illegible]
الربيع مطلقا على [illegible] حقيقة حتى يتوقف على السمع [illegible]
لكن بادعا انه [illegible] من اجل [illegible] التشبيه [illegible]
[illegible] الاستعارة بالكناية [illegible] اعتراض قوي [illegible] في علم البيان [illegible]
ولا [illegible] ما ذهب اليه السكاكي [illegible]
ما اشتمل على ذكر [illegible] التشبيه [illegible]
حمل الكلام على الاستعارة [illegible]
[illegible] التشبيه لا الاستعارة [illegible]
ان ذكر الطرفين [illegible] في الاستعارة بل اذا كان [illegible]
التشبيه سواء كان [illegible]
جعل نحو قوله [illegible] الاستعارة [illegible]
ذكر الطرفين على ان المشبه به [illegible]
من غير اعتبار كونه [illegible]
بالاستعارة بالكناية فاجاب [illegible] بان الاستعارة [illegible]

[illegible] والمعنى [illegible] مثل عيشة راضية صاحبها [illegible] والمراد [illegible]
[illegible] مطلقا [illegible] الى [illegible]
[illegible] من [illegible] وحمل الكلام [illegible]
بطلان [illegible] الوجه [illegible] بان المراد بانبات [illegible] مجاز
[illegible] اذا كان المراد [illegible]
[illegible] على الامر [illegible] حقيقة ولا مجازا الا ترى [illegible]
[illegible] قطعا [illegible] الربيع بان [illegible]
البعض [illegible] اطلاق الاسم على [illegible]
بان الربيع [illegible]
[illegible] هذا التركيب على السمع [illegible]
[illegible]

الباب الثاني احوال المسند اليه

اعني الامور العارضة له من حيث انه مسند اليه [illegible] وذكره وتعريفه وتنكيره وغير
ذلك من الاعتبارات الراجعة اليه لذاته لا بواسطة [illegible]
[illegible] المسند اليه [illegible]
ذلك [illegible] بالتقديم [illegible]
عبارة عن عدم الاتيان به [illegible]
والحذف [illegible]
[illegible] الذكر [illegible]

والعرض منها بيان الموصول [illegible] الكلام سواء في الرتبة [illegible]

[illegible]

[illegible] الذي هو [illegible]

[illegible]

يخرج من يده [illegible]

فالكلام مسوق [illegible]

او [illegible] في جنبهما [illegible]

[illegible] علم [illegible]

زيادة [illegible] زيادة [illegible]

الاختلاط [illegible]

[illegible]

[illegible] زيادة [illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] زيادة [illegible]

[illegible] التصريح [illegible]

زيادة [illegible]

[illegible] زيادة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

احوالكم سبق قليل [illegible] ابوابا بالحوادث

[illegible] على [illegible] في هذا [illegible] ان [illegible]

صاحب المفتاح [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ان الذين [illegible]

[illegible] وبيان [illegible]

[illegible] هذا [illegible]

[illegible]

[illegible] والذم وغير ذلك [illegible]

[illegible] في علم البديع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

حتى انه نقل من رفع السماء التي لا بناء ارفع منها واعظم [illegible] الى
[illegible] الذين [illegible] شيئا [illegible] بيانا الى [illegible]
[illegible] عن الخيبة والخسران وعظم الشأن [illegible]
الى [illegible] بشأن [illegible] الذي [illegible] وصف [illegible] وشأن
[illegible] الذي [illegible] الشيطان فهو خاسر وقد جعل [illegible]
التي ضربت بنيانا [illegible]
لكونه وانها [illegible] الى [illegible] بنيانا [illegible] زوال [illegible]
وانقطاع [illegible] ثم انه [illegible] زوال [illegible]
[illegible]
[illegible] بينها [illegible] الذين [illegible]
[illegible] الذين [illegible] الى
[illegible] هذا المقام [illegible]
[illegible] شرح [illegible]
والسبب [illegible] ان الذين امنوا [illegible]
[illegible] على هذا [illegible]
المسند اليه [illegible]
السماء [illegible] الذين [illegible]
[illegible] ان [illegible]

والاشكال بان معنى قوله [illegible] يتفرع على هذا اي على ايراد المسند اليه موصولا في
غير اعتبار الايماء [illegible] الانبياء المذكورة [illegible] وسوق الكلام
[illegible] على فساد هذا [illegible] المصنف [illegible] الموصول [illegible]
[illegible] الذي
[illegible] الذي [illegible]
[illegible] هذا الباب [illegible] بالاشارة اي [illegible]
[illegible] الاشارة [illegible]
ان [illegible] ذهن السامع بواسطة الاشارة [illegible] فان [illegible]
[illegible] الاشارة ان [illegible]
[illegible] هذا [illegible]
[illegible] الاشارة [illegible]
اي [illegible] المسند اليه [illegible] ان [illegible]
[illegible]
[illegible] لان [illegible]
[illegible]
[illegible] هذا الامر [illegible]
[illegible] المسند اليه [illegible] القرب والبعد [illegible]
[illegible]

فان قلت كون ذا للقريب وذلك للبعيد وذاك للمتوسط مما يبحث عنه [illegible]
فما ينبغي ان يتعلق به نظر علم المعاني لاكثر مباحث التعريف والتوابع و[illegible]
وغير ذلك قلت [illegible] ان اللغوي ينظر فيه من حيث ان هذا للقريب مثلا وعلم المعاني من حيث
انه اذا اريد بيان قرب المسند اليه يؤتى بهذا وهو زائد على اصل المراد الذي هو الحكم
على المسند اليه المذكور المعبر عنه بشيء يوجب تصوره على اي وجه كان [illegible]
في هذا المقام [illegible] التحقير والتعظيم [illegible] اشار اليه [illegible]
تحقيره اي تحقير المسند اليه بالقرب نحو اهذا الذي يذكر الهتكم [illegible]
وحضوره [illegible] تعظيمه بالبعد [illegible]
بعد درجته [illegible]
بعض [illegible] او تحقيره بالبعد كما يقال ذلك اللعين [illegible]
بعده عن ساحة عز الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
المقدم [illegible]
[illegible]
اي تنبيه [illegible] على ان المشار اليه [illegible]

تعدى الى المفعول الثاني بالباء وتقول عقبته بالشي اذا جعلت الشي على عقبه على انه
اي المخاطب على ان المشار اليه جدير بما يرد بعده اي بعد اسم الاشارة من اجل
الاوصاف التي ذكرت بعد المسند اليه نحو الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة
الى قوله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون عقب المسند اليه وهو الذين
يؤمنون باوصاف متعددة من الايمان بالغيب واقام الصلوة وغير ذلك ثم عرف
المسند اليه بان اورد اسم الاشارة تنبيها على ان المشار اليهم احقاء بما يرد بعد
اولئك وهو كونهم على الهدى عاجلا والفوز بالفلاح آجلا من اجل اتصافهم بالاوصاف
المذكورة اولا ثم لا يكون طريق لاحضاره سوى الاشارة بجهل المتكلم او
السامع باحواله [illegible] اي تعريف المسند اليه باللام للاشارة الى معهود
اي الى حصة من الحقيقة معهودة بين المتكلم والمخاطب واحدا كان او اثنين او جماعة
يقال عهدت فلانا اذا ادركته ولقيته وذلك لتقدم ذكره صريحا او كناية نحو وليس
الذكر كالانثى اي ليس الذكر الذي طلبت امراة عمران كالانثى التي وهبت
لها فالانثى اشارة الى ما سبق ذكره صريحا في قوله تعالى قالت رب اني وضعتها
انثى لكنه ليس مسندا اليه والذكر اشارة الى ما سبق ذكره كناية في قوله رب اني نذرت
لك ما في بطني محررا فان لفظ ما وان كان يعم الذكور والاناث لكن التحرير
وهو ان يعتق الولد لخدمة بيت المقدس انما كان للذكور دون الاناث وهو
مسند اليه وقد يستغنى عن تقدم ذكره لعلم المخاطب به نحو خرج الامير
اذا لم يكن في البلد الا امير واحد [illegible]

لام العهد للاشارة الى الحاضر [illegible] في وصف المنادى في قولهم يا ايها الرجل

وهذا الرجل ودلالته الى نفس الحقيقة [illegible] من غير اعتبار ما صدق عليه من

[illegible]

[illegible]

[illegible] بين اثنين والثاني في خروج الواحد والاستغراق [illegible] انما [illegible]

والثاني في خروج الواحد والاثنين [illegible] لا رجال في [illegible]

او رجلان دون لا رجل فانه لا [illegible] او كان فيها رجل او رجلان [illegible]

وبيان ان اللام التي لتعريف الجنس لا تفيد الاستغراق [illegible]

المنفي [illegible] الاستغراق [illegible]

[illegible] رجل بل رجلان [illegible]

[illegible] الاستغراق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الاستغراق [illegible]

رجل [illegible] رجلان [illegible]

[illegible] الاستغراق [illegible]

[illegible] الافراد [illegible]

[illegible] التفسير [illegible]

[illegible] وعلّم آدم الاسماء كلها [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قولك جاءني كل جماعة [illegible]

[illegible] الآحاد [illegible] الاستغراق [illegible]

الرجال [illegible] من جميع الرجال [illegible] الواحد والاثنين [illegible]

[illegible] خروج الواحد والاثنين [illegible]

[illegible] من الآحاد والاثنين [illegible] المجموع [illegible]

من المجموع داخل [illegible]

[illegible] من الرجال [illegible]

[illegible] صاحب المفتاح [illegible]

[illegible] الافراد [illegible]

[illegible] البعض دون كل فرد [illegible]

[illegible] البعض [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المفتاح [illegible]

[illegible]

الكلام باعتبار [illegible] دون [illegible] وكانت في حين

الكلام من واضح [illegible] بعضهم انه لا منافاة بينهما بما يمنع ان [illegible]

الجمع فان قصدوا الى ان بعض [illegible] الوصف [illegible]

[illegible] والبعض [illegible] كالواحد والاثنين [illegible]

[illegible] الجمع المحلى باللام [illegible]

والمفرد كما في الكشاف [illegible]

[illegible] في قوله تعالى [illegible]

[illegible]

[illegible] في قوله تعالى رب العالمين ان الجمع يشمل كل جنس [illegible] العالم [illegible]

[illegible] العالم [illegible]

[illegible] ان مراده ان المفرد وان كان [illegible]

[illegible] على كون العالم اجناسا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الجمع [illegible]

وما [illegible] فالقول بان الجمع [illegible]

[illegible] صاحب الكشاف [illegible]

بحر [illegible]

فظاهره [illegible] جميع ذلك كلام صدر من صاحب المفتاح ثم فرق بين المفرد والجمع

المعرف بلام الجنس من وجه آخر وهو ان المفرد صالح لان يراد به جميع الجنس وان

يراد بعضه اى الواحد منه [illegible] والجمع صالح لان يراد

به جميع الجنس وان يراد به بعضه لا الى الواحد منه لان وزانه في تناول الجمعية

في الجنس وزان المفرد في تناول الجنسية [illegible] في الجنس [illegible] كذا في

الكشاف نحو قولهم فلان يركب الخيل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الكشاف [illegible]

[illegible] الجنس [illegible]

[illegible] الجمع [illegible]

ان الجمع المعرف باللام [illegible]

[illegible]

الكشاف [illegible]

[illegible]

[illegible] الاسم [illegible]

[illegible] الاستغراق [illegible]

الاستغراق [illegible] لام التعريف [illegible]

الاسم [illegible]

المقصود واما امتنع [illegible] وصف بعض الجمع [illegible] الطوال التي [illegible]

المفضي الى ان [illegible] حرف الاستغراق [illegible]

ولهذا امتنع [illegible] الجمع عند الجمهور [illegible]

والدر [illegible] اسمال [illegible] فلان الثوب

مؤلف من قطع [illegible] والمفرد [illegible] من اشياء [illegible]

المؤلف وصف مجموع الاجزاء [illegible] والاضافة [illegible]

[illegible] من المعارف [illegible] الى [illegible]

السامع [illegible] [illegible]

[illegible] ونحو ذلك الاختصار مطلوب [illegible]

[illegible] على الرحيل [illegible]

جنيب [illegible]

[illegible]

[illegible]

الخليفة [illegible] السلطان [illegible]

السلطان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كذا ومتعسر نحو اهل البلد فعلوا كذا او لانه يمنع عن التفصيل مانع كتقديم بعض على

بعض من غير مرجح نحو حضر القوم علماء البلد وكالفرح بذمهم واهانتهم نحو علماء

البلد فعلوا كذا او كسآمة السامع او نحو ذلك والمتكلم نحو حضر اهل السوق

او لتضمن الاضافة تحريضا على الاكرام او الاذلال ونحوهما نحو صديقك او عدوك

بالباب ومنه قوله تعالى لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده [illegible]

المرأة عن المضارة اضيف الولد اليها استعطافا لها عليه وكذا [illegible]

[illegible] الذي ارسل اليكم لمجنون [illegible]

[illegible] من غير [illegible] الاختصاص [illegible]

[illegible] سوى الاضافة نحو غلام زيد بالباب [illegible]

[illegible]

[illegible]

من [illegible] علم ان [illegible] الجنس [illegible]

[illegible]

[illegible] الجنس نحو جاءني رجل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

نفحة من العذاب [illegible] نفحة العذاب بالاضافة وما فيه من التعظيم [illegible]

اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن اي عذاب [illegible] من العذاب ولا

[illegible] واضافة العذاب الى الرحمن [illegible]

[illegible] عذاب عظيم ولان العقوبة من الكريم الحليم اشد [illegible]

[illegible]

[illegible]

حاجب [illegible] وكل امر [illegible]

[illegible] التعظيم [illegible]

[illegible] التعظيم والتكثير [illegible]

[illegible]

التوابع ذكر الوصف لكثرة وقوعه واعتبارا ... والوصف قد يطلق على التابع

المخصوص وقد يقصد به معنى المصدر وهو الأنسب ههنا ليوافق قوله واما

بيانه واما الابدال منه يعني اما الوصف اي ذكر النعت للمسند اليه فلكونه

الوصف مبينا اي للمسند اليه كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض

العميق [illegible]

[illegible]

مع الفعل [illegible]

على التقديم وانما [illegible]

اعتبارا اي ما اعتبره الا [illegible]

[illegible]

الاحتمال وخصصته بفرد من افراد الرجال [illegible] المتصف بالعلم والتوضيح عبارة

عن رفع الاحتمال الحاصل في المعارف نحو زيد التاجر او الرجل التاجر عندنا فانه

كان يحتمل التاجر وغيره فلما وصفته به رفعت الاحتمال او يكون الوصف مدحا

او ذما او ترحما نحو جاء زيد العالم او الجاهل او الفقير حيث يتعين الموصوف

اعني زيدا قبل ذكر اي ذكر الوصف والتعيين اما بان لا يكون [illegible]

او بان يكون المخاطب يعرفه بعينه قبل ذكر الوصف واشترط هذا لئلا يصير الوصف

مخصصا او تأكيدا اذا كان الموصوف متضمنا لمعنى ذلك الوصف نحو امس الدابر كان

[illegible] ويكون الوصف لبيان المقصود وتفسيره كما سيأتي وصف قوله تعالى

وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه [illegible] دابة وطائر يفيد

خواص الجنس لبيان ان القصد منهما الى الجنس لا الفرد وبهذا الاعتبار افاد

هذا الوصف زيادة التعميم والاحاطة واعلم ان الوصف يكون [illegible]

فيه حكم الموصوف [illegible] من الاعراب حيث [illegible] المفرد

موقعهما والمفرد [illegible] باعتبار [illegible]

[illegible] ان الاصل في الحكم ان يكون مجهولا [illegible]

ان يكون [illegible]

[illegible]

علم باتصاف الموصوف بمضمونها قبل [illegible]

الموصوف [illegible]

كما ان مضمون الجملة المعلوم التي [illegible] قبل ذكرها والانشاءات [illegible]

[illegible] صفة او صلة الا ان يكون بتقدير القول فان قيل قد ذكرها [illegible]

[illegible] القسم [illegible]

جواب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

سورة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عطف ... وبعطف ... لمن اعتقد ان ... المتبوع [illegible]
... في باب الوصف ... [illegible]
... [illegible]
[illegible]
ان اسكاكي ... [illegible]

ثم قال وانما ليس ... انه لا تقوم مقام ... [illegible]
ان البدل ... قيامه مقام الجملة الاولى ... [illegible]
في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن ... [illegible]
... وجعلوا لله الجن ... [illegible]
... [illegible]
... **واما** الابدال ... من المسند اليه ففي هذا اشعار بان ... [illegible]
... [illegible]
اخوان ... المسند اليه ... في الايضاح ... [illegible]
... نحو جاءني اخوك زيد ... [illegible]
وان ... جاءني القوم ... بدل البعض ... [illegible]
... [illegible]
... بدل الكل ... بدل البعض ... [illegible]
... بدل الاشتمال ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]

قد يجيء العطف على المسند اليه بالفاء من غير تفصيل للمسند نحو جاءني ... فالشارب
فانهم اذا كان الموصوف واحدا ... فان العطف ليس من عطف المسند اليه ...
... القرية بالكل ... قيام ... ذكر على انه يلزم ان يكون للتفصيل
المسند او رد السامع عن الخطاء في الحكم الى الصواب ... نحو
جاءني زيد لا عمرو لمن اعتقد ان عمرا جاءك دون زيد او انهما جاءاك جميعا وما جاءني
زيد لكن عمرو لمن اعتقد ان زيدا جاءك دون عمرو وكذا في المفتاح والايضاح وفيه نظر
... لكونه مثل لا في الرد الى الصواب الا ان لا ينفي الحكم عن ... المتبوع
ولكن لا ... التابع ... عن المتبوع والمذكور في كلام النحاة ان لكن ...
... عمرو ... جاءني زيد ... [illegible]
لانه للاستدراك ... من الكلام ... [illegible]
... ما جاءني زيد لكن عمرو لمن اعتقد ان ... [illegible]
لا لمن اعتقد ان زيدا جاءك دون عمرو على ما وقع في المفتاح ... [illegible]
انهما جاءاك ... ان يكون قصرا ... [illegible]
... جاءني زيد بل عمرو وما جاءني زيد بل عمرو فان بل للاضراب عن المتبوع
... الى التابع ومعنى الاضراب ان يجعل المتبوع ... [illegible]
ان ... جاءني زيد بل عمرو ... مجيء زيد ... [illegible]
... [illegible]
بل عمرو ... [illegible]

للتابع مع السكوت عن ثبوته وانتفائه في المتبوع فمعنى ما جاءني زيد بل عمرو
ثبوت المجيء لعمرو مع احتمال مجيء زيد وعدم مجيئه ... [illegible]
قطعا ... المثال المذكور عدم مجيء زيد ... كما في لكن ... [illegible]
في بحث القصر ومذهب المبرد انه بعد النفي ... [illegible] التابع والمتبوع كالمسكوت عنه
... معنى ما جاءني زيد بل عمرو ... [illegible]
... [illegible]
في النفي على مذهب المبرد واما على مذهب الجمهور ففيه اشكال فان قلت قد صرح
ابن الحاجب بان بل في المثبت ... وفي النفي على مذهب المبرد ... في كلام
... [illegible]
... ان بدل الغلط ... [illegible]
العطف ... [illegible]
جاءني زيد ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
العطف ... [illegible]
... [illegible]
... **واما** الفصل

اي للمبدل منه وايضا في البيان اي الزيادة في الايضاح [illegible]
[illegible] المعطوف [illegible] المقصود بالنسبة [illegible]
[illegible] وبيان ان [illegible] الكلام [illegible]
[illegible]
والاشتمال [illegible] المتبوع مشتمل على التابع [illegible]
[illegible] ان المتبوع [illegible]
[illegible]
او جاءني [illegible] الاشتمال [illegible]
والاشتمال [illegible]
[illegible] **واما** العطف [illegible]
معطوفا [illegible] المسند اليه مع اختصار نحو جاءني زيد وعمرو فان
فيه تفصيلا [illegible] تفصيل [illegible]
[illegible] التابع والمتبوع [illegible]
[illegible] نحو جاءني زيد وجاءني عمرو [illegible]
[illegible] تفصيل المسند [illegible]
[illegible]
[illegible]

فالمذكور [illegible] المشترك في تفصيل المسند ويختلف من جهة ان فاء تدل على الترتيب
ملاحظة التعقيب [illegible] بلا مهلة وثم [illegible] مع مهلة وحتى
ثم الا ان فيه دلالة على ان ما قبلها ما يقتضي شيئا فشيئا الى ان يبلغ ما بعدها
المعطوف ان المعتبر في حتى ترتيب اجزاء ما قبلها [illegible] الى الاقوى
او بالعكس ولا يعتبر الترتيب الخارجي لجواز ان يكون ملابسة الفعل لما بعدها قبل ملابسة
الاجزاء الاخر نحو مات كل اب لي حتى ادم او في اثنائها نحو مات الناس حتى الانبياء
او في زمان واحد نحو جاءني القوم حتى خالد اذا جاؤوك معا [illegible]
او ثم او حتى تفصيل المسند [illegible]
بالتابع [illegible] باعتبار انه اقوى اجزاء المتبوع او اضعفها فان قلت العطف
[illegible] المسند [illegible] يشتمل على تفصيل المسند اليه ايضا فكان الاحسن
ان [illegible] ذكر الشيخ في دلائل الاعجاز ان [illegible]
دخل على كلام فيه تقييد بوجه ما توجه الى ذلك التقييد [illegible]
انه ما من كلام فيه امر زائد على مجرد اثبات المعنى للشيء [illegible]
[illegible] والمقصود من الكلام [illegible]
جاءني زيد وعمرو [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] جاءني زيد فعمرو [illegible]
[illegible]

اي تعقيب المسند اليه بضمير الفصل وانما جعل من احوال المسند اليه لانه يقترن به اولا
ولانه في المعنى عبارة عنه وفي اللفظ مطابق له وهذا اولى من قول من قال لانه
تخصيص المسند اليه بالمسند يكون من الاعتبارات الراجعة الى المسند اليه
لانا نقول المعنى تخصيص المسند اليه بالمسند [illegible] تخصيص المسند بالمسند اليه
[illegible] كما قال في المفتاح انه لتخصيص [illegible] المسند اليه [illegible]
قصر المسند على المسند اليه وحصره فيه [illegible] على ان التحقيق ان فايدة
[illegible] الا انه جعل احدهما مخصصا ومقصورا والاخر مخصصا به ومقصورا عليه
[illegible] المسند اليه بالمسند يعني قصر المسند على المسند اليه لان معنى قولك
[illegible] ان القيام مقصور على زيد لا يتجاوزه الى عمرو [illegible]
عمرو فان قلت الذي يسبق الى الفهم من تخصيص المسند اليه بالمسند هو حصر
المسند اليه في المسند لان معناه جعل المسند اليه بحيث يخص المسند ولا يتعداه الى غيره [illegible]
غالب الاستعمال والاصطلاح على ان يكون المقصور هو المذكور بعد الباء على طريقة
قولهم خصصت فلانا بالذكر اذا ذكرته دون غيره وجعلته من بين الاشياء مختصا
بالذكر فكان المعنى جعل المسند اليه من بين ما يصح اتصافه بكونه مسندا اليه
مختصا بان يثبت له المسند [illegible] قصر المسند على المسند اليه [illegible]
معناه نخصك بالعبادة ولا نعبد غيرك [illegible] ان الفصل [illegible]
المسند على المسند اليه [illegible] قصر المسند اليه على المسند [illegible]
الكشاف [illegible]

ان المفلحين هم الذين ان حصلت صفة المفلحين وتحققوا ما هم وتصوروا
بصورتهم الحقيقية فهم هم لا يعدون تلك الحقيقة انتهى كلامه فزعموا ان معنى لا
يعدون تلك الحقيقة انهم مقصورون على صفة الفلاح لا يتجاوزونها الى صفة
اخرى وهذا غلط منشاؤه عدم التدرب في هذا الفن فقد اتى بكلام
القوم [illegible] وفلان هو فلان شايعة اي معنى اخر للخبر المعرف باللام اورده
الشيخ في دلائل الاعجاز حيث قال اعلم ان للخبر المعرف باللام معنى اخر غير ما ذكر
دقيقا مثل قولك هو البطل المحامي لا تريد انه البطل المعهود ولا قصر جنس البطل
عليه بالغير ونحو ذلك بل تريد ان تقول لصاحبك هل سمعت بالبطل المحامي
وهل حصلت معنى هذه الصفة وكيف ينبغي ان يكون الرجل حتى يستحق ان يقال
ذلك له او فيه فان كنت تصورته حق تصوره فعليك بصاحبك [illegible] فانه
لا حقيقة وراء ذلك وطريقه طريقة قولك هل سمعت بالاسد وهل تعرف
حقيقته فزيد هو هو بعينه هذا معنى كلامه واما انا فلان صاحب الكشاف انما
جعل هذا معنى التعريف وفائدة لا معنى الفصل بل صرح في [illegible] بان
فائدة الفصل الدلالة على ان الوارد بعده خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان
فائدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره ثم التحقيق ان الفصل قد يكون
للتخصيص اي قصر المسند على المسند اليه نحو زيد هو افضل من عمرو وزيد هو [illegible]
الا [illegible] ذكرهما صاحب الكشاف في قوله تعالى الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده
ان هو للتخصيص وان [illegible] وقد يكون لمجرد التاكيد اذا كان التخصيص حاصلا

بدونه بان تكون في الكلام ما يفيد قصر المسند على المسند اليه نحو ان الله هو الرزاق
اي لا رزاق الا هو او قصر المسند اليه على المسند نحو الكرم هو التقوى والحسب
هو المال اي لا كرم الا التقوى ولا حسب الا المال قال ابو الطيب [illegible]
السكر [illegible] الا الحمام **واما**
تقديمه اي تقديم المسند اليه على المسند فان قلت كيف يطلق التقديم على المسند
وقد صرح صاحب الكشاف بانه انما يقال مقدم [illegible]
التقديم ضربان تقديم على نية التاخير كتقديم الخبر على المبتدا [illegible]
ونحو ذلك مما يبقى له مع التقديم اسمه [illegible] الذي كان قبل التقديم وتقديم لا
على نية التاخير كتقديم المبتدا على الخبر والفعل على الفاعل [illegible]
اسم [illegible] البعض [illegible]
[illegible] تقديم المسند اليه من القسم الثاني [illegible] صاحب الكشاف [illegible]
[illegible] مشهور باطلاق التقديم على [illegible]
الى المسند اليه [illegible] ذكر الشيخ في دلائل الاعجاز [illegible] في التقديم
[illegible] الا على غير العناية والاهتمام [illegible]
[illegible] كثير من الناس انه يكفي ان يقال قدم للعناية من غير ان
يذكر من اين كانت تلك العناية وبم كان اهم [illegible]
الى تفصيل [illegible] فقال [illegible] ان تقديم المسند اليه الاصل لانه المحكوم عليه
ولا بد من تحققه قبل الحكم فقصدوا في اللفظ [illegible] ذكره قبل ذكر الحكم

الحكم [illegible] ولا مقتضى للعدول عنه [illegible] الاصل انما يكون [illegible]
تقدمه في الذكر اذا لم يكن معه ما يقتضي العدول عن ذلك الاصل كما في الجملة
الفعلية فان كون المسند هو العامل يقتضي العدول عن تقديم المسند اليه لان رتبة
العامل قبل رتبة المعمول وكذا كل ما كان معه شيء ما يقتضي تقديم المسند
[illegible] تفصيله واما [illegible] الخبر [illegible] لان المبتدا [illegible]
من هذا كان حق الكلام تطويل المسند اليه ومعلوم ان حصول الشيء بعد الشوق
الذ واوقع في النفس كقوله اي قول ابي العلاء المعري من قصيدة [illegible]
[illegible]
[illegible] البرية في المعاد الجسماني [illegible]
الاموات كيف تحيى من [illegible]
[illegible]
[illegible] بالحيوان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المسند اليه [illegible]

[illegible]

بحث لظهور ان الحصر من قوله فهم فخوف غير مناسب للمقام واجيب ايضا
بانه لا يريد بالتخصيص هنا الحصر بل التخصيص بالذكر الذي اشار اليه في
قوله واما ايكاذا التخصيص لذكر المسند اليه فلم يكن الخبر علم [illegible] كل
مسند اليه فالمراد تخصيصه بعيني وهذا بعيد لكن في بيان كون التقديم مفيدا
لزيادة التخصيص نوع خفاء قال عبد القاهر [illegible] دلائل الاعجاز كلاما حاصله
ما اشار اليه المصنف بقوله وقد يقدم اي المسند اليه ليفيد التقديم تخصيصه بالخبر الفعلي
اي قصر الخبر الفعلي عليه والتقييد بالفعلي لما فهم من كلام الشيخ وان صرح
به صاحب المفتاح قائلا بالحصر فيما اذا كان الخبر من المشتقات نحو انا عارف
بحيث ان ولي حرف النفي اي ان كان المسند اليه يلي حرف النفي بلا فصل
من قولهم وليك اي قرب منك نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع انه مقول لغيري
فالتقديم يفيد نفي الحكم عن المذكور وثبوته لغيره على الوجه الذي نفي عنه
من العموم والخصوص فلا يقال هذا الا في شيء ثبت انه مقول لغيرك وانت
تريد نفي كونك القائل لا نفي القول فلا يلزم منه ان يكون جميع من سواك قائلا
لان التخصيص انما هو بالنسبة الى من توهم المخاطب اشتراكك معه في القول
او تفرده به دونك لا بالنسبة الى كل من في العالم ولهذا اي ولان التقديم يفيد
التخصيص ونفي الفعل عن المذكور مع ثبوته لغيره لم يصح ما انا قلت ولا غيري
لان مفهوم الاول اعني ما انا قلت ثبوت قائلية هذا القول لغير المتكلم ومنطوق
الثاني اعني ولا غيري نفيها عنه وهما متناقضان بل يجب عند

[illegible]

رد على من زعم انك رايت كل احد لانه ايجاب [illegible] بدون كل لانه
ان احدا يستعمل بمعنى الجمع ولهذا صح دخول بين عليه وعود ضمير الجمع اليه في
لا نفرق بين احد من رسله وفما منكم من احد عنه حاجزين وفسروه في
قولهم لستن كاحد من النساء بجماعة من جماعات النساء وعلم جريان نحو
الاحكام في كل نكرة منفية يدل على ان هذا ليس مبنيا على انه نكرة وقعت في
سياق النفي كما توهم البعض وظاهر كلام المفتاح انه [illegible]
قال العلامة [illegible] يستوي فيه الواحد والجمع والمونث وقيل هو
مبني على ان احدا اسم في معنى الواحد لا يتغير بتغير الموصوف نحو ان يكون
موصوفه مفردا او مثنى او مجموعا مذكرا او مونثا [illegible]
[illegible] واذا كان احد هنا في معنى الجمع يكون [illegible] انا رايت جميع الناس
[illegible] المذكور وكلاهما فاسد لان هذا الامتناع جار في نحو ما انا
رايت رجلا وما انا [illegible] وما انا قلت شعرا [illegible] وقع بعد الفعل
[illegible]

ان لا يكون غيرك بهذه الصفة اعني بحيث لا يصدق على الغير انه لم ير احدا
وعدم صدقه على الغير يقتضي ان يكون قد رأى كل احد بل يكفيه ان يكون قد رأى
احدا لان السلب الكلي يرتفع بالايجاب الجزئي لا بثبوت السلب الكلي المستلزم
السلب الجزئي فيصح ان الرؤية الواقعة على كل احد منفية ويتم ما ذكره المصنف
لانا نقول الغير هو المفهوم الصريح والازم منه ما ذكره انما ضربت زيدا لا يخلو
عن ان يستلزم نفي الضرب الواقع على كل احد وهو ظاهر فالمحال المذكور يقتضي
اختصاص المتكلم بالشيء المقرر اختصاصا فلا يرد جواز كونه اعم وقال
ان في علامة في شرح المفتاح ان التقديم ههنا ما انا رأيت احدا الا من ...
... سواء كان رأيت كل احد او بعضهم ... الخطاء في بعض ... ان كان فاعلا
مقيدا لا بعمومه ... ويلزم ان يكون ... عن ... الواقع على الفعل
على الوجه المذكور منتفيا عنه والحاصل انه ... وان ... فاعله
اذ لو ... على وجه خصوصه لم يكن ... ولا ... في التخصيص ... و
اعترض عليه بعض المحققين بان الباقي ... على هذا الوجه بالكلية
اعني عدم رؤية كل الناس يجب ان يكون المخاطب ... انه ... رأى الكل
احدا من الناس واصاب في ذلك لكنه اخطأ في تعيينه وزعم انه غيرك او انت
بمشاركة الغير فيقتضي ... وقوع ... تشكيك في هذا السلب اعني عدم رؤية
احد من الناس اذ لو اختلف العقلان ايجابا وسلبا لم يكن الخطاء في ... على
... الكلي ... في ... على ... ونحوه ...

التخصيص

مثال انما نحن لم يظهر انما حصل كلام الشيخ الى قوله من تقديم المسند اليه
على الفعل مع حرف النفي جميعا وتقديمه على الفعل دون حرف النفي عند قصد
التخصيص يحصل التخصيص في نحو ما انا قلت كذا وفي نحو انا ما قلت كذا
وليس كذلك لانه قد كثرت في الاسلام فقولهم الحصول كلامه انه اذا قدم المسند اليه
على الفعل وحرف النفي جميعا فحكمه حكم المثبت اي تارة للتقوي وتارة للتخصيص
كما ذكر عن قريب واذا قدم على الفعل دون حرف النفي فهو للتخصيص قطعا لكن
فرق بين التخصيصين في النفي فان قولك انا ما سعيت في حاجتك عند قصد
التخصيص انما يقال لمن اعتقد عدم سعيك في حاجته واصاب لكنه اخطأ في فاعل
النفي فزعم انه غيرك او انت بمشاركة الغير كان قولك انا سعيت
انما يقال لمن اعتقد وجود سعي واصاب فيه لكنه اخطأ في فاعله الذي سعى فزعم
انه غيرك او انت بمشاركة الغير وانا قولك ما انا سعيت في حاجتك فهو على العز
ما اشار اليه الشارح العلامة انما يقال لمن اعتقد وجود السعي واصاب لكنه اخطأ
في فاعله فزعم انه انت ... او انت بمشاركة الغير ولا ... في نحو ... على
الوجه الذي ذكره المصنف ان عاما فعام وان خاصا فخاص قال الشيخ اذا قلت
ما انا قلت هذا كنت نفيت ان تكون القائل لهذا القول وكانت المناظرة في شيء
ثبت انه مقول وكذلك لا يصح ان يكون المنفي عاما كان خلفا من القول ان تقول
... انا ما كلمت اليوم شيئا ما انا رأيت احدا من الناس لاقتضائه
ان يكون انسان قد قال كل شعر في الدنيا واكل كل شيء يؤكل ورأى كل احد من

اياه

الناس فيثبت ان تكون بهذا الكلام فانه اعتقد المخاطب ان هناك انسانا قد قال شعرا
قط او لم يأكل اليوم شيئا او لم ير احدا من الناس واصاب في ذلك لكنه اخطأ في تعيينه
فزعم انه غيرك او انت بمشاركة الغير فلا يجوز ان تقول له انا ما قلت شعرا قط
انا ما اكلت اليوم شيئا انا ما رأيت احدا من الناس ويكون هذا معنى صحيحا اذا
قلت انا الذي لم تقل شعرا انا الذي لم يأكل اليوم شيئا انا الذي لم ير احدا
من الناس فهذا لازم من قوله التخصيص لا يصح في هذا الوجه في النفي
ويكفي فيه ان يكون ثمة انسان قال شعرا او اكل شيئا او رأى احدا ولا يصح في هذا المقام
تعالى انا ما قلت شعرا انا ما اكلت شيئا ما انا رأيت احدا لانه انما يكون عند التخصيص
ثبوت الفعل على الوجه الذي ذكره النفي من العموم والخصوص انما ... فيما ...
يستعمل الرد على من اصاب في نفي الفعل واخطأ فيمن نفي الفعل عنه فزعم انه
غير المذكور وحده او بمشاركة المذكور فكذا قدم المسند اليه على الفعل وحرف النفي
جميعا لان الواجب فيما يلي حرف النفي ان يكون المخاطب مصيبا في اعتقاد ثبوت
الفعل على الوجه المذكور مخطئا في اعتقاد ان فاعله هو المذكور وحده او بمشاركة
الغير فلقائل ... ما انا ضربت الا زيدا لانه يقتضي ان يكون انسان غيرك
قد ضرب كل احد سوى زيد ... مقصور ... ان يكون انما ثبت
كذلك كما تقدم وفي هذا اشارة الى الرد على الشيخ عبد القاهر وان ... به
فيما ... علل امتناع ما انا ضربت الا زيدا بان نقض النفي بالا يقتضي ان يكون
ضربت زيدا وتقديم الضمير وايلاء حرف النفي يقتضي ان لا تكون ضربته حتى ان

اعدم

ان ... هنا ما ذكرنا ما ذكره ... الا ان ايلاء الضمير حرف النفي
يقتضي ذلك وجوابه انه قد سبق ان مثل هذا اعني التقديم مع ايلاء المسند اليه
حرف النفي انما يكون اذا كان الفعل المذكور مختصا متيقنا ثبوته
بعينه وانما يكون الخطاء في فاعله فقط ففي هذه الصورة يجب ان يكون المخاطب
مصيبا في اعتقاد وقوع ضرب على من عدا زيدا مخطئا في اعتقاد ان
فاعله ... والصواب بقوله انا ضربت الا زيدا لانه لم
يكن انت القائل لا نفي الفعل بمعنى ان ذلك الضرب الواقع على من عدا زيدا
مسلم لكن فاعله غيري لا انا فاذا كان النزاع في هذا الضرب بالمعنى الواقع على غير
زيد وانت ... وتنفيه ان تكون فاعله فلا يكون زيد مضروبا لك ولا لغيرك
وهذا تحقيق ما ذكره العلامة في شرح المفتاح ان التقديم يقتضي ان يتعين هذا الفعل الحصر
ثم الاستثناء ... اثبات ... نفسه عين ذلك الفعل ... بخلاف ما ضربت الا
زيدا فان النفي ... الضرب ... ويصح كون نفي الضرب بجميع الافراد غير زيد
والاثبات لزيد ... التوفيق لا يقال ... ان يكون هناك ضربان ... احدهما
على من عدا زيدا والآخر على زيد ووقعت المناظرة في فاعل الاول فنفاه
المتكلم عن نفسه واثبته لغيره فلزم ان لا يكون زيد مضروبا له بهذا الضرب الذي
... فاعله ... ان لا يكون زيد مضروبا له اصلا لانا نقول المستفاد
من ... الضرب ... ان تكون فاعله ... انا ... منفيا عنه
... ان قولهم يقتضي النفي بالا ... ان يكون ضربت زيدا ...

الفاعل

بان يعترض عليه فيقال ان النفي لم يتوجه الى الفعل اصلا بل الى ان يكون فاعل الفعل
[illegible] هو الضرب [illegible]
انما هو من الاثبات دون النفي فلا يكون من انتقاض النفي شيء الا انى [illegible]
الذي ضربت الا زيدا فكأنه اعتقد ان انا ضربت كل احد الا زيدا ولست ذلك
الانسان [illegible] ان يكون انت ذلك الانسان [illegible]
[illegible] ما انا قرأت القرآن الا [illegible]
والشاعر فيه [illegible] ان يكون احد قد قرأ كل القرآن [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] حرف النفي [illegible] المسند اليه المقدم [illegible]
يفيد التخصيص قطعا سواء كان منكرا او معرفا مظهرا او مضمرا وان لم يليه حرف النفي
بان لا يكون في الكلام نفي اصلا نحو انا قمت او يكون لكن تقدم المسند اليه على النفي و
الفعل جميعا نحو انا ما قمت فقد يفيد التخصيص [illegible] وقد يفيد التقوي [illegible]
فقد يأتي اي التقديم للتخصيص ردا على من زعم انفراد غيره اي غير المسند اليه المذكور
به اي بالخبر الفعلي او زعم مشاركته اي الغير فيه اي في الخبر الفعلي نحو انا سعيت في
حاجتك لمن زعم ان غيرك انفرد بالسعي في حاجته او كان مشاركا لك فيه فيكون
على الاول قصر قلب وعلى الثاني قصر افراد ويؤكد على الاول بنحو لا غيري نحو انا زيد
ولا عمرو ولا غيري سواي [illegible] وذلك على الثاني بنحو وحدي [illegible]
وغير مشارك [illegible] لان التوكيد [illegible] السامع

السامع والشبهة في الاول ان الفعل صدر عن غيرك وفي الثاني انه صدر عنك بمشاركة
الغير والاول صريحا ومطابقة يقع دفع الاول بنحو لا غيري وعلى دفع الثاني بنحو وحدي
دون العكس وقد يأتي لتقوية الحكم وتقريره في ذهن السامع دون التخصيص نحو هو
يعطي الجزيل قصدا الى ان تقرر في ذهن السامع وتحقق انه يفعل اعطاء الجزيل اي
[illegible]
[illegible] التخصيص [illegible]
التخصيص [illegible]
[illegible]
نفي الكذب [illegible] لا تكذب انت مع ان فيه [illegible]
[illegible] لا تكذب انت [illegible] الحكم [illegible]
تقول لا تكذب [illegible] مؤكد [illegible] انا
نفي الكذب [illegible] ان عدم الكذب [illegible] الحالة
[illegible] على سبيل التجوز او السهو او
النسيان وليس معناه ان نفي الكذب مخصص [illegible] وكذا قولنا سعيت انا
في حاجتك لا يفيد التخصيص ولا التقوي [illegible] السعي [illegible] من غير
تجوز او سهو او نسيان [illegible] صاحب المفتاح [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] سعيت في حاجته [illegible] تجوزا وسهوا ونسيان [illegible]
[illegible]
وانا خص البيان [illegible] والشارح العلامة [illegible]
هذا المقام على سبيل التجوز او السهو والنسيان [illegible] على التعيين
والتحرير [illegible] اي من غير علم المخاطب بوجود [illegible]
سعيت في حاجتك لتنبيه وجود السعي [illegible] من غير ان يكون تجوزا وسهوا و
نسيان [illegible] في الابتداء [illegible] وجود السعي [illegible] في الابتداء [illegible]
في حاجتك فانه [illegible] تجوزا وسهوا ونسيان [illegible]
سعيت انا [illegible] وجود السعي [illegible]
[illegible]
[illegible] تجوزا او نسيانا [illegible]
[illegible] سعيت في حاجتك [illegible] الفاعل بان
اعتقد نسبة الفعل الى الغير على الانفراد او الشركة [illegible]
كان تجوزا [illegible] سهوا او نسيانا [illegible]
[illegible] من المخاطب [illegible]
[illegible] الفعل [illegible]
[illegible] تخصيص الجنس او الواحد اي بالفعل نحو رجل جاءني اي لا امرأة [illegible]
او لا رجلان [illegible] تخصيص واحد [illegible]

على امرين لم يقع القصد الى احدهما دون الآخر فيصير ذلك الآخر بان لم يدخل في القصد كأن
لم يدخل في دلالة اللفظ [illegible] ان يكون الواحد من الجنس [illegible]
كما اذا اعتقد المخاطب بهذا الكلام ان قد اتاك آت ولم يدر جنسه ارجل هو ام امرأة او اعتقد
انه امرأة [illegible] الواحد فقط كما اذا عرف ان قد اتاك من هو من جنس الرجال [illegible]
هو ام رجلان او اعتقد انه رجلان [illegible]
تخصيص النوع نحو رجل طويل جاءني على معنى ان الجائي من جنس طوال الرجال [illegible]
جنس قصارهم [illegible] اذا بني الفعل على منكر [illegible] التخصيص قطعا [illegible]
كلام الشيخ [illegible] بالفرق بين البناء على المنكر [illegible] على المعرف بل [illegible]
موضع [illegible] البناء على المنكر ايضا قد يكون للتقوي لكن بشرط ان [illegible]
[illegible] التخصيص [illegible]
[illegible] مقدم المسند اليه [illegible] التخصيص لكن
[illegible]
للتخصيص قطعا [illegible] قد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوي مضمرا كان الاسم
او مظهرا معرفا كان او منكرا مثبتا كان الفعل او منفيا [illegible] انه ان كان
الاسم نكرة [illegible] للتخصيص قطعا [illegible] كلام صاحب الكشاف انه موافق [illegible]
[illegible]
[illegible] ان كان نكرة [illegible] للتخصيص [illegible]
مضمرا فانه قد [illegible] التخصيص [illegible] للتقوي ولم يتعرض في كتابه

الفرق بين ما يلي حرف النفي وما لا يليه وصرح بافتراق الحكم بين العموم [illegible]
زيد عرف يحمل على الابتداء لكنه في سبيل [illegible]
بين كلامه وكلام الشيخ [illegible] بقوله الا انه قال التقديم [illegible]
بشرطين اشار الى الاول بقوله ان جاز تقديره [illegible] ان الاصل مؤخرا
انه فاعل معنى [illegible] فانه يجوز ان تقدر ان اصله قمت انا فيكون انا
فاعلا في المعنى وان كان في اللفظ تاكيدا [illegible]
جاز اي وقدر كونه في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى والا اي وان لم يوجد الشرطان
فلا يفيد الا تقوي الحكم سواء كان انتفاء الشرطين [illegible]
[illegible] اشار اليها بقوله جاز تقدير الفاعل [illegible] قمت ولم يقدر او لم يجز
اصلا نحو زيد قام فانه لا يجوز ان تقدر ان اصله قام زيد فتقدم [illegible]
مقتضى هذا التحقيق ان لا يكون نحو رجل جاءني مفيدا للاختصاص لانه لا يجوز تقدير
كونه في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى فقط [illegible]
[illegible]

[illegible]

مقلد

[illegible]

ونفي الشمول [illegible] عن كل فرد وانه عبر النفي عن جملة الافراد
فلا يلزم ترجيح التأكيد وهو ان يكون لفظ كل لتقرير المعنى الحاصل قبله وتقويته على التأسيس وهو
ان يكون لافادة معنى آخر لم يكن حاصلا قبله يعني لو لم التقديم مفيد العموم النفي والتأخير
مفيد النفي العموم يلزم ترجيح التأكيد على التأسيس واللازم باطل لان التأسيس خير من
التأكيد لان حمل الكلام على الافادة خير من حمله على الاعادة [illegible]

[illegible]

من البعض مسوق لنفي ما صدق عليه الانسان في الجملة ولكن صدق انسان لم يقم صدق لم
يقم بعض الانسان وبالعكس اذ التقدير وجه الموضوع في قوة السالبة الجزئية المستلزمة
نفي الحكم عن الجملة لان صدق هذه السالبة الجزئية المرجوة الموضوع اما بان يكون الحكم منفيا
عن فرد من الافراد او بان يكون منفيا عن بعض الافراد وثابتا للبعض الآخر وعلى كل تقدير يلزمها
نفي الحكم عن جملة الافراد دون كل فرد ولا يجوز ان يكون منفيا عن البعض ثابتا للبعض الآخر
واذا ثبت ان انسان لم يقم بدون كل معناه نفي القيام عن جملة الافراد ولا عن كل فرد
فلو كان بعد دخول كل معناه ايضا كذلك كان تاكيدا لا تاسيسا فيلزم ترجيح التاكيد على التاسيس
فيجب ان يكون معنى كل انسان لم يقم نفي الحكم عن كل فرد ليكون كل تاسيسا [illegible]
في الاول واما في صورة التاخير فلان قولنا لم يقم انسان سالبة مهملة لا سور فيها والسالبة
المهملة في قوة السالبة الكلية المقتضية للنفي عن كل فرد [illegible]
في الاول المستغرق ههنا المقتضية لان السالبة الجزئية تحتمل نفي الحكم عن الكل ونفيه عن
البعض وثبوته للبعض على كل تقدير يستلزم نفي الحكم عن جملة الافراد [illegible] يستلزم
المهملة كذلك السالبة الكلية فانها تقتضي نفي الحكم عن كل فرد ولذا كان المتن [illegible]
المهملة في قوة الجزئية [illegible] في قوة الكلية [illegible]
موضوعها اي موضوع المهملة نكرة غير مصدرة بلفظ كل في سياق النفي [illegible]
مفيد لعموم النفي وانما قلنا غير مصدرة بلفظ كل لان ما يفيد العموم في النفي انما هو النكرة
التي تفيد الوحدة في الاثبات واما التي تفيد العموم في الاثبات كالمصدرة بلفظ
كل فعند ورودها في سياق النفي انما تفيد نفي العموم لا عموم النفي لان رفع الايجاب

الكلي سلب جزئي واذا كان هذه السالبة المهملة في قوة السالبة الكلية يكون معنى لم يقم انسان
نفي الحكم عن كل فرد فاذا دخل عليه لفظ كل وقلنا لم يقم كل انسان فلو كان معناه ايضا نفي
الحكم عن كل فرد يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس فيجب ان يكون نفي القيام عن جملة الافراد
ليكون كل تاسيسا فاذا حمل الى التقدير قبل كل لسلب العموم فيجب ان يكون بعده لعموم
السلب ليكون كل للتاسيس لا للتاكيد وفي التاخير بالعكس وذلك لان لفظ كل تابع من افراد
[illegible] في الصورتين [illegible] وفيه نظر لان على التقدير الثاني
كل انسان لم يقم افادة النفي عن الجملة ولم يقم كل انسان لافادة النفي عن كل فرد
لا يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس لان النفي عن الجملة
في صورة الاولى [illegible] الموجبة المهملة [illegible] انسان لم يقم [illegible] عن كل فرد في الصورة
الثانية [illegible] السالبة المهملة كلم لم يقم انسان [illegible]
لفظ انسان [illegible] الاسناد [illegible] النفي [illegible] الاسناد والنفي [illegible] كل
[illegible] ان يكون الى الاسناد الى كل ايضا
[illegible] الانسان يكون كل تاسيسا لا تاكيدا لان التاكيد لفظ
[illegible] كل انسان لم يقم
[illegible] كل فرد [illegible] الاسناد الى كل [illegible]
ولما كان [illegible] التاكيد [illegible]
[illegible] ان يكون كل لافادة [illegible]
[illegible] التقدير ان يكون [illegible] التاكيد [illegible] الصورة الثانية

الموضوع في السالبة المهملة كلم لم يقم انسان اذا افادت النفي عن كل فرد وتفيد افادت النفي
عن الجملة واحتملت كل على الثاني اي على افادة النفي عن جملة الافراد حتى يكون معنى
لم يقم كل انسان نفي القيام عن جملة لا عن كل فرد لا يكون كل تاسيسا بل تاكيدا على ما
من التفسير لان هذا المعنى كان حاصلا بدونه واذا لم يكن تاسيسا فلو حملنا على النفي عن
كل فرد وقلنا لم يقم كل انسان لعموم السلب مثل لم يقم انسان لا يلزم ترجيح التاكيد على
التاسيس اذ لا تاسيس ههنا اصلا [illegible] الاغراض [illegible]
يقم انسان لما كان مفيد النفي من فرد [illegible] النفي عن الجملة ايضا [illegible] كل فما
[illegible] يكون تاكيدا لا تاسيسا فلا يصح قول المستدل انه يجب الحمل على النفي عن
الجملة لئلا يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس [illegible] لم يقم انسان على النفي عن جملة الافراد
بطريق الالتزام ودلالة لم يقم كل انسان عليه بطريق المطابقة فلا يكون تاكيدا [illegible]
ان يشترط في التاكيد [illegible] اذا [illegible] لم يشترط لزم ان يكون كل
لم يقم كل انسان تاكيدا سواء حمل على النفي عن الجملة او عن كل فرد [illegible]
يكون كل في قولنا كل انسان لم يقم [illegible] النفي عن جملة الافراد تاكيدا [illegible]
انسان لم يقم [illegible] عن جملة الافراد [illegible]
جملة اما بان يكون منفيا عن كل فرد واما ان يكون منفيا عن بعض الافراد وثابتا للبعض
الافراد وبان يكون محتملا للمعنيين [illegible] لم يقم انسان [illegible]
[illegible] تاكيدا [illegible] لم يقم كل [illegible] النفي عن كل فرد [illegible] ترجيح [illegible]
التاسيس [illegible] النفي عن جملة الافراد على الوجه [illegible] فيكون تاسيسا [illegible]

[illegible] ولان النكرة المنفية اذا كان قولنا لم يقم انسان سالبة كلية لا مهملة [illegible]
هذا القول [illegible] ان الحكم مسلوب عن كل فرد من الافراد الموضوع [illegible]
[illegible] لا على كثرة افراد الموضوع [illegible] المسور [illegible]
يكون موضوعها كليا وهذا [illegible] كثرة افراد الموضوع [illegible]
[illegible] افراد الموضوع [illegible] ان يحكم على كل افراد الموضوع [illegible]
[illegible] لم يقم انسان [illegible] الكلية [illegible] المهملة [illegible] التقدير [illegible]
فيها ان الحكم فيها مسلوب عن كل فرد [illegible] البيان [illegible]
[illegible] العموم [illegible] السور [illegible] بل كل [illegible]
[illegible] الكلية [illegible] الافراد [illegible] الشيخ [illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] الموضوع نكرة [illegible] سور الكلية [illegible]
[illegible]
[illegible] ان كلمة كل مادة [illegible] النفي [illegible] كلمة كل
[illegible] النفي [illegible] النفي [illegible]
[illegible] الطلب [illegible] الترجيح [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

مبتدا لا تقول جاءني كلكم ولا ضربت كلكم ولا مررت بكلكم ونظيره بعينه ما ذكره
سيبويه في قوله لئن كلهن قتلت عمدا ان الرفع في كلهن على الابتداء [illegible]
الضمير من الخبر جائز على السعة اذ [illegible] ان [illegible]
بالنصب واعترض عليه ابن الحاجب بانه مضطر الى الرفع اذ لو نصبها لاستعملها
مفعولا وهو غير جائز لان كلا اذا اضيف الى الضمير لم يستعمل الا تاكيدا او مبتدا
لان في شبهها ان تستعمل تاكيدا [illegible] لما اشتملت على ضمير [illegible]
الشمول والاحاطة في اجزاء ما اضيف اليه ولما اضيف الى الضمير كان [illegible]
متقدما ذكرها او في حكم المتقدم الا انه استعمل مبتدا لان العامل [illegible]
خرجها عن الصورة التي عليه [illegible] ان الامر كل ضربا بالرفع والنصب ولا
[illegible] **واما** [illegible] والمقام
تقديم المسند [illegible] والاضمار [illegible]
[illegible] والتقديم [illegible] الكلام على خلاف [illegible]
خلاف مقتضى الظاهر [illegible]
[illegible] في هذا المقام [illegible]
ذكر المسند اليه وعدم [illegible] الضمير [illegible]
الذهن [illegible] باعتبار الوجود [illegible] نعم الرجل [illegible] الابهام ثم التفسير
المناسب [illegible]
[illegible]

ما يشعر بالفاعل والملتبس المخصوص بالفاعل في مثل نعم رجلا السلطان ثم بعد تفسير
الضمير بالنكرة صار قولنا نعم رجلا مثل نعم الرجل في الابهام والاجمال ولا بد
من تفسير المقصود وتفصيله بما يسمى مخصوصا بالمدح مثل نعم رجلا زيد و
انما هو من هذا الباب [illegible] اي قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا
محذوف واما في قول من يجعل المخصوص مبتدا ونعم رجلا خبره [illegible]
نعم رجلا [illegible] هذا الباب [illegible] لاحتمال ان يكون الضمير عائدا الى المخصوص
وهو متقدم تقديرا [illegible] لو كان الامر كذلك لوجب ان يقال [illegible]
[illegible] في هذا الباب
[illegible]
من فوائد [illegible] كون ضمير [illegible] سواء كان لمفرد او مثنى
او مجموع [illegible] في علم [illegible]
[illegible] الابهام ثم التفسير [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الضمير اذا كان في الكلام [illegible]
[illegible]
وان كان [illegible]

[illegible]

ورده رجلا وقوله وتخصيص يجيء ... ليس من المسند اليه ... وضع المضمر
موضع المظهر بالعكس اي يعكس ذلك المضمر اي ... ذهن السامع لانه
السامع اذا لم يفهم منه اي من الضمير معنى انتظره اي انتظر السامع ما يعقب الضمير ليفهم
معنى لا جرم ... التشوق اليه ... فيتمكن المسموع بعده
في ذهنه فضل تمكن لان الحصول بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب ...
لا يكون بل يحصل بسهولة ولهذا اشترط ان يكون مضمونه مما يتشوق ...
هو الله احد ... للابهام ثم التفسير ... والتعظيم والتشخيص
في الزام تقديم ضمير الشان ... من الزام ... باب نعم ...
جاء تقديمه كقول الاخطل ... ابو موسى ... وشيخ ...
... ولا يخفى ان ما ذكره من ان السامع اذا لم يفهم ... في ضمير الشان
دون الضمير في باب نعم اذ السامع لم يعلم ... ضمير ... وضع المضمر
المظهر في باب نعم ما ذكره ليس ... وقد يكون وضع المضمر موضع المظهر ...
وضوح امره كقوله تعالى انا انزلناه اي القرآن ... ما ان ...
الاذهان ... في قوله ... لا يعقل ...
ذارت ... وقد يعكس اي يوضع المظهر موضع المضمر فان كان المظهر
الموضوع موضع المضمر اسم اشارة ... لكمال العناية بتمييزه ... الخ
... ابن الراوندي ... عاقل ... وصف ...
... الى ...

اي عاقبة ... او ابعث ... وضعت ... وطرق ...
جاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير المتقن
... العلم المتقن زنديقا اي كافرا نافيا للصانع ... ولو كان له وجود لما كان
الامر كذلك فقوله هذا اشارة الى حكم سابق غير محسوس هو كون العاقل محروما
والجاهل مرزوقا فكان القياس فيه الاضمار ... لكمال العناية بتمييزه ... ليحصل
... وابرازه في معرض المحسوس ...
المحسوس ... ان هذا الشيء المتعين المتميز هو الذي له الحكم العجيب
والحكم البديع ... البديع هو كون العاقل محروما والجاهل مرزوقا ...
... التهكم ...
... فيما اذا كان ...
... المحسوس ...
... موضع
المضمر ... قوله ...
... تعالى ...
... حيث ...
... المضمر ...
... الاشارة

هو الموصوف بتلك الصفات المذكورة ... كان انا او غيري ... زيادة
للمنعة ... قال السكاكي هذا اعني نقل الكلام من
الحكاية الى الغيبة لا يختص ... المسند اليه ... غير مختص بان يكون
عن الحكاية الى الغيبة في العبارة ... تسامح ... ان يكون المعنى النقل من
الحكاية الى الغيبة غير مختص بالقدر المذكور ... باسم مظهر لا مضمر
... المتكلم والخطاب والغيبة مطلقا ينقل كل
الآخر ... الالتفات ...
ينقل كل الى الآخر ... زيادة ... لتصريح ... السكاكي
... موضع ...
... سواء كان ...
الكلام ... الاعراض ... مقتضى الظاهر ... الى
الآخر ... السكاكي ... النقل ...
المعاني ... التفاتا ...
... الالتفات ...
... ذلك ...
... المتكلم ... الغيبة ... مقتضى الظاهر ...
... الالتفات ...

ولزيادة التمكين اي تمكين المسند اليه عند السامع نحو قل هو الله احد الله الصمد
صمد اليه اذا قصده ... يصمد اليه في الحوائج ... من غيره ... نظيره
... الله الصمد في وضع المظهر موضع المضمر لزيادة التمكين ... بالحق
قوله تعالى وبالحق انزلناه وبالحق نزل اي وما انزلنا القرآن الا بالحكمة المقتضية
لانزاله وما نزل الا ... على الهداية ... ادخال الروع في
ضمير السامع وتربية المهابة او تقوية داعي المأمور ... ما ...
بين الامتثال ... او ادخال الروع ...
قول الخلفاء امير المؤمنين يأمرك بكذا ... على وضع المظهر
موضع المضمر لتقوية داعي المأمور ... الله ...
... اي فتوكل على الله حيث ... على ...
تقوية داعي ... التوكل عليه ... حيث ...
... قوله ...
... قد دعاكا فان تغفر فانت لذاك اهل وان تطرد ...
... العاصي ...
... العاصي ...
بالعاصي ... قوله تعالى ... الى قوله فامنوا بالله ورسوله
النبي الامي الذي يؤمن بالله ... فامنوا بالله ...
... الصفات المذكورة عليه ... الايمان به ...
... الاعظم ...

الى بين التكلم والمشهور عند الجمهور ان الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من
الطرق الثلثة التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه اي عن ذلك المعنى باخر منها
اي بطريق آخر من الطرق الثلثة بشرط ان يكون التعبير الثاني على خلاف مقتضى الظاهر
ويكون مقتضى ظاهر سوق الكلام ان يعبر عنه بغير هذا الطريق و[illegible] الكلام
اعم من الايضاح وانما قلنا ذلك لانا نعلم قطعا من اطلاقاتهم واعتباراتهم ان
الالتفات هو انتقال الكلام من اسلوب من التكلم والخطاب والغيبة الى اسلوب آخر
غير ما ترقبه المخاطب لتطرية لنشاطه وايقاظا في اصغائه [illegible]
[illegible] التعبير [illegible] ان الالتفات [illegible]
[illegible]
[illegible] عن معنى واحد تارة بضمير المتكلم وانما [illegible] بالاسم الظاهر [illegible]
ومنها [illegible]
[illegible] ان الاسم المظهر طريق غيبة ومنها [illegible] طريق [illegible]
[illegible] فان الالتفات انما هو [illegible]
[illegible] ان كان يصدق على كل منها انه تعبير عن معنى بطريق بعد التعبير
بطريق آخر ومنها [illegible]
[illegible] ان [illegible] بعد كم عدم
[illegible] الالتفات في ذلك [illegible] ان يكون [illegible]
الكلام [illegible] المنادى ان يكون بطريق الخطاب [illegible]

جار على مقتضى الظاهر وما سبق الى بعض الاوهام من ان نحو يا ايها الذين امنوا من
باب الالتفات والقياس امنتم [illegible] قال المرزوقي في قوله انا الذي [illegible]
اي حيندرة كان القياس ان تقول [illegible] حتى يكون في الصلة ما يعود الى الموصول
لكنه لما كان المقصود في الاخبار عن نفسه وكان الآخر هو الاول قال [illegible] الى
الى الاول وحمل الكلام على المعنى لامنه من الالباس وهو مع ذلك قبيح عند النحويين
حتى ان المازني قال لولا اشتهار مورده وكثرته لرددته ومن الناس من
زاد لاخراج بعض ما ذكرنا قيدا وهو ان يكون التعبيران في كلامين وهو
غلط لان قوله تعالى [illegible] من آياتنا [illegible]
من التكلم الى الغيبة ثم من الغيبة الى التكلم مع انه قوله من آياتنا ليس كلاما آخر
بل هو من متعلقات [illegible] وهذا اخص اي الالتفات بتفسير الجمهور
اخص منه بتفسير السكاكي لان النقل عنده اعم من ان يكون قد عبر عن
معنى بطريق من الثلثة ثم عبر عنه بطريق آخر او يكون مقتضى الظاهر التعبير عنه
بطريق منها فعدل الى الآخر وعند الجمهور مخصص بالاول فكل التفات عندهم
التفات عنده من غير عكس كما في قوله تطاول ليلك بالاثمد [illegible]
وبات وباتت له ليلة كليلة ذي العائر الارمد وذلك من نبأ جائي
وخبرته عن ابي الاسود [illegible] العائر قذى العين [illegible]
[illegible] بعض [illegible] في [illegible]
[illegible] الالتفات في ابيات الاول [illegible] السكاكي

[illegible] من الابيات الثلثة التفاتا وقوله [illegible]
امرؤ القيس [illegible] في هذه الابيات [illegible] ان مذهب السكاكي موافق [illegible]
فان قيل يجوز ان يكون احدها في ابيات الاخرين [illegible]
الانتقال عن الخطاب في الكلام الآخر باعتبار الانتقال عن الغيبة [illegible]
الثاني في ذلك باعتبار الانتقال من الغيبة الى [illegible]
والثالث في جائني باعتبار الانتقال من الخطاب الى التكلم [illegible]
على مذهب الجمهور ايضا فالجواب عن الاول ان الانتقال انما يكون [illegible]
واقع عليها سلوك الكلام وبعد الانتقال في الخطاب [illegible] الى الغيبة [illegible]
[illegible] المخاطب [illegible] الاسلوب [illegible] الانتقال [illegible]
جائني الا من الغيبة وحدها وعن الثاني انا لا نسلم ان [illegible]
حتى يكون المعبر عنه [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] من بعد ذلك [illegible]
الى الخطاب [illegible]
[illegible] بالنفس حتى يكون المعبر عنه واحدا [illegible]
[illegible]
[illegible] مقتضى [illegible]
[illegible] ان يكون من خلاف مقتضى [illegible]
[illegible] جائني [illegible]

وقد قطع المصنف بانه وارد على مقتضى الظاهر وزعم ان الالتفات عند السكاكي [illegible]
[illegible] مقتضى الظاهر وهذا مشعر بانحصاره فيه عند السكاكي وفيه نظر لان مثل
ترجعون وجائني في الاية والبيت التفات عند السكاكي وغيره فلو كان واردا على
مقتضى الظاهر لما انحصر الالتفات في خلاف مقتضى الظاهر عند السكاكي ايضا [illegible]
[illegible] بعد ويمكن [illegible] الحق انه [illegible] في خلاف مقتضى الظاهر وان مثل ترجعون
وجائني من خلاف مقتضى على ما حققناه [illegible] الغيبة [illegible]
[illegible] الواحد من المتكلم [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible] الكلام قول علقمة بن عبدة طحا بك قلب في الحسان طروب
بعيد [illegible] في الحسان [illegible]
[illegible] الشباب [illegible] الشباب كاد [illegible]
مشيب [illegible] الالتفات [illegible]
[illegible] المتكلم [illegible]
[illegible]
[illegible] الخطاب القلب [illegible]
[illegible] الغيبة الى الخطاب [illegible] السكاكي [illegible]
[illegible] قال المرزوقي [illegible]

يجوز أن يكون فاعلا من المعاداة لأن الصوارف والخطوب صارت تعاديه وتكون
أن يجعل من عاد يعود أي صارت عوادي وعوائق كانت تحول بيننا أي كانت [illegible]
وإلى الغيبة في [illegible] في الفلك وجرين بهم مكان بكم ومن الغيبة إلى التكلم [illegible]
الرياح فتثير سحابا فسقناه مكان فساقه وإلى الخطاب ملك يوم الدين إياك
نعبد مكان إياه نعبد وذكر صدر الأفاضل في ضرام السقط أن من شرط الالتفات
أن يكون المخاطب بالكلام في الحالين واحدا [illegible] إياك نعبد [illegible]
وإن لم يكن المخاطب [illegible]
[illegible] قول جرير [illegible]
[illegible] فإنه ليس من الالتفات في شيء لأن
المخاطب بالبيت الأول [illegible] والمخاطب بالبيت الثاني هو [illegible]
[illegible]
[illegible] من الخطاب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

في قول جرير [illegible]
[illegible]
أن السامع [illegible] الكلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
ووجهه أي وجه حسن الالتفات على الإطلاق أن الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب آخر
كان أحسن تطرية أي تجديدا وإحداثا من طريت الثوب لنشاط السامع وأكثر
إيقاظا للإصغاء إليه أي إلى ذلك الكلام [illegible]
[illegible]
[illegible] فإن العبد إذا ذكر الحقيقي بالحمد [illegible]
محركا للإقبال عليه [illegible]
[illegible]
مالك يوم الدين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وانما ينبغي ان يكون مثل قلب ماهر كانه [illegible] وبراه والمعنى [illegible]

وهذا [illegible] خلاف مقتضى الظاهر [illegible]

[illegible]

[illegible]

في تفسير ان العبادة [illegible] والاستعانة [illegible]

[illegible]

ان يراد الاستعانة على اداء العبادة [illegible]

[illegible]

حيث قالوا ما بال الهلال يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يتزايد قليلا قليلا حتى يمتلئ ويستوي
ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا لا يكون على حالة واحدة فاجيبوا ببيان الغرض
من هذا الاختلاف وهو ان الاهلة بحسب ذلك الاختلاف معالم يوقت بها الناس
امورهم من المزارع والمتاجر ومحال الديون والصوم وغير ذلك ومعالم للحج يعرف
بها وقته وذلك للتنبيه على ان الاولى والاليق بحالهم ان يسألوا عن الغرض لا عن السبب
لانهم ليسوا ممن يطلعون بسهولة على ما هو من دقائق علم الهيئة ولا يتعلق لهم به غرض
وقوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى
والمساكين وابن السبيل سألوا عن بيان ما ينفقون فاجيبوا ببيان المصارف
تنبيها على ان المهم هو السؤال عنها لان النفقة لا يعتد بها الا ان تقع موقعها ومنه اي
من خلاف مقتضى الظاهر التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه نحو
ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض بمعنى يفزع وهذا في الكلام
كثير ومثله التعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل
كقوله تعالى وان الدين لواقع ونحوه التعبير عنه باسم المفعول كقوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس
...
فان قلت كل من اسم الفاعل والمفعول يكون بمعنى الاستقبال كما يكون بمعنى
الحال فلا يكون معنى لواقع ليقع ومعنى مجموع ليجمع من غير تعرض للآن ولا للفعل
على الاستقبال بحسب الوضع ولا انها على حسب العادة ... اذا كان معنى الاستقبال

الاستقبال يكون واردا على مقتضى الظاهر قلت الخلاف في ان اسم الفاعل والمفعول
فيما لم يقع كالمستقبل مجاز وفيما هو واقع كالحال حقيقة وكذا الماضي عند الاكثرين
فيستعمل غير الواقع منزلة الواقع والتعبير عنه بما هو موضوع للواقع يكون خلاف
مقتضى الظاهر وان سلمت فوارد من قوله ان الدين لواقع وذلك يوم مجموع له
الناس وقولنا ان الدين يقع وذلك يوم يجمع له الناس فتفكر على التوقي ومنه
اي ومن خلاف مقتضى الظاهر القلب وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام مكان الآخر والآخر
مكانه والحق انه ضربان احدهما ان يكون الداعي الى اعتباره من جهة اللفظ بان يتوقف
صحة اللفظ عليه ويكون المعنى تابعا كما اذا وقع ما هو في موضع المبتدأ نكرة وما هو
موضع الخبر معرفة كقوله قفي قبل التفرق يا ضباعا ولا يك موقف منك الوداعا
اي لا يك موقف الوداع موقفا منك والثاني ان يكون الداعي اليه من جهة المعنى لتوقف
صحته عليه ويكون اللفظ تابعا نحو عرضت الناقة على الحوض والمعنى عرضت
الحوض على الناقة لان المعروض عليه يجب ان يكون له ادراك يميل به الى المعروض او
يرغب عنه ومنه قولهم ادخلت القلنسوة في الرأس والخاتم في الاصبع ونحو ذلك لان
القلنسوة والخاتم ظرف والرأس والاصبع مظروف لكن لما كان المناسب ان
يؤتى بالمعروض نحو المعروض عليه ويتحرك بالمظروف نحو الظرف وههنا الامر
بالعكس قلبوا الكلام رعاية لهذا الاعتبار واما قوله فلما ان جرى سمن عليها
كما طينت بالفدن السياعا ... ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه
على هذا الوصف ... غبرة ...

لان قوله وقد احسب ان غربت ... قرينة على ان الاسبب يعني المخبر ... الا قرينة
عليه مع انه في غير النظم ودلالة الكلام على اثبات الكلام ... لانه اذا جعل جذع البصيرة
حالا ... جذع الاقدام قارح البصيرة على انه ... العف
... جذع البصيرة مفعولا ثانيا ... الاقدام ... ناشئة المقصود ... الرعي
الامام المرزوقي وهو ان جذع البصيرة حال ... الفرصة الفرصة وجذع البصيرة عبارة عن ان ... البصيرة
كان عليها اولا ... الاقدام ولم يتطرق اليه تقاعد عن الاقدام ... الاقدام عبارة
على انه ... الحروب وذلك لانه قال الخ ثم الفرصة وقعقعت ما ارددت عن الاعداء
... بصيرتي ... ولم يبدل في الاقدام ولا تغير في اختيار التطرق والاكراه
... الحرب فارضا ... الباب الثالث احوال
المسند اما تركه فلما مر في حذف المسند اليه ... في المسند ... طبيعة
... المسند اليه اقوى ركن في الكلام واعظم والاحتياج اليه فوق الاحتياج الى المسند فحيث ... ذكر
... الاحتياج اليه ... الغرض بخلاف المسند فانه ليس بهذه المثابة
في الاحتياج ... ان يترك ... الغرض كقوله اي قول ضابئ بن الحارث البرجمي ...
ومن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب ... الاساس الذي هو ... منزله ومأواه وقيار
اسم فرسه ولفظ البيت خبر ومعناه التحسر على الغربة والتوجع من الكربة ... المسند الثاني ... والمعنى
اني لغريب وقيار ايضا غريب فقصد الاختصار والاحتراز عن العبث في الظاهر مع ضيق المقام
... التحسر ومحافظة الوزن ... ان يكون غريب خبرا عنهما بالافراد لامتناع العطف على محل اسم ان

ان قبل مضي الخبر نحو ان زيدا وعمرو منطلقان ... قيار ... احدهما ... محل اسم ان لان
الخبر ... فيكون العطف ... بمعنى خبره ... العاملين مختلفين ... كما في
زيد او عمرو ذاهبان لان لكل منها خبرا ... ان يرتفع بالابتداء والمحذوف خبره
والجملة باسرها عطف على جملة ان مع اسمها وخبرها ولا ... بينهما في عامل ... ليت زيدا
قائم وعمرو منطلق والتقدير ... قيار ... ان قصد التسوية بينهما في التحسر على الاغتراب
كانه اقوى في ... العقول ... ذلك اذ لو قيل ان غريب وقيار لجاز ان يتوهم
... التأخير ... ثبوت الحكم او ... الغربة
... تنبيها على ان قيارا مع انه ليس من ذوي العقول قد ساوى العقلاء في استحقاق
الاخبار عنه بالاغتراب قصدا الى التحسر وهذا الوجه هو الذي قطع به صاحب الكشاف
في قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى الآية وقال الصابئون
مبتدأ وخبره محذوف ... جملة معطوفة على جملة ان الذين آمنوا ... ولا محل لها
من الاعراب ... فائدة تقديم الصابئون التنبيه على انهم مع كونهم ابين المذكورين ضلالا
... يتاب عليهم ان صح منهم الايمان والعمل الصالح ...
... بخيرهم ... وكقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك
راض والرأي مختلف ... المذكور خبر عن الثاني وخبر الاول محذوف على
عكس البيت الثاني وكذا قوله رماني بامر كنت منه ووالدي بريا ومن اجل الطوى
رماني ... خبر ... محذوف ... عطف المفرد ... على ...

[illegible]

جهة اللفظ بناء على ان ظبي مرفوع بكان المقدر لا بالابتداء لان الاستفهام بالفعل
اولى فصار الاسم نكرة والخبر معرفة كما في قوله ولا يك موقف منك الوداعا ويحصل
المعادلة بين ما وقع بعد ام وما وقع بعد الهمزة بالتزام حذف الفعل لوجود المفسر
وبانه غير مقصود فوجوده كعدمه ومن ثمة يعلم بما ذكره بعد الهمزة من ظبي الا الفعل
العامل فيه وهو معادل لما وقع بعد ام والحق ان ظبي مبتدأ وكان اسمكم خبره
[illegible]
[illegible] ان [illegible] الاسم النكرة [illegible] الاستفهام [illegible]
تام [illegible] هل زيد قائم [illegible] من جهة اللفظ [illegible]
اسم كان [illegible] رجل شريف [illegible]
المعنى لان الخبر [illegible] والمعنى على ظبيا كان [illegible]
المقصود [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
وامن الالباس [illegible] في المحاورات [illegible] الاشعار [illegible]
[illegible] باعتبار اللطيفة غير [illegible]
من اللطائف [illegible]
ارجا [illegible] متصورا [illegible]
[illegible]
المعنى [illegible] من البلاغة [illegible]

في تركه الاشعار بان لون السنا [illegible] في الخبرة [illegible] بلون الارض في الخبرة والا
[illegible] اعتبار اللطيفة [illegible] نظم [illegible]
الكلام [illegible] على عكس المقصود [illegible]
[illegible] كاطنبت [illegible] بالمقدر [illegible]
السباعا [illegible] بالتبن والمعنى كاطنبت [illegible] بالسباع وجواب [illegible]
[illegible] الرجال [illegible]
في [illegible] بالاشباع [illegible]
[illegible] الاصل [illegible]
عكس المقصود [illegible] البعير [illegible]
الاقدام والمعنى فارع البعيرة [illegible] الاقدام [illegible]
[illegible] والقرى [illegible] وصف [illegible] البعيرة بالقرى
ووصف الاقدام والاقدام في المعارك [illegible]
اعتبار لطيف [illegible] المقصود [illegible] في باب القلب [illegible]
حال [illegible] الاقرب [illegible]
[illegible] الاقدام فارع البعيرة [illegible]
[illegible]
[illegible]

المذكور [illegible] والمرفوع بالابتداء والخبر محذوف فان [illegible]
[illegible] ان الخبر [illegible] بالابتداء [illegible]
كان [illegible] الخبر [illegible] العطف قبل تمام المعطوف
عليه لان [illegible] الاجتماع [illegible] المعطوف [illegible]
منصوبا [illegible] وكان الخبر [illegible]
المفرد كقولنا كان زيد قائما وعمرو [illegible] وقولك زيد منطلق وعمرو [illegible]
[illegible] المقام وقولك خرجت فاذا زيد [illegible] موجود فحذف
[illegible] الاستعمال [illegible]
[illegible] الذكر [illegible]
فان خرجت [illegible] بالباب [illegible]
[illegible]
[illegible] فاذا [illegible]
[illegible] ان يكون العامل فيها [illegible] المحذوف [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible] زيد [illegible]
[illegible] خرجت فاذا زيد [illegible] بالباب [illegible]
[illegible] الاعشى ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] الاخرة [illegible]

[illegible] والسفر [illegible] المضي [illegible] وكن [illegible]
[illegible] الاختصار والعدول [illegible]
[illegible] الاستعمال [illegible] ان زيدا وان عمرا
[illegible] سيبويه [illegible] عبد القاهر [illegible]
[illegible] المحذوف [illegible]
المقام [illegible] الشعر والمصنف [illegible] الاختصار [illegible]
وان عمرا [illegible] الاسلوب [illegible] المنكرة [illegible]
[illegible] المقام [illegible] لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي [illegible] تملكون
[illegible] الاول [illegible] المتصل [illegible]
[illegible] المحذوف [illegible]
[illegible]
على الفعل دون الاسم [illegible] المحذوف [illegible]
التقدير [illegible] تملكون [illegible] المفرد [illegible] الجملة [illegible]
حذف المؤكد والعامل مع [illegible] التاكيد [illegible]
[illegible] السيان [illegible] الاختصاص [illegible]
[illegible] الفعل الاول [illegible] الكلام
[illegible] المبتدأ والخبر [illegible] مبتدأ

وهو ليفيد الاختصاص بخلافك وانتم تملكون لكونه مثله في الصورة فالجيب حتى يتحول
بعد الكلام وعلى ان قولنا انا عرفت عند الاختصاص جملة خبرية وانا ليس بمبتدا بل تاكيد
مقدم وهو الكلام المجمل في مقا فعته فتوجه عليه الا وهو ام فصبر جميل يحتمل الامرين
حذف المسند اي فصبر جميل اجمل او حذف المسند اليه اي فامري صبر جميل فحق المحذوف كثير
الفائدة ما يكمل حمل الكلام على كل من المعنيين بخلاف ما لو ذكر فانه يكون نصا في احدهما
فالصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه الى الخلق ورجح حذف المسند اليه بانه اكثر فالحمل عليه
اولى وبان سوق الكلام للمدح بحصول الصبر والاخبار بان الصبر الجميل اجمل لا يدل على حصوله
وبانه في الاصل من المصادر المنصوبة اي صبرت صبرا جميلا فحمل على حذف المبتدا موافق له
دون حذف الخبر وبان قيام القرينة حالية على حذف المبتدا وليس على حذف الخبر
اي اعني اجمل قرينة لفظية ولا حالية وفي النظر لان وجود القرينة شرط الحذف في كل مكان محذوف
اصلا والقرينة هنا هو ان الاحتجاب الالف ان يكون فعلها يقوي التقدير حتى عادة المقام
حاكيه وانه ليس حذف المبتدا بقول ابن فمرده فصبر جميلا بالنصب كان
معناه فاصبر صبرا جميلا وبان الاصل في المبتدا التعريف فحمل الكلام على وجه يكون المبتدا معرفة
اولى وان كانت النكرة موصوفة وبان المفهوم من قولنا وبان يحتمل انه خبر اجمل من
غير جميل وليس المعنى على ذلك على انه اجمل من الجزع وبث الشكوى وانا يحتمل الامرين قوله
ولا تقولوا ثلاثة اي لا تقولوا الحكم ان ان في الوجود آلهة ثلاثة او ثلثة آلهة فحذف الخبر او المبتدا
او الخبر او لا تقولوا الله والمسيح وامه ثلاثة اي مستوون في استحقاق العبادة والترتيب كالابن والاب

اريد الجائي اثنان لواحد في صفة ورتب قبل ام غيره فحذف المبتدا فاطلب المفتاح اقد
يكون حذف المسند بناء على ان ذكره يخرج الكلام الى ما ليس بمراد كقولك ازيد عندك
ام عمرو فانك لو قلت ام عندك عمرو ام عمرو عندك لخرج من الاتصال الى الانقطاع
وذلك لانه اذا اولت ام والهمزة جملتان مشتركان في احد الجزئين اعني المسند اليه او المسند
والتقدير على ايقاع مفرد لجملة نحو اقام زيد ام قام عمرو وازيد قائم ام هو قاعد وازيد عندك
ام عمرو عندك او عندك عمرو فام منقطعة لا متصلة لانك لما لم تقتصر على الاتيان بالمفرد
لجملة وهو اقرب الى الاتصال لكون ما قبلها وما بعدها بتقدير كلام واحد وغير القطع
فالعدول الى الجملة دليل الانقطاع وقولنا مع القدرة على المفرد احتراز من نحو الفعلين
المشتركين في الفاعل نحو اقمت ام قعدت واقام زيد ام قعد لان كل فعل لا بد له من فاعل
فهو متصل ويجوز مع عدم التناسب بين معنى الفعلين ان يكون منقطعة نحو اقام زيد
ام تكلم وقد يحذف من قرينة كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق نحو ولئن سألتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله اي خلقهن الله فحذف المسند لان الكلام عند التقدير
ثبوت اعرض من الشرط والجزاء يكون جوابا عن سؤال محقق والدليل على ان المحذوف
فعل والمذكور فاعل لان السؤال عن الفاعل الاسطلاح ممنوع بل لا يصح لم وان
السؤال عن فعل الفعل وصدور منه فتقديره مبتدا كقولنا الله خلقهن ادرى في المعنى وكذا
القرينة تدل على ان تقدير الفعل اولا هو اسم الفاعل وهو حاصل في قول الزمخشري
لظهور ان السؤال هنا حسنة لا تقديره وفي قول الاولى انه مبتدا والخبر جملة فعلية لمطابقة السؤال

ولان السؤال انما هو عن الفاعل لا عن الفعل فتقديم المسؤول عنه اهم والجواب انه محمل الكلام
على جملة اولى من حمله على جملتين لما فيه من الزيادة وان المراد عنده عدم الحذف حمله فعلية كقوله
ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم او مقدر كقوله
محقق او كوقوع الكلام جوابا عن سؤال مقدر كقول ضرار بن نهشل يرثي يزيد بن نهشل
ليبك يزيد ضارع لخصومة كانه قيل من يبكيه فقال ضارع اي يبكيه ضارع اي ذليل لخصومة متعلق
بضارع وان لم يعتمد على شيء لان الجار والمجرور يكفيه رائحة من الفعل اي يبكيه لانه كان ملجأ للاذلاء
خصوصا لاذ كان ملجأ وظهيرا للاذلاء والضعفاء وتعليقه بيبكي المقدر ليس بقوي في جهة المعنى
ومختبط مما تطيح الطوائح المختبط الذي ياتيك للمعروف من غير وسيلة والتطيح
من الاطاحة وهي الاذهاب والاهلاك والطوائح جمع مطيحة على غير القياس كلواقح جمع ملقح
ليقال طوحته الطوائح ولا يقال المطوحات ولا المطيحات وهما متعلق بمختبط وما
مصدرية اي يبكيه مختبط من اجل اذهاب الوقائع ماله او يبكي المقدر اي يبكي لاجل المنايا يزيد وقطيع
وفضله اي فضل البيت المذكور على خلافه يعني ليبك يزيد ضارع بالبناء للفاعل ونصب يزيد
بتكرر الاسناد بان اجمل اولا اي يبكيه اي يبكي يزيد ضارع وهو ان يجعل الفعل مبنيا للمفعول ويرفع المفعول ليسند اليه
ثم يذكر الفاعل مرفوعا بالفعل مضمر جوابا لسؤال مقدر على ما ذكر وهو ليبك يزيد ضارع بالبناء
للفاعل ونصب يزيد مفعولا بتكرر الاسناد اذ فيه اسند الفعل اجمالا ثم تفصيلا وذلك لانه
لما قال ليبك يزيد فقد علم ان هناك باكيا يسند اليه هذا الفعل اجمالا ثم قال ضارع
ضارع اي يبكيه ضارع فقد اسند الى مفصل ولا شك ان الاسناد مرتين اوكد واقوى

وان الاجمال ثم التفصيل اوقع في النفس فيكون اولى وقد يقال ان الاسناد اجمالا
في السؤال المقدر ليس من يبكيه لانه سؤال عن تعيين الفاعل المعلوم مجملا او البيت لا اجمال
ولا يبعد ان يقال انه قد يتضمن ذلك ان الجملة اجمالا وواحدا مفصلا ولوقوع نحو يزيد غير فضلة
فضلة حيث جعل مسندا اليه بخلاف ما اذا نصب فانه يكون فضلة ويكون معرفة الفاعل
كحصول نعمة غير مترقبة لان اول الكلام غير مطمع في ذكره اي ذكر الفاعل فيكون ذكر الفاعل نعمة
غير مترقبة لا كسب ونعمة الله بخلاف ما اذا بني للفاعل فانه مطمع في ذكر الفاعل لتحقق الفعل
نحو ليبك يزيد ضارع بنصب يزيد وبناء الفعل للفاعل على خلاف ما ليس احترازا عن الحذف والاضمار
وبانه اشتمل على ايهام الجمع بين المتناقضين من حيث الظاهر لان نصب يزيد وجعله فضلة يوهم ان الاهتمام
في الاهتمام بالفاعل والتعدد على الفاعل الظاهر لو قيل ان الاهتمام فوق الاهتمام بالفاعل
وبانه في الاهتمام اول الكلام وفي ذكر الفاعل مع تقديم المفعول تشويقا اليه فيكون حصوله
اوقع واما ذكره اي ذكر المسند فلما مر في ذكر المسند اليه من ان الذكر هو الاصل ولا مقتضي
للحذف نحو زيد قائم ومن الاحتياط لضعف التعويل على القرينة نحو ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم ومن التعريض بغباوة السامع نحو محمد نبينا في جواب من
قال من نبيكم ومن قولهم من هو كبيرهم والجد قوله انت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم
ليتعين كونه اسما او فعلا فيفيد الثبوت او التجدد كما سنذكره ويدل على قصد التعجب من المسند اليه
كقولك زيد يقاوم الاسد عند قيام القرائن على صدق قوله فانه لو حذف وقيل زيد الاسد لم يكن حصول
التعجب بدون الذكر ممنوع لان القرينة انما تدل على نفس المسند واما التعجب فلا مانع

فبالنظر الى المستفهم عنه في الظاهر واما افراده اي جعل المسند غير جملة فلكونه غير سببي مع عدم افادة
تقوي الحكم اذ لو كان سببيا نحو زيد قام ابوه او مفيدا للتقوي نحو زيد قام فهو جملة قطعا واما نحو
زيد قائم فليس بمفيد للتقوي بل هو قريب من زيد قام في افادته التقوي كما مر وقوله مع عدم
افادة التقوي معناه مع عدم افادة نفس التركيب تقوي الحكم فيخرج ما يفيد التقوي بحسب التكرير نحو عرفت عرفت او بحرف التاكيد نحو ان زيدا قائم [illegible]
في الاصطلاح هو ما اكده بالطريق المخصوص نحو زيد قام وانا ابقل مع عدم قصد التقوي كما
يشعر به لفظ المفتاح ليشمل صورة التخصيص نحو انا سعيت في حاجتك عند قصد التخصيص
ورجل جاءني وما انا قلت هذا فانه لم يقصد به التقوي لكنه يفيده ضرورة تكرر الاسناد فعدم
افادة التقوي اعم من عدم قصد التقوي واجيب لصاحب المفتاح بان نحو انا سعيت في حاجتك
عند قصد التخصيص جملة فعلية واما تاكيد مقدم لا مبتدأ والمسند مفرد لا جملة كما في سعيت انا
وقد عرفت ما فيه ووقع قوله غير سببي موقع الفعلي في عبارة المفتاح عدل اليه المصنف
لان صاحب المفتاح قد فسر الفعلي بان يكون مفهومه محكوما به بالثبوت للمسند اليه او بالانتفاء عنه
ضرورة ان الاسناد حكم بثبوت الشيء للشيء او بنفيه عنه ولقائل ان يقول لا نسلم صدق
هذا التفسير على المسند السببي لانا نستيقن ان المسند السببي في نحو زيد ابوه منطلق وزيد
انطلق ابوه هو منطلق وانطلق بالنسبة الى زيد لا الجملة التي وقعت خبرا للمبتدأ والظاهر
انه لم يحكم بثبوت منطلق او انطلق لزيد لكن هذا غير مفيد لان الحكم انما هو على [illegible]
[illegible]
او انتفائه عنه ضرورة فلا بد من الحكم بثبوت الانطلاق لابيه لزيد بمعنى ان الاب [illegible]
كونه منطلق الاب غاية ما في الباب انه وصف اعتباري فلو اراد الثبوت بالفعل [illegible]

المسند بمعنى الفعلي الثبوت [illegible] واذا كان المجموع مسندا فعليا فقد بطل ان كون المسند
فعليا مع عدم قصد التقوي يقتضي افراده وهذا ما ذكره الفاضل العلامة في شرح المفتاح وههنا ان
المسند في زيد منطلق ابوه هو منطلق بدون ابوه بان اسم الفاعل مع فاعله ليس بجملة
فالمحكوم به في زيد منطلق ابوه هو المفرد كما في زيد ابوه منطلق وهذا احسن لان اللازم
منه ذكران لا يكون منطلق مع ابوه جملة ولم يلزم منه ان يكون المسند هو منطلق وحده
ان مراد السكاكي ان المسند في زيد منطلق ابوه ليس فعليا كما انه ليس سببيا الا لكان
ان يورد في الفعلي مثالا من هذا القبيل لان لقائل ان يقول [illegible] القول بان
منطلق ابوه ثابت لزيد كما في مفهوم انطلق ابوه تحكم [illegible] المذكور في قسم [illegible]
المفتاح نحو رجل كريم وصف فعلي وكذا رجل كريم اباه وصف سببي [illegible] القائل
[illegible] نحو زيد منطلق ابوه مسندا سببيا [illegible] لم يقل به [illegible] عبارة المفتاح [illegible]
صاحب المفتاح [illegible] المسند الفعلي [illegible] الاكرم [illegible]
قال اذا التقدير مستقر فيه او حصل فيه [illegible] الاحتمالين واعترض عليه المصنف بان الظرف
اذا كان مقدرا بالجملة كان المسند في المثالين جملة [illegible] التقوي لان خالد
مرفوع بالابتداء الا بالفاعلية لعدم اعتماد الظرف [illegible] الفاضل في الشرح
الجواب بان المثال الاول سببي [illegible] ان الظرف مقدر باسم الفاعل الا بالفعل والثاني
[illegible] مذهب الاخفش والكوفيين حيث لم يشترطوا في عمل الظرف الاعتماد [illegible]
[illegible] المثال الاخير [illegible] ونقدير مستقر او حصل لانه لو قدر مستقر حتى يكون [illegible]
[illegible] التركيب [illegible] ذلك خطاء لم يقصد السكاكي الا ذكر امثلة المسند الفعلي

فعلي تخالفه في زيد ابوه منطلق ثم المسند اليه [illegible]
في زيد منطلق ابوه

[illegible] معتمد وكان او جملة ولم يذكر افراد المسند ههنا لان المفرد [illegible]
او فعل وكل منهما مذكور [illegible] وافرادها [illegible] فلا يذكر المصنف [illegible]
[illegible] ما ذكر [illegible] من الاشارة [illegible] تقوي الحكم [illegible] تقديم المسند على المسند
اليه فلو كان [illegible] لافراد المسند كان المناسب [illegible] هذا الكلام [illegible]
[illegible] الافراد وذكر [illegible] تقوي [illegible] الافراد [illegible]
[illegible] المعرفة [illegible] التركيب [illegible] الكلام والمراد بالسببي نحو زيد ابوه
منطلق [illegible]
ابوه [illegible] المسند اليه [illegible] بعائد
مسند اليه [illegible] نحو زيد منطلق ابوه [illegible]
على المسند اليه [illegible] نحو زيد قام [illegible]
زيد ابوه قائم وزيد قام ابوه وزيد مررت به وزيد ضربت عمرا في داره وزيد [illegible]
[illegible] وزيد ضربته ونحو قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع
اجر من احسن عملا لان المسند [illegible] قبل دخول العوامل [illegible]
[illegible] المسند السببي هو مجموع الجملة التي وقعت خبرا [illegible]
المفتاح صاحب [illegible] يكون مفهوم المسند محكوم عليه بانه ثابت للشيء الذي بني عليه [illegible]
[illegible] المسند [illegible]
[illegible] المسند [illegible]
[illegible] المسند [illegible]

ما بعده [illegible] المسند متعلق بما قبله بسبب [illegible] نحو زيد ابوه منطلق فان مفهوم منطلق مع [illegible]
[illegible] ابوه [illegible] بانه ثابت [illegible] منطلق [illegible]
[illegible] مبتدأ [illegible] منطلق [illegible] نحو زيد منطلق
ابوه وانطلق ابوه [illegible] اسم الفاعل او الفعل ليس [illegible] لما عرفت
[illegible] نحو عمرو ضربت اخاه فان ضربت [illegible] المسند [illegible] ما بعده وهو اخوه [illegible]
[illegible] بان ثبات [illegible] متعلقا به [illegible] المسند السببي [illegible]
[illegible] المسند [illegible] مفهوم المسند [illegible]
ان المسند السببي هو القسم الاول [illegible] مرفوع [illegible]
[illegible] المسند سببيا [illegible]
[illegible] اذا كان [illegible]
[illegible] المناسب [illegible]
[illegible] اذا كان المسند سببيا [illegible] المسند السببي في زيد ابوه منطلق هو
منطلق [illegible] فقد يكون [illegible]
[illegible] زيد ابوه منطلق [illegible] المسند السببي [illegible]
يكون جملة [illegible] اذا كان [illegible] المسند [illegible] الكلام
جملة [illegible] المسند السببي [illegible] المسند [illegible]
ويمكن [illegible] يكون مضاف محذوف [illegible]
المسند السببي [illegible] اذا كان المسند سببيا [illegible] المسند السببي يكون اذا كان

بمفهوم المسند كذا او وقت كون المسند سببيا وقت كونه كذا او مع كون المسند
المأخوذ من [illegible] بكلام ... هو فصل الجملة كما ذكرناه اولا واما كونها كون المسند مقيدا للتقييد
المسند بالفعل الا زمنة الماضي وهو الزمان الذي قبل زمان تكلمك والمستقبل وهو الذي
الذي يترتب وجوده بعد هذا الزمان ومجموع هذا اجزاء من اواخر الماضي واوائل المستقبل
متعاقبة من غير مهلة وتراخ كما في زيد يصلي ومعنى ان بعض اجزاءه ماض وبعضها باق فجعلوا
الصلوة الواقعة في الاوقات الكثيرة المتعاقبة واقعة في الحال عرفا ... دون ذلك الاسم
كزيد قائم امس او الآن او غدا فانه يحتاج الى القيام قرينة واما الفعل فهو الا زمنة
الثلثة جزء مفهومه فهو بصيغته يدل عليه مع افادة التجدد والثاني هو من لوازم الزمان الذي
هو جزء من مفهوم الفعل وتجدد جزء وعدم قوته يقتضي تجدد الكل وعدم قوته وذلك ان الزمان
غير قار الذات لا يجتمع اجزاؤه وبعضها مع بعض كقول الى قول [illegible] نعيم [illegible]
سكاظ هو سوق العرب كانوا يجتمعون فيتناشدون ويتفاخرون وكانت فيه وقائع
قيل بعثوا الى عريفهم عريف القوم هو القيم بامرهم الذي شهر وعرف بذلك
اي يتفرس الوجوه ويتأملها يحدث منه التوسم شيئا فشيئا وقصده النظر
لحظة فلحظة بخلاف ان لو قال كل قبيلة جنايا غير ذلك وانه وكذا في الكافي بامرهم وانا
كذا انه [illegible] فادة عدم ... الملحوظ المذكور كذا فادة التجدد ... افادة الثبوت
والدوام لاغراض تتعلق بذلك كما في مقام المدح والذم ونحوهما ... الدوام
والثبوت كقوله لا يألف الدرهم المضروب صرتنا ... تمر عليها وهو منطلق
منطلق تعرف ان منطلق ثابت له دائما من غير اعتبار تجدد وقال الشيخ عبد القاهر في المفتاح

— الاخبار —

من الاخبار ان كان هو الثبوت المطلق فينبغي ان يكون بالاسم وان كان الغرض
لا يتم الا باشعار زمان ذلك الثبوت فينبغي ان يكون بالفعل وفي الايضاح موضع الا
على ان يثبت به الشيء للشيء من غير اقتضاء انه يتجدد ويحدث شيئا فشيئا فلا تعرض في زيد
منطلق لاكثر من اثبات الانطلاق فعلا له كما في زيد طويل وعمرو قصير واما الفعل فانه
يقصد فيه التجدد والحدوث معنى زيد منطلق ان الانطلاق يحصل منه جزءا فجزءا وهو يزاوله
ويزجيه وقولنا في زيد يقوم انه قام زيد قائم لا يعني استواء المؤمن على اقرار واللام
بتعلق بالمسند نحو ... الفعل ونحوه من ... المتصل ونحوه
بمفعول مطلق او به او فيه او معه ونحوه من الحال والتمييز والاستثناء فلتربية الفائدة وتقويتها
لان ازدياد التقييد يوجب الخصوص وازدياد الخصوص يوجب ازدياد البعد الموجب لتقوية
الفائدة كما مر في المسند اليه لما كان مرنا مظنة سؤال وهو ان الخبر كان محكوما
المقول والتقييد كان يسمى لتربية ان لا فائدة في قولك كان زيد بدون الخبر فيكون
الخبر لتربية ... اشار الى انه مستثنى من هذا الحكم فقال والمقيد في كان زيد منطلقا هو
منطلق لا كان لان منطلق هو نفس المسند حقيقة اذ الاصل زيد منطلق وذكر كان
والدلالة على زمان النسبة فهو قيد لمنطلق كما في قولك زيد منطلق في الزمان الماضي
وايضا وضع الباب لتقرير الفاعل الصفة اي جعله وتثبيته على صفة تخبر بمصدر ذلك الفعل وهو
مفهوم ... ولذلك تلك الصفة متصفة بمعنى تلك الافعال فمعنى كان زيد قائما انه
متصف بالقيام المتصف بالكون اي الحصول والوجود في الماضي ومعنى صار زيد غنيا انه
متصف بالغنى المتصف بالصيرورة اي الحصول بعد ان لم يكن في الماضي وهذا معنى قولهم

انما فيه الخبر تكميلا فان الخبر في هذا الباب هو الاصل والانه من شرط تقييد
وهذا النوع افرد بتحقيق كبير بهذه الاخبار نعيد بهذه الالفاظ واما تركه اي ترك التقييد
فلمانع منها اي من تربية الفائدة وكعدم العلم بالمقيدات وعدم احتياج اليها وخوف
انقضاء او عدم ارادة وان يطلع التابع او غيره من الحاضرين على زمان الفعل او مكانه او غير
ذلك لاغراض تتعلق به او خوف ان يقصد المخاطب ليس الشكل يكن [illegible] الشكل
فيتولد منه فساده وما يشبه ذلك واما تقييده اي الفعل بالشرط كقولك ان تكرمني اكرمك
ان تكرمني اكرمك فلاعتبارات وحالات تقتضي تقييد وهذا لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادوات
اي حروف الشرط واسمائه من التفصيل وقد بين ذلك التفصيل في علم النحو تلخيص الكلام في
هذا الكلام تنبيها ان الشرط قيد للفعل مثل المفعول ونحوه فان قولك ان تكرمني اكرمك
بمنزلة قولك اكرمك وقت اكرامك اياي ولا يخرج الكلام بتقييده بهذا القيد عن كان
عليه من الخبرية او الانشائية فان كان خبرا فالجملة خبرية نحو ان جئتني اكرمك
بمعنى اكرمك وقت مجيئك اياي وان كان انشاء فالجملة انشائية نحو ان جئتك فاكرمني
اي اكرمني وقت مجيئي فما فيه صاحب المفتاح ان الجملة الشرطية جملة خبرية مقيدة بقيد مخصوص
محتمل في نفسها للصدق والكذب مشيرا بذلك الى ان نفس المسند يجري والانشاء
الشرط بعدون تحمله فيكون محتملا لان يكون شيئا [illegible] الاستفهام
وليس لا يتقدم عليه ما في حيزه ولا يقع نحو واني ان ضربت ...
من ان مراده ان نحو الجملة خبرية محتملة للصدق والكذب في نفسها اي بالنظر اليها ذاتها
مجردة من التقييد بالشرط لا مع التقييد ... لان التقييد بالشرط لا يخرج عن الخبرية

احتمال الصدق والكذب والجزاء قيد لها في وجه بالنظر الى نفسها متصف به وحده لعلم المخاطب
العربية باعتبار المنطقيين فيتعين ان القضية اذا جعلت جزءا من الشرطية فقد انعزلها بالتمام
ارتفع عنها اسم القضية ولم يبق لها احتمال الصدق والكذب وتعلق الاحتمال بالارتباط
بين القضيتين فقولنا ان كانت الشمس طالعة ليس بقضية ولا محتمل للصدق والكذب وكذا
قولنا فالنهار موجود عندهم فهو من الشرط وعليه قد ظاهره ايضا لان الانسانية ونحوه لان
قولنا اكرمك ليس حقيقة بعد قولنا اكرمك على التقدير مجيئك او وقت مجيئك والتحقيق ان
الكلام مفهوم الشرطي بحسب اعتبار المنطقيين غيره بحسب اعتبار العربية لانا اذا قلنا اذا كانت
الشمس طالعة فالنهار موجود فعند اهل العربية النهار محكوم عليه وموجود محكوم به والشرط
قيد له ومفهوم القضية ان الوجود ثبت للنهار على التقدير طلوع الشمس وظاهر ان الجزاء باق على ما كان عليه
من احتمال الصدق والكذب وصدقها باعتبار مطابقة الحكم بثبوت الوجود للنهار وكذبها بعدمها واما
عند المنطقيين فالمحكوم عليه هو الشرط والمحكوم به هو الجزاء ومفهوم القضية الحكم بلزوم الجزاء للشرط وصدقها
باعتبار مطابقة الحكم باللزوم وكذبها بعدمها وكل من الطرفين قد انخلع عن الخبرية واحتمال الصدق
والكذب وقالوا انهما تركب بكلية اداتها قول جازم موضوع للتصديق او التكذيب وكلا
بان طرفيها امر لقضايا تالفة خبرا وقد ركبنا خبرا وان الحكم فيها ليس بان احد الطرفين
هو الآخر بل بوقوف محمله الآخر ان قولنا ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود ومفهومه حكم
ان وجود النهار لازم لطلوع الشمس وعند النحاة ان التقدير ان النهار موجود في كل وقت طلوع
الشمس ودلالة الجملة خبرية قيد مسندها بالمفعول فلم فرق بين المفهومين والتحصيل

علی هذا الوجه من لطائف المباحث ولکن لا بد من النظر ههنا فی ان ولو واذا للشرط مما تحققنا
الشرط فقط المهملة علی النفی فان واذا للشرط فی الاستقبال لکن الاصل فی ان عدم الجزم بوقوع الشرط
فی اعتقاد المتکلم فلا یقع فی کلام الله تعالی الا علی طریق الحکایة او علی ضرب من التاویل والاصل فی اذا
الجزم بوقوعه فی اعتقاد المتکلم فان قلت کما ان الشرط فی ان عدم الجزم بوقوع الشرط فکذا الشرط
عدم الجزم بلا وقوعه ایضا کما ذکره جمیع النحاة وصرحوا بانه لا تستعمل فی المقطوع بتحققه
المشکوک فلم لم یتعرض له المصنف قلت لان الغرض بیان وجه الافتراق
بین ان واذا وهو اشتراکهما فی عدم الشرط فی الاستقبال وذلک بالجزم
بوقوع الشرط وعدم الجزم به واما عدم الجزم بلا وقوع الشرط فمشترک بینهما فلذا لم
ولذا ذکر فی المفتاح ان الاصل فیها الخلو عن الجزم بلا وقوع وکذا قال انها
فی نحو ان لم اکن لک ابا فکیف تراخی حقی مستعملة فی مقام الجزم لنکتة وظاهر
ان الجزم ههنا انما هو بلا وقوع الشرط لان الشرط هو انتفاء کونه ابا له فعلم ان الشرط
الخلو عن الجزم لا احتیاج فی مثله الی التاویل وقد سهی الفاضل الشارح ههنا
فزعم ان الجزم فیه انما هو بوقوع الشرط والمخاطب عالم به ولذلک ای والاصل
فی ان عدم الجزم بالوقوع واصل اذا الجزم به کان الحکم النادر الوقوع موقعا لان
لان النادر غیر مقطوع به فی الغالب فی لذلک ای ولذلک غلب لفظ الماضی
علی لفظ المضارع فی الاستعمال مع اذا لان الماضی اقرب الی القطع
بالوقوع نظرا الی اللفظ الموضوع للدلالة علی الوقوع وان کان بالنظر الی

المعنی

المعنی علی الاستقبال لان اداة الشرط تقلب الماضی الی الاستقبال معنی نحو فاذا جاءتهم
الحسنة ای الخصب والرخاء قالوا لنا هذه ای هذه مختصة بنا ونحن مستحقوها وان تصبهم
سیئة ای جدب وبلاء یطیروا بموسی ای یتشاءموا به ویقولوا هذا بشؤم موسی ومن معه
جیء فی جانب الحسنة بلفظ الماضی مع اذا لان المراد بالحسنة جنس الحسنة المطلقة التی حصولها
مقطوع به ولهذا عرفت تعریف الجنس ای الحقیقة لا الاستغراق وان کان تعریف الجنس
یطلق علیها لان جنس الحسنة وقوعه کالواجب لکثرته واتساعه لتحققه فی کل نوع من الانواع
بخلاف نوع الحسنة فانه لا یکثر کثرة جنسها ولهذا جیء بان دون اذا فیما اذا قصد به النوع
کقوله تعالی وان تصبهم حسنة ولکن السائل لم یفصل مراده وههنا بحث وهو ان عدم التنکیر
عدم القطع بالحصول انما هو فی نوع معین او فرد معین واما فی نوع من الانواع او فرد من الافراد
کما یدل علیه التنکیر فلا لان القطع بحصول الجنس یوجب القطع بحصول نوع ما او فرد ما ضرورة
انه لا یتحقق الا فی ضمنه فالفرق بین نحو اذا جاءتهم حسنة ونحو ان تصبهم حسنة غیر واضح اللهم
الا ان یقصد به نوع مخصوص والمصنف قد قطع بان تعریف الحسنة تعریف الجنس ردا علی صاحب
المفتاح حیث جوز ان یکون تعریف عهد وذکر انه اقضی لحق البلاغة وذلک لانه ان اراد
بالعهد ما ذهب الیه الجمهور فغیر صحیح اذ لم یتقدم ذکر الحسنة لا تحقیقا ولا تقدیرا ولم تکن اللام
اشارة الیها ولو سلم فیجب ان یکون المقصود الحصة معینة من الجنس والمقصود ان
المراد الحسنة المطلقة المقطوع بها لکثرة وقوعها واتساعها وبهذا ظهر فساد ما قیل انه
اقضی لحق البلاغة لکونه ادل علی تصور النعمة وعنایته حیث جعل الحسنة المعهودة التی حقها

ان تشکر فی وقوعها کثیرة الوقوع قطعیة الحصول مع جعل السیئة القلیلة غیر قطعیة
الحصول وان اراد العهد علی مذهبه بناء علی ان الحسنة المطلقة نزلت منزلة المعهود
الحاضر فی الذهن حتی کانها نصب اعینهم لفرط الاحتیاج الیها وکثرة دورها فیما
بینهم ویکون اقضی لحق البلاغة لما فیه من الاشارة الی هذا المعنی فهذا بعینه تعریف الجنس
علی مذهبه وبهذا یظهر ما ذکره الشارح العلامة من ان تعریف العهد اقضی لحق
البلاغة انما معنی فلکونه ادل علی سوء معاملتهم لان الحسنة وهی الخصب والرخاء
قد صارت لکثرة دورها فیما بینهم بمنزلة المعهود الحاضر ففی تعریف العهد دلالة
علی ان هؤلاء الذین یدعون انهم احقاء باختصاص هذه العظائم من الحسنات
ولا یشکرون الله علیها فهم اقبح الناس اعتقادا واسوأهم معاملة ولا یلزم ذلک
فی تعریف الجنس اذ لیس دعوی استحقاق القلیل کدعوی استحقاق الکثیر لانه
قد یسلم الاول دون الثانی ولا ترک الشکر علی القلیل کترکه علی الکثیر فانه
قد یعذر الاول دون الثانی واما لفظا فلانه اذا قصد به العهد یکون الحسنة
واقعة موجودة فیوافق لفظ اذا وهما اذا قصد الجنس فانه لم یقع وقوعه من حیث جنسها
علی انا نقول انهم اذا ادعوا استحقاقهم واختصاصهم بجنس الحسنة فقد دخل فیه المعهود
دخولا اولیا ولزم من ترک الشکر علی الجنس ترکه علی المعهود وغیره فیکون سوءا ایضا
ووقوع جنس الحسنة لیس الا باعتبار وقوع افرادها واما من حیث هی فیتنع فدخول اذا
علیها یکون ممتنعا لا مرجحا واذا جعلت الحسنة من الواقعة الموجودة لم یکن المراد مطلق
الحسنة کما هو المقصود ومع لفظ ما قبله فمار ما قیل انه اقضی لحق البلاغة لکونه ابعد عن الانکار واوفق لاذا

لکونها اشارة الی حاضر معهود لا یمکنهم انکاره وحاصل ان القول بکون المراد
بالحسنة المعهودة ینافی القول بکون المراد بها الحسنة المطلقة ویمکن
الجواب بان معنی کونها معهودة انها عبارة عن حصة معینة من الحسنة وهی الخصب
والرخاء ومعنی کونها مطلقة ان المراد بها مطلق الخصب والرخاء من غیر تعیین
بعض وبهذا یظهر صحة ما ذکر من کونه اقضی لحق البلاغة والسیئة نادرة بالنسبة
الیها ای جیء فی جانب السیئة بلفظ المضارع مع ان لان السیئة نادرة الوقوع
بالنسبة الی الحسنة المطلقة ولهذا نکرت لیدل تنکیرها علی تقلیلها فان قلت قد
جاء استعمال الماضی مع اذا فی السیئة منکرا فی قوله تعالی فاذا مس الانسان ضر دعانا
وصرح فی قوله واذا مسه الشر فذو دعاء عریض فما وجهه قلت اما الاول
فللنظر الی لفظ المس المنبی عن معنی العلة والی تنکیر المفید للتقلیل والی الانسان
المستحق ان یلحقه کل ضرر لبعده عن الحق ولذلکا بالفعل الا فیه بلفظ اذا
والماضی علی ان مس قلیل من الضر لمثله حقه ان یکون فی حکم المقطوع
به واما الثانی فلان الضمیر فی مسه للانسان الموصوف بتکبر اعدل وله علیه
بقوله تعالی واذا انعمنا علی الانسان اعرض ونأی بجانبه فنبه بلفظ اذا والماضی
علی ان ابتلاء مثل هذا الانسان بالشر یجب ان یکون مقطوعا به وقد یستعمل
ان فی مقام الجزم بوقوع الشرط تجاهلا لاقتضاء المقام التجاهل کما اذا سئل
العبد عن سیده هل هو فی الدار وهو یعلم انه فیها فیقول ان کان فیها اخبرک
فیتجاهل خوفا من السید کما اذا استحلف لیلة القدر ان یقطع بصحة ویکفن

القبيل أفعل كذا منتجا مهل نو انا وتنجح او حسن علي هذا او لعدم جزم المخاطب كقولك
لمن يكذبك ان صدقت فماذا تفعل او تنزيله اي تنزيل المخاطب العالم بوقوع
الشرط منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم كقولك لمن يوذي اباه ان كان
اباك فلا توذه مع علمه بانه ابوه لكن مقتضى العلم ان لا يوذيه او التوبيخ اي تعيير
المخاطب على الشرط وتصوير ان المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط عن اصله لا يصلح
ذلك المقام الا لفرضه اي فرض الشرط كما يفرض المحال لغرض يتعلق بفرضه
كالتبكيت والالزام والمبالغة ونحو ذلك نحو افنضرب عنكم الذكر اي انهملكم
فنضرب عنكم القران وما فيه من الامر والنهي والوعد والوعيد صفحا اي اعراضا
او للاعراض او معرضين ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرأ ان بالكسر فان الشرط
وهو كونهم مسرفين اي مشركين مقطوع به لكن جيء بلفظ ان لقصد التوبيخ على الاسراف
وتصوير ان الاسراف من العاقل في هذا المقام يجب ان لا يكون الا على مجرد الفرض
والتقدير كما تفرض المحالات لاشتمال المقام على الايات الدالة على ان الاسراف
من العاقل مما لا ينبغي ان يصدر عن العاقل اصلا فهو بمنزلة المحال [illegible]
مقتضى المقام [illegible] فرض المحالات ينبغي ان يكون [illegible]
قوله تعالى ولو سمعوا ما استجابوا لكم يعني الاصنام دون ان لما تقرر من انه يشترط
فيها عدم الجزم بوقوع الشرط ولا وقوعه والمحال مقطوع بلا وقوعه فلا يقال
ان طار انسان كان كذا بل يقال لو طار لانا نقول ان المحال في هذا المقام
ينزل منزلة ما لا قطع بعدمه على سبيل المساهلة وارخاء العنان لقصد التبكيت

والالزام

التبكيت فمن هذا يصح استعمال ان فيه كما ذكره صاحب الكشاف في قوله تعالى فان آمنوا
بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا انه من باب التبكيت لان دين الحق واحد لا يوجد
له مثل بل جيء بكلمة الشك على سبيل الفرض والتقدير اي ان حصلوا دينا آخر
مساويا لدينكم في الصحة والسداد فقد اهتدوا او في قوله ان كان هذا هو الحق
من عندك فامطر علينا حجارة اي ان كان حقا فعاقبنا على انكاره والمراد
نفي حقيته وتعليق العذاب بكونه حقا مع اعتقاد انه باطل تعليق بالمحال [illegible]
قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين او تغليب غير المتصف به اي
بالشرط على المتصف به كما اذا كان القيام قطعي الحصول بالنسبة الى بعض غير قطعي
بالنسبة الى آخرين فتقول للجميع ان قمتم كان كذا تغليبا لمن لا تقطع بانهم يقومون
ام لا على من تجعل له القيام قطعا وقوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على
عبدنا بان مع المرتابين يحتملهما اي يحتمل ان يكون للتوبيخ على الارتياب و
تصوير ان الارتياب مما لا ينبغي ان يثبت لكم الا على سبيل الفرض لاشتمال
المقام على ما يزيله ويقلعه من اصله وهو الايات الدالة على انه منزل من عند
الله وان يكون لتغليب غير المرتابين من المخاطبين على المرتابين منهم لانه كان
فيهم من يعرف الحق وانما ينكر عنادا فجعل الجميع كانه لا ارتياب لهم والاشكال
المذكور وارد هنا لان عدم الشرط يكون مقطوعا به فلا يصح استعمال ان
كما مر لا يقال الشرط هو وقوع الارتياب في الاستقبال وهو محتمل
الوجود والعدم لانا نقول ظاهر ان ليس المعنى على حدوث الارتياب في المستقبل

ولهذا زعم الكوفيون ان ان هنا بمعنى اذ وقد نص المبرد والزجاج على ان لا
تقلب كان الى معنى الاستقبال وذكر كثير من النحاة انها اذا ابدلت معنى الماضي
مع ان جعل الشرط لفظ كان نحو قوله تعالى ان كنت قلته فقد علمته وان كان
قميصه قد من قبل وذلك [illegible] على المعنى [illegible] الحدث المطلق
الذي هو مدلوله مستفاد من الخبر والمستفاد منها الا الزمان اي في الماضي كما ذكر
صاحب الكشاف في قوله واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى [illegible]
ان يراد وان كان الشيطان ينسينك قبل النهي قبح مجالسة المستهزئين لانها
مما تنكره العقول فلا تقعد بعد ان ذكرناك قبحها [illegible]
[illegible]
والبعض غير قاطعا جعل الجميع كانه لا قطع بارتيابهم ولا بعدم ارتيابهم
قلت فهو نكتة في استعمال ان في هذا المقام وليس من التغليب في شيء ولا مخلص
عن هذا الاشكال الا بان يقال غلب على المرتابين قطعا غير المرتابين قطعا
اعني الذين لا قطع بارتيابهم ممن يجوز منهم الارتياب وعدمه ويكون معنى
الكلام والتغليب غير المقطوع باتصافه بالشرط على المقطوع به كما اشرنا اليه
[illegible] التغليب يجري في فنون كثيرة كتغليب الذكور على الاناث
بان يجري على الذكور والاناث صفة مشتركة بينهم على طريق اجرائه على
الذكور خاصة كقوله تعالى وكانت من القانتين عدت الانثى من الذكور القانتين
بحكم التغليب [illegible] الذكور والاناث والعكس كانت من القانتات

القانتات ويحتمل ان لا يكون من للتبعيض بل لابتداء الغاية اي كانت ناشئة
من القوم القانتين لانها من اعقاب هرون اخي موسى والاول هو الوجه لان
الغرض مدحها بانها صدقت بشرائع ربها وكتبه وكانت من المطيعين له ومن تغليب
جانب المعنى على جانب اللفظ نحو قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون بتاء الخطاب والقياس
الياء لان الضمير عائد الى قوم ولفظه لفظ الغائب لكونه اسما مظهرا لكنه في المعنى
عبارة عن المخاطبين فغلب جانب الخطاب على جانب الغيبة ومنه ابوان ونحو
كالعمرين لابي بكر وعمر رضي الله عنهما والقمرين للشمس والقمر والحسنين للحسن والحسين رضي الله عنهما
وما اشبه ذلك بان يغلب احد المتصاحبين او المتشابهين على الاخر بان جعل الاخر
متفقا له في الاسم ثم يثنى ذلك الاسم ويقصد اليهما جميعا فينبغي ان تغلب الاخف الا ان
يكون احد اللفظين مذكرا فانه يغلب على المونث كالقمرين ولا يخفى عليك ان ابوين ونحوه
من هذا القبيل لا من قبيل قوله تعالى وكانت من القانتين اذ ليس التغليب فيهما على الاول
بان يجري عليهما الوصف المشترك بينهما على طريق اجرائه على الذكور خاصة بل بان
جعل احدهما متفقا للاخر في اسمه ثم ثني ذلك الاسم فان قلت لا يكفي في التثنية
الاتفاق في اللفظ بل لا بد من الاتفاق في المعنى ولهذا قالوا [illegible]
فلا يطلق قرآن الا على الطهرين او الحيضين لا على طهر وحيض قلت يكفي الاتفاق
في الاسم حتى العينان في عين الشمس وعين الذهب ثم خص في التثنية والجمع
الاتفاق في اللفظ دون المعنى [illegible] فالجمع باب التغليب مجاز
لان اللفظ لم يستعمل فيما وضع له الا ترى ان القانتين موضوع للذكور الموصوفين

يقال

بهذا الوصف فاطلاقه على الذكور والاناث اطلاق على غير ما وضع له وقس على هذا
جميع الامثلة السابقة والآتية ومنه تغليب الجنس الكثير الافراد على فرد من غير هذا الجنس
مغمور فيما بينهم بان يطلق اسم ذلك الجنس على الجميع [illegible]
لآدم فسجدوا الا ابليس عد ابليس من الملائكة لكونه جنيا واحدا فيما بينهم ومنه تغليب
الاكثر على الاقل بان ينسب الى الجميع وصف يختص بالاكثر كقوله تعالى حكاية لنخرجنك
يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا ادخل شعيب
[illegible] في العود الى ملتهم مع انه لم يكن في ملتهم قط حتى يعود اليها وانما كان [illegible]
[illegible] ومنه تغليب المتكلم على المخاطب او الغائب نحو انا وانت فعلنا وانا وزيد فعلنا
ومنه تغليب المخاطب على الغائب نحو انت وزيد فعلتما وانت والقوم فعلتم قال [illegible]
ربك بغافل عما تعملون فمن قرأ بالتاء الخطاب فالمعنى قل انت يا محمد وجميع من سواك من المكلفين
[illegible] والاخوان تغليب خطاب من سواه من غير اعتبار التغليب لامتناع ان يخاطب في
كلام واحد اثنان او اكثر من غير عطف او تثنية او جمع [illegible] فمن تبعك منهم
فان جهنم جزاؤكم اي جزاؤه وجزاؤهم وقال يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من
قبلكم لعلكم [illegible] ذكر بلفظ الغيبة لان لعلكم متعلق بقوله خلقكم لا بقوله اعبدوا [illegible]
[illegible] اذ لا معنى [illegible] تغليب العقلاء على غيرهم
باطلاق اللفظ المختص بالعقلاء على الجميع كما تقول خلق الله الناس والانعام ورزقهم
فان لفظهم مختص بالعقلاء وقد يجتمع في لفظ واحد تغليب المخاطب على الغائب والعقلاء
على غيرهم كقوله تعالى جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه اي

[illegible] خلق لكم ايها الناس من انفسكم اي من جنسكم ذكورا واناثا وخلق للانعام ايضا
من انفسها ذكورا واناثا يذرؤكم ويكثركم ايها الناس والانعام في هذا التدبير والجعل
فيه من التمكن من التوالد والتناسل [illegible]
خطاب شامل للناس المخاطبين والانعام الغائبين [illegible]
على الغائب [illegible] ذكر الجمع اعني الناس والانعام بطريق الخطاب لان الانعام
غيب وتغليب العقلاء على غيرهم والانعام في خطاب الجمع بلفظكم المختص بالعقلاء ففي
لفظكم تغليبان [illegible]
والنكاح وغيرهما [illegible] جعل الخطاب شاملا للانعام تكلف [illegible]
[illegible] في حق الناس فالخطاب مختص
بهم والمعنى يكثركم ايها الناس في هذا التدبير حيث مكنكم من التوالد والتناسل وهيأ لكم
من مصالحكم ما تحتاجون اليه في ترتيب المعاش وتدبير التوالد والانعام [illegible]
[illegible]
ومع هذا [illegible] وجعل لكم من الانعام ازواجا [illegible] نظم الكلام
[illegible] وجعل للانعام من انفسها ازواجا ومنه تغليب الموجود على ما لم
يوجد كما اذا وجد بعض الشيء وبعضه مترقب الوجود فيجعل الجميع كانه موجود كقوله تعالى
والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وان لم ينزل الا بعضه ومنه
تغليب [illegible] كقوله تعالى ذلك بما قدمت ايديكم
ذكر الايدي لان اكثر الاعمال تزاول بالايدي فجعل الجميع كالواقع بالايدي تغليبا

[illegible] تعليل لقوله كان كل ما تقدم [illegible]
[illegible] تعليلا [illegible] التعليق [illegible]
[illegible] الجزاء [illegible] حصول [illegible] الشرط في الاستقبال [illegible]
جعل حصول الجزاء مترتبا على حصول الشرط [illegible]
[illegible] الاستقبال [illegible]
[illegible]
[illegible] الشرط والجزاء [illegible] استقبالية [illegible]
في الاستقبال [illegible]
[illegible]
ان الجزاء [illegible] جاءك زيد فاكرمه [illegible]
[illegible] الشرط [illegible]
في الاستقبال فلا يكون [illegible]
[illegible]
ان [illegible] واحدا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسل من قبلك [illegible]
[illegible]

[illegible] الجزاء [illegible] لانه ليس [illegible] الشرط [illegible]
مترتب عليه هذا ولكن قد يستعمل ان في غير الاستقبال قياسا اذا كان الشرط لفظ كان
نحو وان كنتم في ريب وان كنتم في شك [illegible]
الحال [illegible] الجزاء نحو زيد وان كثر ماله بخيل وعمرو وان
اعطي جاها لئيم [illegible]
من [illegible]
[illegible] الاستقبال [illegible]
[illegible]
[illegible] آمنوا [illegible] الحاصل [illegible]
[illegible] حصوله [illegible] الاسباب [illegible]
على وقوع الاسباب [illegible] الحاصل [illegible]
[illegible] الحاصل [illegible] الوقوع [illegible]
[illegible]
[illegible] وقوع الشرط [illegible]
[illegible]
[illegible] الحاصل [illegible] فان الطالب [illegible]
[illegible] الطالب [illegible] ذلك الامر [illegible]
حاصلا [illegible] الوقوع [illegible]

فيما تكلم على انتفاء ان اردن تحصنا حتى يلفظ ... ولا تعلق ... [illegible]

التحصن ... تعلق النهي عن الاكراه بارادتهن التحصن يقتضي ... الاكراه

عند انتفائها ... بوجوب ... ان المعلق بالشرط يقتضي انتفاء المعلق

عند انتفائه والاستدلال بان انتفاء الشرط يوجب انتفاء المشروط ...

عليه وجود الشرط ... السقوط لانه غلط من اشتراك اللفظ لان الشرط النحوي

... يتوقف عليه وجود الشي بل ...

جملة اي حكم بانه يحصل مضمون ... الجملة ... معقولة ...

شرط ... علاقة ... ان قولنا ان كان هذا انسانا ...

وحيوانا مع ان كونه حيوانا لا يتوقف على كونه انسانا ...

... الشرط ... فالتحقيق ... والنحو ...

ان المعلق بالشرط انما يقتضي انتفاء الحكم عند انتفائه ...

... فائدة في الاية ... النهي عن الاكراه ...

...

المعلق على ان ... لا تكرهوا ... تحريم الاكراه ...

عن الاكراه ... عدم ... التحصن ... الاكراه ...

... انتفاء الاكراه ... انما يكون على فعل يريده الفاعل ...

...

... الاكراه ... الاجماع القاطع ...

والثاني بدفع بالقاطع قال السكاكي او التعريض اي ...

اما لما ذكر او للتعريض بان ينسب الفعل الى احد والمراد غيره نحو قوله تعالى ولقد اوحي

اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك فالخطاب محمد صلى الله عليه وسلم وعدم اشراكه

مقطوع به لكن جي بلفظ الماضي ... الاشراك ...

... التعريض ... الاشراك بانه قد حبطت اعمالهم كما اذا ...

...

عنهم الاشراك وان ذكر المضارع لا يفيد التعريض لكونه على ...

الكلام ...

... التعريض ... استعمال الماضي مقام المضارع في الشرط ...

قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني ... الذي فطركم ... واليه

ترجعون اذ لولا التعريض لكان المناسب ...

... التعريض ... الكلام ...

...

...

...

... الكلام ...

...

...

... وكثر في التنزيل والاشعار والمحاورات فان قلت ...

اي ان يظفروا بكم ...

...

...

موضع جزاء هذا الشرط ...

...

...

ان ... الدنيا والدين ...

...

...

...

...

...

...

...

...

المذكورين ...

...

...

...

...

...

... الكلام ...

...

...

لا يوجب انتفاء المسبب بخلاف انتفاء المسبب فانه يوجب انتفاء السبب الا
ترى ان قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا انما سيق ليستدل على امتناع
الفساد على انتفاء تعدد الآلهة دون العكس اذ لا يلزم من انتفاء تعدد
الآلهة انتفاء الفساد لجواز ان يفعل الله سبحانه [illegible] الحق انها لامتناع الاول لامتناع
الثاني وقال بعض المحققين اي دليل باطل ودعوى [illegible] اما الاول فلان
الشرط [illegible] ان يكون سببا [illegible] العالم
[illegible] لو كان [illegible] لو كان النار موجودا كانت
الشمس طالعة واما الثاني فلان الشرط ملزوم والجزاء لازم وانتفاء اللازم
يوجب انتفاء الملزوم من غير عكس [illegible]
[illegible] يمتنع مضمون الشرط [illegible] لاجل امتناع [illegible]
الجزاء [illegible] الامتناع الاول لامتناع الثاني اي ليدل انتفاء الجزاء على انتفاء
الشرط ولهذا قالوا في القياس الاستثنائي ان رفع التالي يوجب رفع
المقدم ورفع المقدم لا يوجب رفع التالي [illegible] لو كان [illegible]
كان [illegible] ليس [illegible] انه ليس انسان [illegible] ليس بانسان
لا [illegible] ليس [illegible] بحيوان هذا ما ذكره جماعة من الفحول [illegible]
[illegible] معنى قولهم لو لامتناع الثاني لامتناع الاول انه
يستدل بامتناع الاول على امتناع الثاني حتى يرد عليه ان انتفاء السبب
[illegible] لا يدل على انتفاء المسبب [illegible]

ان [illegible] انتفاء تعدد الآلهة [illegible] انتفاء الفساد [illegible]
ان اعتراض الشيخ المحقق واتباعه انما هو [illegible] من كلام القوم [illegible]
[illegible] فان [illegible]
لزوم انتفاء الجزاء لانتفاء الشرط [illegible]

المرتبط بالخوف [illegible] وكذا انتفاء اسناد الثناء المرتبط بناء على ثبوت الثناء المرتبط

بالاكرام قلت لا يخفى على احد ان الارتباط بالشرط غير معتبر في مفهوم الجزاء

وانما هو ذلك من قبيل ذكر الشرط والا لكان تعليقا بالشرط ذكرا [illegible]

[illegible] المنع قولنا ان جئتني اكرمتك

[illegible]

[illegible]

كان المناسب أن يقال وادّت لكنه عدل الى لفظ المضارع لانه كلام من الله تعالى [illegible]

[illegible]

وان جعلت الخطاب [illegible]

كأن ربما يود الذين كفروا فانه قد اشتهر ان [illegible]

[illegible] ان يكون ماضيا الا انها [illegible]

[illegible] المضارع [illegible]

[illegible]

يعني بصورة [illegible]

وأمّا [illegible]

وأمّا [illegible]

[illegible] التخصيص

من المعرفات والاضافة والوصف [illegible]

[illegible]

وأمّا [illegible]

فأمّا [illegible]

لان مثل شوى فطلقا الى الموقوف ... [illegible] ... الخاطر وليس هذا الثانى
بالنسبة كل ما اتحد فيه لفظا المشتق والخبر على ما توهمه بعضهم اذا ما ذكر بين [illegible]
زيد شجاع فمن حيث مقاوم الاسد نحو هو [illegible] الحضرى فى لفظ [illegible]
زيد وهذا مفيد من غير تاويل او لانه حكم كان يلطف على كل ما يدل اذا خاطب السامع
لانه حكم على امر معلوم باحدى طرق التعريف بآخر ... هذا اشارة الى
ان كون المبتدا والخبر معلومين لا ينافى كون الكلام مفيدا للسامع فائدة
جهولة لان ما استفيد السامع من الكلام هو انتساب الخبر الى المبتدا او كونه
المتكلم عالما به والعلم بنفس المبتدا والخبر لا يوجب العلم بانتساب احدهما الى
الآخر وانما حصل ان السامع قد يعلم امرين [illegible] يجوز ان يكونا متعدد في
[illegible] من الكلام [illegible] الوجود [illegible] الذات [illegible]
وعمرو المنطلق حال كون المتعلق فى المثال الاخير باعتبار تعريفا العهد او الجنس
وفى هذا تنبيه [illegible] بحث القصر [illegible] قول [illegible]
يكونوا [illegible] من جنايته فان من نظر الجانى هو الجانى [illegible]
[illegible] على من [illegible] ذاك وذاك هذا ولا فرق بينهما فى جواز
اضافة الجناية الى كل منهما بحسب اضافتها الى الآخر ويجوز ان يكون المعنى [illegible]
الكامل فى الجناية المعنى على كل جان وانه يريد ان من نظر الجانى فقد [illegible]
[illegible] التنكير والتعريف بعض كتب القوم ان تعريف المسند ان كان [illegible] الاضافة
[illegible] الا معلومية المسند اليه

المسند اليه [illegible] ان كان بالاضافة [illegible] الامعلومية المسند اليه وهذا يشبه لفظ
الايضاح لكن قوله بامر معلوم على آخر مثله يابى ذلك ويدل على انه يجب معلومية
الطرفين سواء كان [illegible] بالاضافة او غيرها ويؤيده ما ذكره المفتاح من
ان تعريف الاضافة [illegible] فلك لا تقول غلام زيد الا الغلام معهود
بين المتكلم والمخاطب باعتبار تلك النسبة الى الغلام من غلمانه والا لم يبق فرق بين
الموصوف والنكرة ثم قد ذكر بعض المحققين من النحاة ان هذا اصل وضع الاضافة لكنه
قد يقال جاء فى غلام زيد من غير اشارة الى معين كالمعرف باللام وهو على خلاف
وضع الاضافة لكنه كثير فى الكلام فلفظ الكتاب ناظر الى اصل الوضع وما
فى الايضاح الى هذا الاستعمال لكن المعرف بالاضافة ان كان مسندا اليه فلا بد
من ان يكون معلوما [illegible] لا تقول اخوك زيد [illegible] ان لم [illegible] الامتناع
الحكم بالتعيين على ما لا يعرفه المخاطب اصلا وعكسه [illegible] نحو [illegible]
اخوك زيد والمنطلق عمرو والضابط فى هذا المقام انه اذا كان للشئ صفتان
من صفات التعريف عرف السامع اتصافه باحديهما دون الاخرى فحتى يجوز
ان يكونا وصفين لشئ متعدد فى الخارج فايهما كان بحيث يعرف السامع
اتصاف الذات به وهو كالطالب بحسب زعمك ان تحكم عليه بالآخر يجب ان تقدم
اللفظ الدال عليه وتجعله مبتدأ وايهما كان بحيث يجهل اتصاف الذات
به وهو كالطالب ان تحكم بثبوته للذات او بنفيه عنها يجب ان تؤخر اللفظ
الدال عليه وتجعله خبرا فاذا عرف السامع زيدا بعينه واسمه ولا يعرف اتصافه

بانه اخوه واردت ان تعرفه ذلك قلت زيد اخوك واذا عرف اخاه ولا يعرفه
على التعيين اردت ان تعينه عنده قلت اخوك زيد ولا يصح زيد اخوك ويظهر ذلك
فى قولنا رايت اسودا غابها الرماح ولا يصح رماحها الغاب ولهذا قيل [illegible]
[illegible] يعرف انه السامع يعرف ان له
[illegible] وكذا اذا عرف زيدا وعلم انه كان من انسان انطلاق ولم
يعرف اتصاف زيد بانه المنطلق [illegible] واردت ان تعرفه ذلك قلت زيد المنطلق
وان اردت ان تعرفه ان ذلك المنطلق زيد بناء على انه يطلع على التعيين [illegible]
من المنطلق قلت المنطلق زيد ولا يصح زيد المنطلق وبهذا يظهر ما ذكره صاحب [illegible]
[illegible] انه اذا [illegible] انا من اهل بلدك تايب ثم
[illegible] بعض زيد [illegible] على ما ذكرنا [illegible]
وان نفى [illegible] تعريف الجنس [illegible] الجنس على شئ [illegible] اى قصر [illegible]
[illegible] زيد الامير اذا لم يكن امير سواه او مبالغة اى قصر اغير [illegible]
فيه الكمال [illegible] اى الكمال [illegible] الجنس فى ذلك الشئ او بالعكس نحو عمرو الشجاع اى الكامل
فى الشجاعة [illegible] الكلام فى صورة [illegible] ان الشجاعة [illegible] عليه [illegible]
الا [illegible] شجاعة غيره لقصورها عن رتبة الكمال وكذا اذا جعل المعرف [illegible] الجنس
[illegible] الامير زيد والشجاع عمرو ولا تفاوت بينهما وبين ما تقدم [illegible]
الا [illegible] زيد والشجاع على عمرو وذلك لان اللام [illegible]
على الاستغراق وكثيرا ما يقال ان لام الجنس [illegible] زيد

زيد وكان شجاع عمرو على طريقة انت الرجل كل الرجل وان حملت على الجنس الحقيقى [illegible]
[illegible] زيدا وجنس الامير وعمرا وجنس الشجاع متحدان فى الخارج ضرورة ان الحمل
متحد بالموضوع فى الوجود لظهور امتناع حمل احد المتغايرين فى الوجود [illegible]
الا [illegible] لا يصدق حمل الامير والشجاع الا حيث يصدق زيد وعمرو [illegible]
معنى القصر فان قلت هذا جار بعينه فى الخبر المنكر نحو زيد انسان او قائم [illegible]
فانهما متحدان فى الوجود فيلزم ان لا يصدق الانسان والقيام على غير زيد [illegible]
قلت [illegible] مفهوم فرد من افراد الانسان او القيام ولا يلزم من اتحاده [illegible]
[illegible] جميع الافراد [illegible] بخلاف المعرف فان المتحد به هو الجنس
[illegible] الجنس [illegible]
[illegible] المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدأ فهو مقصور على الخبر سواء كان الخبر
معرفا بلام الجنس او غيره نحو الكرم التقوى اى لا غيرها والامير الشجاع اى لا الجبان
والامير هذا او من [illegible] او غلام زيد او كان غيره [illegible] التوكل على الله [illegible]
الى [illegible] والكرم من العرب والائمة من قريش لان الجنس [illegible]
يصدق على الخبر [illegible] لكن لم [illegible]
الجنس فيلزم ان يكون الكرم مقصورا على الاتصاف بكونه من العرب [illegible]
ان يكون [illegible] مقصورا على [illegible]
[illegible] تعريف الجنس [illegible] على الاتصاف بكونه [illegible]
[illegible] خبرا فهو مقصور على المبتدا نحو زيد الامير وعمرو الشجاع [illegible]

اي تعريف الجنس في هذا الباب بمنزلة المعرف بلام الجنس [illegible] المقصور ويكون مطلقا
كما في الامثلة المذكورة وقد يكون جنسا مخصوصا باعتبار تقييد بوصف او حال او ظرف
او مفعول او نحو ذلك كقولك في القصر حقيقة او مبالغة هو الرجل الكريم وهو السائر راكبا
وهو الوفي حين لا يفي احد وهو الواهب الف قنطار وقال الاعشى هو الواهب
[illegible]
[illegible]
او [illegible] باعتبار [illegible] القصد [illegible]
من الجنس فهو بمنزلة النوع [illegible] من منزلة الشخص [illegible] كما ذكره الشيخ
عبد القاهر [illegible] ان قولنا انت الحبيب ليس معناه انك الكامل في جنس
[illegible] الا انت [illegible] الشجاع [illegible]
[illegible] قولنا انت المطلوب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] واذا قبح البكاء على قتيل رأيت بكاءك الحسن الجميلا

فانهما تريد قصر جنس [illegible] على [illegible] لا يتجاوزه الى شيء آخر والا لحسن [illegible]
قبح البكاء على قتيل اذ لا معنى [illegible] قولنا اذا قبح البكاء على قتيل [illegible] الا البكاء
عليه لا يخفى على من له دربة باساليب الكلام [illegible] ان [illegible] البكاء
الحسن و [illegible] من جنس البكاء [illegible] كما قيل [illegible] محمود الا عليك وان الجزع
مذموم الا عليك [illegible] قبل الحسن ان يكون القصد بالقصر او ان يكون القصر
الحسن على بكائه بمعنى انها لا يتجاوزه الى بكاء غيره [illegible] الى آخر
[illegible] ان اتصاف المسند اليه بالخبر امر ظاهر لا ينكر [illegible]
قول حسان ان سنام المجد من آل هاشم بنو بنت مخزوم ووالدك العبد
اراد ان يثبت له العبودية ثم جعل ظاهر الامر فيها معروفا بها [illegible]
فان قيل اللام [illegible] لا يكون للجنس [illegible] القول بكون اعتبار تعريف الجنس مفيدا
للقصر [illegible] قلت [illegible] ان اللام التي ليست للعهد [illegible] في الجنس في باب المعاني
[illegible] القصر [illegible]
القصر [illegible] تعريف الجنس لان القصر [illegible] انما يكون فيما يعقل فيه العموم
[illegible] والمعهود في زيد المنطلق [illegible] واحد [illegible]
بدون الآخر وكذا قولنا انت زيد وهذا عمرو وما اشبه ذلك وكذا [illegible]
اذا جعل المضاف معهودا كما هو الاصل وضع الاضافة ومثل [illegible]
[illegible] في الاصطلاح وقيل الاسم متعين للابتداء تقدم او تاخر [illegible]
[illegible] متعين للخبر [illegible] لانها على [illegible]

لكونه منطوقا به اولا بل لكونه مسندا اليه [illegible]
ثانيا بل لكونه مسندا [illegible]
[illegible] زيد المنطلق والمنطلق زيد يكون زيد مبتدأ والمنطلق خبرا [illegible]
القول بان [illegible] الاسم [illegible]
[illegible]
زيد صاحب هذا الاسم [illegible]
وهو الصحيح [illegible]
[illegible] صاحب اسم زيد [illegible]
هذا الكلام [illegible]
لان [illegible] وان كان في الواقع
[illegible] **واما** كونه اي المسند جملة [illegible]
خبر [illegible] ان يكون [illegible] الخبر هو الذي يحتمل الصدق والكذب [illegible]
ان يكون [illegible] والانشاء [illegible]
ان الخبر المبتدأ [illegible] الصدق والكذب [illegible]
[illegible] اللفظ ووجوب [illegible] الخبر [illegible]
[illegible] الانشاء [illegible] الاخبار [illegible]
في نحو ان زيدا [illegible]
والكذب [illegible] بل انتم [illegible] زيد

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] التقوي [illegible] ذكره صاحب المفتاح [illegible]
ان المسند اليه [illegible]
الى نفسه سواء كان خاليا عن الضمير او متضمنا [illegible]
[illegible]
[illegible]
مسندا الى ضمير المبتدأ وخرج عنه نحو زيد ضربته [illegible]
سبقت الاشارة اليه [illegible]
لا يؤتى به [illegible] عن العوامل [illegible]
[illegible]
[illegible] قام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

لاجل المواضعة [illegible] ان [illegible] وكونه [illegible] المسند [illegible]
عدل ان منع من حصول التخصيص مثل [illegible] بسبب [illegible]
بسبب ذلك ما قصد من التخصيص فان المسند [illegible] جملة [illegible]
ضرورة تكرر الاسناد وكذلك قال المتقوى سواء كان على سبيل التخصيص او لا فقط
التقوى بسبيل التخصيص من حيث انه تقوي وفي عبارة المفتاح اشعار بذلك حيث
ذكر فيه زيد عرف ان عدم اعتبار التقديم وان حصر لا يفيد الا التقوى و
اعتبار ما يفيد التخصيص ولم يقل لا يفيد الا التخصيص كيف لا وقد ذكر في
اما انت لسبيل التخصيص الا تاكيدا [illegible] وما ذكر الا [illegible]
من ان المعنى انه يفيد التخصيص فقط دون التقوى لانه لا بد في التخصيص من
ثبوت اصل الفعل وبعد [illegible] الا حاجة الى تاكيده [illegible]
صرح بان المسند لا يكون جملة الا للتقوى او لكونه سببيا مع [illegible]
[illegible] التخصيص [illegible]
كما تقرر فطرفا [illegible] العلماء [illegible] الظرف [illegible]
الاصل في التعلق هو الفعل واسم الفاعل انما يعمل بشبه الفعل فالاولى تقدير
الاحتياج ان يرجع الى الاصل ولانه قد ثبت تعلقها بالفعل قطعا في نحو
الذي في الدار [illegible] الترددا يحمل عليه اولى وتفصيل تقديره في
لان الاصل في الخبر ان يكون مفردا لا صالة المفرد في الاعراب على ان الافعال
[illegible] من قولنا زيد في الدار ثابت فيها او مستقر لا ثبت او استقر ثم

ثم عبارة النحويين في هذا المقام ان الظرف مقدر بجملة والمقدر عند الجمهور
الى الفعل [illegible] الظرف [illegible] مع الفعل [illegible]
المقدر فعلا لا جملة لكنه لو قصد هذا الوجه لقيل لا [illegible] لا يخفى ان
الظرف مقدرا [illegible] التقدير جملة [illegible]
اصطلاح [illegible] فيما [illegible] ان حمل على ظاهره افادت ان الجملة
الظرفية مقدرة باسم الفاعل على غير [illegible] الظرف
ذلك المذهب [illegible] فكان ينبغي ان يقول اذ الظرف مقدر بالفعل **واما**
تاخيره فلان ذكر المسند اليه اهم كما مر في تقديم المسند اليه واما تقديمه
فلتخصيصه بالمسند اليه اي لقصر المسند اليه على المسند على ما مر في ضمير الفصل
لان معنى قولنا قائم زيد انه مقصور على القيام لا يتجاوزه الى القعود نحو
لا فيها غول اي بخلاف خمور الدنيا واعترض بان المسند هو الظرف فاعني فيها
[illegible] مقصور عليه بل على جزئه [illegible]
الجنة وجوابه ان المراد ان عدم الغول مقصور على الاتصاف بفي خمور الجنة
او في الحصول فيها لا يتجاوزه الى الاتصاف بفي خمور الدنيا وان اعتبرت
النفي في جانب المسند فالمعنى ان الغول مقصور على عدم الحصول و
الكينونة في خمور الجنة لا يتجاوزه الى عدم الحصول في خمور الدنيا فالمسند اليه
مقصور على المسند قصرا غير حقيقي وكذا قوله لكم دينكم ولي دين معناه دينكم
مقصور على الاتصاف بلكم لا يتصف بلي ودينى مقصور على الاتصاف بلي

لا يتصف [illegible] موصوف [illegible] دون العكس [illegible]
[illegible] المفتاح [illegible] على [illegible]
منصور على الاتصاف [illegible] الاتصاف [illegible]
[illegible] الاتصاف [illegible]
الى غيره [illegible] قوله لكم دينكم ولا فيها غول [illegible]
ذكره [illegible] شرح المفتاح من ان الاختصاص [illegible]
[illegible] الاتصاف الى غيركم [illegible]
لكم [illegible] ولي دين [illegible]
دون [illegible] غير [illegible] في هذا المقام [illegible]
[illegible] التخصيص [illegible]
لم يقدم الظرف [illegible] على المسند اليه [illegible]
[illegible] لا ريب فيه [illegible]
[illegible] الاختصاص من عدم الريب بالقرآن [illegible] الكتب
[illegible] الكتب [illegible] يكون [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible]
كان المعتبر في مقابلة خمور الجنة خمور الدنيا لا سائر المشروبات وغيرها او
التنبيه على انه اي المسند خبر لا نعت [illegible] التنبيه من اول الامر على
انه اي المسند خبر لا نعت اذ النعت لا يتقدم على المنعوت [illegible]

الا مرلانه ربما يعلم انه خبر لا نعت بالتامل في المعنى والنظر الى انه لم يرد
في الكلام خبر للمبتدا كقوله اي قول حسان في مدح النبي عليه السلام له همم لا منتهى لكبارها
وهمته الصغرى اجل من الدهر فانه لو اخر الظرف اعني له عن همم لتوهم ابتداء انه
نعت له لا خبر ثم هذا التقديم واجب فيما اذا كان المبتدا نكرة
غير مخصصة نحو في الدار رجل لتصحيح المبتدا بتقديم الحكم عليه كانه موصوف
[illegible] هذا الحكم كان في الدار [illegible] نكرة [illegible] قام رجل وشرط
ان يكون الخبر ظرفا فلا يصح قائم رجل لان الالتباس في جواز ان يكون قائم
صفة لرجل [illegible] بخلاف الظرف فانه يتعين كونه خبرا [illegible]
في الظروف [illegible] اذا كانت النكرة مخصصة [illegible]
كقوله [illegible] في الدار رجل ان التخصيص اذا كان [illegible]
[illegible] على غير المخصص [illegible] الا بعد حصول
الحكم [illegible] على ما ليس بمخصوص [illegible] في هذا المقام ما ذكره
ابن [illegible] جواز تنكير المبتدا مبني على حصول الفائدة فاذا حصلت
الفائدة فاخبر عن اي نكرة شئت نحو رجل على الباب وغلام على السطح
وكوكب انقض الساعة او التفاؤل نحو سعدت بغرة وجهك الايام
او التشويق الى ذكر المسند اليه كقوله اي قول محمد بن وهيب في المعتصم بالله
ثلاثة هذا هو المسند المقدم والمسند اليه شمس الضحى وما عطف عليه تشرق بمعنى
اشرق [illegible] الدنيا والضمير العائد الى الموصوف اعني

بلغة هو الجود في قوله بهجتها اي حسنها اي بهجة الدنيا منوع ببهجة [illegible]

العلة وربما نها وقد توهم بعضهم ان تشرق مسند الى ضمير بلغة والدنيا

ظرف اي في الدنيا او مفعول على تضمين تشرق معنى فعل متعد وهو [illegible]

تحمل المعني وابو اسحق هو كنية المعتصم بالله والقرى [illegible] المتقى [illegible]

للاستفهام نحو كيف زيد او كونه اهم عند المتكلم نحو عليه من الطعن ما [illegible] وقيل

اعمالا لهم اما الاول فلشهرته امره ولان الكلام في الخبر دون الانشاء واما

الثاني فلان الاهمية ليست اعتبارا مناسبا للاعتبارات [illegible] بل هي يعني

المقتضي للتقديم وضع المذكورات [illegible] على خاصية التقديم [illegible]

جعل السكاكي مقتضيا للتقديم الا ان يكون المراد من الجملة افادة التجدد نحو عرف

زيد وترك المصنف لانه كلام يعتري عن خبط واشكال ويشتمل على نوع اختلال

وذلك لانه قال او ان يكون المراد من الجملة افادة التجدد دون الثبوت يجعل

المسند فعلا وتقديم الفعل على المسند اليه في الدرجة الاولى وقولي في الدرجة

الاولى احترازا عن نحو انا عرفت وانت عرفت وزيد عرف فان الفعل فيه مسند

الى ما بعده من الضمير ابتداء ثم بواسطة عوده الى المبتدأ مسند اليه

الدرجة الثانية وفي الاشكال فيه من وجهين احدهما ان هذا الكلام صريح في ان

خبر المبتدأ اذا كان فعلا مسندا الى ضمير المبتدأ كانت ثابتة والفعل الى الضمير في الدرجة

الاولى [illegible] في الدرجة الثانية وكلامه في تقرير تقوي الحكم يدل على

عكس ذلك حيث قال ان المبتدأ لكونه مبتدأ يستدعي ان يسند اليه شيء

فان قلنا اجاب بعد ما [illegible] من فائدة الى نحو فيستفيد منها

حكم سواء كان خاليا عن ضمير المبتدأ او متضمنا له ثم اذا كان متضمنا للضمير

صرفه ذلك الضمير الى المبتدأ ثانيا فيكتسي الحكم قوة وهذا ظاهر في ان الاسناد

الى المبتدأ واقع اولا والحكم ههنا مقتصر على الاسناد الى الضمير وهل هذا الا

مناقض وثانيهما ان اسناد الفعل في هذه الامثلة على نحو عرفت في انا عرفت

وزيد عرف اذا كان الى ضمير المبتدأ في الدرجة الاولى على ما ذكر ههنا

كيف يجوز الاحتراز عنها بقوله في الدرجة الاولى وان قال ان الفعل في امثالها

مقدم على ما اسند اليه في الدرجة الاولى وهل هذا الا تناقض ويمكن ان

يجاب عن الاول بان في نحو زيد عرف ثلثة اسنادات معتبرة في التقديم والتأخير

اولها اسناد عرف الى زيد بطريق القصد واقتضاء اسناد الفعل الى المبتدأ

قبل عود الضمير ثم ثانيها اسناده الى ضمير زيد وثالثها اسناده الى زيد

بطريق الالتزام بواسطة ان عود الضمير الى زيد يستدعي صرف الاسناد

اليه مرة ثانية اما وجه تقدم الاول على الثاني فلان الاسناد نسبة لا تتحقق

قبل تحقق الطرفين وبعد تحققهما لا تتوقف على شيء آخر ولا شك ان ضمير الفاعل

انما يكون بعد الفعل والمبتدأ قبله فكما تحقق الطرفان انعقد بينهما الحكم

واما وجه تقدم الثاني على الثالث فظاهر وكلامه ههنا صريح في ان اسناد

الفعل الى ضمير المبتدأ مقدم على اسناده الى المبتدأ بواسطة عود الضمير وهو

الذي كان بطريق الالتزام وكلامه في بحث تقوي الحكم محمول على الاسناد

اسناده

الفعل الى المبتدأ بطريق القصد من غير اعتبار توسط الضمير مقدم على

الى الضمير والى المبتدأ بطريق الالتزام وتوسط الضمير فلا تناقض فالمدعى

ان احد الامرين لازم اما الاستلزام فلا يلزم التناقض واما اقتضاؤه الى

بالاسناد الثلاثة لان قوله صرفه ذلك الضمير الى المبتدأ ثانيا ان كان عبارة

عن اسناد الفعل الى الضمير فقد يناقض لانه جعله تارة اولا وتارة ثانيا

وان كان عبارة عن الاسناد دون الآخرين فلم وعن الثاني بانه لما كان

اول الاسانيد في هذه الامثلة اسناد الفعل الى المبتدأ بطريق القصد

المسند اليه بهذا الاسناد مقدم على الفعل كانت هذه الامثلة خارجة

بقوله في الدرجة الاولى بخلاف عرف زيد فان المسند اليه في الدرجة الاولى

فيه هو الفاعل والفعل مقدم عليه لكن يرد ههنا اعتراض صعب لا دفع له وهو

ان قوله فان الفعل مسند الى ما بعده من الضمير ابتداء الى آخره لا صريح احتمالا

للاحتراز عن الامثلة المذكورة بقوله في الدرجة الاولى لانه انما يدل

على اولية اسناد الفعل الى الضمير فقط او اولية اسناده الى المبتدأ فلا جرم

لهذا الكلام مخرج هنا الا من اصلاح واما الاصلاح لذلك الوجه في بحث

تقوي الحكم الذي يدل على اسناد الفعل الى المبتدأ وراء الدرجة الاولى

هذا خلاصة ما اورده بعض [illegible] في شرح المفتاح وصرح بانه لم

يحرر احد هذا المقام بهذا الايضاح

عرف انت عرفت وزيد عرف يفيد الثبوت دون التجدد والحدوث

ثم انه تصدى لما ظنه بعض الفضلاء وكتبه في ذلك كلاما طويلا

قليل الجدوى وهو ان الاسناد على قسمين قسم تقتضيه الفاعل وهو على قسمين

الاول الاسناد في الدرجة الاولى بلا واسطة شيء كاسناد الفعل الى الضمير في نحو

زيد قام والثاني الاسناد في الدرجة الثانية اي بواسطة شيء كاسناده الى

المبتدأ بتوسط الضمير وقسم تقتضيه المبتدأ فقوله صرفه المبتدأ الى الفعل

محمول على القسم الثاني وقوله صرفه ذلك الضمير الى المبتدأ ثانيا محمول على القسم

الثاني من القسم الاول فاذا الاسناد في الدرجة الثانية مما تقتضيه الفاعل

لا يناقض هذا كلاما هو بعد التنقيح والتصحيح ولا يخفى ان هذا القول يحقق عدم

التناقض وان اراد بالاسناد الذي تقتضيه المبتدأ اسناد نحو الفعل الى

المبتدأ [illegible] كما ذكره الشارح فانه اراد اسناد الجملة التي هي الخبر وانه غير

اسناد الفعل بواسطة الضمير فلا بد من بيان جهة تقدم هذا الاسناد بواسطة

الضمير الى المبتدأ كما شرحه قوله ثم اذا كان متضمنا للضمير صرفه ذلك الى المبتدأ

ثانيا فالحاصل ان الاشكال مع هذا بحاله ولا يتم المقصود بزيادة لفظ القسم الا اقتضاء

وتغيير الدرجة الاولى بما لا يكون بواسطة ومن العجب انه لم يقدح في شيء من كلام

الشارح ولم يتنبه لما فيه من الغلط ولم يشرح لتحقيق مقصود السكاكي من هذا

المقال ولم يهتد ولا ضعيف خيال ثم بالغ في التشنيع على الشارح بلا فائدة كان عليه

انه الحق وتشنيعا عما جرى عليه وانا اقول في كلام الشيخ الشارح نظر من وجوه

الاول انه لفظ المفتاح صريح في ان كون المسند جملة فعلية نحو زيد انطلق او نطلق

انما هو لافادة التجدد دون الثبوت وان نحو زيد عالم يفيد التجدد وان نحو زيد

الا ان يحمل الثبوت والتجدد بحسب التقدير حاصل وحصل فالقول بان كل جملة
تفيد الثبوت وهم بل انما يكون ذلك اذا لم يكن الخبر جملة فعلية والقول بانه قد يجمع
التجدد والثبوت معا باعتبار الاسنادين حال عن [illegible] الى قوله ايضا
المفتاح وقوله الدرجة الاولى الى اخر كلامه ظاهر في ان المراد بالاسناد في الدرجة
الاولى انما هو اسناد الفعل الى الضمير لا الى المبتدأ كما زعم انه ثبت ان حمل قوله
في بحث التقوي حمل المبتدأ الا انه على اسناد مجرد الفعل الى المبتدأ بعيد الا انه
انما يشتد لكونه مبتدأ يستدعي غير اسناد الخبر لظهور ان تقديمه انما هو
لتبنيه على ما يقال في نحو زيد قام ان الفعل مسند الى المبتدأ فباعتبار انه
مسند الى الضمير الذي هو عبارة عنه وايضا كيف لا يقال الفعل بعد تمييز المفعول
قبل التراكيب انما ان اراد بالاسناد اسناد الخبر المحقق فليس بجواب عن ذلك
اسنادا واحدا هو نسبة الوقوف الى المتكلم بالثبوت وان اراد به الوصف الذي به
يحصل الوجه ما عند المتكلمين من الاسناد الى الاخر فتقدم الاسناد الى الفعل
العائد الى من الا المقصد اسناد ذاتي في الاثبات اصطلاحا كالمجرد في قوله اخلت
على زيد قام وان الاسناد عندهم انسب الا بين المبتدأ والخبر او بعد اصول الطب
او بين الفاعل والظاهر منها من زيادة اعتبار انما حسن مثله ان اراد
بالاسناد بواسطة الضمير اسناد الخبر الذي هو كالجملة لا وجه لحمله الا على ما يخرج الى المتفق
عن حقيقته وهو اسناد الجملة الفعل الى المبتدأ فقصد لمعنى ما في هذا الاستبعاد والا
وان اراد غير ذلك فلا اقتصار على الحقيقة ان الا سانيد في ادبعة الاول اسناد مجرد

الفعل الى المبتدأ الثاني اسناده الى الضمير الثالث اسناده بواسطة الضمير الى
المبتدأ الرابع اسناد الجملة التي هي خبر المبتدأ وهذا ما لا يقبله العقل ولم يحتج اليه
عرف فان قلت فنظرها ذكرت انه ليس مراد السكاكي بالاسناد في الدرجة
الاولى اسناد مجرد الفعل الى المبتدأ وكلام الشارح ايضا لا يخلو عن نظر وبعد كلام
المعارض غير وارد في تمام المقصود فما رايك في تصحيح كلام صاحب المفتاح وتحقيق
الخبر انه عين ما عرفت من التصريح بانه يفيد التجدد دون الثبوت فاعلم ان الاولى
توجيه ان الاسناد في الدرجة الاولى وفي الدرجة الثانية واحد بالذات متغاير بالاعتبار
لانه اسند الى الفعل ان اعتبر من حيث انه فاعل فالاسناد في الدرجة الاولى
انما اعتبر من حيث انه عبارة عن شيء اخر والاسناد الى الضمير يعني الاسناد
الى ذلك الشيء من جهة المعنى اذ لا تفاوت الا في اللفظ فالاسناد في الدرجة الثانية
لان في هذا اعتبار لا يكون الا لا اسناد الى الضمير وهذا كما اذا قلنا في نحو حلت
على زيد قام انه قام مسند الى زيد باعتبار اسناده الى ضميره وكلامه فيهما
صريح في تقديم الاعتبار الاول على الثاني وكلامه في بحث التقوي لا يدل الا على
تقدم اعتبار الثاني من اسناد الخبر الذي هو الجملة الى المبتدأ لانه الذي يستدعيه
المبتدأ لكونه مبتدأ وهو الذي لا يتوقف حرف المبتدأ الى نفسه وانا لا نعني بالاعتبار
الا ان يتناظر عن هذا الاسناد الا ان هذا الاعتبار بالمقصود اسناد المبتدأ وجه
كون الخبر لا يتوقف على شيء اخر فلا الاعتبار الثاني فانه انما يكون بعد اعتبار
تضمن الخبر الضمير كونه عائدا الى المبتدأ ولا يخفى ان كون الخبر متضمنا للضمير او

غير متضمن وصف له متأخر عنه اذ فيه الا الاعتبار فالتم اذا كان متضمنا الضمير
صرفه ذلك الضمير الى المبتدأ ثانيا يعني بعد صرف المبتدأ الخبر الى نفسه ان كان
الخبر متضمنا للضمير اي مسند العلوم اسناد الفعل الى المبتدأ مرة ثانية بالاعتبار
فالمراد بقوله صرفه ذلك الضمير اليه انما هو الاعتبار الثاني من اسناد الفعل الى الضمير
والمتقدم عليه على اسناد الجملة هو الاعتبار الاول منه وتحقيق المسئلة على ما اقتضى
ولا تقتضي الا سانيد الدالة على الوجه المستنبط المستفيد كما زعم وانا الثاني في قوله
متى كان ما اذا كان المراد بالخبر انه انما التجدد دون الثبوت جعل المسند الواقع فيه
فعلا وتقديم ذلك الفعل اسند ثانيا المستدعي في الدرجة الاولى بعين قوله عاد مسندا وجعل
مسندا اليه اخرى في زيد عرف قام ابوه وزيد علوان زيد مستند وقام ابوه جملة
متقدم عليه اوهم ان وجيه في عرف زيد يجمع هذا الصور نفيد التجدد والحدوث
بيان من تقديم الفعل على الاسناد في الدرجة الاولى واحترز بقوله في الدرجة الاولى
عن نحو زيد عرف فحيث اسناد الفعل بتوسط الضمير الى المبتدأ فانه في الدرجة الثانية
ولا اشتراط في افادة التجدد تقدمه فعل التنبيه على ذلك صدره وهو معنى اخر
من زيد عرف وانما عرفت ما ذكرته انما ذكره الشارح من انما يفيد التجدد

فائدة تنبيه لما ذكرنا ذكره في هذا الباب معنى ان المسند والمسند اليه
قبله فعلي المسند اليه غير مختص بما كالذكر والحذف وغيرهما من التعريف والتنكير
والتقديم والاطلاق والتقييد وغير ذلك مما سبق والعطف اذا اقتضى اعتبار
ذلك فيها في الباب من الاحكام الاعتبارات في غيرهما من الفاعل والمفعول بها وغيرهما

والمضاف اليه وانما قال اكثرها ذكر لان بعضها مختص بالبابين كضمير الفصل فانه
يختص بالمسند اليه المسند وكون المسند فعلا فانه مختص بالمسند لان كل فعل مسند
دائما فلا يصح ان يكون غير المسند فعلا ثم يصح ان يكون جملة خبرية انما قال تعالى
اشارة الى ان جميعها لا يجري في غير البابين كالتعريف في الحال والتمييز
والمضاف اليه فليس بشيء لان قولنا جميع ما ذكر في البابين غير مختص بهما لا
يقتضي جريان شيء من المذكورات في كل واحد من البابين فضلا عن جريان
كل منها فيه اذ يكفي في عدم الاختصاص بالبابين ثبوته في واحد مما يغايرهما وتم

الباب الرابع
احوال متعلقات الفعل

قد سبقت اشارة اجمالية الى ان متعلقات الفعل قد يجري فيها كثير من الاحوال
المذكورة في البابين لكن اراد ان يشير الى تفصيل بعض منها الاختصاصها بمزيد
بحث ومزيد قد وضع هذا الباب وارادوا بالاحوال بعضها كالحذف المفعول
وتقديمه على الفعل وتقديم المعمولات بعضها على بعض ثم قال لما اقتضى فقال
حال المفعول مع الفعل كحاله اي الغرض من ذكره معه اي ذكر كل من الفاعل
والمفعول مع الفعل وذكرهما مع كل منهما افادة تلبسه به اي تلبس الفعل
بكل منهما لكنهما يختلفان باختلاف جهة التلبس من جهة وقوعه منه وتلبسه بالمفعول
من جهة وقوعه عليه ومن هذا يعلم ان المراد بالمفعول المفعول به لان هذا التمهيد
يختص به وان كان سائر الفاعل يجري في التعلقات كذلك فان الغرض من ذكرها
مع الفعل افادة تلبسه بها من جهات مختلفة كالوقوع فيه وله ومعه وغير ذلك

لا افادة وقوعه مطلقا اي ليس الغرض من ذكره مع الفعل افادة وقوع الفعل
وثبوته في نفسه من غير ارادة ان يعلم ممن وقع وعلى من وقع اذ لو كان الغرض ذلك
كان ذكر الفاعل والمفعول معه عبثا بل العبارة ح ان يقال وقع الضرب او وجد او
ثبت او نحو ذلك من الالفاظ الدالة على مجرد وجود الفعل الا ان انه اذا لم
يلتبس بمن وقع منه فقط ترك المفعول لم يذكر معه فاذا لم يلتبس عن وقع عليه
فقط ترك الفاعل وبني الفعل للمفعول واسند اليه فاذا لم يذكر المفعول به معه اي مع
الفعل المتعدي المسند الى فاعله فالغرض ان كان اثباته اي اثبات ذلك الفعل لفاعله
او نفيه عنه اي نفي الفعل عن فاعله مطلقا اي من غير اعتبار عموم في الفعل بان
يراد جميع افراده او خصوص بان يراد بعضها ومن غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه
فضلا عن عمومه او خصوصه نزل الفعل المتعدي ح منزلة اللازم ولم يقدر له
مفعول لان المقدر بواسطة القرينة كالمذكور في ان السامع يتوهم منها
ان الغرض الاخبار بوقوع الفعل من الفاعل باعتبار تعلقه بمن وقع عليه فيفوت
غرض المتكلم الا ترى انك اذا قلت هو يعطي الدنانير كان الغرض بيان جنس
ما يتناوله الاعطاء لا بيان كونه معطيا فيكون كلاما مع من اثبت له اعطاء
غير الدنانير لا مع من نفى ان يوجد منه اعطاء وهو اي هذا القسم الذي نزل منزلة
اللازم ضربان لانه اما ان يجعل الفعل حال كونه مطلقا اي من غير اعتبار عموم او
خصوص فيه ومن غير اعتبار تعلقه بالمفعول كناية عنه اي عن ذلك الفعل حال
كونه متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة او لا يجعل كذلك الثاني كقوله تعالى قل

هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فان الغرض اثبات العلم لهم ونفيه عنهم
من غير اعتبار عموم في افراده ولا خصوص ومن غير اعتبار تعلقه بمعلوم عام او خاص
المعنى لا يستوي من يوجد له حقيقة العلم ومن لا يوجد مع ان ذلك لم يجعل كناية
عن العلم بمعلوم مخصوص يدل عليه القرينة وانما قدم الثاني لانه باعتبار
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ابهام ان القصد الى فرد دون آخر مع تحقق الحقيقة فيهما ترجيح لاحد المتساويين
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الجنس في ان يلي المقام [illegible] على الاستغراق [illegible]
عن ترجيح احد المتساويين [illegible] ان افادة التعميم في افراد الفعل ينافي
كون الغرض ثبوته لفاعله او نفيه عنه مطلقا لان معنى الاطلاق ان لا يعتبر
عموم افراد الفعل وخصوصها ولا تعلقه بمن وقع عليه فكيف يجتمعان لانا نقول
لا نم المنافاة اذ لا يلزم من عدم كون الشيء معتبرا في الغرض المقصود عدم كونه
مفادا من الكلام وانما المنافي للتعميم هو اعتبار عدم العموم لا عدم اعتبار العموم
والفرق واضح ثم المذكور في شرح المفتاح ان قوله بالطريق المذكور اشارة الى ما
ذكره من [illegible] الاستغراق من ان [illegible]
[illegible] منزلة العدم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وحساده الذين يتمنون الامامة [illegible] الامامة سبيلا الحاصل انه نزل
[illegible] منزلة اللازم اي يصدر منه الرؤية والسماع من غير تعلق بمفعول مخصوص ثم
جعلهما كناية عن الرؤية والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص [illegible]
بادعاء الملازمة بين مطلق الرؤية ورؤية آثاره ومحاسنه وكذا بين مطلق
السماع وسماع اخباره دلالة على ان آثاره واخباره بلغت من الكثرة و
الاشتهار الى حيث يمتنع خفاؤها [illegible]
[illegible] ولا يسمع الواعي الا اخباره فذكر الملزوم واراد اللازم [illegible]
[illegible] ولا يخفى انه [illegible] هذا المعنى عند ذكر المفعول او تقديره لما
[illegible] عن ذكره والاعراض [illegible] بان فضائله [illegible]
[illegible] حتى يعلم انه المتفرد بالفضائل والا اي وان لم يكن الغرض
عند عدم ذكر المفعول مع الفعل المتعدي المسند الى فاعله اثباته لفاعله او نفيه
عنه مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول غير مذكور وجب التقدير بحسب القرائن اي الدالة على
تعيين المفعول ان عاما فعام وان خاصا فخاص وانما وجب [illegible]
لانهم [illegible] اثباته او نفيه مطلقا بان قصد اثباته او نفيه باعتبار خصوص
افراد الفعل وعمومها من غير اعتبار التعلق بمفعول لم يجب تقدير المفعول بل يجب
لفوات المقصود [illegible] اذا قلنا فلان يعطي كل سنة مرة او مرتين اي يفعل اعطاء
من غير تعيين المفعول وقلنا فلان يعطي مع قصد انه يفعل كل اعطاء من غير اعتبار
التعلق فالغرض بيان تعميم افراد الفعل وتعميم المفعول [illegible]

في الوجود فلا يلائم جمعهما في الاعتبار والقصد ثم الحذف اي حذف المفعول
بعد قابلية المقام اعني وجود القرينة اما للبيان بعد الابهام كما في فعل المشيئة
والارادة ونحوهما اذا وقع شرطا فان الجواب يدل عليه ويبينه ما لم يكن تعلقه
اي تعلق فعل المشيئة بالمفعول غريبا نحو فلو شاء لهداكم اجمعين اي لو شاء هدايتكم
اجمعين فانه متى قيل لو شاء علم السامع ان هناك شيئا علقت المشيئة عليه مبهم
عنده فاذا جيء بجواب الشرط صار مبينا وهذا اوقع في النفس بخلاف نحو قوله
اي الخريمي يرثي ابنه ويصف نفسه بشدة الحزن والصبر عليه ولو شئت ان ابكي دما
لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع ومنها فاعددته ذخرا لكل مصيبة
وسهم الرزايا بالذخائر مولع فان تعلق فعل المشيئة ببكاء الدم غريب
فلا بد من ذكره ليتقرر في نفس السامع ويأنس به واما قوله اي قول ابي
الحسن علي بن احمد الجوهري ولم يبق مني الشوق غير تفكري فلو شئت ان ابكي
بكيت تفكرا فليس منه اي مما ترك فيه حذف مفعول المشيئة بناء على غرابة تعلقها به
على ما سبق الى الوهم وذهب اليه صاحب المفتاح من ان المراد لو شئت ان ابكي تفكرا
بكيت تفكرا فلم يحذف منه مفعول المشيئة ولم يقل لو شئت بكيت تفكرا لان تعلق المشيئة
ببكاء التفكر غريب كتعلقها ببكاء الدم فرفع هذا الوهم وصرح بانه ليس من هذا
القبيل لان المراد بالاول البكاء الحقيقي لا البكاء التفكري لانه اراد ان يقول افناني
[illegible] النحول فلم يبق مني غير خواطر تجول
في حتى لو شئت البكاء فمريت جفوني وعصرت عيني ليسيل منها دمع لم اجده

وخرج منها بدل الدمع التفكر فالبكاء الذي اراد ايقاع المشيئة عليه بكاء
مطلق مبهم غير معدى الى التفكر البتة والبكاء الثاني مقيد معدى الى التفكر فلا يصلح
ان يكون تفسيرا للاول وبيانا له كما اذا قلت لو شئت ان تعطي درهما اعطيتك درهمين كذا
في دلائل الاعجاز ومما نشأ من سوء التأمل ما قيل في هذا المقام من ان
الكلام في مفعول ابكي والمراد ان البيت ليس من قبيل ما حذف فيه المفعول للبيان
بعد الابهام بل لغرض آخر وقيل يحتمل ان يريد اني [illegible] فلم
يبق في مادة الدمع فصرت بحيث اقدر على بكاء التفكر والمعنى لو شئت ان ابكي تفكرا
بكيت تفكرا اي انه من باب التنازع مثل ضربت واكرمت زيدا فليس من قبيل لو
شئت ان ابكي دما لبكيته ولا يخفى ان ترتيب هذا الكلام على قوله فلم يبق مني الشوق
غير تفكري يدل على فساد هذا الاحتمال لان بكاء التفكر ليس مما [illegible]
القدرة عليه متوقف على ان لا يبقى فيه الشوق غير التفكر بخلاف عدم القدرة على
البكاء الحقيقي بحيث يحصل منه بدل الدمع التفكر فانه مما يتوقف على ان لا يبقى فيه
غير التفكر فيحسن ترتيبه عليه فليتأمل ومما حذف فيه المفعول للبيان بعد
الابهام قولك امرته فقام اي امرته بالقيام قال الله تعالى امرنا مترفيها ففسقوا
اي امرناهم بالفسق وهو كناية عن تمكينهم واقدارهم واما عطف على قوله اما للبيان
اي واما لدفع توهم ارادة غير المراد ابتداء متعلق بتوهم كقوله وكم ذدت اي دفعت عني من تحامل
فلان علي اذا لم يعدل وكم في البيت خبرية مميزها قوله من تحامل حادث وسورة ايام
فصل بين كم [illegible] بفعل متعد [illegible]

يفصل ذلك الفعل نحو قوله تعالى كم تركوا من جنات وكم اهلكنا من قرية ومحل كم نصب
على المفعولية وسورة ايام اي شدتها وصولتها حززن اي قطعن اللحم الى العظم فحذف
المفعول اعني اللحم اذ لو ذكر اللحم لربما توهم قبل ذكر ما بعده اي ما بعد اللحم وهو الى العظم
ان الحز لم ينته الى العظم بل كان في بعض اللحم فترك ذكر اللحم ليدفع عن السامع هذا التوهم
ويصور في نفسه من اول الامر ان الحز مضى في اللحم حتى لم يرده الا العظم واما لانه
اريد ذكره اي ذكر المفعول ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه اي
لفظ المفعول اظهارا لكمال العناية بوقوعه عليه اي وقوع الفعل على المفعول حتى لا
يرضى بان يوقعه على ضميره وان كان كناية عنه كقوله اي البحتري قد طلبنا فلم نجد لك
في السؤدد والمجد والمكارم مثلا اي قد طلبنا لك مثلا فحذف المفعول من اللفظ اذ
لو ذكره لكان المناسب قوله لم نجده [illegible] وقد فوت
الغرض وهو ايقاع نفي الوجدان على صريح لفظ المثل لكمال العناية بعدم وجود المثل
ولاجل هذا المعنى بعينه عكس [illegible]
ان يكون [illegible] الفعل الاول [illegible] والثاني [illegible]
لان الغرض ايقاع نفي [illegible] صريحا لكمال العناية [illegible] ويجوز
ان يكون السبب اي سبب حذف المفعول في بيت البحتري ترك مواجهة الممدوح
بطلب مثل له قصدا الى المبالغة في التأدب معه حتى كأنه لا يجوز وجود المثل
على [illegible]
بعد الابهام واما للتعميم [illegible] الاختصار [illegible]

احد بقرينة ان المقام مقام المبالغة وهذا التعميم وان امكن ان يستفاد من ذكر المفعول
بصيغة العموم لكن يفوت الاختصار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
في هذا المقام [illegible]
ولهذا جعل صاحب المفتاح نحو قوله تعالى [illegible]
والمقصود الى تعميم المفعول وما يحتمل الحذف للعموم في نحو المفعول قوله تعالى واياك
نستعين اي على الامور [illegible] العبادة [illegible] الكلام
[illegible] الحذف [illegible] التعميم والاختصار [illegible]
[illegible] المفعول [illegible]
[illegible] التعميم [illegible] على التعميم [illegible]
العموم [illegible] القرينة [illegible] الحذف [illegible]
الاختصار [illegible] الاختصار [illegible]
[illegible]
ولا حاجة اليه [illegible] على ان الحذف [illegible]
ليس [illegible] الاختصار

نحو اصغيت اليه اي اذني وعليه قوله تعالى ارني انظر اليك [illegible]

[illegible]

الاختصار قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام [illegible]

[illegible]

الشيئين وايضا لا يصح قوله ايا ما تدعوا لان ايا انما يكون لواحد من اثنين
او جماعة واما قوله تعالى ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون
ووجد من دونهم امرأتين تذودان ففيه عند الشيخ عبد القاهر وصاحب الكشاف
ان حذف المفعول فيه للقصد الى نفس الفعل وتنزيله منزلة اللازم اي يصدر
منهم السقي ومنهما الذود واما ان المسقي والمذود ابل او غنم فخارج عن
المقصود بل يوهم خلافه اذ لو قيل او قدر يسقون ابلهم وتذودان غنمهما لتوهم
ان الترحم عليهما ليس من جهة انهما على الذود والناس على السقي بل من جهة ان
مذودهما غنم ومسقيهم ابل الا ترى انك اذا قلت مالك تمنع اخاك كنت منكرا المنع
لا من حيث هو منع بل من حيث هو منع للاخ وذهب صاحب المفتاح الى انه لمجرد الاختصار
والمراد يسقون مواشيهم وتذودان غنمهما وكذا سائر الافعال المذكورة
في هذه الاية وهذا اقرب الى التحقيق لان الترحم لم يكن من جهة صدور
الذود عنهما وصدور السقي من الناس بل من جهة ذودهما غنمهما وسقي
الناس مواشيهم حتى لو كانتا تذودان غير غنمهما وكان الناس يسقون
غير مواشيهم بل غير غنمهما مثلا لم يصح الترحم فليتامل فقد دقة اعتبار صاحب
المفتاح [illegible] كلام الشيخين وغفل عنها الجمهور فاستحسنوا كلامهما
واما للرعاية على الفاصلة نحو قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك
وما قلى اي وما قلاك فحذف لان فواصل الآي على الالف والامتناع في الجمع
في مثال واحد عدة من الاغراض المذكورة ولذا ذكر صاحب الكشاف

هنا الاختصار اللفظي بظهور المحذوف مثل والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اي والذاكراته
الله واما للاستهجان ذكره اي ذكر المفعول كقول عائشة رضي الله عنها ما رأيت منه ولا رأى مني
اي العورة واما لنكتة اخرى كاخفائه او التمكن من انكاره ان مست اليه
الحاجة او تعينه او ادعاء تعينه او نحو ذلك [illegible]
الذي [illegible] لان الغرض هو ذكر المضروب [illegible] مفعوله اي مفعول
الفعل ونحوه اي نحو المفعول من الجار والمجرور والظرف والحال ونحو ذلك عليه اي على الفعل
لرد الخطأ في التعيين كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا وانه غير زيد
مصيب في اعتقاده [illegible] على انسان [illegible] في تعيين انه غير زيد وتقول لتأكيده
اي لتأكيد الرد زيدا عرفت لا غيره وقد يكون ايضا لرد الخطأ في الاشتراك
[illegible] لمن اعتقد انك عرفت زيدا وعمرا وتقول لتأكيده زيدا عرفت وحده
فكان على المصنف ان يذكره بل كان الاحسن [illegible] لرد الخطأ لان [illegible]
الاختصاص [illegible] نحو قولك زيدا اكرم وعمرا لا تكرم
في الامر والنهي فان اعتبار رد الخطأ فيه لا يخلو عن تكلف ولذلك اي ولان التقديم
لرد الخطأ في تعيين المفعول مع الاصابة في اعتقاد وقوع الفعل على مفعول ما
لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته اما الاول فلان
التقديم يدل على وقوع الضرب على غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص وقولك ولا غيره
صريح في نفيه [illegible] على ان التقديم ليس للتخصيص بل يصح ان يقال
ما زيدا ضربت ولا غيره كما في قولنا ما انا قلت هذا ولا غيري وكذا يصح زيدا ضربت

ضربت وعمرا فلان التقديم للاختصاص [illegible] واما الثاني فلان
مبنى الكلام ليس على ان الخطأ في الضرب فترده الى الصواب في الاكرام وانما الخطأ
في المضروب حين اعتقد انه زيد فرده الى الصواب ان يقال ما زيدا ضربت ولكن
عمرا واما نحو زيدا عرفته فتأكيد ان قدر الفعل المحذوف المفسر بالفعل المذكور قبل
المنصوب نحو عرفت زيدا عرفته والا اي وان لم يقدر المفسر قبل المنصوب بل بعده
نحو زيدا عرفت عرفته فتخصيص لان التقديم [illegible]
كان [illegible] زيدا عرفته محتمل التخصيص ومجرد التأكيد لكن اذا قامت قرينة
على ان الفعل مقدر بعد المنصوب [illegible] في الاختصاص من قولنا زيدا عرفت
لما فيه من التكرير المفيد للتأكيد [illegible]
[illegible] صاحب الكشاف في قوله تعالى
فاياي فارهبون من باب زيدا رهبته وهو اوكد في افادة الاختصاص من اياك
نعبد وقد صرح في المفتاح بان الفاء للعطف على المحذوف والتقدير اياي ارهبوا
فارهبون [illegible] بان المعطوف عليه الاختصاص [illegible] ولم
يعتبر فيه التخصيص لان الغرض منه مجرد تفسير الفعل لا بيان كيفية تعلقه بالمفعول
واما قوله تعالى ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون [illegible] فاياي فاعبدوا
فاعبدون والفاء في فاعبدون جواب شرط محذوف لان المعنى ان ارضي
واسعة فان لم تخلصوا العبادة لي في ارض فاخلصوها في غيرها ثم حذف الشرط
وعوض منه تقديم المفعول مع [illegible] الاختصاص كذا في الكشاف [illegible]

[illegible] من جزاء الشرط [illegible] على انه تفسير [illegible] اعني [illegible]
فكانه [illegible] الالفاظ الثلث [illegible] التي كانت في الشرط [illegible]
[illegible] على سببيته [illegible] اذا كان [illegible] فان لم [illegible] الى الآخر
[illegible] جزاء الشرط [illegible] في المفتاح [illegible]
[illegible] الا التخصيص [illegible]
[illegible]
هذا المقام ان قولنا ان زيد قام [illegible] من شيء [illegible]
[illegible] قيام زيد [illegible] لا [illegible]
شيء في الدنيا وما دامت الدنيا [illegible] الشرط
[illegible]
لانه [illegible] الغرض الكلي اعني [illegible] القيام لزيد والا فليس هذا [illegible]
لان موقعه صدر الجزاء [illegible] المتكلم اعني هذا المقام
[illegible] جزء من الجزاء [illegible] الشرط [illegible]
[illegible]

هذا التحقيق ان مثل هذا التقديم ليس للتخصيص [illegible] ان [illegible] ثمود
دون غيرهم ردا على من زعم الاشتراك او انفراد الغير بالهداية بل الغرض اثبات اصل
الهداية لهم ثم الاخبار عن سوء صنيعهم الا ترى انه اذا جاءك زيد وعمرو ثم سألك
سائل ما فعلت بهما تقول اما زيدا فاكرمته واما عمروا فاهنته وليس هذا حصر وتخصيص
[illegible] ثبوت اصل الاكرام [illegible] مثل قولك زيدا عرفت
[illegible] زيد عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا [illegible] غير زيد [illegible]
[illegible] السجود [illegible] وما [illegible] التخصيص لازم
للتقديم غالبا يعني ان التخصيص [illegible] غالب الامر [illegible]
لازم للتقديم [illegible] الاسفل لازم للتقديم غالبا اي
بخلاف المفتاح [illegible] غالبا [illegible] ان التقديم قد يكون للتخصيص بل لمجرد الاهتمام
او التبرك او الاستلذاذ [illegible]
[illegible]

البدل او البيان او لان ذكره اى ذكر ذلك البعض اهم فقدم ثم قوله
الاهمية هنا قسيما لكون الاصل التقديم وجعلها في المسند اليه شاملا لما
لغيره من الامور المقتضية لتقديم المسند اليه وكلام المفتاح هنا موافق لما ذكره
في المسند اليه فمراد المص بالاهمية هنا الاهمية العارضة بحسب اعتناء المتكلم او
السامع بشانه واهتمامه بحاله لغرض من الاغراض كقولك قتل الخارجي فلان
بتقديم المفعول لان المقصود الاهم قتل الخارجي ليتخلص الناس من شره وكقولك
قتل زيد رجلا اذا كان زيد ممن لا يقدر ان يقتل احدا فالغرض الاهم
الاخبار بان صدر منه القتل مع ان الاصل تقديم الفاعل او لان في التاخير اخلالا
ببيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر من ال
فرعون عن قوله يكتم ايمانه لتوهم انه من صلة يكتم فلم يفهم انه اى ذلك الرجل كان
من ال فرعون حتى انه قد ذكر بعض هذا او في البحث تقديم الاول في
ظ لانه اشرف للاوصاف واما الثاني فسبب تقديمه على الثالث ان لا يتوهم خلاف
المقصود او لان في التاخير اخلالا بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس
في نفسه خيفة موسى بتقديم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل لان فواصل الاى
على الالف وجعل السكاكي التقديم للعناية مطلقا اى سواء كان من معمولات الفعل
او غيرها قسمين احدهما ان يكون اصل الكلام في ذلك هو التقديم كتقديم المبتدا
المعرف على الخبر وتقديم ذى الحال المعرف على الحال وتقديم العامل على المعمول
الى غير ذلك وثانيهما ان يكون العناية بتقديمه اما لكونه في نفسه نصب عينك كتقديم

كتقديم المعمول على العامل في قولك وجه الحبيب اتمنى لمن قال لك ما الذي تتمنى
وتقديم المفعول الثاني على الاول في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء على انهما
مفعولا جعلوا فان ذكر الله وذكر وجه الحبيب اهم لكونه نصب عينك واما
لانه يعرض له امر يوجب كونه نصب عينك كما اذا توهمت ان مخاطبك ملتفت
اليه منتظر لذكره كقوله تعالى وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى بتقديم المجرور على
الفاعل لاشتمال ما قبل الاية على سوء معاملة اصحاب القرية الرسل فكان مظنة
مقام ان ينتظر السامع لاتمام الحديث بذكر القرية هل فيها منشأ خير ام كلها
كذلك فنزل العارض من حمل المجرور نصب العين خلاف قوله تعالى في سورة القصص
وجاء رجل من اقصى المدينة فانه ليس فيه ذلك العارض وكما اذا عرفت ان في
التاخير فيها مثل الاخلال المقصود في قوله تعالى وقال الملأ من قومه الذين كفروا
وكذبوا بلقاء الاخرة واترفناهم في الحيوة الدنيا بتقديم الحال اعنى من قومه
على الوصف اعنى الذين كفروا اذ لو تأخر لتوهم انه من صلة الدنيا لانها هنا
اسم تفضيل من الدنو وليست الدنيا تتعدى بمن ومثل الاخلال بالتناسب في
قوله تعالى امنا برب هرون وموسى بتقديم هرون مع ان موسى احق بالتقديم
واعترض عليه المص بوجوه احدها ان قوله تعالى وجعلوا لله شركاء ليس من
الاكثار التي يتعين فيمتنع ان يكون تعلق جعلوا لله شركاء الا باعتبار تعلقه بشركاء
اذ لا يتصور ان يكون جعل ما متعلقا بالله وكذلك تعلقه بشركاء انما يتصور باعتبار
تعلقه بالله فلا فرق بين تقديم احدهما وتاخيره وقد علم بهذا ان كل من الفعلين متعلق

مفعولين لم يكن للاعتناء بذكر احدهما الا باعتبار تعلقه بالاخر اذا قدم احد
على الاخر لم يصح تعليل تقديمه بالعناية والجواب انه ليس كلامه ما يدل على
ان المنكر تعلق جعلوا بالله من غير اعتبار تعلقه بشركاء بل كلامه ان المنكر تعلقه
بهما لكن العناية بالله اتم وايراده في الذكر اهم لكونه في نفسه نصب عين المؤمن
لا يخفى انه لا يرد على هذا ما ذكره ثانيها انه جعل التقديم للاحتراز عن الاخلال
بالمقصود وليس عنه وثانيهما ان تعلق من قومه
بالدنيا على تقدير تاخيره ولما كان هو هنا من جهة اللفظ بناء على ان تعلق من قومه
بالدنيا على تقدير تاخيره وان كان فاسدا من جهة المعنى اذ لا معنى لقولنا اترفناهم الكفرة
وتعتاهم في الحيوة التي دنت من قومهم ثالثها انه قد يقال وان اريد
من حيث هو هو اى كانت قريبة منهم بحيث لا يمنعهم بها وهذا الاعتراض وان كان
مما يتجه في المثال لكنه حق واعترض بعضهم بانه جعل تقديم وجه الحبيب على اتمنى
من باب تقديم المعمولات بعضها على بعض وليس كذلك وجوابه ما اشرنا اليه من
انه قسم التقديم مطلقا بدليل انه اورد فيه تقديم العامل على المعمول والمسند اليه
على الخبر نعم للوضع البحث لتقديم المعمولات بعضها على بعض لكنه عمم الحكم
للعناية وقد يجاب بانه تنبيه على ان تقديم بعض المعمولات على بعض قد يكون
بحسب الاعتناء بتقديمه على العامل فالمقصود هنا تقديم المفعول عليه
وانما جاء التقديم على الفعل من جهة الضرورة لامتناع تقديم المنصوب على الفاعل
المتصل من غير تقديمه على الفعل

الباب الخامس

مبحث القصر

الخامس القصر هو في اللغة الحبس قال قصرت اللقحة على فرسي اذا جعلت درها
له لا لغيره وفي الاصطلاح تخصيص شيء بشيء بطريق معهود وهو حقيقي وغير
حقيقي لان تخصيص الشيء بالشيء اما ان يكون بحسب الحقيقة ونفس الامر بان لا
يتجاوزه الى غيره اصلا وهو الحقيقي او بحسب الاضافة والنسبة الى شيء آخر بان لا
يتجاوزه اليه وهو غير حقيقي بل اضافي لان تخصيصه بالمذكور ليس على الاطلاق
بل بالاضافة الى معين آخر كقولك ما زيد الا قائم بمعنى انه لا يتجاوز القيام الى
القعود ونحوه لا بمعنى انه لا يتجاوزه الى صفة اخرى اصلا وانقسامه الى الحقيقي و
الاضافي بهذا المعنى لا ينافي كون التخصيص مطلقا من قبيل الاضافات وكلام
بعض صاحب المفتاح يشعر بانقسامه الى الحقيقي وغير الحقيقي لكنه جعلوه اخص
انما جعله كالحقيقي وليس كذلك لانه قال حاصل معنى القصر راجع الى تخصيص
الموصوف دون ثان او بوصف مكان آخر او الى تخصيص الوصف بموصوف
دون ثان او بموصوف مكان آخر وهذا التفسير شامل للحقيقي وغيره لان المراد بقوله
ثان واحد فاكثر فيصدق عليه اثنان او آخر اعم من ان يكون واحدا او اكثر الى ما
لا نهاية له اذ لو اريد الواحد لخرج عنه كثير من امثلة غير الحقيقي ايضا كقولك ما زيد
الا كاتب لمن اعتقد انه كاتب وشاعر ومنجم وكقولك ما شاعر الا زيد لمن
اعتقد ان زيدا وبكرا وخالدا شعراء مثلا على ان غير ما ذكرنا هنا في القصر الحقيقي
قصر غير الحقيقي ... وهذا التفسير من
المحققين ... مع ... الذي ... الكذب لا

في قلب ... في الحقيقي مثل ما زيد شاعرا الا عمرو ... ومثل ما فيه
عمرو الا زيد وما ضرب زيد الا عمرا ... واذا ... وجدته ... المتقيم
اضافة ... حتى ادخلت النفي على الوصف المسلم ثبوته وقلت ما شاعر
... حكم العقل الى ثبوته للمدعى ... الا ... شعرا
... واما ... لقولك زيد وعمرو شاعران ... النفي ثبوته
لذلك ... الا زيدا ... والقصر ... من الحقيقي وغير الحقيقي على
قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف الفرق بينهما ...
في الاول لا يمتنع ان يشارك غيره في الصفة لان معناه ان هذا الموصوف ليس
غير تلك الصفة لكن تلك الصفة يجوز ان يكون حاصلة لموصوف آخر وفي الثاني يمتنع
ذلك ... لان معناه ان تلك الصفة ليست الا لذلك الموصوف فكيف يصح ان
يكون لغيره لكن يجوز ان يكون لذلك الموصوف صفات اخر والمراد الصفة
المعنوية التي هي معنى قائم بالغير لا النعت النحوي الذي هو تابع يدل على ذات
ومعنى فيها غير الشمول وبينهما عموم من وجه لتصادقهما على العلم في قولنا اعجبني
هذا العلم وصدق الصفة المعنوية بدون النعت على العلم في قولنا العلم حسن
وصدقه بدونها على الرجل في قولنا مررت بهذا الرجل وكذا بين النعت والصفة
المعنوية التي هي ... ما دل على ذات باعتبار معنى هو المقصود عموم من وجه
لتصادقهما في جاءني رجل عالم وصدقها بدونه في قولنا العالم ... وبالعكس
في قولنا جاءني هذا الرجل ويجوز ان يكون المراد بالمعنوية هذا المعنى والاول

والاول انسب لما في قولك ما هو الا زيد وما زيد الا اخوك وما الباب
الا ساج وغير ذلك مما وقع الخبر فيه جامدا فانه قصر الموصوف على الصفة تقديرا
اذ المعنى انه مقصور على الكون زيدا او اخاك او ساجا فليتأمل والاول اي
قصر الموصوف على الصفة من الحقيقي نحو ما زيد الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف
بغيرها اي غير الكتابة وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء حتى يمكن
اثبات شيء منها ونفي ما عداها بالكلية ...
ونفي ما عداه بالكلية بل نقول ان هذا النوع من القصر مفض الى المحال لان الصفة
المنفية نقيضا ... وهو ايضا من الصفات فاذا نفيت جميع الصفات لزم
ارتفاع النقيضين مثلا اذا قلت ما زيد الا كاتب على معنى انه لا يتصف بغيرها
لزم ان لا يتصف بالشاعرية ولا بعدمها وهو ... الا ... والصفات
الوجودية والثاني اي قصر الصفة على الموصوف من الحقيقي كثير نحو ما في الدار الا
زيد على معنى ان الكون في الدار مقصور على زيد ...
... من قصر الافراد والقلب والتعيين لا يجري في الحقيقي ...
... لعدم الاعتداد بغير المذكور ... بقولنا
ما في الدار الا زيد ... من ... في حكم المعدوم ويكون هذا
قصرا حقيقيا ادعائيا لا قصرا غير حقيقي لفوات المقصود ... القصر الحقيقي ...
... الحقيقي ... في الحقيقي مبالغة ويمكن ان يعتبر هذا في قصر
الموصوف على الصفة ايضا بناء على عدم الاعتداد بباقي الصفات ...

القصر الغير الحقيقي ... القصر الحقيقي مبالغة وادعاء ... والاول ... قصر
الموصوف على الصفة من غير الحقيقي تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى او مكانها اي
تخصيص امر بصفة مكان صفة اخرى والثاني اي قصر الصفة على الموصوف من غير الحقيقي
تخصيص صفة بامر دون امر آخر ... لفظا او مقدرا ... التفسير وقوله دون
اخرى ... المخاطب يعتقد اشتراك ... المتكلم يخصص
باحدهما ... الاخرى ومعنى دون في الاصل ... مكان ...
...
... المخاطب ...
اي قوله دون اخرى ودون آخر ان اريد به دون صفة واحدة اخرى ودون امر واحد
آخر ...
... ما زيد الا كاتب ... شاعرا ... وقولنا ما ...
... من اعتقد اشتراك زيد وبكر وعمرو في ... وغير ذلك ان ...
...
او تخصيص صفة بامر دون سائر الامور ... الكلام ... مكان صفة اخرى ...
... سائر الصفات ...
... المخاطب ...
الكلام ... القصر الحقيقي ...
... الا زيد قصر ... الدار ...

ان يجاب عنه بان المراد ... وهذا المعنى مشترك بين الحقيقي وغير الحقيقي لكنه
خصصه بغير الحقيقي لانه ليس بصدد التوقف بل غرضه من هذا الكلام ان يفرع
عليه التقسيم الى قصر الافراد والقلب والتعيين وهذا التقسيم لا يجري في القصر الحقيقي لان العاقل
لا يعتقد اتصاف امر بجميع الصفات ولا اتصافه بجميع الصفات غير صفة واحدة ولا يتردد ايضا
بين ذلك وكذا اشتراك صفة بين جميع الامور فكل منهما ... من هذا الكلام ...
... ان كل واحد من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف ضربان الاول
تخصيص امر بصفة دون اخرى وتخصيص صفة بامر دون آخر والثاني تخصيص امر بصفة
مكان اخرى وتخصيص صفة بامر مكان آخر والمخاطب بالاول من ضربي كل من قصر الموصوف
على الصفة وقصر الصفة على الموصوف من يعتقد الشركة اي شركة صفتين او اكثر في موصوف
واحد في قصر الموصوف على الصفة وشركة موصوفين او اكثر في صفة واحدة في قصر الصفة
على الموصوف حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد اتصافه بالكتابة
والشعر وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك زيد وعمرو في الكتابة ويسمى هذا القصر
قصر افراد لقطع الشركة اي لقطعه الشركة المذكورة وبالثاني اي المخاطب بالثاني من
ضربي كل وهو تخصيص امر بصفة مكان اخرى او تخصيص صفة بامر مكان آخر من يعتقد
العكس اي عكس الحكم الذي اثبته المتكلم حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم
من يعتقد اتصافه بالقعود دون القيام وبقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد ان الشاعر
عمرو دون زيد ويسمى هذا القصر قصر قلب لقلب حكم المخاطب ... او ...
عطف على قوله يعتقد العكس ... من ... الامران ...

يعتقد ...

ولهذا ... باني انا من يعتقد العكس تم

اتصافه بغيرها فان قصر الموصوف واتصافه واتصاف غيره بتلك الصفة في قصر الصفة
حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد انه اما قائم او قاعد لا يعرفه
على التعيين وبقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد ان الشاعر اما زيد او عمرو
غير ان يعلمه على التعيين ويسمى هذا القصر قصر تعيين لتعيينه ما هو غير معين عند
المخاطب فالحاصل ان تخصيص شيء بشيء دون آخر قصر افراد وتخصيص شيء بشيء مكان
آخر ان اعتقد المخاطب فيه العكس قصر قلب وان تساويا عنده قصر تعيين وفيه نظر لانه
اذا تساوى الامران عند المخاطب وعين المتكلم احدهما يكون هذا تخصيصا له بصفة
دون اخرى لا تخصيصا له بصفة مكان اخرى لانه لم يثبت الصفة الاخرى حتى تثبت
المتكلم تلك الصفة مكانها الا ترى انك اذا قلت ما زيد الا قائم لمن اعتقد اتصافه
بواحد من القيام والقعود على التساوي فقد خصصته بالقيام متجاوزا القعود
ولم تخصصه بالقيام مكان القعود لان المخاطب لم يعتقد اتصافه بالقعود حتى يخرج
القيام مكانه ولهذا الكلام في قصر الصفة ولهذا جعل صاحب المفتاح تخصيص
شيء دون آخر مشتركا بين قصر الافراد والقصر الذي سماه المصنف قصر تعيين وجعل
تخصيصه به مكان آخر قصر قلب فقط فان قلت مراد المصنف بالاخرى
احدى الصفتين وبالآخر احد الامرين فاذا قلت ما زيد الا قائم لمن يعتقد اتصافه
باحدى الصفتين فقد خصصت زيدا بالقيام مكان الصفة الاخرى التي هي
احدى الصفتين التي اعتقدها المخاطب وكذا في قصر الصفة قلت مقتضى قوله
مكان اخرى ان يكون الصفة المذكورة ثابتة والاخرى منفية [illegible]

بالاخرى احدى الصفتين فمعناه ما دل على الصفة المذكورة لان المخاطب لم
يعتقد اتصافه باحدى الصفتين بشرط عدم التعيين لان تحققها [illegible] بل
اعتقد اتصافه باحدى الصفتين من غير علم بالتعيين وهذا صادق على كل من
الصفتين فلا يكون هذا تخصيصا بصفة مكان اخرى بل تخصيصا بصفة صادق
عليها الاخرى فان قلت قوله مكان اخرى لا يقتضي ان يكون اعتقاد
المخاطب نفي الصفة المذكورة واثبات الاخرى بل يكفي فيه تجويز نفيها واثبات
الاخرى وهو هنا كذلك لانه اذا تساوى الامران عنده فكما جوز ان يكون الثابت
هو القيام فقد جوز ان يكون هو القعود [illegible] فاذا قلت ما زيد الا قائم
فقد خصصته بالقيام مكان الصفة الاخرى التي جوز ثبوتها على التعيين وهو
القعود وهذا بخلاف قصر الافراد فانه اذا اعتقد اتصافه بالصفتين ولم يجوز
انتفاء احدهما فلا يكون قولك ما زيد الا قائم تخصيصا لزيد بالقيام مكان القعود
لان القيام في مكانه قلت بعد تسليم ذلك فالاشكال بحاله لان
غاية هذا التكلف ان يتحقق في قصر التعيين تخصيص شيء بشيء مكان آخر لكنه لا
يقتضي ان يمتنع فيه تخصيص شيء بشيء دون آخر لان قولك ما زيد الا قائم لمن يردده
بين القيام والقعود تخصيص له بالقيام دون القعود وهذا ظاهر فيلزم ان يكون
قوله دون اخرى مشتركا بين قصر الافراد والتعيين ولا يلزم ان يكون المخاطب
ممن يعتقد الشركة البتة بل انما هو ممن يعتقد الشركة او من تساويا عنده [illegible]
فالحق في هذا المقام ان يقال ان في الكلام حذفا واضمارا وتقديره المخاطب بالاول

من يعتقد الشركة او تساويا عنده وبالثاني من يعتقد العكس او تساويا عنده و
القصر الذي يكون المخاطب به من تساويا عنده سواء كان دون اخرى
او مكان اخرى قصر تعيين ويكفي دليلا على ما ذكرنا كلام صاحب المفتاح ويرد على
هذا الكلام انه يفتقر الى هذا التكلف ولعله صدر سهوا عنه من غير قصد
الى ان الف وشرط قصر الموصوف على الصفة افرادا عدم تنافي الوصفين ليصح
اعتقاد المخاطب اجتماعهما في الموصوف حتى يكون الصفة في قولنا ما زيد الا شاعر كونه
كاتبا او منجما لا كونه مفحما لامتناع اجتماع الشاعرية والمفحمية لان المفحم هو
الرجل غير شاعر وشرط قصر الموصوف على الصفة قلبا تحقق تنافيهما اي تنافي الوصفين
ليكون اثباتها مشعرا بانتفاء غيرها كذا في الايضاح وفيه نظر لانه ان اراد
بها سبق الى الفهم من ان يكون اثبات المتكلم تلك الصفة المذكورة كافيا
في قولنا ما زيد الا قائم مشعرا بانتفاء غيرها وهو القعود فيرد امتناع اجتماعهما
فساده واضح لان هذا يتوقف على تنافيهما لان اثباتها بطريق القصر مشعر بانتفاء
الغير كان في قصر الافراد والتعيين بل قد يصرح [illegible]
[illegible] ان اراد به ان يكون اثبات المخاطب تلك الصفة التي نفاها المتكلم
القعود مشعرا بنفي غيرها وهو التي اثبتها المتكلم كالقيام حتى يكون هذا الحكم
حكم المخاطب يكون قصر قلب فهو ايضا فاسد لجواز ان يكون انتفاء الغير معلوما
من وجه آخر مثل ان يصرح المخاطب به ويقول زيد الا قاعد وايضا لا يخرج
حينئذ قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقد انه كاتب لا شاعر عن اقسام القصر لعدم [illegible]

بعدم التنافي من الشروط [illegible] انه يشترط في كونه قصر قلب [illegible]
الايضاح ولقد احسن في عدم اشتراط هذا الشرط واما ما يقال من ان هذا الشرط في
قصر القلب مما لا يفهم من اللفظ بل يأباه لفظ الايضاح ولو فهم فلا دليل عليه لانا
لا نسلم عدم حسن قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقده كاتبا لا شاعرا وكذا [illegible]
بالتنافي [illegible] اعتقاد المخاطب بان لا يجتمع هذان الوصفان لان هذا الاشتراط يكون
ضايعا لانه قد علم ان قصر القلب هو الذي يعتقد فيه المخاطب العكس اعني ثبوت ما نفاه
المتكلم ونفي ما اثبته [illegible] صاحب المفتاح في قصر القلب يكون المخاطب
معتقدا للعكس فالصحيح قول المصنف انه لم يشترط في قصر القلب تنافي الوصفين واما عدم
اشتراط السكاكي في قصر الافراد عدم تنافي الوصفين فمبني على انه ادخل فيه قصر
التعيين وقصر التعيين اعم من ان يكون الوصفان فيه متنافيين او غير متنافيين
لانا عرفنا ان كون الشيء موصوفا باحد الامرين المعينين لا بعينه كان اجتماعهما
ولا تنافي فيه [illegible] قصر الافراد والقلب [illegible] قصر التعيين
من غير عكس وللقصر طرق فالمذكور هنا اربع وقد يحصل القصر بتوسط ضمير الفصل
وتعريف المسند ونحو قولك زيد مقصور على القيام ومخصوص به وما يشبه ذلك لكنهم
جعلوا القصر بحسب الاصطلاح عبارة عن تخصيص يكون بطريق من هذه الطرق الاربع
ويمكن ان يجعل الفصل وتعريف المسند ايضا من طرق القصر لكن ترك ذكرهما هنا
لاختصاصهما من المسند اليه والمسند مع الشروط لما فيهما [illegible] بخلاف الطرق
التقديم فانها وان [illegible] لكنها تجري في غير المسند اليه والمسند كالطرق المذكورة هنا

وكان في قول المصنف منها ومنها ذوق ان يقول الاول والثاني ايماء الى هذا ومنها العطف

كقولك في قصره اي قصر الموصوف على الصفة افرادا زيد شاعر لا كاتب او ما زيد كاتبا

بل شاعر ومثل مثالين احدهما ان يكون الوصف المثبت هو المعطوف عليه والمنفي هو

المعطوف والثاني بالعكس وفيه اشعار بان طريق العطف للقصر هو لا وبل دون سائر حروف

العطف واما لكن فظاهر كلام المفتاح والايضاح في باب العطف انه يصلح طريقا للقصر

ولم يذكره ههنا وقد اشرنا الى ذلك في بحث العطف وقلبا زيد قائم لا قاعد وبل القعود

وان علم من اثبات القيام بناء على تنافيهما لكن لم يعلم منه كون المخاطب معتقدا

للعكس والطريق القصر دلالة على هذا المعنى بخلاف مجرد الاثبات فانه خال عن هذه

الدلالة وما زيد قائم بل قاعد وفي قصرها اي قصر الصفة على الموصوف زيد شاعر لا عمرو

وما عمرو شاعر بل زيد ويجيء ان يقال شاعر عمرو بل زيد لكنه يجب حينئذ رفع الاسمين

لبطلان عمل ما بتقديم الخبر وقد اجمع النحاة على صحة هذا التقديم وبطلان العمل وذكر في

شرح المفتاح انه يمتنع تقديم الخبر على الاسم اذا عملت وكذا اذا لم تعمل الا ان اهل الحجاز

واما ما يوافق لغة العاملة وهو غلط فاحش لا يوافق وجهي واعلم انه لا يمكن

في قصر الموصوف مثال الافراد مثالا لان يكون مثالا للقلب لاشتراط عدم التنافي في

الافراد وتحقق التنافي في القلب على زعمه او في للقلب مثال التنافي في الوصفين

بخلاف قصر الصفة فان مثالا واحدا يصلح لهما ولما كان كل مثال لهما يصلح مثالا

لقصر التعيين لم يتعرض لذكره وكذا الكلام في سائر الطرق ومنها النفي والاستثناء

كقولك في قصره افرادا ما زيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا قائم وفي قصرها افرادا

كافة ونحوهم مسندا الى الغيبة لكنا نقول جعلها موصولة اسم ان والغيبة خبرها اولى

ليتبين ان علامة عليها هو الاصل واشار الى الثاني بقوله والتعليل النحاة انما الا

انما لذكر بعده ونفي ما سواه اي سوى ما يذكر بعده اما في قصر الموصوف انما زيد قائم

فهو لاثبات قيام زيد ونفي ما سواه من القعود ونحوه واما في قصر الصفة نحو انما قائم

زيد فهو لاثبات قيامه ونفي ما سواه من قيام عمرو وبكر وغيرهما فاسم الحكم المؤكد

بحيث في كل من القصرين بخصوص الظهور انه لا ينفي كل حكم سواه وقد يقال ان

المراد انه لاثبات الحكم الاخير ما بعده للموصوف او لاثباته على حصره مع نفي ما سواه

وهو تكلف واشار الى الثالث بقوله ولصحة انفصال الضمير معه اي مع انما كقولك

انما يقوم انا كما تقول ما يقوم الا انا اذ قد تقرر في علم النحو انه لا يصح الانفصال

الا لتعذر الاتصال ولا وجه للتعذر بخصوص مثل التقديم على العامل والفصل

بينهما لغرض ونحو ذلك في جميع وجوه التعذر متفق بعضها سوى ان تكون فيه الفصل

لغرض وذلك بان يكون المعنى ما يقوم الا انا ثم استشهد لصحة هذا الانفصال ببيت

الفصحاء وصرح باسم الشاعر ليعلم انه من الابيات التي يستشهد بها لاثبات

القواعد اذ ليس الغرض مجرد التمثيل فقال قال الفرزدق انا الذائد الحامي الذمار

وهو الطرد والحامي الذمار وهو العهد وفي الاساس هو الحامي الذمار اذا حمى ما لو

لم يحمه ليم وعنف من حماه وحريمه وانما يدافع عن احسابهم انا ومثلي لما كان

غرضه ان يخص المدافع لا المدافع عنه فصل الضمير واخره اذ لو قال وانما

ادافع عن احسابهم لصار المعنى انه يدافع عن احسابهم لا عن احساب غيرهم كما اذا قيل لا ادافع الا عن احسابهم

وليس في ذلك معناه وانما معناه ان المدافع عن احسابهم هو لا غيره ولا نحوه
ان يقال انه محمول على الضرورة لانه كان يصح ان يقول انما اذا فع عن احسابهم
انا على ان انا تاكيد ولا يجوز ان يكون ما موصولا اسم ان وانا خبرها اي
ان الذي هو مدافع انا لان قوله انا الذايد دليل على ان الوجه الاخبار
عن المتكلم بصدور الذود والدفع عنه وليس يحسن ان يقال انا
الذايد والمدافع انا مع انه لا ضرورة في العدول عن لفظ من الى لفظ ما
الظاهر في المقصود فان قيل كيف يصح اسناد الفعل الغائب في قول المتكلم [illegible]
لا نم ان الفعل غائب لان غيبة الفعل وتكلمه وخطابه باعتبار المسند اليه والفعل
في نحو المقصود الا انا او انت لا يكون غائبا ولو سلم فالمسند اليه في الحقيقة هو
العام وهو غائب وقد يستدل على تضمنه معنى ما والا بما في انما العوامل [illegible]
بما صرح به بعض النحاة نحو انما قام ابوك مثل ما قام الا ابوك [illegible]
[illegible] والا مناسبة [illegible] بن عيسى الربعي البغدادي [illegible]
ان انما لتاكيد اثبات المسند للمسند اليه ثم اتصلت بها ما الموكدة [illegible]
[illegible] لان التقديم [illegible] الحكم [illegible]
[illegible] فلا يجوز [illegible] اثبات [illegible]
في قولنا عمرو [illegible] الثبوت [illegible]
[illegible] اثبات [illegible]
[illegible] اثبات [illegible]

[illegible] لانه [illegible] ثبوت قبل ذكره [illegible]
ذكرت [illegible] معنى ما والا [illegible] حتى يكون [illegible]
[illegible] مثل ان زيدا القائم ومنها اي من طرق القصر التقديم اي
تقديم ما حقه التاخير كتقديم الخبر [illegible] الفعل [illegible] القصر
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] الاختلاف [illegible]
طريق العطف النص على المثبت والمنفي [illegible]
[illegible]
الا ما [illegible]
[illegible]
[illegible]

النفي اعني التقديم والنفي [illegible] الوجه الثالث من وجوه الاختلاف ان
النفي يعني بلا العاطفة لا لمطلق النفي [illegible] على امتناع ما زيد الا
قائم ليس [illegible] نحو طريق العطف كما في المفتاح لان
الحكم مختص بلا دون بل لا يجامع الثاني اعني النفي والاستثناء لا يقال
ما زيد الا قائم لا قاعد وما يقوم الا زيد لا عمرو وقد يقع مثل ذلك في
تراكيب المصنفين لا في كلام البلغاء الذين يستشهد بكلامهم لان
شرط المنفي بلا العاطفة على ما صرح به في المفتاح [illegible] ان لا
يكون ذلك المنفي منفيا قبلها بغيرها من ادوات النفي لانها موضوعة لان
[illegible] الاستثناء [illegible] الشرط
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وغير ذلك مما تقدم من كلمات النفي فانه لا امتناع في ذلك ولكن لا احسن ان يحمل
ايضا قولا من كلمات النفي واما ما ذكرت من الوهم فهو ممنوع بان قائل من قولنا
داب الرجل الكريم ان لا يؤذي غيره فان المفهوم منه ان لا يؤذي غيره سواء
كان ذلك الغير كريما او غير كريم لان الضمير لذلك الشخص وقوله بغيره اي بعلل
العاطفة التي يتوجه اليها النفي ومعلوم انه يمتنع نفيه قبلها بها اولا [illegible]
ان ينفي شيء بلا العاطفة قبل الاتيان بها وبعضهم قد اخذوا هذا الوهم منها
وزعموا انه احتراز عن ان يكون منفيا بلا العاطفة الاخرى نحو زيد قائم لا قاعد
على ان يكون الثاني تاكيدا للاول ونحو جاءني الرجال لا النساء لا هند ولا
زينب ولا غيرهما على ان يكون بدلا ومجامع النفي بلا العاطفة الاخيرين اي انما و
التقديم فيقال انما انا تميمي لا قيسي وهو ما تميمي [illegible]
لا لعمرو احسن لان النفي فيهما اي في الاخيرين غير مصرح به خلاف النفي و[illegible]
فانه وان لم يكن المنفي فيه مصرحا به لكن النفي مصرح به لوجود كلمة النفي واذا لم يكن
الاخيران صريحين في النفي فلا بعد ان يكونا صريحين [illegible] فيكون لا نفيا
لذلك المعنى الموجب فلا يلزم خروجها عن وضعها [illegible] ان النفي الضمني
ليس في حكم النفي الصريح انه يصح ان يقال ما من اله الا الله وما احد الا [illegible]
ذلك ويمتنع انما من اله الا الله [illegible] وذلك لان من لا يراد الا
في النفي واحد بهذا المعنى لا يقع الا [illegible] وهذا كما يقال امتنع زيد عن المجيء لا عمرو لانه
دال على نفي المجيء عن زيد [illegible] صريحا بل ضمنا وانما معناه الصريح ايجاب امتناع

امتناع المجيء له يكون لا في قولك لا عمرو نفيا عن الكاف ما اوجب
بخلاف ما جاءني زيد لا عمرو فانه صريح في النفي فيكون لا نفيا للنفي وهو خارج
عن وضعها فالتشبيه بقولنا امتنع زيد عن المجيء لا عمرو من جهة ان
النفي الضمني ليس في حكم النفي الصريح لا من جهة ان النفي بلا العاطفة [illegible]
النفي كما في انما انا تميمي لا قيسي اذ لا دلالة لقولنا امتنع زيد عن المجيء على مجيء
عمرو لا ضمنا ولا صريحا فلتتامل ثم ظاهر كلامهم يقتضي جواز قولنا اي زيد الا
القيام لا القعود وقرات الا اليوم الجمعة لا سائر الايام لان النفي بلا ليس
منفيا بشيء من كلمات النفي [illegible] ان يقال ان التصريح بالاستثناء يستلزم
ان النفي الضمني في حكم المصرح به اي لم يرد زيد الا القيام وما قرات القراءة
الا يوم الجمعة فيمتنع ثم قال السكاكي شرط مجامعة النفي بلا العاطفة للثالث اي
انما ان لا يكون الوصف في نفسه مختصا بالموصوف ليحصل الفائدة في ذلك
عند الاختصاص نحو انما يستجيب الذين يسمعون فانه يمتنع ان يقال لا الذين
لا يسمعون اذ كل عاقل يعلم انه لا يكون الاستجابة الا ممن يسمع ويعقل بخلاف
انما يقوم زيد لا عمرو اذ الاختصاص بالقيام في نفسه [illegible] وقال عبد القاهر
لا تحسن المجامعة المذكورة في الوصف المختص كما تحسن في غيره وهذا اقرب
اذ لا دليل على الامتناع عند قصد زيادة التحقيق وانما لم يذكره لان هذا
الشرط في التقديم لا وجوبا ولا استحسانا لكان دلالته على القصر اضعف من
انما ثم قال عبد القاهر ان النفي فيما يجيء فيه النفي يتقدم بانه نحو ما جاءني زيد

وانما جاءني عمرو وربما تراخى عنه نحو ما جاءني زيد لا عمرو وانما انت
منذر لست عليهم بمسيطر وقد عرفت ان الكلام في النفي بلا العاطفة والاظهر
دليل على امتناع نحو ما جاءني الا زيد لم يجيء عمرو وما زيد الا قائم ليس هو بقاعد
وفي التنزيل وما انت بمسمع من في القبور ان انت الا نذير واصل انما ان يجيء
لما لا يجهله المخاطب ولا ينكره بخلاف الا اي الوجه الرابع وهو الاختلاف ان
اصل النفي والاستثناء ان يكون الحكم الذي استعمل هو فيه من الاحكام التي يجهلها
المخاطب وينكرها بخلاف انما فان اصلها ان يكون الحكم المستعمل هو فيه مما يعلمه
المخاطب ولا ينكره كذا في الايضاح وقد نقل عن دلائل الاعجاز حيث قال اعلم
موضوع انما ان تجيء لخبر لا يجهله المخاطب ولا ينكره او لما ينزل هذه المنزلة وما والا لخبر ينكر
او لما هو بمنزلته [illegible] الا ان المخاطب اذا كان عالما بالحكم ولم يكن حكمه مشوبا بخطا
لم يصح القصر بل لا يفيد الكلام سوى لازم الحكم وكان مراد الشيخ ان من الخبر
من شانه ان لا يجهله المخاطب [illegible] حتى ان انكاره [illegible]
عليه [illegible]
مقام [illegible]
للكلام [illegible]
وقد رايت [illegible]
الشيخ [illegible]
مناسب [illegible]

[illegible]
[illegible]

على القصر [illegible] قالوا ان انتم الا بشر مثلنا [illegible]
اشارة الى جوابه بقوله وقولهم اي قول الرسل لهم ان نحن الا بشر مثلكم [illegible]
[illegible] من ادعاء [illegible]
[illegible] من العقود [illegible]
[illegible] الرسالة [illegible]
ان نحن الا بشر مثلكم حق [illegible] ولكن ذلك لا يمنع ان يكون [illegible]
علينا بالرسالة [illegible] الا ان [illegible]
بطريق القصر [illegible]
القول [illegible] ان نحن الا بشر [illegible]
[illegible] ذلك [illegible]
[illegible] العلم [illegible]
[illegible] ان نحن الا بشر [illegible]
[illegible] ان انتم الا بشر [illegible]
[illegible] انكم [illegible]
[illegible] عليهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
بل غاية امرهم ان يكونوا مترددين بين الصدق والكذب [illegible]

الدعي [illegible] قصرهم على الكذب قصر تعيين ولكونه عطف على قوله لكونه
[illegible] ان يستعمل [illegible] انما هو اخوك لمن يعلم
ذلك ويقر به وانت تريد ان ترققه عليه اي ان تجعل من علم ذلك رقيقا مشفقا على
الاخ والاولى بناء على ما ذكرنا ان يكون هذا المثال من الاخراج لا على مقتضى الظاهر
[illegible] على اخيه وكانه اخطأ [illegible] لكنه غير مصر على الانكار وقد ينزل
المجهول منزلة المعلوم اي منزلة ما من شانه ان يكون معلوما للمخاطب لا يصر على انكاره لادعاء
ظهوره فيستعمل له انما نحو قوله تعالى حكاية عن اليهود انما نحن مصلحون ادعوا ان كونهم
مصلحين امر ظاهر من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره ولذلك جاء الا انهم هم المفسدون للرد
عليهم مؤكدا بما ترى من ايراد الجملة الاسمية الدالة على الثبوت وتعريف الخبر الدال
على القصر [illegible] وتوسيط ضمير الفصل المؤكد لذلك [illegible] وتصدير
الكلام بحرف التنبيه الدال على ان مضمون الكلام مما له خطر والعناية به [illegible]
[illegible] ثم تعقيب الكلام بما يدل على التقريع والتوبيخ وهو قوله ولكن لا يشعرون ثم اعلم
ان الطرق الاربعة مشاركة [illegible]
[illegible] القصر [illegible]
بل على المثبت فقط [illegible] كاشتراك الاخيرين في صحة اجتماعه مع لا العاطفة
ومزية انما على العطف انه يعقل منها اي من انما الحكمان [illegible] الاثبات للمذكور والنفي
عما سواه معا بخلاف العطف فانه يفهم منه اولا الاثبات ثم النفي نحو زيد قائم لا
قاعد او بالعكس نحو ما زيد قائما بل قاعد ويعقل الحكمان [illegible]

الوهم الى عدم القصر من اول الامر كما في العطف واحسن مواقعها اي مواقع انما التعريض
نحو انما يتذكر اولو الالباب فانه تعريض بان الكفار من فرط جهلهم كالبهائم فطمع
النظر والتذكر منهم كطمعه منها اي كطمع النظر من البهائم قال الشيخ [illegible] اذا
استقريت وجدتها اقوى ما تكون واعلق ما ترى بالقلب اذا كان لا يراد بالكلام بعدها
نفس معناه ولكن التعريض بامر هو مقتضاه فانا نعلم قطعا ان ليس الغرض من قوله
انما يتذكر اولو الالباب ان يعلم السامعون ظاهر معناه ولكن ان يذم الكفار وان
يقال انهم من فرط الجهل كالبهائم ثم القصر كما يقع بين المبتدأ والخبر يقع بين الفعل والفاعل
نحو ما قام الا زيد وغيرهما كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب زيد الا عمرا وما ضرب الا عمرا
الا زيد والمفعولين نحو ما اعطيت زيدا الا درهما وما اعطيت درهما الا زيدا وذي الحال و
الحال نحو ما جاء زيد الا راكبا وما جاء راكبا الا زيد وكذا بين الفعل وسائر المتعلقات سوى
المفعول معه نحو ما قام زيد الا في الدار وما نام الا في الليل وما ضربته الا تاديبا [illegible]
نفسا ونحو ذلك وكذا بين الصفة والموصوف والبدل والمبدل منه نحو ما جاءني رجل الا فاضل
وما جاءني احد الا اخوك وما ضربت زيدا الا راسه وما سلب زيد الا ثوبه [illegible] يؤخر
المقصور عليه مع اداة الاستثناء [illegible] في الامثلة ومعنى قصر الفاعل على المفعول مثلا قصر
الفعل المسند الى الفاعل على المفعول [illegible]
على الموصوف [illegible] ويكون حقيقيا وغير حقيقي [illegible]
تعيينا [illegible] ولا يجوز تقديمهما اي تقديم المقصور
عليه واداة الاستثناء على المقصور حال كونه المقصور عليه مع اداة الاستثناء بحالهما

[illegible] على المقصور عليه والمقصور [illegible]
[illegible]

جميعا و يمتنع هذا الكلام في غير هذا المقام و وجه الجمع ان السبب في افادة النفي و
الاستثناء القصر فيما بين المبتدا والخبر والفاعل والمفعول او غير ذلك ان النفي
في الاستثناء المفرغ و هو الذي ترك فيه المستثنى منه فتوجه الفعل الذي قبل الا و تعلق
بالمستثنى المذكور بعد الا يتوجه الى مقدر هو مستثنى منه لان الا للاخراج والمستثنى المذكور
بعدها والاخراج يقتضي مخرجا منه عاما ليتناول المستثنى و غيره فيتحقق الاخراج و لهذا
[illegible]
بنفسه صفة فان كانت في قراءة ابي جعفر ان كانت الا صيحة بالرفع و في قراءة الحسن
المعتبر في قراءة الحسن فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم و في بيت ذي الرمة و ما بقيت
الا الضلوع الجراشع للتذكير نظر الى ظاهر اللفظ والاصل التذكير لان تقديره المقام شيء
شيء من الاشياء و فيه اشكال و هو انه اذا فرغ العامل لما بعد الا بان حذف المستثنى منه
فلا ضمير في الفعل اصلا فالاحسن ان تقول ان الفعل كما في الكشف و شرح صاحب
المفتاح نظرا الى الاصل والمعنى فان الفاعل في المعنى هو المستثنى منه المقدر و
الا فلا يسند الفعل المبني الى الفاعل المراد و توجه الفعل عنه و اذا كان الفاعل
حقيقة هو ذلك المقدر العام و هو ليس بمذكور ففي الفعل ضمير عائد اليه كما في قولهم اذا
كان غدا فاتني فان اسم كان ضمير عائد الى ما نحن عليه و كقوله تعالى و لا يحسبن الذين يبخلون
بما اتاهم و في قراءة بالياء بان فاعله ضمير عائد الى حاسب لامتناع حذف الفاعل على
مذهبهم فيكون هذا مثلا في ما قام الا هند بدلا عن الضمير العائد الى احد لكن التزم في
هذا القسم الابدال لم يجز النصب لاستقلال المستثنى منه من اللفظ بالكلية الاقتصار

ضمير العائد الى الاسم في اللفظ والفرق العامل الى المستثنى مناسبا للمستثنى
بان تقدره نحو ما ضرب الا زيدا ما ضرب احد و في اكسوته الا جبة لباسا و نحو ما جاء
الا راكبا كائنا على حال من احواله و ما سرت الا يوم الجمعة وقتا من الاوقات و ما صليت
الا في المسجد في مكان من الامكنة و على هذا القياس لا يصح تغيير المنافي للجنس بان
يكون المستثنى من جنسه اطلاقه على المستثنى او ليس يقدر في اكسوته الا جبة لباسا
مع صحة اطلاقه على الجبة و كلا في سائر الامثلة المذكورة بل المراد الا عموم
وفي صفته يعني في كونه فاعلا او مفعولا او ظرفا او حالا او غير ذلك و اذا كان المستثنى
منه موجها الى هذا المقدر العام المناسب للمستثنى في جنسه و صفته فاذا وجب ان
[illegible]

والمعطا لموضوع لرليت ولا يشترط امكان التمني لان الانسان كثيرا ما
يحب المحال ويطلبه فهو قد يكون ممكنا كما تقول ليت زيدا يجيء وقد يكون محالا كما
تقول ليت الشباب يعود لكنه اذا كان ممكنا يجب ان لا يكون لك توقع وطماعية
في وقوعه ولذلك صار ترجيا ويستعمل فيه لعل وعسى فما ذكرنا هو موضوع
التمني اشارة الى انه يستعمل في التمني مجازا ثلاثة الفاظ قد يتمنى بهل نحو هل لي من شفيع
حيث يعلم ان لا شفيع له لانه حينئذ يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم بانتفاء
هذا الحكم [illegible]
[illegible]

هو الثاني لانه قسم الى الطلب وغيره وقسم الطلب الى التمني والاستفهام وغيرها
[illegible]
الموضوع لذلك وكذا الظهور ان ليت مثلا موضوع لافادة معنى التمني [illegible]
[illegible]
الامر والنهي ونحو ذلك [illegible]
[illegible]

والتحضيض بهلا [illegible]
[illegible] الابواب يعني ان الغرض من هذا التركيب [illegible]
معنى التمني [illegible] يعني ان الغرض من تضمنها معنى التمني [illegible]
[illegible]

[illegible]

ثم جيء بذلك معلوم بوجه اجمالي ويطلب بالاستفهام تفصيله ...
[illegible]
ولم يتوجه الطلب لتصور المفعول عمروا او ...
التقدم يستدعي طلب التصديق ...
[illegible]

العلم بوقوع ضرب منا زيد او المفعول أزيدا ضربت اذا كان الشك في ...
[illegible]
اليوم انسانا فيصح ولا يصح ان تقول انت ...
[illegible]
حتى ...
[illegible]

[illegible]

[illegible]

تلك بعينها حدودا بالذات والمحقق كذا ذكره الشيخ في الشفا فعلم ان الجواب
الواحد يكون حدا بحسب الاسم وبحسب الذات باعتبارين لا يتشخص باعتبارين الشخص
واحد في وقتين ومن العارض المشخص لذي العلم اي يطلب من الامر الذي يعرض
لذي العلم فيفيد تشخصه وتعينه كقولنا من في الدار فانه يجاب عنه بزيد ونحوه مما
يفيد تشخصه واما الجواب بنحو رجل فاضل من نسل كذا ونحو ابن فلان واخو فلان
وما اشبه ذلك فانما يصح من حيث ان المخاطب يفهم منه الشخص بحسب انحصار الاوصاف
في الخارج في شخص وان كان مفهوم الاوصاف نظرا الى مفهوماتها كلية [illegible]
ما عن الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس الاشياء عندك في جوابه كتاب ونحوه و
يدخل فيه السؤال عن الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة اي اي اجناس الالفاظ هي جوابه لفظ
مفرد موضوع وما الاسم اي اي اجناس الكلمات هو وجوابه الدال على معنى في نفسه
غير مقترن باحد الازمنة الثلاثة او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه
وفي الحديث [illegible] المفردون قيل وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون
الله كثيرا والذاكرات [illegible] عن الجنس من ذوي العلم تقول من جبرئيل اي ابشر
هو ام ملك ام جني [illegible] انه للسؤال عن الجنس [illegible] في جواب من [illegible]
ان [illegible] ملك [illegible] بالوحي الى الرسل [illegible]
وتعينه واما ما ذكره [illegible] حكاية [illegible] يا موسى [illegible]
ملك [illegible] جواب موسى [illegible] ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى
فانه [illegible] ذكرنا [illegible]

في امرهما نحو اي الفريقين خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد صلعم فان الكافرين

والمؤمنين وهم اصحاب محمد صلعم قد اشتركا في الفريقية فطلبوا تعيين احدهما على الآخر

والاثم الا اعم المشترك فيه هو مضمون ما اضيف اليه اي وهو قوله في المفتاح

[illegible]

لم يعتقد اشتراكه في ذلك وهذا الفرق به وجه ما صاحب الكشاف من قبيل تخصيص [illegible]
الى انه سلوك لوط شعيبا بابائهم وتبايع قومه على انكار لا نه يعتقد قوله على ذلك الانكار
بمنزلة الانكار بمنزلة حرف النفي وقد مر ان ما يلي حرف النفي يفيد التخصيص فها هنا كذلك
الحكاكي على التقوى وان التخصيص لانا لو سلم ان الهمزة بمنزلة حرف النفي
ذلك قال السكاكي لم نفرق بين ما يلي حرف النفي وغيره بل جعل الجميع محتملا للتقوى والتخصيص
اذا كان مضمرا او شعيبا للتخصيص ان كان مظهرا منكرا وللتقوى ان كان معرفا و
قد اشار هاهنا الى ذكر هذا التفصيل ثم قال فلا تحمل نحو قوله تعالى آلله اذن لكم على التقديم
فليس المراد ان الاذن ينكر من الله دون غيره ولكن احمله على الابتداء مرادا منه تقوية
الانكار وهذا يوهم ان مثل هذا التركيب يمكن حمله على التقديم فانكار نفس الفعل انما
[illegible] عليه المعنى وهذا خلاف ما ذهب اليه فيما سبق من ان المظهر الموقت لا يحتمل اعتبار
التقديم فكانه بنى هذا على مذهب القوم ومعناه ان محل الهمزة للانكار والبرهان كاف
عبده اي الله كاف لان انكار النفي نفيه ونفي النفي اثبات وهذا المعنى مراد من قال
ان الهمزة فيه للتقرير اي لحمل المخاطب على الاقرار بما دخله النفي وهو الله كاف لا بالنفي
وهو ليس الله بكاف وهكذا قوله تعالى الم نشرح لك صدرك والم يجدك يتيما وما يشبه ذلك فقد
[illegible] ان الهمزة للانكار وقد قال انها للتقرير ولكلا منهما حسن فعلم ان التقرير ليس يجب ان يكون
بالحكم الذي دخل عليه الهمزة بل بما يعرفه المخاطب من ذلك الحكم وعليه قوله تعالى انت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله فان الهمزة فيه للتقرير اي بما يعرفه عيسى من هذا الحكم لا بانه
قد قال ذلك فافهم وقوله والانكار كذلك دال على ان صورة الجملة الفعلية في الفعل

العقل الفرق وكان ان الصورة الاخرى لا يلي فيها الفعل الهمزة اشار اليها بقوله
ولانكار الفعل صورة اخرى وهو نحو ازيدا ضربت ام عمرا لمن يردد الضرب
بينهما من غير ان يعتقد تعلقه بغيرهما فاذا انكرت تعلقه بهما فقد نفيته من اصله
لانه لا بد له من محل يتعلق به وعليه قوله تعالى آلذكرين حرم ام الانثيين ام
ما اشتملت عليه ارحام الانثيين فان المشركين كانوا يحرمون ذكور الانعام تارة واناثها تارة
[illegible] [illegible] على الله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الضرب [illegible] [illegible]
ان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بهذا [illegible] [illegible] [illegible] ذلك
والانكار اما للتوبيخ اي ما كان ينبغي ان يكون ذلك الامر الذي كان فعله
[illegible] فان العصيان واقع فمن هذا الاستفهام تقرير بمعنى التثبت والانكار بمعنى
[illegible] [illegible] [illegible] ان تقع وعليه قوله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ذلك [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] ان يتحقق العصيان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاحسان الا الاحسان [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ام الجواز [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

مشتركة بين الوجوب والندب والاباحة موضوع لكل منها وقيل للقدر
المشترك بين الثلاثة وهو الاذن والاكثر على كونها حقيقة في الوجوب
لما لم يكن الدلائل مفيدة للقطع بشيء من ذلك لم يجزم المصنف واشار الى
ما هو الظاهر عنده لقوة اماراته فقال والاظهر ان صيغته من المقترنة
باللام نحو ليحضر زيد وغيرها نحو اكرم عمرا ورويد بكرا وهذا اشارة الى
ان اقسام الامر ثلاثة الاول المقترنة باللام الجازمة وخص بالغائب على
المخاطب لانه لا يصح ان يطلب بها الفعل من الفاعل المخاطب بحرف
حرف المضارعة والثاني ما دل على طلب الفعل وهو غير النهي من اسما
الافعال على سبيل الاستعلاء سماها النحويون امرا سواء استعمل حقيقة
الامر او في غيرها حتى ان لفظ اغفر في قولنا اللهم اغفر لي امر عندهم واما ان
لا كان اسماء اسموه امرا تمييزا بين البابين موضوعة لطلب الفعل استعلاء
اي على طريق ان يعد الطالب نفسه سواء كان عاليا في نفسه ولا لتبادر الفهم عند
سماعها اي سماع الصيغة الى ذلك الطلب اعني طلب الفعل استعلاء والتبادر
الى الفهم من اقوى امارات الحقيقة قال صاحب المفتاح واتفاق ائمة اللغة
على اضافة نحو قم وليقم الى الامر بقولهم صيغة الامر ومثال الامر ولام الامر
ان يقولوا صيغة الاباحة او لام الاباحة مثلا يدل على كونها حقيقة في الطلب على
سبيل الاستعلاء لانه حقيقة الامر وفيه نظر لانا لا نم ان الامر في قولهم صيغة
الامر ما يعني طلب الفعل استعلاء بل الامر ههنا حقيقة في قولنا قم وليقم ونحو ذلك

والا [illegible] استعمالها حقيقة الامر
[illegible] طلب الفعل [illegible]

واصنافها في الصيغ ولا شك ان ليس من اصناف العام الى الخاص بدليل انهم يستعملون ذلك
في مقابلة صيغة الماضي والمضارع ومثالها قلت ماهل ويمكن الجواب بان اطلاقها
ذلك لكن التسمية بهم نحو ثم وليتم امثالا دون ان يسموه اياه حرصا على ذلك في اصل ما
لم يصطلحوا عليه (وقد تستعمل صيغة الامر لغيره) اي لغير طلب الفعل استعلاء مما
يناسب المقام بحسب القرائن وذلك بان لا يكون لطلب الفعل اصلا او يكون لطلبه
لكن لا على سبيل الاستعلاء فالى الاول اشار بقوله (كالاباحة نحو جالس الحسن او
ابن سيرين والتهديد) اي التخويف وهو اعم من الانذار لانه ابلاغ مع تخويف
وفي الصحاح وهو تخويف مع دعوة (نحو اعملوا ما شئتم والتعجيز نحو فاتوا
بسورة من مثله والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا حجارة
او حديدا) اذ ليس الغرض ان يطلب منهم كونهم قردة او حجارة لعدم قدرتهم على ذلك
لكن في التسخير يحصل الفعل وهو صيرورتهم قردة فيه دلالة على سرعة تكوينهم قردة
قردة فانهم مسخرون لذلك دون الامر وفي الاهانة لا يحصل اذ المقصود قلة المبالاة
وان الغرض انهم ومثل المبالات بهم (والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا) والفرق
بينها وبين الاباحة ان المخاطب في الاباحة كانه توهم انه ليس يجوز له الاتيان بالفعل
فابيح واذن له في الفعل مع عدم الحرج في الترك وفي التسوية كانه توهم ان احد
الطرفين من الفعل والترك انفع له وارجح بالنسبة اليه فرفع ذلك وسوى بينهما (والتمني
نحو) قول امرء القيس (الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك
بامثل) الاصباح الصبح والانجلاء الانكشاف ...

الصبح ثم قال ليس الصبح بافضل منك عندي لاني اقاسي هموم نهارا كما اقاسيها
ليلا ولان نهاري يظلم في عيني لازدحام الهموم علي فليس الغرض طلب الانجلاء من الليل لانه
لا يقدر على ذلك لكنه يتمنى ذلك تخلصا عما عرض له في الليل من تباريح الجوى
ولواعج الاشتياق ولاستطالة تلك الليلة كانه لا يرتقب انجلاءها ولا يتوقع طلوعه
ولا توقع ولهذا حمل على التمني دون الترجي والى الثاني اعني ان يكون لطلب الفعل لكن
لا على سبيل الاستعلاء اشار بقوله (والدعاء نحو رب اغفر لي) فانه طلب للفعل على سبيل
التضرع (والالتماس كقولك لمن يساويك رتبة افعل بدون الاستعلاء) وبدون
التضرع ايضا هذا ولكن الالتماس والدعاء انما يكونان للطلب على سبيل التضرع
لا في حق الدعاء (ثم الامر قال السكاكي حقه الفور لانه الظاهر من الطلب عند الانصاف
كما في الاستفهام والنداء) ولتبادر الفهم عند الامر بشيء بعد الامر بخلافه الى تغيير الامر
الاول دون الجمع بين الامرين وارادة التراخي فان المولى اذا قال لعبده قم ثم
قال له قبل ان يقوم اضطجع حتى المساء يتبادر الفهم الى انه غير الامر بالقيام الى
الامر بالاضطجاع لا انه اراد الجمع بين القيام والاضطجاع مع تراخي احدهما وفيه نظر
لانا لا نسلم ذلك عند خلو المقام عن القرائن بل الحق ان صيغة الامر الطلب استعلاء والفور
والتراخي مفوض الى القرينة كالتكرار وعدمه فانه لا دلالة للامر على شيء منهما
(ومنها) اي من انواع الطلب (النهي وهو طلب الكف عن الفعل استعلاء وله حرف واحد
وهو لا الجازمة في نحو لا تفعل) وهو كالامر في الاستعلاء لانه المتبادر الى الفهم وكالامر

تابع السيوطي وعبد الحكيم ان الوجوب والاصطلاح ... [illegible]

في عدم الفور وعدم التكرار اذ الحق ان النهي بعض الفور والتكرار وقال
السكاكي ان كان النهي للامر والنهي راجعا الى قطع الواقع كقولك للساكن تحرك
وللمتحرك لا تتحرك فالاشبه الفور وان كان راجعا الى اتصال الواقع كقولك
للمتحرك تحرك اي في الاستقبال وفي النهي للمتحرك لا تسكن فالاشبه الاستمرار
(وقد يستعمل في غير طلب الكف عن الفعل) كما هو مذهب البعض او طلب الترك كما هو
مذهب البعض فانهم قد اختلفوا في ان مقتضى النهي كف النفس عن الفعل بالاشتغال
باحد اضداده او ترك الفعل وهو نفس ان لا تفعل والمذهبان متقاربان فتم
الحال قد يستعمل النهي في غير معناه وذلك بان لا يستعمل لطلب الكف والترك
(كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امري) فانه ظاهر ان ليس المراد طلب
كفه عن الامتثال او يستعمل لطلب الكف والترك لكن لا على سبيل الاستعلاء بل اما
على سبيل التضرع فيكون دعاء نحو فلا تشمت بي الاعداء او على سبيل التلطف والتساوي فيكون
التماسا كقولك لمن يساويك لا تفعل كذا ايها الاخ وقد يستعمل الامر والنهي لطلب
الدوام والثبات على ما عليه المخاطب من الفعل والترك نحو اهدنا الصراط المستقيم
ولا تحسبن الله غافلا اي دم واثبت على ذلك ومن الاربعة اي التمني والاستفهام
والامر والنهي يجوز تقدير الشرط بعدها وايراد الجزاء عقيبها مجزوما بان المضمرة
مع الشرط كقولك في التمني ليت لي مالا انفقه اي ان ارزقه انفقه وفي الاستفهام
اين بيتك ازرك اي ان تعرفنيه ازرك وفي الامر اكرمني اكرمك اي ان
تكرمني اكرمك وفي النهي لا تشتم يكن خيرا لك اي ان لا تشتم يكن خيرا لك وذكر

[illegible]

ولد محمد ... [illegible]

رفعوا ما حالا لا ... من خصوصهم ... [illegible]

اي ... عن سؤال ... [illegible] ... وان ... [illegible]

الاشياء التي تقدر بعد الشرط ... جواب المضارع ... [illegible]

[illegible]

لا نهم وان جعلوا استفهام الانكار بمعنى النفي لم يقصدوا ان لا فرق بينهما اصلا

...ان كل ... من ... وانه ... وقوع احدهما حيث

يمتنع وقوع الآخر وحذف الشرط في الكلام كثير ... في ... الاجابات

ومنها اي ومن انواع الطلب النداء وهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب

ادعو لفظا او تقديرا وقد ينادى القريب بمنزلة البعيد لكونه ... حسا

... يعني انه بلغ من علو الشان الى حيث

... وان بذل وسعه ... فكانه غافل

عنه بعيد وان الهمزة للقريب وقد يستعملان في البعيد تنبيها على انه حاضر

في القلب لا يغيب عنه اصلا كقوله اسكان نعمان الاراك تيقنوا بانكم في ربع

قلبي سكان واما يا فقيل حقيقة في القريب والبعيد لانها لطلب الاقبال مطلقا وقيل

في البعيد ... في القريب ... استقصار الداعي نفسه واستبعاده عن مرتبة

المدعو نحو يا الله واما للتنبيه على عظم الامر وعلو شانه وان المخاطب مع تهالكه

على الامتثال كانه غافل عنه بعيد نحو قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك

واما للحرص على اقباله كانه امر بعيد نحو يا موسى اقبل واما للتنبيه على بلادته

وانه بعيد عن التنبه نحو اسمع يا ايها الغافل واما لانحطاط شانه وبعده عن

المجلس نحو يا هذا وقد تستعمل صيغته اي صيغة النداء في غير معناه وهو طلب

الاقبال كالاغراء في قولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم فانه ليس لطلب الاقبال

لكونه حاصلا وانما الغرض اغراؤه وحثه على زيادة التظلم وبث الشكوى والاختصاص

في قولهم انا افعل كذا ايها الرجل فان قولنا ايها الرجل اصله تخصيص المنادى

بطلب اقباله عليك ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال ونقل الى تخصيص مدلوله من بين

امثاله بما نسب اليه وهو اما ان يقصد فخرا نحو انا اكرم الضيف ايها الرجل اي

مختصا من بين الرجال باكرام الضيف او تصاغرا نحو انا المسكين ايها الرجل

اي مختصا بالمسكنة او لمجرد بيان المقصود بذلك الضمير لا افتخارا ولا تصاغرا

نحو انا داخل ايها الرجل ونحن نقرا ايها القوم فكل هذا صورته صورة النداء

... لان ايا وما جعل وصفا له لم يرد به المخاطب بل هو عبارة عما دل عليه ضمير

السابق ... حرف النداء لانه لم يبق فيه معنى النداء اصلا ...

... فقولنا ايها الرجل ... والرجل مرفوع كما في النداء ... في محل

النصب على الحال ولهذا قال ... اي مختصا من بين الرجال وقد يقوم

مقامها اي اسم منصوب اما معرف باللام نحو نحن العرب اقرى الناس للضيف

او مضاف نحو انا معاشر الانبياء ... وربما يكون علما نحو بنا تميما يكشف الضباب

قال ابن الحاجب ... ان المنادى ... ذو اللام

ونحو ايها الرجل ... منقولا عنه ... فيكون منصوبا ...

... فيكون منصوبا ... قال الامام

المرزوقي في قوله انا ابن نهشل ندعي لاب ... الفرق بين ان ينصب على

الاختصاص وبين ان يرفع على الخبر ... انه لو جعله خبرا لكان قصده الى تعريف

نفسه عند المخاطب ... لا يخلو من خمول ... المخاطب ...

والتمني نحو ... فقال ... انا ... لا ... كما

... الاستغاثة نحو يا لله من الم الفراق ومنها التعجب

نحو يا للماء ويا للدواهي ... يدعوه ... ومنها الدلالة

والتحسر ... والمنازل والمطايا ونحو ذلك كقوله

يا منازل سلمى اين سلماك وكقوله يا ناقتي جدي فقد افنيت اناتك ...

... ومنها التوجع والتحسر كقوله يا قبر معن كيف

واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا وكقوله ايا عين بكي ...

ومنها الندبة كقولك ... ونحو قوله تعالى ...

موقع المعاني كثيرة في الكلام فتامل ... ثم الخبر قد يقع موقع

الانشاء اما للتفاؤل بلفظ الماضي على انه من الامور الحاصلة التي حقها ان يخبر عنها

بافعال ماضية كقولك وفقك الله للتقوى او لاظهار الحرص في وقوعه ... من

الشرط من ان الطالب اذا عظمت رغبته في شيء كثر تصوره اياه ...

... بلفظ الماضي كقولك رزقني الله لقاءك والدعاء بصيغة الماضي

من البليغ نحو رحمه الله يحتملهما اي التفاؤل واظهار الحرص واما غير البليغ فهو ذاهل

عن هذه الاعتبارات او للاحتراز عن صورة الامر كقول العبد للمولى ينظر المولى

الي ساعة دون ان يقول انظر لانه في صورة الامر وان كان دعاء او شفاعة

في الحقيقة او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون المخاطب ممن لا يحب ان يكذب

الطالب اي ينسب الى الكذب كقولك لصاحبك الذي لا يحب تكذيبك تاتيني غدا

مقام التمني تجعل بالعطف وجه على الاتيان لانه ان لم يأتك غداً ضربتك فانه من
الطلب لكون كلامك في صورة الخبر فالخبر في هذه الصورة مجاز استعمل في غير [illegible]
ويحتمل ان يجعل كناية في بعضها ومن الاعتبارات المناسبة لايقاع الخبر موقع
الانشاء القصد الى المبالغة في الطلب حتى كان المخاطب سارع في الامتثال ومنها القصد
الى ... الحمل ... ومنها التنبيه على كونه ... [illegible]
... ونحو ذلك من الاعتبارات **تنبيه**
الانشاء كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب الخمسة السابقة من احوال الاسناد والمسند اليه والمسند
ومتعلقات الفعل والقصر ... الكثير الذي يشاركه فيه الانشاء الخبر
... الاعتبارات ولطائف العبارات فان الاسناد الانشائي ايضا اما مؤكد
او مجرد عن التاكيد وكذا المسند اليه اما مذكور او محذوف مقدم او مؤخر ... الى
غير ذلك وكذا المسند اسم او فعل مطلق او مقيد او شرط او غيره والمتعلقات اما مقدمة
او مؤخرة مذكورة او محذوفة ... وتعلقه ايضا اما بقصر او بغير قصر ... الاعتبارات
... الخبر والاخير على الاعتبار بعد الاحاطة بما سبق ...

الباب السابع الفصل والوصل

الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه اي ترك عطف بعضها على بعض
فبينهما تقابل العدم والملكة ولهذا قدم الوصل لان الاعدام انما تعرف بملكاتها ... في هذا
الباب فقد قدم الفصل لانه الاصل والوصل طار عليه ... عطف بعض ...
بقوله عطف ... على كلام ... الجمل التي لها محل من الاعراب ... تميز ... الكلام

الكلام والجملة مترادفين لكن الاصطلاح المشهور على ان الجملة اعم من الكلام لان
الكلام ما تضمن الاسناد الاصلي وكان مقصوداً لذاته والجملة ما تضمن الاسناد الاصلي
سواء كان مقصوداً لذاته او لا فالمصدر والصفات المسندة الى فاعلها ليست كلاماً ولا
جملة لان اسنادها ليس اصلياً والجملة الواقعة خبراً او وصفاً او حالاً او شرطاً او صلة او
نحو ذلك جملة وليست بكلام لان اسنادها ليس مقصوداً لذاته فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى
اما ان يكون لها محل من الاعراب اولاً وعلى الاول اي على تقدير ان يكون للاولى
محل من الاعراب ان قصد تشريك الثانية لها اي للاولى في حكمه اي في حكم الاعراب
الذي لها مثل كونها خبر مبتدا او حالاً او صفة او نحو ذلك عطفت الثانية عليها ليدل
العطف على التشريك المذكور كالمفرد فانه اذا قصد تشريكه لمفرد قبله في حكم اعرابه من
كونه فاعلاً او مفعولاً او حالاً او غير ذلك يجب عطفه عليه والجملة التي لها محل من
الاعراب الاولى واقعة موقع المفرد فيكون حكمها حكم المفرد واذا كان كذلك
فشرط كونه اي كون عطف الثانية على الاولى مقبولاً بالواو ونحوه ان يكون بينهما اي بين
الجملة الاولى والثانية جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر لما بين الكتابة والشعر من
التناسب ويعطي ويمنع لما بين الاعطاء والمنع من التضاد ... ونحو زيد يكتب
ويمنع او يشعر ويعطي وذلك لان هذا كالعطف المفرد على المفرد وشرط كون عطف
المفرد على مفرد بالواو مقبولاً ان يكون بينهما جهة جامعة نحو زيد كاتب وشاعر
خلاف زيد كاتب ومعط ... ونحو ... الواو ... العطف
الدالة على التشريك كالفاء وثم وحتى وهذا ... هذا الحكم مختص بالواو لان

لكل من الفاء وثم وحتى معنى اذا وجد كان العطف مقبولاً سواء وجد بين المعطوف
والمعطوف عليه جهة جامعة او لا نحو زيد ... ثم ... اذا كان ...
الاعطاء بعد ... الواو فانه ليس لها الا ... فلا بد من جامع ولهذا عيب على
ابي تمام قوله والذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم اذ لا مناسبة بين
كرم ابي الحسين ومرارة النوى سواء كان ... فهذا العطف غير مقبول ...
جعل عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر او عطف جملة على جملة باعتبار ...
العالم ان وجود الجامع شرط فيهما جميعاً ... لما ...
... على الاعتبار السابق ...
... بالنوى ... فاعل ... جواب القسم ...
... على ...
سواء كان ... والا اي وان لم يقصد تشريك الثانية للاولى في حكم اعرابها فصلت الثانية
عنها لئلا يلزم من العطف التشريك الذي ليس بمقصود نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا
انا معكم انما نحن مستهزؤن ... الله يستهزئ بهم ...
... انما نحن ... حكم الجملة ...
... ليس ... مقول ... دون انما نحن مستهزؤن
... على ...
الاعراب ... بالاولى ...

... عطفت الثانية على الاولى ... من غير اشتراط
... آخر ... خرج ... ثم خرج عمرو ...
...
...
... عطف المفردات ...
... العطف ...
بل ... لكن قد عرفت فيما سبق ... المفردات ...
... العطف ...
... الاولى ... في حكم المسكوت ...
...
... كون المذكور بعدها ... على ...
...
...
الباب ...
...
... ان يكون ... عمرو ...

سوى العاد فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل واجب
لئلا يلزم من الوصل التشريك في ذلك الحكم نحو واذا خلوا الآية لم يعطف الله يستهزئ
بهم على انا معكم لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف لما مر من ان تقديم المفعول
ونحوه من الظرف وغيره يفيد الاختصاص فيلزم ان يكون استهزاء الله بهم مقيدا

[illegible]

واما لكمال الاتصال بان تكون الثانية مؤكدة للاولى او بدلا منها او بيانا لها فلا
النعت فلم يتغير عن عطف البيان الا بانه يدل على بعض احوال المتبوع [illegible]
والبيان بالعكس [illegible] هذا المعنى [illegible] في الجمل لم ينزل الثانية من الاول منزلة
النعت من المنعوت ثم جعل الثانية مؤكدة للاولى لكون [illegible] تجوز او
غلطا [illegible] بيان لانه انما [illegible] الثانية من الاول منزلة التاكيد [illegible]
في افادة التقرير مع الاختلاف في المعنى او منزلة [illegible] في اتحاد المعنى
فالاول نحو لا ريب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب [illegible]
مستقلا او طائفة من حروف المعجم مستقلة وذلك الكتاب جملة [illegible]
على ما هو الوجه الصحيح [illegible] وجه آخر [illegible] فانه لما بولغ
في وصفه اي في وصف الكتاب [illegible] متعلق [illegible] ان وصف
بانه بلغ الدرجة القصوى في الكمال [illegible] بجعل المبتدا ذلك
وتعريف الخبر باللام [illegible] من ان تعريف [illegible] بالاشارة يدل على كمال العناية
بتمييزه وانه ربما جعل بعد [illegible] الى التعظيم وعلو درجته وان تعريف [illegible] باللام يفيد
الانحصار حقيقة [illegible] الواجب [illegible] مبالغة [illegible] الجواد [illegible] الكتاب
الكامل كان ما عداه من الكتب في مقابلته ناقصا [illegible] انه الذي يستاهل
ان يسمى كتابا كما تقول هو الرجل [illegible] كان من سواه بالنسبة اليه
ليس برجل [illegible] جواب [illegible] ان يتوهم السامع
قبل التامل انه اي قوله ذلك الكتاب [illegible]

[illegible] فاتبعه على لفظ [illegible] والمرفوع [illegible] الى قوله لا ريب
[illegible] الى قوله ذلك الكتاب [illegible] ان قوله ذلك
الكتاب [illegible] نفيا لذلك التوهم فوزانه اي وزان لا ريب فيه [illegible]
زيد بنفسه [illegible] ان هدى اي هو هدى للمتقين [illegible] الكتاب [illegible]
بالغ درجة [illegible] بان [illegible] هدى من الابهام والتعظيم [illegible]
[illegible] هداية محضة حيث جعل [illegible] فان [illegible] لم يقل هاديا للمتقين
[illegible] معنى ذلك الكتاب [illegible] الكتاب [illegible] المراد بكماله
[illegible] الكتب السماوية [illegible] الهداية [illegible] ذلك الكتاب
[illegible] والجود [illegible]
درجات الكمال [illegible] فان [illegible] وبحسب [illegible]
[illegible] القران فانه فاق سائر الكتب باعجاز [illegible]
الهداية [illegible] ارشادا الى التصديق [illegible]
ووزان الثاني في جاءني زيد [illegible] لكونه مقررا [illegible] ذلك الكتاب [illegible]
في المعنى بخلاف قوله لا ريب فيه فانه وان كان مقررا لكنها [illegible]
جعل بمنزلة التاكيد المعنوي [illegible] ذكر الشيخ في دلائل الاعجاز ان
قوله لا ريب فيه بيان وتوكيد وتحقيق لقوله ذلك الكتاب وزيادة تثبيت له
[illegible] ذلك الكتاب [illegible] فهي مؤكدة للاولى [illegible] الثاني من كمال الاتصال

ان تكون الجملة الثانية بدلا من الاولى لانها اي الاولى غير وافية بتمام المراد او
[illegible] الثانية [illegible] والمقام يقتضي اعتناء
بشانه اي بشان المراد لان الغرض من الابدال ان يكون الكلام وافيا بتمام
المراد وهذا انما يكون فيما يعتني بشانه [illegible] مثل كون المراد
مطلوبا في نفسه او فظيعا او عجيبا او لطيفا فينزل الجملة الثانية من الاول منزلة
[illegible] من الاعراب [illegible]
ولم يعتبر [illegible] بغير لفظ [illegible]
[illegible] التاكيد [illegible]
من الاعراب فالاول وهو ان ينزل الثانية منزلة بدل البعض نحو امدكم بما تعلمون
امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان المراد التنبيه على نعم الله تعالى والمقام يقتضي
اعتناء بشانه لكونه مطلوبا في نفسه وذريعة الى غيره والثاني اعني قوله امدكم
بانعام [illegible] المراد [illegible]
[illegible] على [illegible] المخاطبين المعاندين [illegible]
ووزانه [illegible] لان ما يعلمون يشمل
الانعام والبنين والجنات وغيرها والثاني وهو ان ينزل منزلة بدل
الاشتمال نحو قوله ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما
اي ان لم ترحل فكن على ما يكون عليه المسلم من استواء الحالين في السر والجهر
فان المراد به اي بقوله ارحل كمال اظهار الكراهة لاقامته اي اقامة المخاطب

المخاطب وقوله لا تقيمن عندنا اوفى بتاديته اي بتادية المراد [illegible]
اي ولان لا تقيمن [illegible] المراد [illegible] كمال اظهار الكراهة لاقامته بالمطابقة
مع التاكيد الحاصل من النون فان قلت قوله لا تقيمن عندنا [illegible]
بالمطابقة على طلب الكف عن الاقامة [illegible] النهي واما اظهار كراهة
[illegible] من لوازمه ومقتضياته [illegible] دلالته عليه تكون بالالتزام دون المطابقة
[illegible] ولكن صار قولنا لا تقيمن عندنا [illegible] اظهار كراهة
الاقامة [illegible] حتى انه كثيرا ما يقال لا تقيمن عندنا [illegible] عن الاقامة
بل مجرد اظهار كراهة حضوره [illegible] التاكيد [illegible] فصار لا
تقيمن عندنا دالا على كمال اظهار الكراهة لاقامته بالمطابقة [illegible]
هذا [illegible] انه لم يرد بالمطابقة دلالة اللفظ على تمام ما وضع له [illegible]
[illegible] خلاف ارحل فان دلالته على كمال اظهار الكراهة
لاقامته ليست بالمطابقة [illegible] بل انما يدل على
ذلك بالالتزام بقرينة قوله والا فكن في السر والجهر مسلما فانه يدل على
ان المراد من امره بالرحلة اظهار كراهة اقامته بسبب [illegible]
صاحب [illegible] ان دلالة ارحل على هذا المراد بالتضمن [illegible] اراد بالتضمن
معناه اللغوي لان ارحل معناه الصريح طلب الرحلة [illegible] ذلك
[illegible] عن الاقامة اظهار الكراهة [illegible] كمال اظهار الكراهة لاقامته ليس
جزءا من مفهوم ارحل حتى تكون دلالته عليه بالتضمن [illegible]

على ان الامر بالشيء يتضمن النهي عن ضده [illegible] بدل بالبعض على نحو
لا تقم عندنا [illegible]
اي وزان لا تقيمن عندنا وزان حسنها في اعجبني الدار حسنها لان عدم
الاقامة مغاير للارتحال فلا يكون لا تقيمن تاكيدا لقوله ارحل او بدل كل [illegible]
وداخل فيه لعدم الاقامة غير داخل في مفهوم الارتحال فلا يكون بدل بعض [illegible]
ما بينهما من الملابسة اللازمة فيكون بدل اشتمال [illegible]
[illegible]
[illegible] الآية والبيت ان الثاني اوفى بتادية المراد يدل على ان
الجملة الاولى غير وافية بتمام المراد [illegible]
الاجمال واما في البيت فلان دلالتها على تمام المراد من [illegible] او بيانا
[illegible] اي القسم الثالث من كمال الاتصال ان تكون الجملة الثانية
بيانا للاولى فتنزل منها منزلة عطف البيان من متبوعه في افادة الايضاح [illegible]
[illegible] الاولى [illegible]
[illegible] الشيطان قال يا آدم هل [illegible]
الخلد وملك لا يبلى فان وزانه اي وزان قوله يا آدم وزان عمر في قوله [illegible]
ابو حفص عمر حيث جعل قال يا آدم بيانا وتوضيحا لقوله وسوس اليه الشيطان
جعل عمر بيانا وتوضيحا لابي حفص [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible] بيانا وتوضيحا لوسوس

[illegible] فلا يصح عطفها [illegible] الاولى [illegible]
[illegible] قوله تعالى [illegible] سوء العذاب [illegible]
سورة ابراهيم ويذبحون بالواو [illegible] الواو وجعل بيانا [illegible]
العذاب [illegible]
[illegible]
[illegible] عذاب يوم كبير الى الله مرجعكم [illegible]
[illegible] ان من هو قادر على كل شيء كان قادرا على [illegible]
من عذابكم [illegible] من كمال الانقطاع والاتصال [illegible]
[illegible] اي كون الجملة الثانية كالمنقطعة عنها اي عن الاولى [illegible]
عطفها اي عطف الثانية على الاولى [illegible]
[illegible] كمال الانقطاع انه مشتمل على نوع من العطف [illegible] المراد
[illegible]
لكن هذا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] في هذا [illegible]
[illegible] واذا خلوا الى شياطينهم قالوا
انا معكم فانه عطف عليها [illegible] على جملة قالوا وجملة انا معكم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] انا معكم [illegible]
[illegible] الاولى [illegible] السؤال [illegible]
الاولى منزلة [illegible] السؤال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] السؤال [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] السؤال [illegible]

الواقع [illegible] الى [illegible] السامع [illegible]
[illegible] او مثل ان لا يسمع من السامع [illegible]
كلامه او مثل ان لا ينقطع كلامك بكلامه او مثل [illegible]
اللفظ وهو تقدير السؤال وترك العاطف او غير ذلك [illegible] كلام [illegible]
[illegible] ان الجملة الاولى بمنزلة السؤال كما في كلام [illegible]
[illegible] عن الاولى مثل قطع الجواب عن السؤال لكونها
[illegible] انما يكون [illegible] الاولى بالسؤال [illegible]
والحاجة الى ذلك لان كون الجملة الاولى منشأ السؤال كاف في كون [illegible]
[illegible] الجواب كالمتصلة بها [illegible] صاحب الكشاف حيث قال واما
قطع [illegible] قوله ان الذين كفروا سواء عليهم الآية عما قبلها لان
ما قبلها مسوق لذكر الكتاب وانه هدى للمتقين [illegible]
[illegible] وكيف [illegible]
[illegible] بخلاف قوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار
لفي جحيم [illegible] ان الابرار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] السؤال [illegible]

سؤالاً في اللفظ [illegible] كالجاري عليهم وسمي الفصل لذلك لكونه [illegible]
جواباً لسؤال اقتضته الاولى استئنافا [illegible]
كالشيء [illegible] وهو الاستئناف [illegible] السؤال الذي اقتضته الجملة
الاولى اما عن سبب الحكم مطلقا نحو قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم
وحزن طويل [illegible] ما بالك عليلا او ما سبب علتك [illegible]
[illegible] عن سبب [illegible]
[illegible]
[illegible] اسباب المرض [illegible] السؤال عن سبب مطلق دون سبب خاص
[illegible] لهذا الحكم نحو وما ابرئ نفسي ان
النفس لامارة بالسوء [illegible]
[illegible] السؤال عن السبب [illegible] الجواب [illegible]
وهذا الضرب يقتضي تأكيد الحكم [illegible]
[illegible]

التأييد

فمانع من ظاهر المقصود فانه لو قيل لا ايدك الله لتوهم انه دعاء على المخاطب بعدم
تأييده فدفع هذا الوهم جيء بالواو العاطفة للانشائية الدعائية على الاخبارية المنفية
المدلول عليها بكلمة لا كما ترك العطف في صورة القطع نحو وتظن سلمى البيت دفعا
للايهام وأما للتوسط أي وأما الوصل للتوسط بين حالتي كمال الانقطاع وكمال
الاتصال [illegible] بعضهم [illegible] خبط عظيم وانما هو بالرفع
عطفا على اما [illegible] لما مر ان الوصل اما لدفع الايهام واما للتوسط بين
كمال الاتصال والانقطاع فنقول اما الوصل لدفع الايهام فكذلك واما الوصل للتوسط
فاذا اتفقتا أي الجملتان خبرا او انشاء لفظا ومعنى او معنى فقط بجامع ويكون بينهما
جامع وانما ترك هذا القيد استغناء عنه بما سبق من انه اذا لم يكن بينهما جامع
فبينهما كمال الانقطاع وربما يذكر تقييد هذا من ان الجامع [illegible]
والاتفاق المذكور انما يحصل اذا كان كلتا الجملتين خبريتين لفظا ومعنى او
انشائيتين كذلك او كان كلتاهما خبريتين معنى فقط بان تكونا انشائيتين لفظا
او يكون الاولى انشائية لفظا والثانية خبرية او بالعكس او كان كلتاهما انشائيتين
معنى فقط بان تكونا خبريتين لفظا او تكون الاولى خبرية لفظا والثانية انشائية او
بالعكس فالمجموع ثمانية اقسام فالاتفاق لفظا ومعنى كقوله تعالى يخادعون الله وهو
خادعهم وقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم [illegible]
كلوا واشربوا ولا تسرفوا في الانشائيتين والاتفاق معنى فقط [illegible]
مثالا واحدا لكنه اشار الى انه يمكن تطبيقه على قسمين من الاقسام [illegible]

اعاد فيه الكاف تنبيها على انه مثال للاتفاق معنى فقط فقال وكقوله تعالى واذ
اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى
واليتامى [illegible] وقولوا للناس حسنا فعطف قولوا على لا تعبدون [illegible]
لفظا لكنهما متفقان معنى لان لا تعبدون اخبار في معنى الانشاء اي لا تعبدوا
[illegible] ان فلانا يقول كذا تريد الامر وهو ابلغ من صريح الامر [illegible]
[illegible] الى الامتثال فهو يخبر عنه وقوله وبالوالدين احسانا لا بد فيه من فعل فاما
ان يقدر خبر في معنى الطلب تنبيها على المبالغة [illegible]
احسنوا [illegible] عطفا على لا تعبدون فيكون [illegible]
[illegible] بان تكونا كلتاهما خبريتين لفظا او تقدر من اول الامر صريح الطلب
على ما هو الظاهر اي واحسنوا بالوالدين احسانا ومنه قوله تعالى في سورة الصف
[illegible] عطفا على تؤمنون قبله في قوله يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة
تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله لانه بمعنى آمنوا كذا في الكشاف [illegible]
لان المخاطب بالاول هم المؤمنون خاصة [illegible] بالله ورسوله وبالثاني هو النبي
عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] كأنهم قالوا كيف نعمل [illegible]
[illegible] عطف [illegible]
الذين آمنوا [illegible]

[illegible] الى الحق [illegible] عن خلق السموات والارض [illegible]
[illegible] في معنى الاخبار [illegible] واشهدوا اني بريء مما تشركون
اي وانتم [illegible] وبالعكس قوله تعالى الم يؤخذ عليكم ميثاق الكتاب ان لا تقولوا
على الله الا الحق ودرسوا ما فيه اي اخذ عليهم [illegible]
صاحب الكشاف عطف الانشاء على الاخبار [illegible]
العكس [illegible]
حيث ذكر في قوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا [illegible] وبشر الذين آمنوا [illegible]
[illegible] العطف [illegible]
[illegible]
كالقول زيد [illegible] الاطلاق [illegible]
[illegible]
[illegible] وبشر الذين آمنوا [illegible]
[illegible]
قبل يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم [illegible]
هذا الكلام [illegible] وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وكذا باعتبار المسند الى الاول والمسند الى الثانية نحو يشعر زيد ويكتب [illegible]
[illegible] بين الشعر والكتابة وتقارنهما في خيال اصحابهما ويعطي ويمنع لتضاد
الاعطاء والمنع هذا عند اتحاد المسند اليهما واما عند تغايرهما فلا بد ان
يكون بينهما ايضا جامع كما اشار اليه بقوله وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد
طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما اي بشرط ان يكون بين زيد وعمرو مناسبة
كالاخوة او الصداقة او العداوة او نحو ذلك وعلى الجملة يكون احدهما سببا
من الآخر [illegible] بخلاف زيد شاعر وعمرو كاتب بدونها اي بدون المناسبة
بين زيد وعمرو فانه لا يصح وان كان المسندان متناسبين [illegible]
[illegible] باتباع العطف [illegible]
[illegible] زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا [illegible]
[illegible] بين المسندين [illegible]
الشيخ في دلائل الاعجاز [illegible]
[illegible]
[illegible]
شاعر [illegible]
السكاكي [illegible]
[illegible]
[illegible]

المدركة للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات من غير ان تتادى اليها من طرق الحواس كادراك
العداوة والصداقة من زيد مثلا وكادراك الشاة معنى في الذئب ومنها الخيال وهي
قوة تجتمع فيها صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبتها عن الحس المشترك وهي القوة التي تتادى
اليها صور المحسوسات من طرق الحواس الظاهرة فتدركها وهي كالخزانة للحس المشترك
كالحكم بان هذا الاصفر هو هذا الحلو ونعني بالصورة ما يمكن ادراكه باحدى الحواس الظاهرة
وبالمعاني ما لا يمكن ومنها المفكرة وهي التي لها تصرف بالتفصيل والتركيب بين
الصور المأخوذة عن الحس المشترك والمعاني المدركة بالوهم بعضها مع بعض ومن شأنها انها
لا تسكن نوما ولا يقظة وليس من شأنها ان يكون عملها منتظما بل النفس تستعملها
على اي نظام تريد فان استعملتها بواسطة القوة الوهمية تسمى المتخيلة وان استعملتها
بواسطة القوة العاقلة وحدها او مع القوة الوهمية تسمى المفكرة اذا عرفت هذا فنقول
ذكر السكاكي انه يجب ان يكون بين الجملتين ما يجمعهما عند القوة المفكرة جمعا من جهة
العقل او من جهة الوهم او من جهة الخيال فالجامع بين الجملتين اما عقلي بان يكون
بينهما اتحاد في التصور والمراد بالجامع العقلي امر بسببه يقتضي العقل اجتماع الجملتين
في المفكرة قال السكاكي هو ان يكون بين الجملتين اتحاد في تصور مثل الاتحاد
في المخبر عنه او في المخبر به او في قيد من قيودهما مثل الوصف والحال والظرف ونحو
ذلك والظاهر انه اراد بالتصور الامر المتصور ... كثيرا ما يطلق التصور
والتصديق على المعلوم التصوري والتصديقي ... فلا يكون هناك اي
تصور من تصورات الجملتين ثم اشار الى سبب كون التماثل جامعا يقتضي بسببه العقل

العقل جمعهما في المفكرة بقوله فان العقل بتجريده المثلين عن التشخص في الخارج يرفع
التعدد بينهما لان العقل مجرد لا يدرك بذاته الجزئي من حيث هو جزئي بل يجرده
عن العوارض المشخصة الخارجية وينتزع منه المعنى الكلي فيدركه فالمتماثلان اذا
جردا عن المشخصات صارا متحدين فيكون حصولهما في المفكرة حصول الامر
الواحد وانما قال عن التشخص في الخارج لان كل ما هو حاصل في العقل فلا بد له من التشخص العقلي
ضرورة انه متميز عن سائر المعلومات وانما قلنا انه لا يدرك الجزئي بذاته لانه يدرك
الجزئيات بواسطة الآلات الجسمانية لانه يحكم بالكليات على الجزئيات كقولنا زيد انسان و
الحاكم يجب ان يدركهما معا لكن ادراكه للكلي بالذات وللجزئي بالآلات وكذا
حكمه بان هذا اللون غير هذا الطعم ونحو ذلك فان قلت تجريدهما عن التشخص
في الخارج لا تقتضي ارتفاع تعددهما لجواز ان يتعدد بالعوارض الكلية حاصلة في
العقل مثل ان يعلم من زيد انه رجل احمر فاضل ومن عمرو انه رجل اسود جاهل فلكل
اذا كان الاوصاف كلية كان اشتراك زيد وعمرو وغيرهما من الجزئيات فيها على السوية
باعتبار العقل وان كانت بحسب الخارج مختصة ببعض منها وهنا نظر وهو ان
التماثل اذا كان جامعا معناه يتوقف صحة قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر على ما بين
زيد وعمرو مثل الاخوة والصداقة ونحو ذلك لانهما متماثلان لاشتراكهما في الانسانية
وقد صرح بطلانه ... ان المراد بالتماثل اشتراكهما في وصف له نوع اختصاص بهما
ويستتبع ... بالتشبيه او تضايف وهو كون الشيئين بحيث لا يمكن تعقل كل
واحد منهما الا بالقياس الى تعقل الآخر فحصول كل واحد منهما في المفكرة يستلزم حصول

الآخر فيها وهذا معنى الجمع بينهما كما بين العلة والمعلول فان كل امر يصدر عنه
امر آخر اما بالاستقلال او بواسطة انضمام الغير اليه فهو علة والامر الآخر
معلول فتعقل كل واحد منهما بالقياس الى تعقل الآخر او الاقل والاكثر فان كل
عدد يصير عند العد فانيا قبل عدد آخر فهو اقل من الآخر والآخر اكثر منه فذكر
الشارح العلامة رحمه الله المثال الاول مثال المتضايف من الامور المعقولة
والثاني مثال المتضايف من باب المحسوسات والمعقولات وفيه نظر لان التضايف انما هو
بين مفهومي العلة والمعلول ومفهومي الاقل والاكثر لا بين الذاتين الا ترى انه يعقل
ذات الواجب ليس بالقياس الى تعقل ذات مخلوقاته وبالعكس وكذا تعقل كثير من
الرجال بحيث لا يعقل تعدد بالعكس ... صور معقولة لا محسوسة فان
اراد ان ما يصدق عليه الاقل والاكثر يجوز ان يكون محسوسا وان يكون معقولا
فكذا العلة والمعلول كالنجار والكرسي فانهما محسوسان وان اراد ان العلة والمعلول
معقولان لكونهما نسبتين فالاقل والاكثر ايضا كذلك اوهمي عطف على
قوله عقلي والمراد بالجامع الوهمي امر بسببه يقتضي الوهم اجتماعهما في المفكرة
اعني ان الوهم يحتال في ذلك بخلاف العقل فانه اذا خلي ونفسه لم يحكم باجتماعهما
وذلك بان يكون بين تصوريهما شبه تماثل كلوني بياض وصفرة فان الوهم
يبرزهما في معرض المثلين من جهة انه يسبق الى الوهم انهما نوع واحد زيد في
احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان داخلان تحت
جنس هو اللون وكذا الخضرة والسواد فالعقل ... لكن الوهم يبرزهما في معرض

معرض المثلين ويحملهما على الجمع بينهما في المفكرة حسن الجمع بين الثلاثة التي في قوله
ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر فان الوهم يبرزها
في معرض الامثال ويتوهم ان هذه الثلاثة من نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض
والمشخصات بخلاف العقل فانه يعرف ان كلا منها من نوع آخر وانما اشتركت
في عارض هو اشراق الدنيا ببهجتها على ان ذلك في ابي اسحق مجاز او يكون
بين تصوريهما تضاد وهو التقابل بين امرين وجوديين يتعاقبان على محل
واحد بينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض في المحسوسات والايمان والكفر في
المعقولات والحق ان بينهما تقابل العدم والملكة لا تقابل التضاد لان الايمان
هو تصديق النبي عليه السلام في جميع ما علم مجيئه به بالضرورة اعني قبول النفس لذلك
والاذعان له من غير اباء ولا جحود على ما فسره المحققون من المتكلمين
مع الاقرار به باللسان والكفر عدم الايمان عما من شأنه ان يكون مؤمنا اللهم الا
ان يقال الكفر انكار شيء من ذلك فيكون ضد الايمان لكونه وجوديا فيكون
يتصف ... في الاسود والابيض ... في الحقيقة
مثل الاسود والابيض متضادين باعتبار اشتمالهما على الوصفين المتضادين
وهما السواد والبياض والا فهما لا يتواردان على محل اصلا فكيف يتضادان
وذلك لان الاسود مثلا هو المحل مع السواد او هو السواد مع المحل والابيض
في المحسوسات فان بينهما شبه التضاد باعتبار انهما وجوديان احدهما في
غاية الارتفاع والاخرى في غاية الانحطاط لكنهما لا يتواردان على المحل

لكونهما من الاجسام دون الاعراض فلا يكونان متضادين والاولى والثاني فانهما من المعقولات فان الاول هو الذي يكون سابقا على الغير ولا يكون مسبوقا بالغير والثاني هو الذي يكون مسبوقا بواحد فقط فاشبها المتضادين باعتبار اشتمالهما على وصفين لا يمكن اجتماعهما لكنهما ليسا متضادين لكونهما اعتباريين عن المحل الموصوفين بالاولية والثانية قال السكاكي وانه يعد الاسود والابيض من قبيل المتضادين باعتبار اشتمالهما على الوصفين المتضادين فليجعل نحو السماء والارض والاول والثاني من هذا القبيل بهذا الاعتبار الا ان الفرق بين الوصفين المتضادين في نحو الاسود والابيض جزء مفهومهما بخلاف نحو السماء والارض فانهما خارجان واما الاول والثاني وان كانت الاولية والثانية جزئين من مفهوميهما الكنهما ليسا متضادين اذ ليس بينهما غاية الخلاف الا انهما من الشائع مع ان الوهم ينزلهما منزلة المتضادين فلا يكونان ... بسبب التضاد وشبهه جامعا وهميا لقوله فان الوهم ينزلهما منزلة التضاد وشبه التضاد ... او الشبيهين بهما الاولى ... الاخر ولذلك تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد من المغايرات التي ليست اضدادا فانا نرى انه يخطر بالبال السواد ويخطر به البياض وكذا السماء والارض حتى ان ذلك مبني على حكم الوهم الا ان العقل يتعقل كلا منهما ذاهلا عن الآخر وليس عنده ما يقتضي اجتماعهما

اجتماعهما في المفكرة او خيالي بعطف على وهمي ونعني بالجامع الخيالي امرا بسببه يقتضي الخيال اجتماعهما في المفكرة وان كان العقل من حيث الذات غير مقتض لذلك وهو بان يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال سابق على العطف لاسباب مؤدية الى ذلك واسباب اي اسباب التقارن في الخيال مختلفة ولذلك اختلفت الصور الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا فكم من صور لا انفكاك بينها اصلا في خيال وهي في آخر مما لا تجتمع وكم من صور لا تغيب عن خيال وهي في خيال آخر مما لا يقع قط ولصاحب علم المعاني فضل احتياج الى معرفة الجامع لان معظم ابوابه الفصل والوصل وهو مبني على الجامع لا سيما الخيالي فان جمعه على مجرى الالف والعادة بحسب انعقاد الاسباب في اثبات الصور في خزانة الخيال وتباين الاسباب مما يفوته الحصر وانما ... ذكرت في المفتاح وقد ظهر لك مما ذكرنا ان ليس المراد بالعقلي ما يدرك بالعقل وبالوهمي ما يكون مدركا بالوهم وبالخيالي ما يكون مدركا بالخيال لان التضاد وشبه التضاد ليسا من المعاني التي يدركها الوهم وكذا التقارن في الخيال ليس من الصور التي تجتمع في الخيال بل جميع ذلك معان معقولة وبعضهم لما لم يقف على ذلك اعترض اولا بان السواد والبياض مثلا محسوسان فكيف يصح ان يجعلا من الوهميات واجاب ثانيا بان الجامع كون كل منهما مضادا للآخر وهذا معنى جزئي لا يدركه الا الوهم وهذا فاسد لانا لا نم ان تضاد السواد والبياض معنى جزئي وان اراد ان تضاد هذا السواد وهذا

البياض جزئي فالتماثل هنا ايضا كذلك وتضايف هذا ايضا معنى جزئي فلا تفاوت بين التماثل والتضايف وشبه التماثل والتضاد وشبه التضاد في انها اذا اضيفت الى الجزئيات كانت جزئيات واذا اضيفت الى الكليات كانت كليات فكيف يصح جعل بعضها على الاطلاق عقليا وبعضها وهميا ثم ان الجامع الخيالي هو تقارن الصور في الخيال وظاهر انه لا يمكن جعله صورة مرتسمة في الخيال لانه من المعاني وجميع ما ذكرنا يعرف بالتأمل في لفظ المفتاح فان ما ذكرت من تقرير كلام المفتاح يشعر بانه يكفي لصحة العطف وجود الجامع بين الجملتين باعتبار مفرد من مفرداتهما مثل الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر او في قيد من قيودهما وفيما ذكره واضح للقطع بامتناع العطف في نحو هزم الامير الجند يوم الجمعة وخاط زيد ثوبي في قوله ... باشتراط ... وهو ... ونحو الشمس مرارته ... الكلام الا بيان الجامع بين الجملتين واما ان مثل هذا الجامع هل يكفي في صحة العطف ام لا فمفوض الى ما قبل هذا الكلام وما بعده وقد صرح فيها بامتناع العطف فيما لا تناسب بين المخبر عنهما وان كان الخبران متحدين فعلم منه ان الجامع يجب ان يكون باعتبارهما جميعا واعلم ان ما ... كلام في بيان الجامع سهو منه واراد اصلاحه ... فذكر ان الجملتين ... قوله اتحاد في المخبر عنه او في الخبر او في قيد من قيودهما ... نظير الف ... او تضاد او شبه ...

... ان ... يكون بين تصوريهما تقارن كان التضاد مثلا انما هو بين السواد والبياض لا بين تصوريهما اعني العلم بهما وكذا التقارن انما هو بين نفس الصور فيجب ان يريد بتصوريهما مفهوميهما حتى يكون له وجه ... ان ما يقال ... الجملتين ما يتصور ... الواقع في الجملة كما هو مراد ... فهو غلط لانه ... هذا الكلام على السكاكي وحمله على انه سهو منه وقصد بهذا التغيير اصلاحه ... ان هذا المعنى مما لا يدل عليه لفظه ... قوله في التصور ... على من له معرفة باساليب الكلام ... هذا المقام فان ... ما ذكرت ... هذا الفن ... وتحقيقنا ... يحصل بعد تحقيق الجزئيات ... التعليق في الاسمية والفعلية ... كونها ... التعليقتين ... تعليقتين في الموضع ... ولا ... شبه ... من هذا ... الا ... واحدهما والثبوت في الاخرى لزم ان نقول قام زيد وقعد عمرو ... قاعد قال ... المفتاح وكذا زيد قام وعمرو قعد ... الشارح العلامة انه اذا فصل ... الاحتمال ... بان يكون زيد ... عمرو ... وان يكونا فعليين بان يكون زيد وعمرو فاعلين لقام وقعد ... اسميتين او فعليتين ... والاخرى ... انه كلام في غاية السقوط ... ما كان ينبغي ان يصدر ... الفعل ... كل منها جملة ...

الى ان الاولى اذا كانت جملة اسمية خبرها جملة فعلية كان المناسب رعاية ذلك في التابع
ايضا وانما يحصل التناسب بان يوتى بان بعد فعلية صرفة نحو زيد قام وقعد عمرو وهذا اصح
مع ما ذكره السيد في … نحو زيد قام وعمرو اكرمته من انه اذا رفع عمرو فالجملة
عطف على الجملة الاسمية واذا نصب بتقدير الفعل فهي عطف على الفعلية التي هي خبر المبتدا
والتعبير … عن … او … سيبويه في المثال ذكر العطف
… جملة اسمية خبرها جملة فعلية … المثال انما يكون باعتبار الضمير …
فيه … بعض المحققين ان المعطوف عليه في …
زيد قام لانها ذات وجهين فالرفع بالنظر الى … والنصب بالنظر الى … والمعطوف
في الوجهين واحد واختلاف الاعراب باختلاف الاعتبارين وبهذا يحصل … ولكن
على المصنف … هذا الوجه … وان ذهل عنه الجمهور وخفي على كثير من النحويين الا انه
مثل ان يراد في احديهما التجدد وفي الاخرى الثبوت مثل زيد قام وعمرو قاعد او يراد
في احديهما المضي وفي الاخرى المضارعة مثل قوله ان الذين كفروا ويصدون …
كذبتم وفريقا تقتلون او يراد في احديهما الاطلاق وفي الاخرى التقييد بالشرط مثل
اكرمت زيدا وان جئتني اكرمك ايضا ومنه قوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا
ملكا لقضي الامر … تعقيب باب الفصل والوصل بالبحث عن الجملة الحالية وكونها
بالواو تارة وبغير الواو اخرى … فكان هذا تتمة
لباب الفصل والوصل … معنى الجملة …
على راي … مضمون الجملة مطلقا … الحال التي … [illegible]

نزول الخبر كثيرا ما يقع بعد الجملة الفعلية ايضا … اشترط في المؤكدة كونها بعد جملة اسمية
لزوما … قسما آخر غير المؤكدة والمنتقلة … اي ما يجيء بها الحال
الغير المنتقلة … اللازمة … بعينها الا عن المنتقلة
معقولة اصل الحال المنتقلة ان تكون نعتا … بالاصالة لا بالتبعية
الاعراب … الاسماء … المعاني الطارئة عليها بسبب تركيبها مع عوامل
… عن التعلق المعنوي بينها وبين عواملها فيكون مغنيا عن … آخر
كالواو واستدل … على … بانه … الجزء النعت فقال لانها اي لان الحال
في اللفظ فضلة تتم الكلام بدونها لكنها في المعنى حكم على صاحبها كالخبر بالنسبة الى المبتدا
من حيث … بالحال المجيء … بالخبر المعنى المستدل … قولك
جاء زيد راكبا ثبت الركوب لزيد كما في قولك زيد راكب الا ان الفرق …
… باحب الحكم … ولم تقصد ابتداء اثبات الركوب بل … على سبيل
التبع بخلاف الخبر فانك تثبت به المعنى ابتداء وقصدا ووصف اي ولانها في المعنى الا
وصف لصاحبها … بالنسبة الى المنعوت الا انه … الخال انها …
مع هذا الوصف حال مباشرة الفعل … وبيان الكيفية … بخلاف
النعت فان المقصود بيان حصول هذا الوصف لذات المنعوت من غير نظر الى كونها
للفعل او غيره … ان يقع … الاسود والابيض والطويل والقصير …
… من الصفات … في الحال …
ان … بالواو … الحال … الخبر … ايضا

اما الخبر فكخبر باب كان نحو كان زيد ابوه قائم فانه … الخبر … ان …
الواقع بعد الا كقولهم ما … الا … واما النعت فكما في الجملة الواقعة صفة
النكرة فانها قد تقترن بالواو لتوكيد لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على ان
اتصافه بها امر ثابت كقوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم وقوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا
ولها كتاب معلوم ونحو ذلك … ما ورد على خلاف الاصل تشبيها
بالحال … صاحب المفتاح … ولها كتاب حال عن قرية …
… وذو الحال … تكون … تخصيصه … على الوصف
… صاحب الكشاف … الحال … ولكن …
اذا … الحال جملة … مضمون الحال قيدا لعاملها وصح …
القيد مضمون الجملة … مضمون … فانها اي الجملة الواقعة حالا …
جملة مستقلة بالافادة من غير ان تتوقف على التعلق بما قبلها وان كانت …
حال … على التعلق … ما … عليه … الكلام …
الحكم ابتداء بل … ثم توصل بالحال … من … على سبيل التبع
… الجملة الواقعة حالا بسبب كونها مستقلة … الى ما يربطها بصاحبها
الذي جعلت حالا عنه وكل من الضمير والواو صالح للربط والاصل هو الضمير …
فيصار عليه في الحال المفردة والخبر والنعت … لا يترك ذلك عند الى الواو …
… حاجة الى زيادة ارتباط والواو اشد في الربط لانها الموضوعة له … فالحال
لكنها فضلة … تمام الكلام احوج الى الربط … الجملة التي اصلها الاستقلال

الاستقلال بالواو موضوع للربط على الواو والتي اصلها الجمع … من اول الامر بانها
لم يتوقف على استقلالها بخلاف الحال المفردة فانها ليست بمستقلة وكذلك الخبر … الكلام
وكذلك النعت فانه لشدة … المنعوت وكونه للدلالة على معنى فيه صار كانه من تمامه فاكتفي
في الجميع بالضمير كالجملة الواقعة صلة فان الموصول لا يتم جزءا للكلام بدونها فقد
الجملة الحالية قد تكون بالواو وقد تكون بالضمير ولكل مقام … الحال التي يقع حالا
ان خلت عن ضمير صاحبها الذي يقع حالا عنه وجب الواو ولتكون مرتبطة به غير
منقطعة عنه … خرجت زيد على الباب وجوز بعضهم …
… ان اي جملة … الواو اراد ان يبين ان اي جملة يجوز ان
تقع حالا بالواو واي جملة لا يجوز فقال وكل جملة خالية عن ضمير ما اي الاسم الذي
يجوز ان ينتصب عنه حالا … بان يكون فاعلا او مفعولا معرفا او منكرا …
… او خبرا … وانما قال عن ضمير صاحب الحال لان … هو
… يصح ان يقع تلك الجملة حالا عنه اي عما يجوز ان ينتصب عنه حالا بالواو الا …
الجملة مع الواو … هذا الحكم … الجملة حالا …
عليه … وانما … عن ضمير ما يجوز ان يقع تلك الجملة حالا عنه … الحال
عن الجملة المصدرة بالمضارع لان ذلك الاسم مما يجوز ان يقع تلك الجملة حالا عنه
كما يجوز ان ينتصب عنه حال … قوله كل جملة خالية عن ضمير ما يجوز ان
ينتصب عنه حالا … المصدرة بالمضارع الخالية عن الضمير …
بقوله الا المصدرة بالمضارع المثبت نحو جاء زيد ويتكلم عمرو فانه لا يجوز ان يكون

نحو ونكلم عمرو حالا عنى زيدا لما سيأتي من ان ربط مثلها يجب ان يكون بالضمير فقط
فان قلت فقوله كل جملة الخ شامل للجملة الانشائية وهي لا يصح ان تقع حالا
سواء كانت مع الواو او بدونها لان الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها
بحصول مضمونها فالحال يجب ان تكون مما تقصد فيه الدلالة على حصول مضمونه وهو الخبرية
دون الانشائية قلت المراد كل جملة يصح وقوعها حالا [illegible] النظر
بقرينة سوق الكلام فان قلت [illegible] الجملة الشرطية حالا الا [illegible]
[illegible] ان جعل الشرطية خبرا عن [illegible]
[illegible] يمتنع وقوع الحال [illegible]
الشرطية لتصدرها بالحرف المقتضي لصدر الكلام لا تكاد [illegible]
[illegible] كما في الخبر والنعت [illegible]
عن الخبر [illegible] النعت [illegible]
النعوت من الاشتباك والاتحاد المعنوي حتى كانهما شئ واحد بخلاف الحال فانها
فضلة منقطع عن صاحبها واما الواو الداخلة على الشرط [illegible] على جوابه [illegible]
الكلام [illegible] الشرط المذكور [illegible] الكلام السابق [illegible]
هو كالعوض عن الجزاء من ذلك الشرط كقولك اكرمه وان شتمني واطلبوا العلم
ولو بالصين [illegible]
وقال الجزولي انها للعطف على محذوف هو ضد الشرط المذكور اي اكرمه ان لم يشتمني
وان شتمني واطلبوا العلم لو لم يكن بالصين ولو كان بالصين وقال بعض المحققين

المخصص من النحاة انها اعتراضية ويعني بالواو الاعتراضية ما يتوسط بين اجزاء الكلام متعلقا
به معنى مستأنفا لفظا على طريق الالتفات كقوله فانت طالق والطلاق [illegible]
[illegible] كل ما فيها وحاشاك فانيا [illegible] تمام الكلام كقوله عليه السلام انا سيد
ولد آدم ولا فخر ولا عطف على قوله ان خلت اي وان لم تخل الجملة التي تقع حالا عن ضمير
صاحبها فاما ان تكون فعلية او اسمية والفعلية اما ان تكون فعلها مضارعا او ماضيا
والمضارع اما ان يكون مثبتا او منفيا فبعضها يجب فيه الواو وبعضها يمتنع
وبعضها يستوي فيه الامران وبعضها يترجح فيه احدهما فاشار الى تفصيل ذلك وبيان
اسبابه بقوله فان كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها اي دخول
الواو [illegible] بالضمير وحده نحو ولا تمنن تستكثر اي لا تعط حال كونك تعد
ما تعطيه كثيرا لان الاصل في الحال هي الحال المفردة لعراقة المفرد في الاعراب و
تطفل الجملة عليه بسبب وقوعها موقعه وهي اي المفردة تدل على حصول صفة لانها
لبيان الهيئة التي عليها الفاعل والمفعول والهيئة ما تقوم بالغير وهو معنى الصفة
غير ثابتة لان الكلام في الحال المنتقلة مقارن ذلك الحصول لما جعلت الحال قيدا له
يعني العامل لان الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت حصول مضمون
الحال وهذا معنى المقارنة وهو اي المضارع المثبت [illegible] يدل على حصول صفة غير ثابتة
مقارن لما جعلت قيدا له كالمفردة فيمتنع فيه دخول الواو كما يمتنع في المفردة اما
الحصول فلدلالته على حصول صفة غير ثابتة فلكونه فعلا مثبتا والفعل يدل
على التجدد وعدم الثبوت والاثبات تدل على الحصول واما المقارنة فلكونه مضارعا

والمضارع كما يصلح للاستقبال يصلح للحال ايضا اما ان يكون مشتركا بينهما او يكون حقيقة
في الحال مجازا في الاستقبال وعندنا نظر لان الحال الذي هو مدلول المضارع انما هو
زمان التكلم وحقيقته ان يكون اجزاء متعاقبة من اواخر الماضي واوائل المستقبل
والحال التي نحن بصدده تجب ان تكون مقارنا لزمان وقوع مضمون الفعل المقيد بالحال
وهو قد يكون ماضيا وقد يكون حالا وقد يكون استقبالا فالمضارعة لا دخل لها
في المقارنة والاولى ان يقال ان المضارع المثبت على وزن اسم الفاعل لفظا و
تقديرا [illegible] دخول الواو فيه [illegible] وهاهنا اعتراض وهو انه قد جاء
المضارع المثبت بالواو في النظم والنثر فاشار الى جوابه بقوله واما ما جاء من نحو
قول بعض العرب قمت واصك وجهه وقوله اي قول عبد الله بن همام السلولي فلما
خشيت اظافيرهم نجوت وارهنهم مالكا فعلى حذف المبتدا اي وانا اصك
وانا ارهنهم فيكون الجملة اسمية فيصح دخول الواو فيه ومثله قوله تعالى لم تؤذونني
وقد تعلمون اني رسول الله اي وانتم قد تعلمون قيل الاول اي قمت واصك وجهه
شاذ والثاني اي نجوت وارهنهم ضرورة وقال عبد القاهر هي اي الواو فيهما اي في
قوله واصك وقوله وارهنهم للعطف لا للحال وليس المعنى قمت صاكا وجهه ونجوت راهنا
مالكا بل المضارع بمعنى الماضي والاصل قمت وصككت ونجوت ورهنت عدل عن
لفظ الماضي الى المضارع حكاية للحال الماضية ومعناها ان تفرض ان ما كان في
الماضي واقع في هذا الزمان فتعبر عنه بلفظ المضارع كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني
بمعنى مررت وهذا اذا كان الفعل في الجملة الفعلية مضارعا مثبتا وان كان الفعل

الفعل مضارعا منفيا فالامران جائزان يعني دخول الواو وتركه من غير ترجيح
اما مجيئه بالواو فكقراءة ابن ذكوان فاستقيما ولا تتبعان بالتخفيف فانها
في النفي دون النهي لثبوت النون التي هي علامة الرفع فيكون اخبارا فلا يصح
عطفه على الامر قبله فيتعين كون الواو للحال بخلاف قراءة العامة ولا تتبعان بتشديد
النون فانه نهي معطوف على الامر قبله والنون نون التأكيد واما مجيئه بغير الواو
فاشار اليه بقوله ونحو وما لنا لا نؤمن بالله اي اي شئ ثبت لنا والمعنى
ما يصنع حال كوننا غير مؤمنين بالله وحقيقته ما سبب عدم ايماننا وانما جاز
فيه الامران لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا دون الحصول لكونه
منفيا والنفي من حيث انه نفي انما يدل على عدم الحصول لا على الحصول وان كان
ان يدل بالالتزام على حصول ما يقابل المنفي [illegible]
والمراد بالمنفي هنا المنفي بلا او ما دون لن لانها حرف استقبال والشرط في الجملة
الواقعة حالا ان تخلو عن حرف الاستقبال كالسين ولن ونحوهما وذلك لان [illegible]
ان الحال الذي تقابل الاستقبال وان تباينا حقيقة [illegible]
قولنا جاء زيد غدا يركب حال [illegible] غير حال بالمعنى المقابل للاستقبال
[illegible] الاستقبال
[illegible] الاستقبال في الجملة وزعم بعض النحاة ان المنفي بلفظها يجب ان
يكون بدون الواو لان المضارع المجرد يصلح للحال [illegible]
[illegible] على الحال [illegible] وجوابه ان فوات الدلالة على الحصول [illegible]

الشيخ عبد القاهر في قول مالك بن رفيع اكادوا من دمى ابو عقوبى ولذ نجوت ونجا
ينجو فني الوعيد ان كان تامة والجملة الواقعة عليها الواو في موضع الحال والمعنى
وحدت غير ضمنها بالوعيد وغير مبال به والمعنى جعلها باقية وجعل الواو
مزيدة وكذا يجوز الامران اعني دخول الواو والاكتفاء بالضمير ان كان الفعل
الواقع بعد ان فعليه ماضيا لفظا وحصل لفظه احيانا اي يكون في كلام وقد يجي
الكثير بالواو وقوله او جاؤكم حصرت صدورهم بدون الواو وهذا فيها يوضح
لفظا واما الماضي معنى فيجي المضارع المنفي بلم ولما فان كلا منهما نقل معنى المضارع
الى الماضي واشار الى امثلة ذلك بقوله وقوله الى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر
وقوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وقوله ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم واهمل مثال النفي بلما بجردا عن الواو
لانه لم يطلع عليه لكن القياس يقتضي جوازه ثم اشار الى سبب جواز الامرين في الماضي
مثبتا كان او منفيا بقوله اما المثبت فلدلالته على الحصول لكونه ماضيا
لكونه فعلا مثبتا دون المقارنة لكونه ماضيا والماضي لا يقارن الحال فانه دال
لعدم دلالته على المقارنة مشروط في الماضي المثبت ان يكون مع قد ظاهرة او مقدرة
لان قد تقرب الماضي من الحال وترد علينا الاشكال المذكور وهو ان المقارنة
الكمال مقارنة حصول مضمون مضمون العامل لا زمان التكلم واذا كان العامل
ماضيا جاز ان يكون ماضيا في الحال واحدا ونعني واحدا لفظ قد انما
تقرب الماضي الى الحال التي هي زمان التكلم فربما تكون قد في الماضي

الماضي سببا لعدم مقارنته بمضمون العامل كما في قولنا جاءني زيد في السنة الماضية
وقد ركب فرسه ولو كان المعتبر هو المقارنة بالحال التي هي زمان التكلم لوجب تقديم
المضارع المثبت بالواو اذا كان العامل مستقبلا كقولنا سيجي الامير تقاد الجنائب
بين يديه لعدم المقارنة للقطع بان المضارع هنا ليس بمعنى الحال وغاية ما يمكن ان
يقال في هذا المقام ان حالية الماضي وان كانت بالنظر الى عامله ولفظ قد انما تقربه
من حال التكلم فقط والحالان متباينان لكنهم استبشعوا لفظ الماضي والحالية
لتنافي الماضي والحال في الجملة فاتوا بلفظ قد لظاهر الحالية وقالوا جاء زيد في السنة
الماضية وقد ركب كما مر في اشتراط خلو الجملة الحالية عن حرف الاستقبال فعلى ان قد
الى في المثبت بلفظ قد لمجرد استحسان لفظي واكثر ما الواقع في زمان التكلم بالحال
الواقع قبل مدة طويلة لكن تصدير بلفظ قد يكون حينئذ ضرورة الاستبعاد كقول
ابي العلاء احمد ثم في مرتبة وقد اشرفت صحابته موسى بعد اياته التسع وبالجملة يجب
ان يعلم ان الحال التي هي بيان الهيئة لا يجب ان يكون حصولها في الحال التي هي زمان
التكلم والماضي ان بيان حينئذ وبهذا يظهر بطلان ما قال السخاوي من انكر قولك
جئت وقد كتب في بعد الحجوز ان يكون حالا ان كانت الكتابة قد انقضت لجواز
ان يكون حالا اذا كان شرع في الكتابة وقد مضى منها جزء الا انه ملتبس بها
مستمر لها لا انقضاء الجزء منها جي بالماضي وتلبسه بها ودوامه عليها يصح
يكون لفظا لفظ حالا لاتصاله بالحال واما الماضي المنفي فلما جاز فيه الامران
مع انتفاء المقارنة والحصول ظاهرا لكونه ماضيا منفيا احتاج في تحقق المقارنة

في اي زيادة بيان فقال واما المنفي اي ما جواز الامرين في الماضي المنفي فلدلالته على المقا
دون الحصول اما الاول اي دلالته على المقارنة فلان الاستغراق اي امتداد النفي
من حين الانتفاء الى حين التكلم نحو ندم زيد وما نفعه الندم اي عدم نفع الندم متصل
بحال التكلم وغيرها اي غير ما مثل ما لم الانتفاء متصل بزمان التكلم مع ان
الاصل استمراره اي استمرار ذلك الانتفاء وان جاز انقطاعه دون زمان التكلم نحو
يضرب زيد امس لكنه ضرب اليوم فحصل به اي بالنفي او بان الاصل فيما كان كذا
الدلالة عليها اي على المقارنة عند الاطلاق اي عند عدم التقييد بما يدل على انقطاع
ذلك الانتفاء كما في قولنا لم يضرب زيد امس لكن ضرب اليوم بخلاف المثبت
فان وضع الفعل على افادة التجدد من غير ان يكون الاصل استمراره فاذا قلت ضرب
مثلا كان في صدقه وقوع الضرب في جزء من اجزاء الماضي واذا قلت لم يضرب كان بالحال
النفي بجميع اجزاء الزمان الماضي وذلك لانهم ارادوا ان يكون النفي والاثبات
المقيدان بزمان واحد في طرفي نقيض فلو جعلوا النفي كالاثبات مقيدا بجزء من
الاجزاء لم يتحقق التناقض لجواز تغاير الجزئين فالمنفي في الاثبات بوقوع
مطلقا ولو مرة وقصدوا في النفي الاستغراق اذ استمرار الفعل اصعب وافضل
من استمرار الترك ولهذا كان النفي موجبا للتكرار دون الامر كان نفي النفي
انما يتاد باستمرار مثاله وما انفك ونحو ذلك وعقيقه مخصوص باخطاء
وان الاصل فيه اي في النفي الاستمرار خلافا في الاثبات شان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب
بخلاف استمرار الوجود يعني ان بقاء الحادث وهو استمرار وجوده يحتاج الى سبب

سبب موجود لانه وجود عقيب وجود والوجود الحادث لا بد له من سبب موجود
خلاف استمرار العدم فانه عدم فلا يحتاج الى وجود سبب بل يكفي فيه انتفاء
سبب الوجود والاصل في الحادث العدم والمراد ان استمرار العدم لا يفتقر
الى سبب موجود يؤثر فيه والا فهو مفتقر الى انتفاء علة الوجود وهذا مراد
من قال ان العدم لا يعلل وانه اولى بالحكم من الوجود وبالجملة لما كان الاصل
في النفي الاستمرار حصلت من اطلاقه الدلالة على المقارنة وقد عرفت انه فرق
واما الثاني اي عدم دلالته على الحصول فلكونه منفيا هذا اذا كانت الجملة فعلية
ان كانت الجملة اسمية فالمشهور جواز تركها اي ترك الواو والعكس اولى في الماضي
المثبت اي اطلاق الاسمية على المقارنة لكونها مستمرة لا على حصول صفة غير
ثابتة لدلالتها على الدوام والثبات نحو كلمته فوه الى في ورجع عوده على بدئه
يعني بنفع فوه وعوده على الابتداء اي رجوعه على الابتداء على ان البداء
مصدر بمعنى المفعول وان دخولها اي والمشهور ايضا ان دخول الواو اولى من
تركها لعدم دلالتها اي الجملة الاسمية على عدم الثبوت مع ظهور الاستئناف فيها
فحسن زيادة رابطة نحو فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اي وانتم من اهل العلم
والمعرفة وانتم تعلمون ما بينه وبينها من التفاوت حتى ذهب كثير من النحاة الى
ان تجرد الاسمية عن الواو ضعيف وقال عبد القاهر ان كان المبتدأ في الجملة
الاسمية ضميرا ذي الحال وجبت الواو سواء كان خبره فعلا نحو جاءني زيد
وهو يسرع او اسما نحو جاء زيد وهو مسرع وذلك لان الجملة لا يترك فيها الواو

حتى يدخل في حيز العامل فتنضم اليه في الاثبات وتعتبر تقييد المفرد في ان لا يستأنف
في الاثبات وهذا مما يمتنع في نحو جاءني زيد وهو يسرع او وهو مسرع بالحكم
اذا اعرفت ذلك فنقول وجعل بضمير المنفصل المرفوع كان تحول اعادته
مرجا في الحكم فيتوسطا لان ان يدخل يسرع في صلة المجيء ويتضم اليه في الاثبات لان
اعادة ذكره للدلالة حتى تقصد استئنافا للخبر عنه بانه يسرع والا لكنت تركت
المبتدأ بمضيعة وجعلته لغوا في البين وجرى مجرى ان تقول جاءني زيد وعمرو
يسرع امامه ثم يزعم انك لم تستأنف كلاما ولم تبتدئ للسرعة اثباتا وعلى هذا جعل
والمعنى ان المجيء الحال الا مع الواو وما جاء بدونه فسبيله سبيل الشيء
الخارج عن قياسه واصله بضرب من التأويل ونوع من التشبيه وذلك ان معنى قوله
الى فيه شافهتها ومعنى عوده على بدئه ذاهبا في طريقه الذي جاء منه راجعا قوله
اذا اتيت ابا مروان تسأله وجدته حاضراه الجود والكرم فلانه بسبب تقدم
الخبر ووقت المعنى من قولك وجدته حاضر الجود والكرم ای حاضرا عنده الجود
والكرم وتنزيل الشيء منزلة غيره ليس بعزيز في كلامهم وتحوزان يكون جميع
ذلك على ارادة الواو كما جاء الماضي على ارادة قد وهذا كما قد في دلائل الاعجاز
والذي يلوح منه ان وجوب الواو في نحو جاءني زيد وهو يسرع او مسرع
وجاء زيد وعمرو يسرع امامه او مسرع اولى منه في نحو جاءني زيد يسرع او
مسرع وقال ايضا في موضع آخر ان ادا قلت جاءني زيد والسيف على كتفه وان
الشائع عليه كان كلاما نافرا لا يكاد يقع في الاستعمال لانه بمنزلة قولك جاءني

زيد وهو متقلد سيفه وخرج وهو لابس التاج في ان المعنى على استئناف كلام
وابتداء اثبات وانك لم ترد جاءني كذلك ولكن جاءني وهو كذلك
فقطعت منه ان الجملة الاسمية لا يجوز تركها عن الواو الا بضرب من
التأويل والتشبيه بالمفرد وهذا يشعر كلام صاحب الكشاف حيث ذكر
في قوله تعالى بياتا او هم قائلون ان الجملة الاسمية اذا عطفت على حال قبلها
حذفت الواو استثقالا لاجتماع حرفي العطف لان واو الحال هي واو
العطف استعيرت للوصل فقولك جاءني زيد راجلا او هو فارس كلام
فصيح وما جاءني زيد هو فارس خبيث وذكر في قوله اهبطوا بعضكم لبعض
عدو انه في موضع الحال اي متعادين يعادي بعضكم بعضا وبانه قال وترك
منفردا لمفرد وهذا خلاف جاءني زيد هو فارس لانه لو اريد ذلك لوجب
تمثيل فارسا فلهذا حكم بانه خبيث والذي يعين ذلك ما ذكره الشيخ في دلائل
الاعجاز من انك اذا قلت جاءني زيد يسرع فهو بمنزلة جاءني زيد مسرعا فيه
اسراع وتصل احد المعنيين بالآخر وتجعل الكلام خبرا واحدا كما لو قلت جاءني
البتة واذا قلت جاءني زيد وهو مسرع او وهو يسرع او وعلى هذا يمتنع من بعده او وسيفه
على كتفه ان المعنى على انك بدأت باثبات المجيء ثم استأنفت خبرا وابتدأت
اثباتا ثانيا لما هو مضمون الحال ولهذا احتيج الى ربط الجملة الثانية بالاولى
بالواو كما جاء في كون زيد منطلق وعمرو ذاهب وتسميتها واو الحال
لا تخرجها عن ان تكون مجتلبة لضم الجملة الى الجملة كالفاء في جواب الشرط فانها بمنزلة

انما احتيج فيها الى الواو لانها جاءت لتربط جملة ليس من شانها ان ترتبط بنفسها فالجملة
في نحو جاءني زيد يسرع بمثل الجزاء المستغني عن الفاء لانها من شانها
ان ترتبط بنفسه فالجملة في نحو جاءني زيد وهو يسرع او وهو مسرع او وسيفه
على كتفه بمثل الجزاء الذي ليس من شانه ان يرتبط بنفسه ثم قال الشيخ
ان جعل نحو على كتفه سيفه حالا كثر فيها اي في هذا الحال تركها اي ترك الواو
نحو قول بشار اذا انكرتني بلدة او نكرتها خرجت مع البازي علي سواد
اي اذا لم تعرفني اهل بلدة ولم اعرفهم خرجت منهم وفارقتهم مستكثرا
مصاحبا للبازي الذي هو ابكر الطيور مشتملا على شيء من ظلمة الليل غير منتظر
لاسفار الصبح فقوله علي سواد اي بقية من الليل حال ترك فيها الواو وقال
الشيخ الوجه ان يكون الاسم في مثل هذا فاعلا للظرف لاعتماده على ذي
الحال لا مبتدأ وينبغي ان يقدر ههنا خصوصا ان الظرف في تقدير اسم الفاعل دون
الفعل اللهم الا ان يقدر فعلا ماضيا مع قد وقال المصنف لعله اي الشيخ اختار تقديره
باسم الفاعل لرجوعه الى اصل الحال هي المفرد ولهذا كثر فيها ترك الواو وانما
جوز التقدير بالفعل الماضي لمجيئها بالواو قليلا كقوله وقد اغتدي والطير في وكناتها
موقعة وقيلا متعلق وانما لم يجوز التقدير بالفعل المضارع لانه لو قدر
التقدير بالمضارع لامتنع مجيئها بالواو وهذا تمام وفيه نظر لانه على ان الاصل في
الحال الافراد وكذا الخبر والنعت فالواجب ان يذكر مناسبة يقتضي اختيار الافراد
في الحال على الخصوص وكذا في الخبر والنعت اي انما لم ان جواز التقدير بالمضارع حين

يوجب امتناع الواو لجواز ان يكون المقدر عند وجود الواو مبتدأ خبرا
سوى ان اختير تقديره بالمفرد ومع هذا لم يمتنع الواو مع ان المفرد اولى
بامتناع الواو من المضارع والحق ان نحو علي كتفه سيف يحتمل ان يكون الاسم فيه فاعلا
بالابتداء والظرف خبره فيكون الجملة اسمية كما جاز ذلك في نحو في الدار زيد
وا قائم زيد ويحتمل ان يكون فعلية مقدرة بالماضي او المضارع وان يكون حالا مفردا
مقدرا باسم الفاعل على الاولين جاز فيه ترك الواو والاخيران ما يمتنع فيه
الواو فمن اجل هذا كثر فيه ترك الواو وهذا اذا لم يكن صاحب الحال نكرة متقدمة
والا فالواو واجب لئلا تلتبس الحال بالصفة نحو جاءني رجل فارس وعلى
كتفه سيف وقال بعضهم من قرينة الاولى ان يبتدأ بهم ومن كلام نثر يا ايها
وحسن الترك اي ترك الواو في الجملة الاسمية تارة لدخول حرف على المبتدأ يحصل
بذلك الحرف نوع من الارتباط كقوله اي الفرزدق فقلت عسى ان تبصريني كانما
بني حوالي الاسود الحوارد من حرد اذا غضب فقوله بني الاسود جملة اسمية
حال من مفعول تبصرني ولولا دخول كان عليها لم يحسن الكلام الا بالواو وقوله
حوالي اي في جوانبي حال من بني لما في حرف التشبيه من معنى الفعل وقد
يحسن الترك تارة اخرى لوقوع الجملة الاسمية الحالية بعقب مفرد حال كقوله اي ابن الرومي
والله يبقيك لنا سالما برداك تبجيل وتعظيم فقوله برداك تبجيل حال لو لم
يتقدمها قوله سالما لم يحسن فيها ترك الواو والحال اعني الجملة وسالما يجوز
ان يكونا مثل الاحوال المترادفة وهي ان يكونا حالين متعددين من صاحب واحد كما

ن مثلك هنا وجوز ان تكونا من الاحوال المتداخلة وهو ان تكون صاحب الثانية
التى فى الاولى الذى يستعمل في الحال الثانية بقوله ان جعل نحو سرداله تحليل
حالا من الضمير فى مسالما وقال بعضهم ان كان مبتدا ضمير ذى الحال وجب
الواو والا فان كان الضمير فيما صدر به الجملة سواء كان مبتدا نحو قوله الى
واهبطوا بعضكم لبعض عدو او خبرا نحو وجدته حاضراه الجود والكرم فلا يجب
مجردا عن الواو وكل الترابط من اول الجملة وهو ان البيان من هذا القبيل
الا انه ضعيف قليل كقوله نصف النهار الماء غامره ورفيقه بالغيب لا يدرى

الباب الثامن الايجاز والاطناب

والمساواة قال السكاكى اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين اى
الامور النسبية التى تكون تعقلها بالقياس الى تعقل شئ آخر فان الموجز انما يكون
موجزا بالنسبة الى كلام ازيد منه وكذا المطنب انما يكون مطنبا بالنسبة الى كلام
انقص منه لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق والتعيين اى لا يمكن ان يقال
على التعيين والتحقيق ان التنصيص بهذا المقدار من الكلام ايجاز
وذاك اطناب اذ رب كلام موجز بالنسبة الى كلام يكون مطنبا
بالنسبة الى كلام آخر وكذا المطنب فكيف يمكن ان يقال فى التحقيق والتعيين
ان هذا ايجاز وذاك اطناب والبناء على امر عرفى اى على ان يبنى على شئ عرفى
وهو متعارف الاوساط الذين ليسوا فى مرتبة البلاغة ولا فى غاية الفهاهة
اى كلام مثلهم فى مجرى عرفهم فى تادية المعانى عند المعاملات والمحاورات وهو لا يحمد

اى هذا الكلام لا يحمد من الاوساط فى باب البلاغة لعدم رعاية مقتضيات
الاحوال ولا يذم ايضا منهم لان غرضهم تادية اصل المعنى بدلالات وضعية
والفاظ كيف كانت ومجرد تاليف يخرجها عن حكم النعيق فالايجاز اداء
المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها
ثم قال الاختصار لكونه نسبيا يرجع تارة الى ما سبق اى الى كون عبارة
المتعارف اكثر منه ويرجع تارة اخرى الى كون المقام خليقا بابسط مما ذكر
اى من الكلام الذى ذكره المتكلم وليس المراد ما ذكره ... الاوساط
فسبق الى بعض الاوهام ... بالاختصار لكونه اقل من
عبارة المتعارف وقد يوصف به لكونه اقل من العبارة اللائقة بالمقام بحسب
مقتضى الظاهر كقوله رب انى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا فانه اطناب
بالنسبة الى المتعارف وهو قولنا يا رب شخت لكنه ايجاز بالنسبة الى مقتضى
المقام لانه مقام بيان انقراض الشباب والمام المشيب فينبغى ان يبسط
فيه الكلام غاية البسط ... ذلك كل مبلغ ممكن فعلم ان للايجاز معنيين احدهما
كون الكلام اقل من عبارة المتعارف والثانى كونه اقل مما هو مقتضى المقام
وبينهما عموم من وجه لتصادقهما فيما هو اقل من عبارة المتعارف ومقتضى المقام
جميعا اى اقل من رب شخت بحذف حرف النداء والاضافة وصدق الاول بدون
الثانى كما فى قوله اى قال الخبيس ... فانه اقل من عبارة المتعارف
وهو هذا ... وليس اقل من مقتضى المقام لان المقام ... يقتضى ... البسط

كلام وصدق الثانى بدون الاول كما فى قوله رب انى وهن العظم منى ونحو ...
بعد ... من الاطناب ... لكنه ... فانه ... كما ذكرنا فانه
بالنسبة الى ... من وجه وكذا بين الايجاز بالمعنى الثانى وبين
الاطناب ... من ... فكلام السكاكى ان المراد ... الايجاز والاختصار
مرادف الايجاز ما يكون بالنسبة الى المتعارف والاختصار ما يكون بالنسبة
الى مقتضى المقام ... لان السكاكى قد صرح باطلاق الاختصار على ...
المتعارف ايضا ... قبل الايجاز اخص باصطلاحه لانه لم يطلق على ...
الى مقتضى المقام ... الصواب ... لان كون الشئ نسبيا لا يقتضى
تعسر تحقيق معناه لان كثيرا من الامور النسبية ... المعانى الا ... قد حقق معانيها
وعرف تعريفا يليق بها كالابوة والبنوة ونحوهما وجوابه ان المراد ...
تحقيقه انه لا يمكن ان تحقق وتعين ان هذا القدر من الكلام ايجاز وذلك اطناب
على حدة ... والمراد انه لا يمكن ان يتعين معناهما اصلا الى ...
... ثم البناء على المتعارف والبسط الموصوف بان يقال ان الكلام
قد يكون ... اقل من المتعارف ... المقام ... بكلام ابسط من
الكلام المذكور ... الجهالة لانه لا يعرف كمية متعارف الاوساط وكيفيتها
لاختلاف طبقاتهم ولا يعرف ان كل مقام اى مقدار يقتضى من البسط حتى يقاس
عليه ويحكم بان المذكور اقل منه واكثر وجوابه ان الالفاظ قوالب المعانى والاوساط
الذين لا يقدرون فى تادية المعانى على اختلاف العبارات والتصرف فى ذلك حسب مناسبة

المقام ... فانها هى من آداب البلغاء واما المتوسطون بين البلغاء والجهال فلهم
فى تادية المعانى حد معلوم من الكلام يجرى فيما بينهم فى المحاورات والمعاملات ...
على المعانى المقصودة وهذا معلوم للبلغاء وغيرهم فالبناء على المتعارف واضح بالنسبة
الى البلغاء فقط ... فى اى مقام تقتضى البسط وان كل مقام اى مقدار يقتضى
من البسط علم حتى ينقص ذلك لا ... من البلاغة فلا رد الى الجهالة والاقرب
الى الصواب ان يقال المقبول من طرق التعبير عن المقصود اما ان يكون لفظه مساويا له
او لا والثانى اما ان يكون ناقصا عنه او زائدا والناقص اما ان يكون وافيا به اولا
والزائد اما ان يكون لفائدة اولا ... طرق ... منها مقبول واثنان مردودان
اما المقبول من طرق التعبير عن المراد فهو تادية اصله بلفظ مساو له اى لاصل المراد
او بلفظ ناقص عنه واف او بلفظ زائد عليه لفائدة ... وانما ان يكون اللفظ
مقدار اصل المراد والا لجاز ان يكون اللفظ ناقصا عن اصل المراد وافيا به ...
ان يكون اللفظ ... واحترز بواف عن الاخلال وهو ان يكون اللفظ
ناقصا عن اصل المراد غير واف به كقوله الحارث بن حلزة اليشكرى
والعيش خير فى ظلال النوك ممن عاش كدا اى الناعم وفى ظلال العقل ...
... فى ظلال النوك
خير من العيش ... فى ظلال العقل ولفظه غير واف بذلك ...
لانه قد ... ان العيش ... الحمق
دون العقل ... من ... مطلق العيش فى ظلال النوك ...

عن عيش العقلاء المتحيرين في امورهم واشار بالطف وجه الى ان العيش في ظلال
والحماقة لا يكون الا ناعما وان العيش الشاق لا يكون الا عيش العاقل
الناعم وفي ظلال النوكى العقل لكان كذلك وذلك ظلال ناعم
بقاء يرتع على التطويل وهو ان يكون اللفظ زائدا على اصل المراد لا لفائدة ولا يكون
اللفظ الزائد متعينا نحو قوله وقددت الاديم لراهشيه والفى قولها كذبا ومينا
وقددت الاديم اي قطعت والقى اي وجد قولها كذبا ومينا والكذب والمين
واحد والفائدة في الجمع بينهما التنويه والتطاول وان فيهما فائدة
والتعريض والتهديد ومن الحشو المفسد
اي الزائد غير الفائدة على الحشو الجملة وهو ان يذكر ما لا فائدة فيه يكون الزائد متعينا
فقيل ان ذلك الزائد انما يكون مفسدا للمعنى او لا يكون فالحشو المفسد كالبيت
في قوله اي كلفظ الذي في بيت ابي الطيب ولا فضل فيها اي في الدنيا للشجاعة والندى
وصبر الفتى لولا لقاء شعوب اي اسم المنية غير منصرف للعلمية والتأنيث
للظروف فالمعنى انه لا فضل في الدنيا للشجاعة والعطاء والصبر على الشدائد على تقدير
عدم الموت وهذا انما يصح في الشجاعة والصبر دون العطاء فان الشجاع اذا تيقن الخلود
هان عليه الاقدام في الحروب لعدم خوفه من الهلاك ولم يكن في ذلك فضل وكذا الصابر
اذا تيقن زوال الحوادث والشدائد وبقاء العمر فانه يصبر على المكروه
لعدم خوفه من فوت العمر ما يقدر على الصبر على المكروه فلهذا قال
ابي لي صبرا يوسف فمن ابن ابي عمر نوح وخلاف الباذل ماله فانه اذا تيقن بالخلود

بالخلود شق عليه بذل المال لاحتياجه اليه دائما فيكون بذله افضل واما اذا تيقن
بالموت فخف عليه بذله وقيل في جوابه ان المراد بالخلود المعنى الاخص
يعني ولا اكل ان المراد بالنسبة بذل النفس فليس في الا انه لا
من اطلاق لفظ الندى ولانه على تقدير علم الموت لا معنى لبذل النفس الا عدم
التحرز عن الاموال التي من شانها الاهلاك وهذا جنسه من الشجاعة والاوضح ما ذكره
الامام ابن جني وهو ان في الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر ومن شدة الى رخاء
ما يسكن النفوس ويسهل البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل وغير المفسد للمعنى
اي غير الحشو المفسد للمعنى كلفظ قبله في قول زهير بن ابي سلمى واعلم علم اليوم
والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي فان لفظ قبله زائد لا معنى له
وتعقب بان في قوله قبله ولا تحمل مثل هذا من الحشو لو وجد في التنزيل نحو
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا فان ذلك انما قال لتقلل مدة الاسراء
كما تقول ابصرته بعيني وسمعته باذني فقد وذكر البيت وليحسن قوله ذلك قولهم
بافواههم فمعناه ان قولهم لا برهان له فهو لفظ يفوهون به لا معنى له
ومكالفاظ المهملة التي هي اجراس لا معاني لها وكل ان القول الدال على معنى
لفظا مقول بالفم ومعناه موجود في القلب وما هو مقول بالفم لا غير لهذا قال
يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم **المساواة** قدمها لانها الاصل المقيس
عليه نحو ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وقوله اي قول النابغة فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع

او بعيد عنك واسع اي ذو سعة وشبهه بالليل لانه وصفه في حال سخطه وهو له
والمعنى انه لا يفوت الممدوح وان ابعد في الهرب عنه والى اقاصي الارض لسعة ملكه
وطول يده ولان له في جميع الآفاق مطيعين لاوامره يردون الهارب اليه فان قيل
كلا المثالين غير صحيح لان في الآية حذف المستثنى منه وفي البيت حذف جواب
الشرط فيكونا ايجازا لا مساواة قلت اعتبار ذكر المستثنى منه و
رعاية للقواعد النحوية من غير ان يتوقف عليه تادية اصل المراد حتى لو صرح بذلك
لكان اطنابا بل ربما يكون تطويلا وبالجملة كون لفظ الآية والبيت ناقصا
عن اصل المراد ممنوع على انه قد صرح كثير من النحاة بان مثل هذا الشرط
الواقع حالا لا يحتاج الى الجزاء والايجاز ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس
بحذف نحو ولكم في القصاص حياة فان معناه كثير ولفظه يسير وذلك لان المراد به
ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا الى ان لا يقدم على
القتل فارتفع بالقتل الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض
فكان ارتفاع القتل حياة لهم ولا حذف فيه فان قلت اليس قد حذف
الفعل الذي يتعلق به الظرف قلت لا سد الظرف مسده وجب تركه لعدم
احتياج تادية اصل المراد اليه حتى لو ذكر لكان تطويلا فصح ان ليس فيه حذف
ما يؤدي به اصل المراد وتقدير الفعل انما هو بحسب صناعة النظم وهو ان حرف الجار لا بد
ان يتعلق بفعل او معنى فعل اي رجحان قوله ولكم في القصاص حياة على ما كان عندهم
اوجز كلام في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل بقلة حروف ما يناظره

يناظره اي اللفظ الذي يناظر قولهم انفى للقتل منه اي من قوله ولكم في القصاص
حياة وما يناظره منه هو في القصاص حياة لان قوله ولكم لا مدخل له في المناظرة
لكونه زائدا على معنى قولهم القتل انفى للقتل فحروف في القصاص حياة احد عشر
انما عشر التنوين والا فعشرة وحروف القتل انفى للقتل اربعة عشر والمراد بالحروف
والمعتبر الحروف الملفوظة لا المكتوبة لان الايجاز انما يتعلق بالعبارة دون الكتابة
والنص على المطلوب الذي هو الحياة بخلاف قولهم فانه لا يشتمل على التصريح وما يفيده
بتعظيم الحياة من التعظيم لمنعها اي لمنع القصاص اياهم عما كانوا عليه من قتل
جماعة بواحد فالمعنى لكم في هذا الجنس من الحكم الذي هو القصاص حياة عظيمة او
النوعية عطف على التعظيم اي لكم في القصاص نوع من الحياة وهي الحياة الحاصلة
للمقتول اي الذي يقصد قتله والقاتل بالارتداع عن القتل لمكان العلم بالقصاص
من القاتل لانه اذا هم بالقتل فعلم انه يقتص منه فارتدع سلم صاحبه من القتل
وسلم هو من القود واطراده اي بكون قوله ولكم في القصاص حياة مطردا
لان الاقتصاص مطلقا سبب للحياة بخلاف قولهم فان القتل الذي هو انفى
للقتل ما يكون على وجه القصاص لا مطلق القتل لان القتل ظلما ليس انفى للقتل
بل ادعى له وخلوه اي خلو قوله ولكم في القصاص حياة عن التكرار بخلاف قولهم
فانه يشتمل على تكرار القتل والتكرار من حيث انه تكرار من عيوب الكلام
يعني انه خلو عن تكرار القتل الذي اشتمل عليه ولا يلزم من هذا ان يكون
التكرار مخلا بالفصاحة فان تسليم هذا التكرار في الجمع على الصدر وهو

المحسنات قلنا حسنه ليس من جهة التكرار بل من جهة رد العجز على الصدر
فهذا انما يرجحان اي ليحيى التكرار ولهذا قال المصنف فرد العجز على الصدر لا
يؤدي الى التكرار بان يكون كل من اللفظين بمعنى آخر [illegible]
قوله ولكون القصاص حيوة على تقدير محذوف خلاف قولهم فانه يحتاج الى تقدير
اي القتل من تركه والمطابقة اي وباشتماله على صنعة المطابقة وهي الجمع بين المتضادين
كالقصاص والحيوة وفيه ايضا ما فيه من الغرابة وهو ان القصاص قتل وتفويت
للحيوة وقد جعل ظرفا للحيوة [illegible]
[illegible] الكلام بخلاف قولهم فانه ليس [illegible]
في موضع واحد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عطف على [illegible]
جملة [illegible] مضاف [illegible] واسأل القرية اي اهل القرية او موصوف
نحو قول العربي انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني الثنية
العقبة وفلان طلاع الثنايا اي ركاب لصعاب الامور [illegible]
الكشف امره او جلا الامور اي كشفها فحذف الموصوف وقيل [illegible]
جملة [illegible]

او بين كقوله [illegible] دون ذلك [illegible] القوم دون هذا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] او صفة نحو وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة
غصبا اي كل سفينة صحيحة او نحوها [illegible]
[illegible]
[illegible]
اما لمجرد الاختصار نحو واذا قيل لهم اتقوا [illegible] اي اعرضوا [illegible]
[illegible]
[illegible] اي جواب الشرط
[illegible] او لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من العذاب [illegible]

[illegible]
لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن [illegible]
او وقفوا على النار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] مسببة عن
سبب مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل [illegible]
[illegible]
[illegible] نحو قوله تعالى فاضرب بعصاك الحجر فانفجرت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] فانفجرت فصيحة [illegible] صاحب الكشاف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
فارسلون يوسف اي [illegible] الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه
وقال يا يوسف [illegible]
[illegible]
[illegible] والحذف على وجهين احدهما
ان لا يقام شيء مقام المحذوف [illegible]
من قبلك اي فلا تحزن واصبر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

منها ان يدل فيه تسامح لان الدال يعني الدلالة والدال ليست من الادلة ومنها ان
يدل العقل عليهما اي على الحذف وتعيين المحذوف نحو وجاء ربك اي امر ربك او عذابه
فان العقل يدل على امتناع المجيء على الله تعالى ويدل على تعيين المحذوف بانه الامر او
العذاب لكن احدهما وليس المراد انه يدل على تعيين الامر او تعيين العذاب
ومنها ان يدل العقل عليه والعادة على التعيين نحو فذلكن الذي لمتنني فيه فان العقل
دل على ان فيه حذفا اذ لا معنى للوم الانسان على ذات الشخص بل انما يلام
على فعل كسبه واما تعيين المحذوف فانه يحتمل ان يقدر في حبه لقوله قد شغفها حبا
وفي مراودته لقوله تراود فتاها عن نفسه وفي شانه حتى يشملهما والعادة دلت على الثاني
اي مراودته لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه في
العادة لانه ليس اختياريا بخلاف المراودة للقدرة على دفعها وان كان
لكونه شاغلا ومنها ان يدل الشروع في الفعل على تعيين المحذوف
تعيين المحذوف لان الشروع في الفعل انما يدل على ان المحذوف هو الفعل الذي شرع
فيه واما الدلالة على الحذف فانما هي من جهة ان الجار والمجرور لا بد له من فعل يتعلق
هو به على ما تقرر في القوانين النحوية ويدل على تعيينه الشروع في الفعل نحو بسم الله
فيقدر ما جعلت التسمية مبدأ له اي يقدر عند الشروع في القراءة بسم الله اقرأ وعند
الشروع في القيام والقعود بسم الله اقوم او اقعد وكذا كل فعل شرع فيه
ومنها الاقتران اي ومن ادلة تعيين المحذوف اقتران الكلام او المخاطب بالفعل
كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين اي اعرست فان اقتران هذا الكلام بحال اعراس

المخاطب دل على ان المحذوف اعرست والباء للملابسة والرفاء
الالتئام والاتفاق يقال رفأت الثوب رفأ اذا اصلحته
والاطناب اما بالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى في صورتين مختلفتين احديهما
مبهمة والاخرى موضحة وعلمان خير من علم واحد او ليتمكن في النفس فضل تمكن
لما طبع الله النفوس عليه من ان الشيء اذا ذكر مبهما ثم بين كان اوقع
فيها من ان يبين اولا او لتكمل اللذة بالعلم به اي بالمعنى وذلك لان
الادراك لذة والحرمان عنه الم فاذا حصل الشعور بالمجهول بوجه ما تألم فالمجهول اذا حصل
به شعور ما تألم بالجهل به واذا حصل الشعور بوجوده وجبت شوق
النفس الى العلم به فاذا حصل لها العلم به على سبيل
الايضاح كملت لذة العلم به للعلم الضروري بان اللذة عقيب الالم اقوى
وكانها اللذتان لذة الوجدان ولذة الخلاص عن الالم الا تعلم تشري ولكن
بشرى ان ولهذا تجد ذلك من قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل
من الغمام فانه جعل العذاب الذي ياتيهم من الغمام الذي مظنة الرحمة ليكون اشد
لان الشر اذا جاء من حيث لا يحتسب كان اغم كما ان الخير اذا جاء من حيث
لا يحتسب كان اسر فكيف اذا جاء الشر من حيث يحتسب الخير ولذلك كانت
الصاعقة من العذاب المستفظع لمجيئها من حيث يتوقع الغيث والله اعلم
نحو رب اشرح لي صدري فان اشرح لي يفيد طلب شرح في شيء ما له وقوله صدري يفيد تفسيره وتوضيحه
لشيء ما للمطالب وصدري اي صدره ويفيد تفسيره وذلك الشيء وايضاحه بعد الابهام

بعد الابهام يحتمل ان يكون للاغراض الثلثة المذكورة وقد يكون لتفخيم الشيء المبين
وتعظيمه كقوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين وقوله تعالى
واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت حيث لم يقل قواعد البيت بالاضافة
ومنه اي ومن الايضاح بعد الابهام باب نعم على احد القولين اي على قول من يجعل
المخصوص خبر مبتدأ محذوف اذ لو اريد الاختصار كفى نعم زيد فلما قيل
نعم الرجل زيد او نعم رجلا زيد كان اطنابا اذ ابهم فيه الفاعل اولا وفسر
ثانيا وقوله اذ لو اريد الاختصار مشعر بان الاختصار قد يطلق على ما يقابل
الاطناب ولم يقل اي ذو المساواة وهذا يوافق اصطلاح السكاكي
ووجه حسنه اي حسن باب نعم سوى ما ذكر من الايضاح بعد الابهام ابراز
الكلام في معرض الاعتدال نظرا الى الاطناب من وجه ولم يقل نعم زيد والى
الايجاز من وجه حذف المبتدأ الذي هو صدر الاستيناف وايهام الجمع
بين المتنافيين الايجاز والاطناب وقيل الاجمال والتفصيل ولا شك
ان ايهام الجمع بين المتنافيين من الامور الغريبة المستطرفة التي تستلذ بها النفس
وانما قال ايهام الجمع لان حقيقة الجمع بين المتنافيين
ان يصدق على ذات واحدة وصفان يمتنع اجتماعهما على شيء واحد في زمان
واحد من جهة واحدة وهذا محال ومنه اي من الايضاح بعد الابهام التوشيع
وهو ان يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول
نحو يشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل ولو اريد الاختصار

الاختصار لقيل ويشب فيه الحرص وطول الامل لكنه ابهم اولا ثم اوضح فالمسبق
ويسمى هذا توشيعا لان التوشيع لف القطن المندوف وكذا تفصيل التثنية على المعنى
الواحد بالمثنى المفسر باسمين بمنزلة لف القطن بعد الندف واما بذكر
الخاص بعد العام عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام والمعنى بذكره
بعده ان يكون ذلك على سبيل العطف دون الوصف او الابدال فلو قال الا
عطف الخاص على العام لكان اوضح وذلك للتنبيه على فضله اي مزية الخاص
حتى كانه ليس من جنسه اي جنس العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة
التغاير في الذات يعني انه لما امتاز عن سائر افراد العام بما له من الاوصاف
الشريفة جعل كانه شيء اخر مغاير للعام مباين له لا يشمله لفظ العام ولا يعرف
حكمه بل يجب التنصيص عليه والتصريح به وذلك قد يكون لمزية نحو حافظوا
على الصلوات والصلوة الوسطى اي الوسطى من الصلوات او الفضلى من قولهم
للافضل الاوسط وهي صلوة العصر على قول الاكثرين ومنه قوله تعالى من كان
عدوا لله وملائكته ورسله وجبرئيل وميكائيل وقد يكون في كلام
قوله ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ومنه قوله تعالى اصبروا وصابروا لان المصابرة باب من الصبر ذكر بعده خصيصا
لشدته وصعوبته واما بالتكرار لنكتة ليكون اطنابا لا تطويلا كتاكيد الانذار
في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فقوله كلا ردع وتنبيه على انه لا ينبغي

لا ظن بنفسه ان تكون الدنيا خيرا ... وان لا يهتم بدينه وسوف تعلمون انذار
ليخافوا فينتبهوا عن غفلتهم اى سوف تعلمون الخطأ فيما انتم عليه اذا عاينتم
ما قدامكم من هول لقاء الله وفى تكريره تأكيد للردع والانذار وفى ثم دلالة
على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول واشد كما تقول للمنصوح
اقول لك ثم اقول لك لا تفعل وذلك ان اصل ثم الدلالة على التراخي الزماني لكنه
قد يجيء لمجرد التدريج في درج الارتقاء ومن عادتها التراخي والبعد بين
المدرج والمدرج اليه ... [illegible]
والتقوى ... وكقوله تعالى ثم ما ادراك ما يوم الدين ومن نكت التكرير زيادة
التنبيه على ما ينفي التهمة والايقاظ عن سنة الغفلة ليكمل تلقي الكلام بالقبول
كما في قوله تعالى وقال الذى آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم
انما هذه الحياة الدنيا متاع ففيه زيادة الترغيب والحث كما في قوله
فيا قبر معن انت اول حفرة من الارض خطت للسماحة موضعا
ويا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا
... [illegible]
كما في قوله تعالى ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا
ان ربك من بعدها لغفور رحيم ... [illegible]
او ... [illegible] ... كما في قوله تعالى لا تحسبن

لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم
بمفازة من العذاب ... فلا تحسبنهم تأكيد لقوله لا تحسبن الذين
يفرحون لبعد ما بينهما ... واما بالايغال من اوغل في البلاد اذا ابعد
فيها واختلفوا في تفسيره فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها
كزيادة المبالغة في قوله اي في قول الخنساء في مرثية اخيها صخر وان
صخرا لتأتم اي تقتدي الهداة به كأنه علم اي جبل مرتفع في رأسه نار
فان قولها كأنه علم واف بالمقصود وهو تشبيهه بما يهتدى به لكن
اتت بقولها في رأسه نار ايغالا وزيادة في المبالغة وتحقيق التشبيه او
تحقيق التشبيه في قوله اي قول امرئ القيس كأن عيون الوحش حول
خبائنا اي خيامنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب شبه عيون الوحش
بالجزع وهو الخرز اليماني الذي فيه سواد وبياض ... عيون الوحش
... لم يثقب ايغالا وتحقيقا للتشبيه لان الجزع اذا كان غير مثقوب
كان اشبه بالعيون ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
في الهنا وغيرها ... [illegible]
... [illegible]

فانه لما جعل الغرض ... مثل ... وكان الحسن غالبا ...
... من اهل المجلس حتى كأنه ...
... الايغال بالشعر ...
بالشعر بل هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها ومثل لذلك بقوله تعالى
قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون فان قوله وهم
مهتدون مما يتم المعنى بدونه لان الرسول مهتد لا محالة لكن فيه زيادة حث على الاتباع
وترغيب في الرسل اي لا تخسرون معهم شيئا من دنياكم وتربحون صحة دينكم فينتظم
لكم خير الدنيا والآخرة واما بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها اي معنى
الجملة الاولى للتوكيد فالتذييل اعم من الايغال من جهة انه يكون في
ختم الكلام وغيره واخص منه من جهة ان الايغال قد يكون بغير الجملة ولغير
التأكيد وهو اي التذييل ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل بان لم يستقل
بافادة المراد بل يتوقف على ما قبله نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي
الا الكفور على وجه وهو ان يكون المعنى وهل نجازي ذلك الجزاء المخصوص
فيكون متعلقا بما قبله ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
الا الكفور ... وهل يعاقب ... [illegible]
بافادة المراد وضرب اخرج مخرج المثل بان يقصد بالجملة الثانية حكم كلي منفصلا

منفصلا عما قبلها جار مجرى الامثال في الاستقلال وفشو الاستعمال نحو
وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقد اجتمعا اي الضربان
في قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون
كل نفس ذائقة الموت فقوله أفإن مت فهم الخالدون تذييل من الضرب
الاول وقوله كل نفس ذائقة الموت من الضرب الثاني فكل منهما تذييل على
ما قبله وهو ايضا اي التذييل ينقسم قسمة اخرى ولفظ ايضا ينبه على ان هذا
تقسيم للتذييل مطلقا بعد ما علم انه ينقسم الى القسمين المذكورين وهو ايضا
ينقسم قسمة اخرى الى قسمين آخرين ولولا قوله ايضا لتوهم ان هذا التقسيم
للضرب الثاني ... [illegible] ... فالتذييل
... اما ان يكون تأكيدا لمنطوق ... او ان يكون تأكيدا لمفهوم
كهذه الآية فان زهوق الباطل منطوق في قوله وزهق الباطل واما لمفهوم
كقوله اي قول النابغة الذبياني ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث
... [illegible]
... [illegible]
اي الرجال المهذب ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]

الاحتراس ايضا وهو التوقي والاحتراز عن الشيء وفيه توقٍّ عن ايهام خلاف
المقصود وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه اي يدفع
ذلك الايهام وذكر المصنف انه لان ما دفع الايهام قد يكون في وسط
الكلام وقد يكون في آخره فالاول كقوله اي قول طرفة فسقى ديارك
غير مفسدها اي حال كونه غير مفسد لها وهو حال من فاعل سقى اعني قوله
صوب الربيع اي نزول المطر ووقوعه في الربيع وديمة تهمي اي تسيل
لان نزول المطر قد يكون سببا لخراب الديار وفسادها فدفع ذلك بقوله
قوله غير مفسدها والثاني نحو قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين فانه لو اقتصر على وصفهم بالذلة
على المؤمنين لتوهم ان ذلك لضعفهم فاتى على سبيل التكميل بقوله اعزة
على الكافرين دفعا لهذا التوهم واشعارا بان ذلك تواضع منهم للمؤمنين
ولهذا عدي الذل بعلى لتضمنه معنى العطف كأنه قيل عاطفين عليهم على وجه
التذلل والتواضع ويجوز ان يكون التعدية بعلى للدلالة على انهم مع شرفهم
وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم اجنحتهم ومن هذا
القسم قول كعب بن سعيد الغنوي حليم اذا ما الحلم زين اهله * مع الحلم
في عين العدو مهيب * فانه لو اقتصر على وصفه بالحلم لاوهم ان ذلك
من عجزه فازال هذا الوهم بان حلمه انما هو في وقت يحسن فيه الحلم
لا مطلقا وهذا انما يكون عند القدرة والا لم يكن زينا لاهله واما المصراع

المصراع الثاني فزعم المصنف انه تاكيد للازم ما يفهم من قوله اذا الحلم زين اهله
وهو انه غير حليم حين لا يكون الحلم زينا لاهله فان من لا يكون حليما
حين لا يحسن الحلم يكون مهيبا في عين العدو لا محالة فيكون هذا تذييلا
للتاكيد المفهوم لا تكميلا كما زعم بعض الناس وفيه نظر لانا لا نسلم ان من
لا يكون حليما حين لا يحسن الحلم يكون مهيبا في عين العدو لجواز ان يكون
غضبه مما لا يهاب ولا يعبأ والذي يخطر بالبال ان معنى البيت الطف
ادق مما يشعر به كلام المصنف وان المصراع الثاني تكميل وذلك ان كونه
حليما في حال يحسن فيها الحلم يوهم انه في تلك الحال ليس مهيبا لما من شأن
الحلم وطلاقة الوجه وعدم آثار الغضب والمهابة فنفى ذلك التوهم بقوله
مع الحلم في عين العدو مهيب يعني انه مع الحلم في تلك الحالة التي يحسن
فيها الحلم تحيط بها بسم العدو والتمكن مهابته في صدره كما يكشف عن ذلك
واما بالتتميم وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة
لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام على حبه في وجه وهو ان يكون
الضمير في حبه للطعام اي يطعمونه على حبه واحتياجهم اليه فلا يكون حبا لله تعالى
فانه ابلغ في اصل المراد وكتقليل المدة في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا ذكر ليلا مع ان الاسرى لا يكون الا بالليل للدلالة على التقليل
وان الاسرى في بعض الليل واما بالاعتراض وهو ان يؤتى في اثناء
كلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب

لنكتة سوى دفع الايهام ليس المراد بالكلام المسند اليه والمسند فقط
بل مع جميع ما يتعلق بهما من الفضلات والتوابع والمراد باتصال الكلامين
ان يكون الثاني بيانا للاول او تاكيدا او بدلا منه كالتنزيه في قوله تعالى
ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فان قوله سبحانه جملة
لكونه بتقدير الفعل وقعت في اثناء الكلام لان قوله ولهم ما يشتهون
عطف على قوله لله البنات والنكتة فيه تنزيه الله وتقديسه عما ينسبون
اليه والدعاء في قوله اي قول عوف بن محلم الشيباني يشكو
كبره وضعفه ان الثمانين وبلغتها * قد احوجت سمعي الى ترجمان
ترجم كلامه اذا فسره بلسان آخر فقوله وبلغتها جملة معترضة بين اسم ان
وخبرها والواو فيها اعتراضية ليست عاطفة ولا حالية وذكر بعض النحاة
ليشمل ما ذكره صاحب الكشاف في قوله تعالى واتخذوا ما يوهم ان الجملة
لا محل لها من الاعراب نحو الا هل اتاها والحوادث جمة
وجوب اتباع ملته ولو جعلناها عطفا على الجملة قبلها لم يكن المعنى
ما ذكره قوله تعالى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى اعتراض
بين قوله اني وضعتها انثى وقوله واني سميتها مريم ومثل هذا الاعتراض
كثيرا ما يلتبس بالحال والفرق دقيق اشار اليه صاحب الكشاف في حديث
في قوله تعالى ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون ان قوله وانتم ظالمون حال بمعنى عبدتم
العجل انتم واضعون العبادة في غير موضعها او اعتراض اي وانتم قوم

قوم عادتكم الظلم والتنبيه في قوله اي قول الشاعر واعلم
فعلم المرء ينفعه * ان سوف يأتي كل ما قدرا * ان هي المخففة من الثقيلة
وضمير الشأن محذوف يعني ان المقدور آت البتة وان وقع
فيه تاخير ما وفي هذا تسلية وتسهيل للامر فقوله فعلم المرء ينفعه
معترضة بين اعلم ومفعوليه والفاء اعتراضية وفيها شائبة من السببية
ومما جاء بين كلامين من الاعتراض الذي وقع بين كلامين وهو اكثر من جملة ايضا
اي كما ان الواقع هو بينه اكثر من جملة قوله تعالى فأتوهن من حيث امركم
الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فقوله ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين اعتراض باكثر من جملة بين كلامين متصلين معنى
واشار الى اتصالهما بقوله فان قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فأتوهن
من حيث امركم الله يعني ان المأتى الذي امركم به هو مكان الحرث اشارة الى ان
الغرض الاصلي من الاتيان طلب النسل لا قضاء الشهوة فلا تأتوهن الا من
حيث يتأتى منه هذا الغرض والنكتة في هذا الاعتراض الترغيب فيما
امروا به والتنفير عما نهوا عنه ومن نكت الاعتراض تخصيص احد
المذكورين بزيادة التاكيد في امر علق بهما كقوله تعالى ووصينا الانسان
بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي
ولوالديك فقوله حملته الى قوله في عامين اعتراض بينهما اي
بين وصينا والموصى به تاكيدا للوصية في حقها خصوصا وتذكيرا لحقها العظيم مفردا ومنها المطابقة

الاستعطاف في قوله بابي الطيب وخصوصا قلب لو رايت لهيبه يا جنتي
لرأيت فيه جهنما فقوله يا جنتي اعتراض لطيف يفتح باب الاستعطاف
ومنها بيان السبب لامر فيه غرابة كما في قوله فلا هجره يبدو وفي
اليأس راحة ولا وصله يبدو لنا فنكارمه فان قوله يبدو الخ بسطوا
للعجب امر غريب فبين سببه بان في اليأس راحة وقال قوم قد تكون النكتة
فيه اي في الاعتراض غير ما ذكر مما سوى دفع الايهام بل يجوز ان يكون الاعتراض
لدفع ايهام خلاف المقصود ثم جوز بعضهم وقوعه اي بعض القائلين بان
النكتة في الاعتراض قد يكون دفع الايهام ايضا افترقوا فرقتين فجوز فرقة
منهم وقوعه اي الاعتراض آخر جملة لا تليها جملة متصلة بان لا يليها جملة اصلا فيكون
الاعتراض في آخر الكلام او يليها جملة غير متصلة بها معنى وهذا صريح في
من الكشاف فالاعتراض عند هؤلاء ان يؤتى في اثناء الكلام او في آخره او
بين كلامين متصلين او غير متصلين بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب
لنكتة لانهم لم يقولوا الاولى الى تعيين جواز كون النكتة دفع الايهام وجواز ان
فيها جملة متصلة بها فيشمل اشتراطان لا تكون لها محل من الاعراب على الاعتراض
هذا التفسير التذييل وبعض صور التكميل وهو ان يكون بجملة لا محل لها
من الاعراب كما في قول الحماسي وما مات منا سيد في فراشه ولا طل منا
حيث كان قتيل فان المصراع الثاني تكميل لانه لما وصف قومه بشمول القتل
اياهم اوهم ان ذلك لضعفهم فازال هذا الوهم بوصفهم بالانتصار من

قاتليهم وكلامه هنا دال على ان الجملة في التذييل يجب ان لا يكون لها محل من
الاعراب وهذا مما لم يشعر به لجواز ان تكون جملة ذات محل
من الاعراب تعقب جملة اخرى مشتملة على معناها معربة باعرابها بدلا منها
او تاكيدا ويكون الغرض منها تاكيد الاولى لا الابدال الا ان يقال انه اعتمد في هذا
الاشتراط على الامثلة ولا الاعتراض بهذا التفسير يباين التتميم لانه انما يكون
بفضلة والفضلة لا بد لها من الاعراب وبعضهم اي وجوز الفرقة الاخرى
من القائلين بان النكتة في الاعتراض قد يكون دفع الايهام ان يكون الاعتراض
غير جملة فالاعتراض عندهم ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين
معنى بجملة او غيرها لنكتة ما فيشمل الاعتراض بهذا التفسير بعض صور التتميم
وبعض صور التكميل وهو ما يكون واقعا في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين
معنى وتقرير كلامه على ما ذكرنا ظاهر فاما ما ذكره في الايضاح حيث قال ومنهم
من لا يشترط في الاعتراض ان يكون في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين
معنى لكنه لا يشترط ان يكون جملة او اكثر من جملة فيشتمل من التتميم ما كان
واقعا في احد الموضعين اي في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين ومن
التكميل ما كان واقعا في احدهما ولا محل له من الاعراب جملة كان او
اقل من جملة او اكثر ففيه خلل لانه اما ان يشترط في الاعتراض عند هؤلاء
ان لا يكون له محل من الاعراب او لا يشترط فان اشترط ذلك لم يصح تجويز
كونه غير جملة لان المفرد لا بد له في الكلام من الاعراب ولم يشمل شيئا من التتميم

اصلا لانه انما يكون بفضلة ولا بد للفضلة من الاعراب وان لم يشترط فلا معنى
لقوله ولا محل له من الاعراب لانه يشمل من التكميل ما كان واقعا في احد الموضعين
سواء كان له محل من الاعراب او لا يكون اللهم الا ان يقال ان الاعتراض اذا كان
جملة يشترط عند هؤلاء ان لا يكون لها محل من الاعراب واما قوله جملة كان او
اقل من جملة او اكثر فسهو لان ما هو اقل من الجملة لا بد من ان يكون له اعراب
وبالجملة كلامه لا يخلو عن خبط واما بغير ذلك اي الاطناب يكون اما بالايضاح بعد
الابهام واما بكذا وكذا واما بغير ذلك كقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله
يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم
لا ينكره من يثبتهم فلا حاجة الى الاخبار به لكونه معلوما وحسن ذكره اي ذكر قوله
ويؤمنون به اظهار شرف الايمان وانه لما تحلى به حملة العرش ومن حوله ترغيبا فيه
اي في الايمان وكون هذا الاطناب بغير ما ذكر فيما سبق ظاهر بالتأمل فيها ومن
الامثلة التي اوردها المص في هذا المقام قولهم رأيته بعيني وقبضته بيدي ووطئته
بقدمي وذقته بفمي ونحو ذلك وفيه نظر لان هذا داخل في التتميم اذ قد تقدم ان النكتة
هي التاكيد والدلالة على ان هذا قول يجري على المستقيم من غير ان يكون ثمة
عن علم في القلب ومنها قوله تعالى تلك عشرة كاملة بعد قوله فصيام ثلثة ايام في الحج
وسبعة اذا رجعتم لانه لا يتوهم الاباحة فان الواو جاءت للاباحة في نحو جالس الحسن
وابن سيرين الا ترى انه لو جالسهما جميعا او واحدا منهما كان ممتثلا ففي ذلك
لا منح يكون من باب التكميل الا عن الاتيان بما يدفع خلاف المقصود ومنها قوله

تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فانه لو اختصر لترك قوله والله يعلم انك
لرسوله لان مساق الآية لتكذيب المنافقين في دعوى الاخلاص في الشهادة
وحسنه دفع توهم انهم كاذبون في نفس الامر وفيه نظر لانه ايضا من قبيل
التكميل او من الاعتراض عند من يجوز كون النكتة فيه دفع الايهام واعلم
انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كونه ناقصا عما يساوي
اصل المراد او زائدا عليه وكذلك قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب
باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام آخر مساو له اي لذلك الكلام
في اصل المعنى كقوله اي قول ابي تمام يصد اي يعرض عن الدنيا اذا عن اي
ظهر سؤدد اي سيادة وعامة ولو برزت في زي عذراء ناهد والزي
الهيئة والعذراء البكر والناهد المرأة التي نهد ثديها اي ارتفع وقوله اي
كقول الشاعر ولست بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العلياء في جانب
الفقر اراد بالغنى مكتسب الراحة وبالفقر الحاجة الى السيادة مع
التعب والمشقة احب اليّ من الراحة والدعة يصفه بالميل الى المعالي
فمصراع ابي تمام ايجاز بالنسبة الى هذا البيت لما انهما في اصل المعنى مع
تقدمه والبيت اطناب بالنسبة اليه ومثل هذا الايجاز يجوز ان يكون
ايجازا بالتفسير السابق وان يكون مساواة وان يكون اطنابا وكذا
مثل هذا الاطناب ويقرب منه اي من هذا القبيل قوله لا يسأل عما يفعل

ثم يسئلون ويقول الحاسبي وتكرار تشنيعا على الناس قولهم ولا يكرون
القول حين تقول او تغيره او تحده بغيره ومن حول عيرنا واحذر الخير على الافراق
علينا البقاء الهوانا واقتداء الحزمنا بصف بالسيع حاء وعظيم و
رجوع الناس في المهمات الى ما ايهم فالاية اي زد النسبة الى البيت واما قال
يقرب لان ما في الاية يشتمل على فعل والبيت مختص بالقول والحق
علم الاخفاء البيان واما العلم في علم المعاني منهما الاحسن فحذف وخفي على
قول خواله وضيقها على الحي والله ونشاد الى ما التعيين الاعظمي بنه جنبه

الفن الثاني من علم البيان

علم البيان قدم على البديع لان الاحتياج اليه اكثر لانه من علم البلاغة ومختار البديع في البلاغة لانه
الكلام بخلاف البديع فانه من التوابع وهو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق
مختلفة في وضوح الدلالة عليه اراد بالعلم الملكة التي يقتدر بها على ادراكات
جزئية او نفس الاصول والقواعد المعلومة ولما حققنا في تعريف علم المعاني
فليس المقتدر على بالقواعد ادراكها ولا الاشتراك على ما توهم واراد
بالمعنى الواحد على ما ذكره القوم ما يدل عليه الكلام الذي يروى فيه المطابق لمقتضى
الحال واراد بالطرق التراكيب وبالدلالة الدلالة العقلية كما سياتي والمعنى
ان علم البيان ملكة او اصول يقتدر بها على ايراد كل معنى واحد يدخل في قصد المتكلم
وارادته بتراكيب يكون بعضها اوضح دلالة عليه من بعض فمن عرف من معنى
دون ملكة ايراد معنى قولنا زيد جواد في طرق مختلفة لم يكن عالما بعلم البيان وتقييد

وتقييد المعنى بالواحد ليدل على انه لو اورد معاني متعددة بطرق بعضها اوضح
دلالة على معناه من البعض الآخر على معناه لم يكن ذلك من علم البيان
او حقيقة فان كلها من هذا الواحد كان الحق الا للاختلاف لعلم يورد المعنى الواحد بطرق
مختلفة في اللفظ وعبارات دون الوضوح فلفظها مثل ان يورد بالفاظ مترادفة
مثلا لا يكون ذلك من علم البيان والاحتياج الى ان يقال في وضوح الدلالة وخفائها
لان كل واضح خفي بالنسبة الى ما هو اوضح منه ومعنى اختلافها في الوضوح ان بعضها
اوضح الدلالة وبعضها اوضح فلا حاجة الى ذكر الخفاء وبالتفسير المذكور للمعنى
الواحد خرج ملكة الاقتدار على التعبير عن معنى الاسد بعبارات مختلفة كالاسد
والغضنفر والليث والحارث على ان الاختلاف في الوضوح ثانيا بالقوم في
الدلالة الوضعية كما سياتي ثم لا يخفى ان توقف علم البيان بما ذكرنا اولى من
تعريفه بعلم ايراد المعنى الواحد كما في المفتاح ودلالة اللفظ يعني بها المستعمل
... الدلالة الى الوضوح والخفاء وجب تقسيم
الدلالة والتنبيه على ما هو المقصود منها والدلالة هي كون الشيء بحيث يلزم من
العلم به العلم بشيء آخر والاول الدال والثاني المدلول والدال ان كان لفظا فالدلالة
لفظية والا فغير لفظية كدلالة الخطوط والعقود والنصب والاشارات ودلالة
الاثر على المؤثر كالدخان على النار فاضاف الدلالة الى اللفظ احترازا عن الدلالة
الغير اللفظية ولا يخفى عليك انه مقيد بما يكون للوضع مدخل فيه احترازا عن الدلالة
الطبيعية والعقلية لان دلالة اللفظ اما ان يكون للوضع مدخل فيها اولا فالاولى

هي التي سماها القوم وضعية وهي التي تنقسم الى المطابقة والتضمن والالتزام والثانية
اما ان يكون بحسب مقتضى الطبع وهي الطبيعية كدلالة آخ على الوجع فان طبع اللافظ
يقتضي التلفظ بذلك عند عروض الوجع له او لا يكون وهي الدلالة العقلية الصرفة
كدلالة اللفظ المسموع من وراء الجدار على وجود اللافظ والمقصود بالنظر هنا
التي يكون للوضع مدخل فيها لعدم انضباط الطبيعية والعقلية لاختلافها باختلاف
الطبائع والافهام والمقصود تحت الضبط لوضوحه ولكن سوق كلامه يدل على
التقسيم ... ثم عرفوا الدلالة اللفظية الوضعية بانه فهم المعنى من اللفظ عند
اطلاقه بالنسبة الى من هو عالم بالوضع واحترزوا بالقيد الاخير عن الطبيعية والعقلية
لعدم توقفها على العلم بالوضع واراد بالوضع وضع ذلك اللفظ في ذلك الاصطلاح
لذلك المعنى لئلا يخرج عنه التضمن والالتزام واعترض على ذلك بان فهم المعنى
وفهمه انه ان كان بمعنى المصدر من المبني للفاعل اعني الفهم فهو صفة السامع وان
كان من المبني للمفعول اعني المفهومية فهو صفة المعنى واياما كان لا يصح تفسير
الدلالة وتفسيرها به فالدلالة في الشرع حال الدلالة كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى
عند الاطلاق لعلم بوضعه وجوابه ان الامر ليس كذلك فان معنى
فهم السامع المعنى من اللفظ او افهام المعنى من اللفظ هو معنى كون اللفظ بحيث
يفهم منه المعنى غاية ما في الباب ان الدلالة صفة يجب ان يشتق منها صيغة على اللفظ
كالدال ... المعنى من اللفظ او افهامه منه مركب لا يمكن الاشتقاق منه الا بواسطة
مثل ان يقال اللفظ المعنى الاثري التي عرفوا بها دلالة اللفظ متصف بافهام المعنى حيث

منه كان متصفا بالدلالة وهذا مثل قولهم العلم حصول صورة الشيء في العقل
اذا عرفت ذلك فنقول دلالة اللفظ التي يكون للوضع مدخل فيها اما على تمام
ما وضع له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق او على جزئه كدلالة الانسان
على الحيوان او خارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك ويسمى الاولى يعني الدلالة
على تمام ما وضع له وضعية لان الواضع انما وضع اللفظ للدلالة على تمام
الموضوع له فهي الدلالة المنسوبة الى الوضع ويسمى كل من الاخيرين اي الدلالة
على الجزء والخارج عقلية لان دلالة عليها انما هي من جهة ان العقل يحكم بان
حصول الكل في الذهن يستلزم حصول الجزء وحصول الملزوم يستلزم حصول
اللازم والمنطقيون يسمون الثلاث وضعية بمعنى ان للوضع مدخلا فيها ويخصون
العقلية بما يقابل الوضعية والطبيعية كما ذكرنا ويخص الاولى بالمطابقة لتطابق
اللفظ والمعنى والثانية بالتضمن لكون الجزء في ضمن المعنى الموضوع له والثالثة
بالالتزام لكون الخارج لازما للموضوع له فان قيل اذا كان اللفظ
مشتركا بين الكل والجزء واريد به الكل واعتبر دلالته على الجزء بالتضمن
يصدق عليها انها دلالة اللفظ على تمام ما وضع له مع انها ليست بمطابقة بل تضمن
واذا اريد به الجزء فالدلالة موضوع يصدق عليها انها دلالة اللفظ على جزء الموضوع
له مع انها ليست تضمن بل مطابقة وكذا اللفظ المشترك بين الملزوم واللازم اذا
اريد به الملزوم واعتبر دلالته على اللازم بالالتزام يصدق عليها انها دلالة اللفظ
على تمام ما وضع له مع انها التزام لا مطابقة واذا اريد به اللازم من حيث

ان موضوعه [illegible] عليها انها دلالة على الخارج اللازم مع انها مطابقة
التزام و [illegible] ينتقض تعريفها بدلالة بعضها ببعض [illegible] واجمالا [illegible]
الدلالات حتى بالغ في رعاية القيود وانما يقصد التقسيم على وجه [illegible]
بما ليس ان يترك بعض القيود اعتمادا على وضوحه مطرد [illegible]
وبهذا ان المطابقة دلالة على تمام الموضوع له من حيث انه تمام الموضوع [illegible]
ودلالة التضمن جزؤه ونحوها من حيث انه جزء والالتزام دلالته على الخارج [illegible]
من حيث انه خارج لازم وقد يجاب بان الحاجة الى الحيثية ان دلالة [illegible]
لما كانت متعلقة بارادة اللافظ [illegible] على ما [illegible] الوضع
فاللفظ اذا اطلق واريد به معنى [illegible] ذلك المعنى [illegible] الا [illegible]
في المشترك اذا اريد به احد المعنيين بالارادة المعنى الآخر [illegible]
لم يكن تلك الدلالة على قانون الوضع لان قانون الوضع ان [illegible]
الاحد المعنيين باللفظ بدلا لا [illegible] [illegible]
تمام الموضوع له فمطابقة وان كان جزءا فتضمن والا فالتزام و [illegible]
كون الدلالة [illegible] ان يكون تابعا للارادة بالوضع [illegible]
بانا اذا سمعنا اللفظ وكنا عالمين بالوضع [illegible]
والا [illegible] بالدلالة سوى هذا فالقول بكون الدلالة موقوفة على الارادة
[illegible] التضمن والالتزام حتى ذهب [illegible] من الناس الى ان التضمن
[illegible] في ضمن الكل والالتزام [illegible] اللازم في ضمن الملزوم [illegible] اللفظ

[illegible] اللفظ الجزء اللازم كما في [illegible] صارت الدلالة مطابقة لا تضمنا ولا التزاما
ومع ما ذكر [illegible] الاجتماع بين الدلالات الا انه على [illegible] لفظ واحد
[illegible] واحد وقد صرحوا بان [illegible] التضمن والالتزام المطابقة وشرطه
اي شرط الالتزام اللزوم الذهني بين الموضوع له والخارج عنه اي كون المعنى
الخارجي بحيث يلزم من حصول الموضوع له في الذهن حصوله فيه اما على الفور
او بعد التأمل في القرائن والامارات [illegible] الى الموضوع له [illegible]
الواجبات اليه فدلالة اللفظ عليه دون غيره [illegible] للوضع [illegible]
لا عند [illegible] لم يوجب [illegible] ذلك اللزوم الذهني [illegible]
[illegible] لسبب [illegible] لانه المفهوم من اطلاق [illegible]
[illegible] الشرع واصطلاحات ارباب الصناعات وغير ذلك [illegible]
[illegible] وكلام ابن الحاجب في اصوله [illegible] في اشتراط
اللزوم الذهني [illegible] العلامة [illegible] بان بعضهم لم يشترطه وذلك [illegible]
ودلالة الالتزام ان يفهم من اللفظ معنى خارج عن المسمى سواء كان الفهم
بسبب [illegible] الاجمال والاطلاق [illegible] اللزوم
الذهني [illegible] المدلول [illegible] المسمى [illegible] اللزوم
[illegible] اللزوم [illegible]
والكل [illegible] لولا [illegible] الالتزام [illegible]
[illegible] الوضوح والخفاء والايراد المذكور اي ايراد المعنى الواحد بطرق

مختلفة في الوضوح لا يتأتى بالوضعية اي بالدلالة المطابقة لان السامع ان كان
عالما بوضع الالفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه من بعض والا اي
وان لم يكن عالما بوضع الالفاظ لم يكن كل واحد من الالفاظ دالا عليه لتوقف
الفهم على العلم بالوضع مثلا اذا قلنا خده يشبه الورد فالسامع ان كان
عالما بوضع المفردات والهيئة التركيبية امتنع ان يكون كلام يؤدي هذا
المعنى بدلالة المطابقة دلالة اوضح من دلالة قولنا خده يشبه الورد او اخفى
منه لانا اذا اقمنا مقام كل كلمة منها ما يرادفها فالسامع ان كان عالما بوضعها
لتلك المفهومات كان فهمه اياها من المرادفات كفهمه اياها من تلك الكلمات
من غير تفاوت وان لم يكن عالما بوضعها لها لم يفهم من المرادفات ذلك المعنى اصلا
وانما قال لم يكن كل واحد منها دالا دون ان يقول لم يكن واحد منها
دالا لان المفهوم والمقصود من قولنا هو عالم بوضع الالفاظ انه عالم بوضع كل
واحد منها فنقيضه المشار اليه بقوله والا ان لا يكون عالما بوضع كل واحد منها
وهذا اعم من ان لا يكون عالما بوضع شيء منها فلا يكون شيء منها دالا او يكون عالما
بعض منها دون بعض فيكون بعضها دالا دون بعض وعلى التقديرين لا يكون
كل واحد منها دالا ويحتمل ان يكون بعضها دالا [illegible] ما كان [illegible]
فيها الوضوح فان قيل هو موقوف فهم المعنى على العلم بالوضع [illegible]
ان العلم بالوضع موقوف على فهم المعنى لان الوضع نسبة بين اللفظ والمعنى
والعلم بالنسبة يتوقف على فهم المنتسبين فيلزم الدور [illegible] بالوضع

بالوضع هو فهم المعنى من اللفظ والعلم بالوضع انما يتوقف على فهم المعنى في الجملة لا على
فهمه من اللفظ وقريب منه ما يقال ان فهم المعنى في الحال يتوقف على العلم
السابق بالوضع وهو لا يتوقف على فهم المعنى في الحال بل في ذلك الزمان السابق
فان قيل لا نم انه اذا كان عالما بوضع الالفاظ لم يكن بعضها اوضح من
بعض لجواز ان يكون بعض الالفاظ المخزونة في الخيال بحيث يحضر معانيها في
العقل بادنى التفات لكثرة الممارسة والمؤانسة وقرب العهد بها وبعضها
يكون بحيث يحتاج الى التفات اكثر ومراجعة اطول وكثيرا ما يفتقر في استنباط
المعاني المطابقية من بعض الالفاظ مع سبق العلم بوضعها الى معاودة فكر
ومراجعة تامل لطول العهد بها وقلة تكرر اللفظ على الحس والمعاني على
العقل فالجواب ان المراد بالاختلاف في الوضوح والخفاء ان
يكون ذلك بالنظر الى نفس الدلالة ودلالة الالتزام كذلك لا يتأتى حيث
انها دلالة الالتزام قد يكون واضحة كما في اللوازم القريبة وقد يكون خفية كما في
اللوازم البعيدة المفتقرة الى الوسائط بخلاف المطابقة فان فهم المعنى المطابقي
واجب قطعا عند العلم بالوضع وممتنع قطعا عند عدم العلم بالوضع [illegible]
[illegible] المطابقي في العقل وتطوره انما هو من جهة [illegible] السامع
[illegible] وبطؤه ولهذا لا يختلف باختلاف الاشخاص والاوقات ويتأتى
بالعقلية اي يتأتى الايراد المذكور بالدلالات العقلية لجواز ان تختلف
مراتب اللزوم في الوضوح اي مراتب لزوم الاجزاء للكل في التضمن ولزوم

التشبيه

من قبيل التشبيه يعني التشبيه في الاصطلاح عند المصنف هو الدلالة على مشاركة
امر لآخر في معنى لا على وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد
وينبغي ان يزاد فيه قولنا بالكاف ونحوه لفظا او تقديرا ليخرج نحو قاتل
زيد عمرا وجاءني زيد وعمرو وانما قال لا على وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية
لان الاستعارة التخييلية وهي اثبات الاظفار للمنية في المثال المذكور ليس فيها
دلالة على مشاركة امر لآخر عند المصنف لان المراد بالاظفار عنده معناها الحقيقي
على ما سيجيء فالتشبيه المصطلح عليه يعم ما يسمى
تشبيها بلا خلاف وهو ما ذكر فيه اداة التشبيه نحو زيد كالاسد او كالاسد
بحذف زيد لقيام قرينة وما يسمى تشبيها على القول المختار وهو ما حذف فيه
اداة التشبيه وجعل المشبه به خبرا عن المشبه او في حكم الخبر سواء كان مع ذكر
المشبه او مع حذفه فالاول نحو زيد اسد والثاني نحو قوله تعالى صم بكم عمي
بحذف المبتدأ اي هم صم فان المحققين ذهبوا على انه يسمى تشبيها بليغا لا
استعارة لان الاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر المستعار له بالكلية و
يجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا
دلالة الحال او فحوى الكلام وسيجيء لهذا زيادة تحقيق وتفصيل في آخر باب
التشبيه ان شاء الله تعالى والنظر هاهنا في اركانه اي البحث في هذا المقصد
انما هو عن اركان التشبيه المصطلح وهي اربعة طرفاه يعني المشبه والمشبه به
ووجهه واداته وفي اغراضه وفي اقسامه واطلاق الاركان على الاربعة

الاربعة المذكورة اما باعتبار انها ماخوذة في تعريفه لانه هو الدلالة
على مشاركة امر لامر في معنى بالكاف ونحوه واما باعتبار ان التشبيه
في الاصطلاح كثيرا ما يطلق على الكلام الدال على المشاركة المذكورة
نحو قولنا زيد كالاسد في الشجاعة وطرفاه اما حسيان قدم البحث
عن طرفيه لاصالتهما لان وجه التشبيه معنى قائم بالطرفين والاداة آلة
لبيان التشبيه ولان ذكر احد الطرفين واجب البتة بخلاف الوجه والاداة
فالطرفان اي المشبه والمشبه به اما حسيان كالخد والورد
في المبصرات والصوت الضعيف والهمس في المسموعات والمراد بالصوت
الضعيف الصوت الذي لا يسمع الا عن قرب لكنه لم يبلغ حد الهمس وهو
الصوت الذي اخفي حتى كانه لا يخرج عن فضاء الفم والنكهة وهي ريح الفم
والعنبر في المشمومات والريق والخمر في المذوقات والجلد الناعم والحرير في
الملموسات وفيه انه قد تقدم في شرح الاول ان الصوت الضعيف والهمس
والنكهة وغيرها ليس المدرك بالبصر مثلا انما هو لون الخد والورد وبالشم
رائحة العنبر وبالذوق طعم الريق والخمر وباللمس ملاسة الجلد الناعم
والحرير ولينهما لا نفس هذه الاشياء لكونها اجساما لكنه اشتهر في العرف
ان يقال ابصرت الورد وشممت العنبر وذقت الخمر ولمست الحرير او
عقليان عطف على قوله اما حسيان كالعلم والحياة ووجه الشبه بينهما كونهما
جهتي ادراك على ما يجيء تحقيقه او مختلفان بان يكون المشبه عقليا والمشبه به

حسيا او على العكس فالاول كالمنية والسبع فان المشبه اعني الموت عقلي لانه
عدم الحياة عما من شانه ان يكون حيا والسبع حسي والثاني مثل العطر وخلق كريم فان
العطر وهو الطيب محسوس بالشم والخلق وهي كيفية نفسانية يصدر عنها الافعال
بسهولة عقلي وقيل ان تشبيه المحسوس بالمعقول غير جائز لان العلوم العقلية
مستفادة من الحواس ومنتهية اليها ولذلك قيل من فقد حسا فقد فقد علما
المستفاد من ذلك الحس اذا كان المحسوس اصلا للمعقول فتشبيهه به يكون
جعلا للفرع اصلا والاصل فرعا وهو غير جائز فلذلك لو حاول محاول المبالغة
في وصف الشمس بالظهور والمسك بالطيب فقال الشمس كالحجة في الظهور و
المسك كخلق فلان في الطيب كان سخيفا من القول واما ما جاء في الاشعار
من تشبيه المحسوس بالمعقول فوجهه ان تقدر المحسوس معقولا والمعقول
محسوسا ويجعل كالاصل لذلك المحسوس على طريق المبالغة فيصح التشبيه ولما كان
من المشبه والمشبه به ما هو غير مدرك بالحواس الظاهرة ولا بالقوة العاقلة مثل
الخياليات والوهميات والوجدانيات اراد ان يدخلها في الحسي والعقلي قصدا
للاختصار وتسهيلا للامر على الطلاب لانه كلما قلت الاعتبارات قلت الاقسام
واذا قلت الاقسام كان اسهل ضبطا فاشار الى تفسير الحسي والعقلي
بقوله والمراد بالحسي المدرك هو او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة اعني
البصر والسمع والشم والذوق واللمس فدخل فيه اي في الحسي بسبب زيادة قولنا او
مادته الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور كل واحد

واحد منها مما يدرك بالحس كما اي كالمشبه به في قوله وكأن محمر الشقيق
هو من باب جرد قطيفة اراد به شقائق النعمان وهو ورد احمر في
وسطه سواد وانما اضيف الى النعمان لانه حماها فكثر فيها ذلك اذا تصوب
اي مال الى السفل او تصعد اي مال الى العلو
اعلام جمع علم وهو الراية ياقوت نشرن على رماح من زبرجد فان
الاعلام الياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية مما لا يدركه الحس
لانه مما لا وجود له لكن مادته التي تركب هو منها كالاعلام والياقوت والرماح
والزبرجد كل منها محسوسة بالبصر وبالعقلي ما عدا ذلك اي المراد بالعقلي
ما لا يكون هو ولا مادته مدركا باحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه
الوهمي الذي لا يكون للحس مدخل فيه لكونه غير منتزع منه بخلاف الخيالي
فانه منتزع منه ولهذا قال اي ما هو غير مدرك بها اي باحدى الحواس
المذكورة ولكنه بحيث لو ادرك لكان مدركا بها وبهذا القيد يتميز عن
العقلي كما في قوله اي كالمشبه به في قول امرئ القيس ايقتلني والمشرفي
مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال يقول ايقتلني ذلك
الرجل الذي توعدني في حب سلمى والحال ان مضاجعي سيف
منسوب الى مشارف اليمن وسهام محددة النصال صافية مجلوة يعني السيف
اذا حددته ووصف النصال بالزرقة للدلالة على صفائها وكونها مجلوة

كأنياب الأغوال مما لا يدركه الحس لعدم تحققها مع أنها لو أدركت لم تدرك
إلا بحس البصر ومما يجب التنبه له في هذا المقام أن ليس المراد بالخيالي
الصور المرتسمة في الخيال المتأدية إليه من طرق الحواس ولا بالوهمي
المعاني الجزئية المدركة بالوهم على ما سبق تحقيقهما في بحث الفصل والوصل
وذلك لأن الأعلام الياقوتية ليست مما تأدت إلى الخيال من الحس
إذ لم تقع بالإحساس قط ولأن أنياب الأغوال ورؤوس الشياطين ليست
من المعاني الجزئية بل هي صور لأنها ليست مما لا يمكن أن يدرك بالحواس
الظاهرة بل إذا وجدت لم تدرك إلا بها وليست أشباه المعاني كصداقة
زيد وعداوة عمرو بل الصحيح في هذا المقام أن من قوى الإدراك ما يسمى متخيلة
ومفكرة ومن شأنها تركيب الصور والمعاني وتفصيلها والتصرف فيها
واختراع أشياء لا حقيقة لها كالإنسان ذي جناحين أو رأسين
وهي دائما لا تسكن نوما ولا يقظة وليس عملها منتظما بل النفس
تستعملها على أي نظام تريد بواسطة القوة الوهمية وبهذا الاعتبار
تسمى متخيلة أو بواسطة القوة العقلية وبهذا الاعتبار تسمى مفكرة فالمراد
بالخيالي هو المعدوم الذي ركبته المتخيلة من الأمور التي أدركت بالحواس
الظاهرة وبالوهمي ما اخترعته المتخيلة من عند نفسها كما إذا سمع أن الغول
شيء يهلك الناس كالسبع فأخذت المتخيلة في تصويرها بصورة السبع واختراع
ناب لها كما للسبع وما يدرك بالوجدان أي دخل أيضا في العقلي ما يدرك بالقوى

بالقوى الباطنة ويسمى وجدانيا كاللذة والألم الحسيين فإنهما [illegible]
بخلاف اللذة والألم العقليين فإنهما ليسا من الوجدانيات بل من العقليات
الصرفة كالعلم والجهل وتحقيق ذلك أن اللذة إدراك ونيل لما هو عند
المدرك كمال وخير من حيث هو كذلك والألم إدراك ونيل لما هو عند المدرك
آفة وشر من حيث هو كذلك وكل منهما حسي وعقلي أما الحسي فإدراك القوة
الغضبية والشهوية ما هو خير عندها وكمال كتكيف الذائقة بالحلاوة واللامس
باللين والباصرة بالملاحة والسامعة بصوت حسن والشامة برائحة طيبة
والمتوهمة بصورة شيء ترجوه وكذلك البواقي وقس عليه الألم الحسي
وأما العقلي فلا شك أن للقوة العاقلة كمالا وهو إدراك الماهيات اليقينية
فإنها تدرك هذا الكمال وتلتذ به وهو اللذة العقلية وقس عليه الألم
فاللذة العقلية ليست من الوجدانيات المدركة بالحواس الباطنة وكذا
الألم وهو ظاهر وأما الألم واللذة الحسيان فلأنهما كيفيتان نفسانيتان عن الإدراك
المذكورين هو الإدراك ليس مما يدرك بالحواس الظاهرة ودخلا بالضرورة
فيما علم المدرك بالحواس الظاهرة وليسا من العقليات الصرفة لكونهما من
الجزئيات المستندة إلى الحواس بل من الوجدانيات المدركة بالقوى الباطنة كالشبع
والجوع والفرح والغم والغضب والخوف وما شاكل ذلك ووجهه ما يشتركان
فيه أي وجه الشبه هو المعنى الذي قصد اشتراك الطرفين فيه تحقيقا أو تخييلا ولا
في زيد والأسد في قولنا زيد كالأسد مشتركان في الوجود والجسمية والحيوانية وغير

ذلك من المعاني مع أن شيئا منها ليس وجه الشبه فالمراد المعنى الذي له زيادة اختصاص
بهما وقصد بيان اشتراكهما فيه ولهذا قال الشيخ عبد القاهر التشبيه الدلالة على
اشتراك شيئين في وصف من أوصاف الشيء في نفسه خاصة كالشجاعة في الأسد
والنور في الشمس والمراد بالتخييل أن لا يوجد ذلك في أحد الطرفين أو في كليهما إلا
على سبيل التخييل والتأويل نحو ما في قوله أي قول القاضي التنوخي
وكأن النجوم بين دجاه أي جمع دجية وهي الظلمة والضمير لليالي أو للنجوم
سنن لاح بينهن ابتداع فإن وجه الشبه فيه أي في التشبيه المذكور في هذا
البيت هو الهيئة الحاصلة من حصول أشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم
أسود فهي أي تلك الهيئة غير موجودة في المشبه به إلا على طريق التخييل وذلك
أي بيان وجوده في المشبه به على طريق التخييل أنه أي الشأن لما كانت
البدعة وكل ما هو جهل تجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي للطريق
ولا يأمن أن ينال مكروها شبهت البدعة وكل ما هو جهل بالظلمة ولزم
بطريق العكس أن تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور لأن
السنة والعلم تقابل البدعة والجهل كما أن النور يقابل الظلمة وشاع ذلك أي كون
البدعة والجهل كالظلمة والسنة والعلم كالنور حتى تخيل أن الثاني أي السنة وكل
ما هو علم مما له بياض وإشراق نحو أتيتكم بالحنيفية البيضاء والأول على خلاف
ذلك أي وتخيل أن البدعة وكل ما هو جهل مما له سواد وإظلام كقولك شاهدت
سواد الكفر من جبين فلان فصار أي بسبب تخيل أن الثاني مما له بياض وإشراق

والأول مما له سواد وإظلام صار تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن
بين الابتداع كتشبيهها أي مثل تشبيه النجوم ببياض الشيب في سواد الشباب
أي أبيضه في أسوده فيما سواد محقق أو بالأنوار أي الأزهار مؤتلقة
بالقاف أي لامعة بين النبات الشديد الخضرة فيما سواد بحسب الإبصار فظهر
اشتراك النجوم بين الدجى والسنن بين الابتداع في كون كل منهما شيئا
ذا بياض بين شيء ذي سواد على طريق التخييل وهو تخيل ما ليس بمتلون
متلونا واعلم أن قوله سنن لاح بينهن ابتداع من باب القلب والمعنى
سنن لاحت بين الابتداع وكان في التشبيه إشارة إلى كثرة السنن حتى كأن
البدع هي التي تلوح بينها فعلم من وجوب اشتراك وجه التشبيه بين المشبه
والمشبه به فساد جعله أي جعل وجه الشبه في قول القائل النحو في الكلام
كالملح في الطعام كونه أي النحو قليل مصلح والكثير منه مفسد لأن هذا المعنى لا يشترك
فيه المشبه أعني النحو لأن النحو لا يحتمل القلة والكثرة لأنه إذا كان من حكمه رفع
الفاعل ونصب المفعول مثلا فإن وجد ذلك في الكلام فقد حصل النحو وتحقق
الغرض منه وصار منتفعا به في فهم المراد وإن لم يوجد فلم يحصل النحو
وكان فاسدا لا ينتفع به [illegible] وعموم [illegible]
يوجب الصلاح بخلاف الملح فإنه يحتمل القلة والكثرة بأن يجعل في الطعام
القدر الصالح منه أو أقل أو أكثر فالحق أن وجه التشبيه هو كون استعمالهما مصلحا
وإهمالهما مفسدا والمعنى أن الكلام لا يستقيم ولا تحصل منافعه التي هي الدلالة على

المتقاعد الاجزاء اختلفت ... من الاعراب في الترتيب الخاص كما يجعل الطعام
يحصل المنفعة المطلوبة وهو اي التشبيه بالمزج بالملح ومن جعل وجه التشبيه
كون القليل مصلحا والكثير مفسدا فكأنه اراد بكثرة النحو استعمال الوجوه النحوية
والاقوال الضعيفة والحق ذلك على ما يهمل الكلام ... وجه التشبيه اما ... على
حقيقتهما اي حقيقة الطرفين وذلك بان يكون تمام ماهيتهما النوعية او جزءا منها
مشترك بينهما ومن ما بينهما ... كان التشبيه باجزائه
او جنسهما او فصلهما كما يقال هذا القميص مثل ذلك في كونهما كتانا او ثوبا او
من القطن او خارج عن حقيقة الطرفين ... حقيقتهما بها ... هذا
قال ... اما حقيقية اي هيئة متمكنة في الذات متقررة فيها والصفة
الحقيقية حسية اي مدركة بالحس كالكيفيات الجسمانية اي المختصة بالاجسام ما يدرك
بالبصر وهي قوة مرتبة في العصبتين المجوفتين الملتقيتين تلاقيان ثم يفترقان
الى العينين من الالوان والاشكال والشكل هيئة احاطة نهاية واحدة بالجسم كما
للدائرة او نهايتين كشكل نصف الدائرة او ثلث نهايات كالمثلث او اربع كالمربع
او غير ذلك والمقادير والمقدار كم متصل قار الذات ... قابل
التجزي لذاته وبالاتصال ان يكون لاجزائه حد مشترك تتلاقى عنده وبه احترز
عن العدد وبكونه قار الذات اي كون اجزائه الموجودة ثابتة وبه احترز عن
الزمان والمقدار جسم حقيقي ان قبل القسمة في الطول والعرض والعمق وسطح ان
قبلها في الطول والعرض فقط وخط ان قبلها في الطول فقط والحركات والحركة

والحركة عند المتكلمين حصول الجسم في مكان بعد حصوله في مكان آخر
اعني انها عبارة عن مجموع الحصولين وهذا مختص بالحركة الاينية وعند
الحكماء هو الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج وفي جعل
المقادير والحركات من الكيفيات نظر لان المقدار من مقولة الكم وهو
الذي يقتضي القسمة لذاته والحركة من الاعراض النسبية والكيفية لا
يقتضي لذاتها قسمة ولا نسبة وكانه اراد بالمقادير اوصافها من الطول
والقصر والتوسط بينهما وبالحركات نحو السرعة والبطوء والتوسط بينهما
وما يتصل بها اي بالمذكورات كالحسن والقبح المتصف بهما الشخص باعتبار
الخلقة التي هي عبارة عن مجموع الشكل واللون وكالضحك والبكاء
الحاصلين باعتبار الشكل والحركة وكالاستقامة والانحناء والتحدب
والتقعر الداخلة تحت الشكل وغير ذلك او بالسمع عطف على قوله
بالبصر والسمع قوة رتبت في العصب المفروش على سطح باطن الصماخ
يدرك بها الاصوات من الاصوات الضعيفة والقوية والتي هي
بين بين ومن الاصوات الحادة والثقيلة والتي بين بين والصوت يحصل
من التموج المعلول للقرع الذي هو امساس عنيف والقلع الذي
هو تفريق عنيف بشرط مقاومة المقروع للقارع والمقلوع للقالع ويختلف
قوة التموج وضعفها يختلف قوة وضعفا وبحسب الاختلاف في صلابة
المقروع او ملاسته كما في الاوتار والاغاني الحسنة او في قصر المنفذ وضيقه

او شدة الثقل كما في المزامير الملوية يختلف حدة وثقلا او بالذوق
وهي قوة منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان من الطعوم و
اصولها تسعة الحرافة والمرارة والملوحة والحموضة والعفوصة
والقبض والدسومة والحلاوة والتفاهة او بالشم وهي قوة مرتبة
في زائدتي مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي من الروائح
ولا حصر لانواعها ولا اسماء لها الا من جهة الموافقة والمنافرة كرائحة
طيبة ومنتنة او من جهة الاضافة الى محلها كرائحة المسك والى
مقارنها كرائحة الحلاوة او باللمس وهي قوة سارية في البدن كله بها
تدرك الملموسات من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهذه
الاربعة هي اوائل الملموسات التي بها يتفاعل الاجسام العنصرية ويتفعل
بعضها من بعض فيتولد منها المركبات والاولى اثنان منها فعليتان لان
الحرارة كيفية من شانها تفريق المختلفات وجمع المتشاكلات والبرودة
كيفية من شانها تفريق المتشاكلات وجمع المختلفات والاخريان
انفعاليتان لان الرطوبة كيفية تقتضي سهولة التشكل والتفرق
والاتصال واليبوسة كيفية تقتضي صعوبة ذلك والخشونة
كيفية تحصل عن كون بعض الاجزاء اخفض وبعضها ارفع والملاسة
وهي كيفية تحصل عن استواء بعض الاجزاء واللين وهي كيفية تقتضي
قبول الغمز الى الباطن ويكون للشيء بها قوام غير سيال فينتقل عن

عن وضعه ولا يمتد كثيرا بسهولة وانما يكون قبول الغمز الى الباطن
من الرطوبة وتماسكه من اليبوسة والصلابة وهي تقابل اللين وكون
هذه الاربعة من الملموسات مذهب بعض الحكماء والخفة وهي كيفية
يقتضي بها الجسم ان يتحرك الى صوب المحيط لو لم يعقه عائق والثقل وهي
كيفية يقتضي بها الجسم ان يتحرك الى صوب المركز لو لم يعقه عائق وكل
منهما في الحقيقة مبدأ مدافعة محسوسة توجد مع عدم الحركة كما يجده الانسان من الحجر
الذي يسكنه ... فانه يجد فيه مدافعة هابطة ولا حركة فيه وكما يجد
من الزق المنفوخ ... اذا احتبس بيده تحت الماء قسرا فانه يحس بمدافعة
صاعدة ولا حركة فيه وما يتصل بها اي بالمذكورات كالبلة والجفاف واللزوجة
والهشاشة واللطافة والكثافة وغير ذلك مما هو مذكور في غير هذا
الفن او عقلية عطف على حسية اي الصفة الحقيقية اما حسية كما مر
او عقلية كالكيفيات النفسانية اي المختصة بذوات الانفس من الذكاء
... الفؤاد وهي شدة قوة للنفس معدة لاكتساب الآراء وقيل
هو سرعة انتاج القضايا او سهولة استخراج النتائج وملكة للنفس
كالبرق اللامع الخاطف بواسطة كثرة مزاولة المقدمات المنتجة
والعلم والعلم قد يطلق على الادراك المفسر بحصول صورة الشيء عند
العقل وعلى الاعتقاد الجازم المطابق الثابت وعلى الادراك
الكلي وعلى الادراك المركب وعلى ادراك ملكة يقتدر بها على

استعمال موضوعاً ما نحو عرض من الاعراض صادراً عن البصيرة بحيث
ما يمكن فيها ويقابل له القناعة والغضب وهو حركة للنفس مبدؤها
ارادة الانتقام والحلم وهو ان يكون النفس مطمئنة لا يحركها الغضب
بسهولة ولا تضطرب عند اصابة المكروه وسائر الغرائز جمع غريزة
وهي الطبيعة وفسرها بانها ملكة تصدر عنها صفات ذاتية ويقرب
منها الخلق وهو ملكة تصدر عنها الافعال بسهولة من غير روية
الا ان للاختيار مدخلا للخلق دون الغريزة وتلك الغرائز مثل
الكرم والقدرة والشجاعة وغيرها لا انها وما اشبه ذلك واما اضافي
عطف على قوله اما حقيقية والحقيقية كما تطلق على ما يقابل الاضافي
الذي لا يكون متقررا في الذات بل يكون معنى متعلقا بشيئين كازالة
الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست هيئة متقررة في ذات الحجة
او الشمس في ذات الحجاب كذلك قد تطلق على ما يقابل الاعتباري الذي
لا تحقق لمفهومه الا بحسب اعتبار العقل والذي لا تحقق لمفهومه الا
بحسب اعتبار العقل كالصورة الوهمية الشبيهة بالمخلب والناب
للمنية ولا كليهما اشار صاحب المفتاح حيث قال ان الوصف العقلي
منحصر بين حقيقي كالكيفيات النفسانية وبين اعتباري ونسبي
كاعتبار الشيء بكونه مطلوب الوجود او العدم عند النفس او كاتصافه
بشيء تصوري وهمي محض واعلم ان امثال هذه التقسيمات

التي لا تتفرع على اقسامها احكام متفاوتة قليلة الجدوى فكان
هذا ابتهاج من السكاكي بامتلاء عن اصطلاحات المتكلمين بفقد
در الامام عبد القاهر واحاطته باسرار كلام العرب وخواص تراكيب
البلغاء فانه لم يزد في هذا المقام على التكثير من امثلة انواع التشبيها
وتحقيق اللطائف المودعة التي فيها وايضا وجه التشبيه اما
واحد او بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد اما تركيبا حقيقيا
بان يكون وجه التشبيه حقيقة ملتئمة من امور مختلفة او
تركيبا اعتباريا بان يكون هيئة انتزعها العقل من عدة
امور وبهذا تشعر لفظة المفتاح وفيه نظر سنعرفه وكل
منهما اي من الواحد وما هو بمنزلته حسي او عقلي واما
متعدد عطف على قوله اما بمنزلة الواحد او وجه التشبيه
اما واحد وغيره وغير الواحد اما بمنزلة الواحد واما متعدد
بان ينظر الى عدة امور ويقصد اشتراك الطرفين في كل واحد
منها وهذا خلاف المركب المنزل منزلة الواحد فانه لم يقصد اشتراكهما
في كل واحد من تلك الامور بل في الهيئة المنتزعة او الحقيقة
الملتئمة وذلك المتعدد كذلك اي اما حسي او عقلي او مختلف
اي بعضه حسي وبعضه عقلي والمتعدد الذي يتركب منها هو
بمنزلة الواحد ايضا اما حسي او عقلي او مختلف لكن لما كان في

التشبيه هو المجموع المركب دون كل واحد من الاجزاء لم يلتفت
الى تقسيمه والحسي طرفاه حسيان لا غير يعني وجه التشبيه سواء كان
تاما حسيا او متعددا مختلفا لا يكون المشبه والمشبه به الا
حسيين ولا يجوز ان يكون كلاهما او واحد فيهما عقليا لامتناع ان يكون
يدرك بالحس من غير الحسي شيء يعني ان وجه التشبيه امر مأخوذ من
الطرفين موجود فيهما وكلما اخذ من العقلي و يتوجد فيه يجب
ان يدرك بالعقل لا بالحس لان المدرك بالحس لا يكون الا جسما او
قائما بالجسم والعقلي اعم يعني يجوز ان يكون طرفاه عقليين وان
يكونا حسيين وان يكونا احدهما حسيا والاخر عقليا لجواز ان
يدرك بالعقل من الحسي شيء اي لا امتناع في قيام المعقول بالمحسوس
بل كل محسوس فله اوصاف بعضها حسي وبعضها عقلي ولذلك
يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم من التشبيه الحسي يعني ان كلما
يصح فيه التشبيه بالوجه الحسي يصح بالوجه العقلي دون العكس لانه
فان قيل هو اي وجه التشبيه مشترك فيه فهو كلي والحسي ليس بكلي
تقرير السؤال ان كل وجه التشبيه فهو مشترك فيه لاشتراك الطرفين
فيه وكل مشترك فيه فهو كلي لان الجزئي يكون نفس تصوره مانعا من
وقوع الاشتراك فيه فكل وجه التشبيه فهو كلي وكل شيء من الحسي
بكلي لان كل حسي فهو موجود في المادة الحاضرة عند المدرك وكل

ما هذا شانه فهو جزئي ضرورة فلا شيء من وجه التشبيه بحسي وهو المط
قلنا المراد بكون وجه التشبيه حسيا ان افراده اي جزئياته مدركة بالحس
كالحمرة في تشبيه الوجه بالورد فان افراد الحمرة وجزئياته الحاصلة في المواد
مدركة بالبصر وان كانت الحمرة الكلية المشتركة بينهما لا تدرك الا
بالعقل واعلم ان هذا الاصطلاح اي ما ذكره صاحب المفتاح وهو ان
التحقيق في وجه التشبيه يأبى ان يكون هو غير عقلي لان المصنف
قد عدل عن التحقيق الى التسامح لتسامحهم كما ترى في قوله الواحد الحسي
شروع في تعداد امثلة الاقسام المذكورة وجه ضبطها ان وجه الشبه
اما واحد او مركب او متعدد وكل من الاولين اما حسي او عقلي و
الاخير اما حسي او عقلي او مختلف فصار تسعة اقسام وكل منها
طرفاه اما حسيان او عقليان او المشبه حسي والمشبه به عقلي
او بالعكس فصار ستة وثلاثين لكن وجوب كون الطرفين في الحسي حسيين
يسقط اثناعشر فصار ستة وعشرين فالواحد الحسي كالحمرة من المبصرات
والخفا او خفاء الصوت من المسموعات وفيه تسامح لان الخفاء
ليس بمسموع وكذا في قوله وطيب الرائحة من المشمومات ولذة
الطعم من المذوقات ولين الملمس من الملموسات فيما مر اي في تشبيه
الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالعنبر والريق بالخمر
والجلد الناعم بالحرير والواحد العقلي كالعراء من الفائدة والجرأة

على وزن الجرعة وهي الشجاعة وقال الرجل جرائة بالمد وانما اختار الجرية على الشجاعة لان الشجاعة على ما فسرها الحكماء مختصة بذوات الانفس لوجوب كونها صادرة عن روية فيمتنع اثباتها للاسد فيفوت الجرائة نها اعم والهداية اي الدلالة الموصلة الى المطلوب فهي وسائر النفس في تشبيه وجود الشيء العديم النفع بعدمه فيما طرفاه معقولان فان الوجود والعدم من الامور العقلية سواء كان الوجود عاريا عن الفائدة او غير عار وبهذا يسقط ما ذكره الشيخ في دلائل الاعجاز من ان التشبيه هو ان تثبت لهذا معنى من معاني ذلك او حكما من احكامه كاثباتك للرجل شجاعة الاسد والعلم حكم النور في انك تفصل به بين الحق والباطل كما تفصل بالنور بين الاشياء واذا قلت للرجل القليل المعاني هو معدوم او هو والعدم سواء لم تثبت له شيئا من شيء بل انما تنفي عن وجوده كما اذا قلت ليس هو بشيء ومثل هذا لا يسمى تشبيها ثم قال الامر كذلك لانا نظرنا الى ظاهر قولهم موجود كالمعدوم ومثبت كلا شيء ووجوده شبيه بالعدم فان ابيت الا ان يحمل على هذا الظاهر فلا مضايقة فيه والرجل الشجاع والاسد فيما طرفاه حسيان والعلم بالنور فيما المشبه عقلي والمشبه به حسي فالعلم يوصل الى الحق ويفرق بينه وبين الباطل كما ان بالنور يدرك المطلوب ويفصل بين الاشياء والعطر بخلق شخص كريم فيما المشبه محسوس والمشبه به

والمشبه به معقول في الكلام لفظ ونثر وهو وضوحه وفي وجه تقع الاشياء تسامحا لا لما فيه من شائبة التركيب كالعراء عن الفائدة واستطابة النفس وقد ذكر في الايضاح والمفتاح من الامثلة العقلي فيما طرفاه عقليان تشبيه العلم بالحيوة في كونهما جهتي ادراك وبيان ذلك ان المراد بالعلم الملكة التي يقتدر بها على ادراكات جزئية كعلم النحو مثلا والحيوة شرط للادراك والسبب والشرط مشتركان في كونهما طريقين الى الادراك ويقرب من هذا ما قيل ان العلم هو العقل ولو جعل وجه الشبه بين العلم والحيوة الانتفاع بهما كان وجه الشبه بين الجهل والموت عدم الانتفاع كان ابعد صوابا والمركب الحسي من وجه الشبه لا ينقسم باعتبار حسية الطرفين وعقليتهما لما عرفت من ان الحسي مطلقا لا يكون طرفاه الا حسيين لكنه ينقسم باعتبار آخر وهو ان طرفيه اما مفردان او مركبان او احدهما مفرد والآخر مركب فان قلت ما معنى الافراد والتركيب ههنا ولم خص هذا التقسيم بوجه الشبه المركب دون الواحد قلت ان يجب ان يعلم ان ليس المراد بتركيب المشبه او المشبه به ان يكون حقيقته مركبة من اجزاء مختلفة ضرورة ان الطرفين في قولنا زيد كالاسد مفردان لا مركبان وكذا في وجه الشبه ضرورة ان وجه الشبه في قولنا زيد كعمرو في الانسانية واحد لا منزلة منزلة الواحد بل المراد بالتركيب ان يقصد الى عدة

اشياء مختلفة او الى عدة اوصاف لشيء واحد فتنزع منها هيئة وتجعلها مشبها او مشبها به او وجه الشبه ولذلك ترى صاحب المفتاح يصرح في تشبيه المركب بالمركب بان كلا من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة على ما سيجيء ح لا يخفى عليك ان وجه الشبه الواحد بهذا المعنى يعني ان لا يكون منتزعا من عدة اشياء الكل منها دخل في تحققه لا يكون طرفاه مركبين بالمعنى المذكور لان تركيب الطرفين بهذا المعنى اعني ان يقصد الى عدة امور ونتزع منها هيئتين ثم يقصد اشتراك الهيئتين في هيئة تعمهما وتشملهما انما يكون اذا كان وجه الشبه مركبا فليتامل وبهذا يظهر لما ذكره في المفتاح من ان وجه الشبه اما ان يكون امرا واحدا او غير واحد وغير الواحد اما ان يكون في حكم الواحد لكونه اما حقيقة ملتئمة واما اوصافا مقصودا من مجموعها الى هيئة واحدة او لا يكون في حكم الواحد محل نظر والمركب الحسي فيما اي في تشبيه الذي طرفاه مفردان كما في قوله اي كوجه الشبه في قول احيحة بن جلاح او قيس بن الاسلت وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى في رواية كما اي كعنقود ملاحية الملاحي بضم الميم عنب ابيض في حبه طول وتخفيف اللام حين نورا اي تفتح نوره كذا في اسرار البلاغة يقال نور الشجر تنويرا اذا اخرج نوره من الهيئة بيان لما في قوله كما الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير في المرئي وان كانت كبارا في الواقع على الكيفية المخصوصة اي لا مطلقا بل حال كونها على الكيفية المخصوصة المنضمة الى المقدار المخصوص والمراد بالكيفية المخصوصة انها لا يكون مجتمعة اجتماع التضام والتلاصق ولا هي شديدة الافتراق بل لها كيفية مخصوصة من التقارب والتباعد على نسبة قريبة فيما تجده في رأي العين بين تلك الانجم وهذا الذي ذكرنا في تفسير الكيفية هو ما فسره الشيخ عبد القاهر بقيد المقدار المخصوص اي مقدار القرب والبعد وعرضه صاحب المفتاح بالكيفية والمصنف قد جمع بينهما فكان المراد بالمقدار المخصوص مجموع مقدار الثريا والعنقود اعني ما لهما من الطول والعرض المخصوصين ويحتمل ان يريد بالكيفية الشكل المخصوص لان الشكل من الكيفيات وبالمقدار المخصوص ما اراده الشيخ من التقارب على ما ذكرنا وبالجملة فقد نظر في هذا التشبيه الى عدة اشياء وقصد الى الهيئة الحاصلة منها وانما قلنا ان الطرفين مفردان لان المشبه هو نفس الثريا والمشبه به هو نفس العنقود حين تفتح نوره وسيجيء ان المفرد قد يكون مقيدا وان لا ينافي التركيب وصفا او المركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه مركبان كما في قول بشار كان مثار النقع فوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه اي يسقط بعضها في اثر بعض والاصل تتهاوى فحذف احدى التائين وعن حمد ما قيل ان بيت لكون الاسياف الى النقع فقد اخل بكثير من اللطائف التي قصد الشاعر على ما سنطلع عليه في اثناء شرحه وقوله من الهيئة بيان لما في قوله كما الحاصلة من هوي اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا طرفاه كما حققه الشيخ في اسرار البلاغة حيث قال قصد تشبيه النقع والسيوف فيها بالليل المتهاوي كواكبه لا تشبيه النقع بالليل من جانب وتشبيه السيوف بالكواكب من جانب آخر ولذلك وجب الحكم بان اسيافنا في حكم الصلة

للقصد الى ان يقع في التشبيه تفرق ويتوهم ان الغرض تشبيه النقع بالليل وكان السيوف
كواكب منفصلة فلا يمنع من تقدير الانفصال لان الواو فيهما بمعنى مع كقولهم لو ترك
الناقة وفصيلها لرضعها الا ترى انه ليس لك ان تقول لو تركت الناقة ولو ترك
فصيلها فتفصل الكلام جملتين وقد يجاب على ان قوله تهاوى كواكبه جاء
على ان الكواكب ما كان على سبيل التبع لليل ولو كانت مستبدة بشانها
لقيل ذكر الكواكب فيقول لم يقتصر على ان اراك لمعان السيوف في اثناء العجاجة
كالكواكب في الليل بل عبر عن هيئة السيوف وقد سلت من اغمادها وهي
تعلو وترسب وتجيء وتذهب وهذه الزيادة زادت التشبيه تفصيلا لانه
لا تقع في النفس الا بالنظر الى اكثر من جهة واحدة وذلك ان للسيوف في
احتدام الحرب واختلاف الايدي بها للضرب اضطرابا شديدا وحركات سريعة
ثم ان لتلك الحركات جهات مختلفة واحوالا تنقسم بين الاعوجاج والاستقامة
والارتفاع والانخفاض وان السيوف باختلاف هذه الامور تتلاقى وتتداخل
ويصدم بعضها بعضا ثم ان اشكال السيوف مستطيلة فقد نظم هذه الدقائق
بكلمة واحدة وهو قوله تهاوى فان الكواكب اذا تهاوت اختلفت جهات حركاتها
وكان لها في تهاويها تدافع وتداخل ثم انها بالتهاوي تستطيل اشكالها
فاما اذا لم تزل عن اماكنها فهي على صورة الاستدارة هذا كلامه وقوله
اسيافنا في حكم الصلة للمصدر معناه انه نصب عطفا على مثار النقع ومعموله
بمعنى الاثارة لكون الواو بمعنى مع وهذا كما يقال في قولنا زيد قائم ...

الاول منها ان يقترن بالحركة غيرها من الاوصاف فكذلك ان في الاول حركات كثيرة للجسم الى جهات مختلفة كان يتحرك بعضها الى اليمين وبعضها الى الشمال
وبعضها الى العلو وبعضها الى السفل ليتحقق التركيب والا لكان وجه الشبه مفردا
وهو الحركة الاولى كحركة الرحى والسهم لا تركيب فيها الثاني ... حركة
المصحف في قوله اي ابن المعتز وكان البرق مصحف قار فانطباقا
مرة وانفتاحا اي فينطبق انطباقا مرة وينفتح انفتاحا اخرى فان فيها تركيبا لان المصحف يتحرك في الحالتين اعني
حالتي الانطباق والانفتاح الى جهتين في كل حالة الى جهة فالتشبيه بالوجهين
وجهات الجسم في حركاته اذا لم يتحرك الى جهة واحدة ... ان ... وعدم
كلما كان التفاوت في الجهات التي تتحرك اليها ابعاضه اشد كان التشبيه الطف
في هيئة التحرك اكثر ومن لطيف ذلك قول الشاعر في صفة الرياح
يتمشى ... خضر الحرير على قوام معتدل ... فكانها والريح
... تبغي التعانق ثم يمنعها الخجل وقد يقع التركيب في هيئة السكون
كما في قوله ... تشبيه ... قول ابي الطيب في صفة كلب يقعي اي يجلس
... التشبيه جلوس البدوي المصطلي باربع مجدولة لم تجدل الا بقوائم
محكمة الخلق ... الانسان وانما جعل المجدول الاربع ...
... موقع ... عند الاصطلاء موقع خاص والحركة مجموع صورة ...
... من تلك المواقع وكذلك صورة جلوس البدوي عند الاصطلاء بالنار

المرتفع على الارض ومن لطيف ذلك قول الشاعر في صفة مصلوب كانه
عاشق قد مد صفحته يوم الوداع الى توديع مرتحل او قائم من نعاس فيه لوثته
مواصل لتمطيه من الكسل شبه المصلوب بالعاشق والقائم من النعاس
... ثم ... فنظر الى الجهات ... عند التركيب ...
التفصيل خلاف تشبيه المتمطي فانه من قبيل التشبيه ولا ان هذا التشبيه
نفس الزاوي المصلوب ... الحقيقي في وجه الشبه
الانتقاع ... مع ... قوله الذين ...
التوليه ثم ... كمثل الحمار يحمل اسفارا ... الحمل ...
... مشترع من عدة امور ... حمل ...
وان يكون المحمول اوعية العلوم وان الحامل جاهل
بما فيها وكذا في جانب المشبه واعلم انه قد ينتزع من متعدد ... الوجه
انتزاعا من اكثر ... ما ينتزع من المشبه اقل ... قوله ...
قوم ... تقال برق ... ما ... ابرق ... قال ...
... ذا ... من ... الوحش ...
ذات ... برقت لي ... فقد ... توهمت ...
هنا برقت ... للقوم ... جعلت ... وجه ...
... طلب ... من ...
قوما عطاشا ... الوجه انتزاع من الجمع من جميع البيت فان المعنى

رايتك ... الملوك ... على ... والموت ...
... البحر ... العدو ...
نفث ... والذي ... في ...

والثاني انه اذا حذف بعضها لا يتغير حال الباقي في افادته ما كان يفيده قبل الحذف
فاذا قلنا زيد كالاسد والبحر والسيف الحب ان يكون منع التشبيه فيه
مخصوص بل لو قدم التشبيه بالبحر او السيف جاز ولو اسقط واحد من الثلاثة لم يتغير
حال الباقي في افادته معناه والله اعلم وقد تقرر ان وجه التشبيه على اقسام واحد
ومركب ومتعدد وما فرع من الاول من شرح فان ابت [illegible] حسي او عقلي
او مختلف والمتعدد الحسي كاللون والطعم [illegible]
المتعدد العقلي كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد [illegible]
المثل اخفى سفادا من الغراب [illegible] الغراب المتعدد المختلف
[illegible] حسي والبعض عقلي كحسن الطلعة الذي هو حسي ونباهة الشان الذي هو
واشتهاره الذي هو عقلي في تشبيه انسان بالشمس [illegible] فقد يشرع
التشبيه [illegible] بالتحريك الى [illegible] وقد يكون معنى التشبيه [illegible]
بالسكون وعند [illegible] بانه اعني جعل التشبيه من القسمين
لاشتراك الضدين فيه اي في التضاد فان كلا منهما مضاد للآخر [illegible]
منزلة التناسب بواسطة تمليح اي اتيان بما فيه ملاحة وظرافة [illegible]
الشاعر اذا التي شيئا مليحا او تهكم اي تحقير واستهزاء فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد
وللبخيل هو حاتم كل منهما يحتمل [illegible] التمليح والتهكم وانما يفرق بينهما بحسب
المقام فان كان الغرض مجرد الملاحة والظرافة من غير قصد الى استهزاء وتحقير
فتمليح والا فتهكم وما في شرح المفتاح من ان التمليح هو ان يشار في فحوى الكلام الى
[illegible]

اي تمليح او شمل [illegible] وان قولنا هو حاتم مثال التمليح والتهكم [illegible]
ذكر انه بعد التمليح بتقديم اللام على الميم كما سيجيء في علم البديع وليس قولنا هو حاتم
اشارة الى شيء من قصة حاتم [illegible] الامام المرزوقي في قول الحماسي اتانا
من ابي انس وعيدا [illegible] لغيظ [illegible] اي قائل من الابيات
بالهزء والتمليح ان [illegible] قوله لاشتراك الضدين فيه ان [illegible]
التشبيه بين الجبان والاسد في التضاد باعتبار وصفي الجبن والجراءة وكذا
بين البخيل وحاتم [illegible] لا ان الجبان كالشجاع في التضاد
اي في ان كلا منهما مضاد للآخر لا يكون هذا من الملاحة والتهكم في شيء وايضا
[illegible] بتنزيله منزلة التناسب [illegible] لا يحتمل على
احدهما اذ قولنا للجبان هو اسد وللبخيل هو حاتم وارد على التصريح بوجه التشبيه
[illegible] القول في التضاد او مناسبة الضدية [illegible] ان يقول هو واحد
في الجراءة وحاتم في الجود [illegible] ان الحاصل التشبيه هو معنى الجراءة والجود [illegible]
الجبن والبخل [illegible] الجراءة والجود بواسطة التمليح او التهكم لاشتراكهما في
الضدية [illegible] في جانب المشبه في قولنا الجبان هو اسد انما هو الجراءة
لكن باعتبار التمليح او التهكم [illegible] ان يفهم هذا المقام [illegible]
الكاف وكان [illegible] انه للتشبيه اذا كان الخبر جامدا نحو كان زيد الاسد
[illegible]
[illegible]

[illegible] لكن لما حذف الموصوف وجعل الاسم بسبب التشبيه كانه الخبر بعض الظن
يعود الى الاسم لا الى الموصوف المقدر حتى كانك قلت [illegible] ويستعمل عند الظن
بثبوت الخبر من غير قصد الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كان زيدا اخوك
وكانه فعل كذا وهذا كثير في كلام المولدين ومثل وما في معناه كما يماثل ويحاكي
[illegible] وما يدل على المماثلة والمشابهة وما يؤدي معناها ولا يصح تحول الكاف في الآية الاولى
نحو ما دخل على المشبه كقوله [illegible] خلاف نحو كان [illegible] في المثال الاول
المشبه به انما هو كقولنا زيد كالاسد [illegible] كمثل الذي استوقد نارا فان
المشبه به هو مثل المستوقد [illegible] ما تقدم الكون [illegible]
من السماء [illegible] ورعد وبرق الآية فان التقدير او كمثل ذوي صيب فحذف
لدلالة قوله يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق عليه لان هذه الضمائر
مرجع ومعنى [illegible] على قوله كمثل الذي استوقد نارا [illegible]
قدره اي الكاف لان المعنى في حكم الملفوظ وانما جعلنا ذلك من قبيل ما ولي المشبه به
الكاف [illegible] في الايضاح ينبغي المشبه به الكاف كقوله تعالى انما مثل الحيوة
الدنيا كماء انزلناه [illegible] تشبيه حال الدنيا بالماء [illegible]
[illegible] قبيل ما ولي المشبه [illegible]
فصرح المص في الايضاح بان قوله يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى
ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله [illegible] الكاف [illegible]
لكون الحواريين انصار الله وقت قول عيسى من انصاري [illegible]

[illegible] ان يكون المؤمنين انصار الله [illegible]
[illegible] او لم [illegible] على ان يكون
المؤمنين انصار الله يقول عيسى للحواريين من انصاري الى الله قال صاحب المفتاح اوقع
بين كون الحواريين انصار الله وبين قول عيسى للحواريين من انصاري الى الله وانما التقدير
كونوا انصارا مثل كون الحواريين انصاره فتوهم بعضهم من ظاهر قوله اوقع التشبيه بين
كذا وكذا ان المراد ان الاول مشبه والثاني مشبه به [illegible] بان الصواب ان يقول
للحواريين او ليس المشبه كون الحواريين انصارا بل كون المؤمنين والشارح العلامة
[illegible] قول هذا البعض بان الآية لا يكون نظيرا لقوله او كصيب بان تشبيه الكون
بالقول محال [illegible] وهو اغلظ [illegible] مراد هذا القائل انه اوقع في الآية التشبيه بين
كون المؤمنين انصار الله وبين قول عيسى مع ان المراد ايقاع التشبيه بين كون المؤمنين
انصاره وبين كون الحواريين انصاره وقت قول عيسى [illegible]
فالمشبه به محذوف مضاف ومضاف اليه كما في قوله او كصيب من السماء بعينه
ثم انا ذكرنا الشارح في توجيه لفظ المفتاح كما في رد هذا القول وهو ان معنى كلام
اوقع التشبيه [illegible] كون المؤمنين انصار الله على ان القائل [illegible]
بين كون الحواريين انصارا [illegible] قولهم نحن انصار الله وبين قول
عيسى [illegible] المشبه كون المؤمنين انصار الله والمشبه به [illegible]
هو كون الحواريين انصارا [illegible] قول عيسى [illegible]
لكن المراد هو الاول لا الثاني اذ لا معنى لتشبيه كونهم بقول عيسى وقيل المراد بالحواريين

في قوله وقطع التشبيه عن كون الجوامين مما لا يكونون لانهم جواد [illegible]

[illegible]

المشبه به مركبا لم يقترعنه بعوده الى عليه وانما ذلك احترازا عن [illegible]

[illegible]

قدام

[illegible]

فيجب ان تطلب وجه التشبيه ايضا الى تقدير دون فاوجه الاحتياج الى القول مثل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

واسمه ع

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لو جعلا كونه كاملا في الكرم بحسب البشر والطلاقة [illegible] سماع المدح والقرب
التشبيه [illegible] الجامع وجها كالبدر في الاشراق
والاستدارة بالرغيف ويسمى هذا اي التشبيه المشتمل على هذا النوع من الغرض
اظهار المطلوب هذا الذي ذكرنا من جعل احد الشيئين مشبها والآخر مشبها به
اي لكونه [illegible] الجامع [illegible] في وجه التشبيه حقيقة كما في وجه التشبيه
الذي يعود الغرض منه الى المشبه [illegible] كما في التشبيه الذي يعود
الغرض منه الى المشبه به بالزيادة في وجه الشبه وهذا الكلام [illegible]
[illegible]

[illegible]

كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه اي تشبيه الصبح بغرة الفرس متى اريد ظهور
منير في مظلم اكثر منه اي من ذلك المنير من غير قصد الى المبالغة في وصف غرة الفرس
بالضياء والانبساط وفرط التلالؤ ونحو ذلك اذ لو قصد شيء من ذلك
لوجب جعل الغرة مشبها والصبح مشبها به لانه ابلغ في ذلك قال الشيخ عبد القاهر
ابلغ ما يحتمل القول انه متى لم يقصد ضرب من المبالغة في اثبات الصفة للشيء
والقصد الى ايهام في انه قصر ان كان الزايد اقتصر على الجمع بين الشيئين في
مطلق الصورة والشكل واللون او جمع وصفين على وجه يوجد في الفرع
على حد واو قريب منه في الاصل فان العكس يستقيم في التشبيه ومتى اريد شيء من
ذلك لم يستقم فان قلت اصلاح ترجيح احد المتساويين من غير مرجح
الحكم بالتشابه ولا يجوز التشبيه اصلا قلت التساوي بينهما انما هو في وجه
الشبه يجوز ان يجعل المتكلم احدهما مشبها والآخر مشبها به لغرض من الاغراض
ولسبب من الاسباب من غير قصد الى الزيادة والنقصان لكن لما استويا في
الامر الذي قصد اشتراكهما فيه كان الاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه
كيلا يكون احدهما ناقصا والآخر زايدا في وجه الشبه هذا تمام الكلام في اركان
التشبيه وفي الغرض منه واما النظر في اقسامه فاعلم ان تقسيمه باعتبار الطرفين
وآخر باعتبار وجه الشبه وآخر باعتبار الاداة وآخر باعتبار الغرض فذكر هذه
الاربعة على الترتيب السابق واشار الى الاول بقوله وهو اي التشبيه باعتبار
الطرفين اي المشبه والمشبه به اربعة اقسام لانهما اما مفردان

المفردان غير المقيدين كتشبيه الخد بالورد وتشبيه كل من الرجل والمرأة باللباس
للآخر في قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن لان كل واحد يشتمل على صاحبه
عند الاعتناق كاللباس او لان كل واحد منهما يصون صاحبه من الوقوع في الفضيحة
والفاحشة كاللباس الساتر للعورة فان قلت اليس قوله تعالى لكم ولهن قيدا
في المشبه به قلت لا لانه لا مدخل له في التشبيه لعدم توقف الاشتمال او الصيانة
عليه او مقيدان كقولهم لمن لا يحصل من سعيه على طائل هو كالراقم على الماء فان
المشبه هو الساعي المقيد بان لا يحصل من سعيه على شيء والمشبه به هو الراقم
المقيد بكون رقمه على الماء لان وجه الشبه هو التسوية بين الفعل وعدمه وهو
موقوف على اعتبار هذين القيدين ثم التقييد قد يكون بالوصف وقد يكون
بالاضافة وقد يكون بالمفعول وقد يكون بالحال وقد يكون بغير ذلك او مختلفان
اي احدهما غير مقيد والآخر مقيد كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل فان
المشبه هو الشمس غير مقيد والمشبه به هو المرآة مقيدة بكونها في كف الاشل
وعكسه اي تشبيه المرآة في كف الاشل بالشمس فالمشبه مقيد والمشبه به غير مقيد
وتشبيه مركب بمركب كما في بيت بشار وهو قوله كان مثار النقع البيت وقد سبق
تحقيقه ووجه تشبيه المركب بالمركب ان يكون كل من المشبه والمشبه به هيئة حاصلة
من عدة امور كما صرح به صاحب المفتاح واشار اليه صاحب الكشاف حيث قال
العرب تاخذ اشياء فرادى معزولا بعضها عن بعض فتشبهها بنظائرها وتشبه كيفية
حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا باخرى

مثلها ثم تشبيه المركب بالمركب قد يكون بحيث يحسن تشبيه كل جزء من اجزاء احد طرفيه بما
يقابله من الطرف الآخر كقوله وكان اجرام النجوم لوامعا درر نثرن على بساط
ازرق فان تشبيه النجوم بالدرر وتشبيه السماء ببساط ازرق تشبيه حسن لكن
اين هو من التشبيه الذي يريك الهيئة التي تملأ القلوب سرورا وعجبا من طلوع
النجوم مؤتلقة متفرقة في اديم السماء وهي زرقاء زرقتها الصافية وقد لا يكون
بعض التشبيه كقوله وكأن اجرام المريخ والمشتري قدامه في شامخ الرفعة منصرف بالليل
عن دعوة قد اسرجت قدامه شمعة فان تشبيه المريخ بمنصرف من الدعوة
وقد يكون بحيث لا يمكن ان يعتبر لكل جزء من اجزاء الطرفين ما يقابله من الطرف الآخر
الا بنوع تكلف وتعسف كما في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الآية فان الصحيح
ان هذين التشبيهين من التشبيهات المركبة التي لا يتكلف لواحد واحد شيء يقدر
تشبيهه به وهو القول الفحل والمذهب الجزل وان جعلتهما من المتفرقة فلا بد من تكلف
وهو ان يقال في الاول شبه المنافق بالمستوقد نارا واظهاره الايمان بالاضاءة و
انقطاع انتفاعه بانطفاء النار وفي الثاني شبه دين الاسلام بالصيب وما يتعلق به
من شبه الكفار بالظلمات وما فيه من الوعد والوعيد بالرعد والبرق وما يصيب الكفرة
من الافزاع والبلايا والفتن من جهة اهل الاسلام بالصواعق واما تشبيه مفرد بمركب
كما مر من تشبيه الشقيق باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد فان المشبه مفرد
وهو الشقيق والمشبه به مركب من عدة امور وكذا تشبيه الشامة الجلي
[illegible]

المفرد المقيد اصح شيء الى ان مثل المشبه به في قوله هو كالراقم على الماء الراقم
بشرط ان يكون رقمه على الماء وفي تشبيه الشقيق والشامة الجلي هو المجموع المركب
من الامور المتعددة بل المراد حاصلها وجعل صاحب المفتاح تشبيه الشامة الجلي
من تشبيه المفرد بالمفرد كتشبيه السقط بعين الديك وتشبيه الثريا بالعنقود المنور
وتشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل وجعل المشبه به في نحو قوله والشمس من بين الارائك
قد حكت سيفا صقيلا [illegible]
كان مثار النقع وقوله وكان اجرام النجوم وقوله كان المريخ من تشبيه المركب بالمركب
ذاهبا الى ان كلا من المشبه والمشبه به هيئة حاصلة من عدة امور [illegible]
بالمركب فذلك وكان ما ذكره المصنف اقرب فان الفرق بين تشبيه الشقيق وتشبيه الشامة
الجلي بانه قصد في الثاني الى ما يحصل من الامور المتعددة المختلفة بخلاف الاول
واما تشبيه مركب بمفرد كقوله اي قول ابي تمام يا صاحبي تقصيا نظريكما اي ابلغا
اقصى نظريكما واجتهدا في النظر يقال تقصيته اي بلغت اقصاه كذا في الاساس تريا
وجوه الارض كيف تصور اي تتصور يقال صوره الله صورة حسنة
فتصور تريا نهارا مشمسا اي ذا شمس لم يستره غيم قد شابه اي خالطه زهر الربى
خصها لانها انضر واشد خضرة فكانما هو اي ذلك النهار المشمس مقمر اي ليل ذو قمر
شبه النهار المشمس الذي اختلط به ازهار الربوات فنقصت باخضرارها من ضوء
الشمس حتى صار يضرب الى السواد بالليل المقمر فالمشبه مركب والمشبه به مفرد ولا يخفى
هذا عن تسامح وايضا التقسيم الى التشبيه باعتبار الطرفين وهو انه ان تعدد طرفاه

فاما ملفوف وهو ان يؤتى على طريق العطف او غيره بالمشبهات اولا ثم بالمشبه بها كقوله
اى قول امرء القيس يصف العقاب بكثرة اصطياد الطيور كان قلوب الطير رطبا
ويابسا بعضها رطب وبعضها يابس لدى وكرها اى عش العقاب العناب والحشف البالى وهو اردا التمر شبه
الرطب الطرى من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف البالى اذ ليس
لاجتماعهما هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها بها ولهذا قال الشيخ فى اسرار البلاغة
انه انما يستحق الفضيلة من حيث اختصار اللفظ وحسن الترتيب فيه لا لان للجمع فائدة فى
التشبيه واما مفروق وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر كقوله اى قول المرقش
النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم وهو شجر احمر لين وان تعدد طرفه الاول يعنى المشبه دون
الثانى فتشبيه التسوية كقوله صدغ الحبيب وحالى كلاهما كالليالى وثغره فى صفاء وادمعى كاللآلى
وان تعدد طرفه الثانى اعنى المشبه به دون الاول فتشبيه الجمع كقوله اى قول البحترى
بات نديما لى حتى الصباح اغيد مجدول مكان الوشاح كانما يبسم عن لؤلؤ
منضد او برد او اقاح ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

انه كبرد الشباب وبرد الشراب وظل الامان ونيل الامانى ...
وعيش الهنى ونسيم الصبا وصفو الزمان وريح الجنان وباعتبار وجهه
عطف على قوله باعتبار الطرفين اى التشبيه باعتبار وجهه ثلاثة اقسام
الاول تمثيل او غير تمثيل والثانى مجمل او مفصل والثالث قريب او بعيد اشار الى الاول
بقوله تمثيل وهو ما اى التشبيه الذى وجهه وصف منتزع من متعدد امرين او امور
كما مر من تشبيه الثريا والتشبيه من حيث مثار النقع ...
وتشبيه ... بالمصحف والتشبيه ...
...
السكاكى بكونه غير حقيقى حيث قال التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقى وكان
منتزعا من عدة امور خص باسم التمثيل ...
...
مركب من متعدد ...
...
...
التشبيه المنتزع ...
...
...
وهو خلافه اى خلاف التمثيل وهو عند الجمهور ما لا يكون وجهه منتزعا من متعدد

وعند السكاكى ما لا يكون منتزعا منه او يكون وصفا حقيقيا فتشبيه الثريا بالعنقود
المنور تمثيل عند الجمهور وليس بتمثيل عند السكاكى وايضا تقسيم آخر للتشبيه
باعتبار وجهه وهو انه اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه اى فمن المجمل ما هو ظاهر
اى من الوجه العن المذكور ما هو ظاهر يفهمه كل احد نحو زيد كالاسد ومنه خفى لا
يدركه الا الخاصة كقول بعضهم هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها اى هم
متناسبون فى الشرف يمتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم افضل منه كما ان
الحلقة المفرغة لا يتعين بين طرفاها متناسبة الاجزاء فى الصورة يمتنع تعيين
بعضها طرفا وبعضها وسطا لكونها مفرغة متصلة الجوانب كالدائرة بخلاف ما لو
لم تكن متصلة الجوانب فان موضع الانفراج منها يكون طرفا ويقابله وسطا ...
... ان هذا قول ...
وهم ربيع الكامل وعمارة الوهاب وقيس الحفاظ وانس ...
العبسى وذلك انها سئلت عن بنيها ايهم افضل ...
ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة ... قال الشيخ عبد القاهر ...
من وصف بنى المهلب للحجاج لما سأله عنهم ...
...
...
الطرفين ...
...

يا شيخه ... ومنه اى من المجمل ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده
اى الوصف المشعر بوجه التشبيه كقولنا هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها فان
وصفها بانها مفرغة ... مشعر بوجه الشبه كما مر ومنه
قول النابغة الذبيانى فانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن
كوكب ومنه ما ذكر فيه وصفهما اى وصف المشبه والمشبه به كليهما كقوله اى قول
ابى تمام ...
...
...
...
... ترحلت عنه ...
...
بوجه الشبه ...
...
...
... واما مفصل عطف على قوله اما مجمل وهو ما ذكر وجهه كقوله
وثغره فى صفاء وادمعى كاللآلى وقد ...
حقيقة وجه الشبه ...
...

ان الشيء الذي يكون وجه الشبه لازما له اي يكون وجه الشبه تابعا لازما
كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فان الجامع فيه
لازمها اي وجه الشبه في هذا التشبيه لازم الحلاوة وهو ميل الطبع
لانه المشترك بين العسل والكلام الفصيح لا الحلاوة التي هي من خواص المطعومات
قال السكاكي وهذا القائل لا يكون الا حيث يكون التشبيه في وصف اعتباري
كميل الطبع وازالة الحجاب وينبغي ان يكون تركيبهم التحقيق في وجه الشبه حيث
غيروه الى الحسي وعقلي مع انه في التحقيق لا يكون الا عقليا كما في تشبيههم هذا
يجيء ان ذلك التسامح ناشي عن هذا القائل ومتفرع عليه وذلك انهما
تسامحوا فجعلوا وجه الشبه هنا هو الحلاوة مثلا وهو امر حسي قطعا حملهم
ذلك على ان يتسامحوا فيجعلوا وجه الشبه منقسما الى الحسي والعقلي ليصح
قولهم وجه الشبه هنا هو الحلاوة التي هي من الامور الحسية قطعا كما
ذكره الشارح العلامة وفيه بحث لان جعلهم وجه الشبه في هذا التشبيه
هو الحلاوة لا يزيد على جعل وجه الشبه على التحقيق في قولنا الخد كالورد
في الحمرة هو الحمرة التي هي من الامور الحسية ايضا فكيف يكون الحامل على التسامح
وترك التحقيق هو هذا دون ذلك والذي يخطر بالبال ان كلام السكاكي ان
تسامحهم في تقسيم وجه الشبه الى الحسي والعقلي ونسبته يعني حتى انما
هو من قبيل التسامح في نسبة ما يستلزم وجه الشبه وذلك لان وجه
الشبه في تشبيه الخد بالورد هو الحمرة المشتركة الكلية اللازمة للجزئية الحسية

الحسية فبهذا الاعتبار سموا وجه الشبه في مثل هذا حسيا فتأمل واما
تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما قريب مبتذل وهو ما اي التشبيه
الذي ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه في بادي الرأي
اي في ظاهر الرأي اذا جعلته من بدا الامر يبدو اي ظهر وان جعلته مهموزا
من بدأ فمعناه في اول الرأي وظهور وجه التشبيه في بادي الرأي يكون لامرين
اما لكونه امرا جمليا لا تفصيل فيه فان الجملة اسبق الى النفس من التفصيل
الا ترى ان ادراك الانسان من حيث انه شيء او جسم او حيوان اسهل واقدم من
ادراكه من حيث انه جسم حساس متحرك بالارادة ناطق لان المفصل يشتمل
على المجمل وشيء آخر ولهذا كان العام اعرف من الخاص ووجب تقديمه
في التعريفات الجامعة وكذلك ادراك الحواس فان الرؤية تصل اولا الى
الجملة ثم الى التفصيل ثانيا ولذلك يحصل بالنظرة الاولى حقا وقلما
لم يعن النظر ولم يتعب وكذا يدرك من تفاصيل الاصوات والطعوم والروائح
وغير ذلك في المرة الثانية ما لا يدرك في المرة الاولى او قليل عطف على امرا
جمليا اي لكون وجه الشبه قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به في
الذهن اما عند حضور المشبه لقرب المناسبة بين المشبه والمشبه به اذ
لا يخفى ان الشيء مع ما يناسبه اسهل حضورا منه مع ما لا يناسبه كتشبيه
الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل فانه في وجه الشبه تفصيلا ما حيث
اعتبر المقدار والشكل لكن الكوز غالب الحضور عند حضور الجرة او مطلقا

عطف على قوله عند حضور المشبه وغلبة حضور المشبه به في الذهن مطلقا يكون
لتكرره اي تكرر المشبه به على الحس اذ لا يخفى ان ما يتكرر على الحس كصورة القمر
غير المنخسف سهل حضورا مما لا يتكرر على الحس كصورة القمر منخسفا كالشمس
اي كتشبيه الشمس بالمرآة المجلوة في الاستدارة والاستنارة فان في وجه الشبه
تفصيلا ما لكن المرآة غالب الحضور في الذهن مطلقا لمعارضة كل من القرب
والتكرر التفصيل اي وانما كان قلة التفصيل في وجه الشبه مع غلبة حضور
المشبه به بسبب قرب المناسبة او التكرر على الحس سببا لظهوره المؤدي الى
الابتذال مع ان التفصيل من اسباب الغرابة لان قرب المناسبة في الصورة الاولى
والتكرر على الحس في الثانية يعارض التفصيل القليل لان كلا من القرب
والتكرر يقتضي سرعة الانتقال من المشبه الى المشبه به فيبقى وجه الشبه
كانه امر جملي لا تفصيل فيه فيصير سببا للابتذال كما سبق في القسم الاول
واما بعيد غريب عطف على قوله اما قريب مبتذل وهو بخلافه اي التشبيه
الذي لا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به الا بعد فكر وتدقيق نظر لعدم
الظهور اي لخفاء وجه الشبه في بادي الرأي وعدم الظهور يكون لامرين
اما لكثرة التفصيل كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل فان وجه التشبيه
فيه هو الهيئة المذكورة فيما سبق وقد عرفت ما فيها من التفصيل ولذا لا يقع
في نفس الرائي للمرآة الدائمة الاضطراب الا بعد ان يستأنف تأملا
ويكون في نظره متمهلا او ندور اي لندور حضور المشبه به اما عند حضور

حضور المشبه لبعد المناسبة كما مر من تشبيه البنفسج بنار الكبريت واما مطلقا
وندور حضور المشبه به مطلقا لكونه وهميا كانياب الاغوال او مركبا خياليا
كاعلام ياقوت منشورة على رماح من زبرجد او مركبا عقليا كمثل الحمار يحمل
اسفارا كما مر اشارة الى ما ذكرنا من الامثلة المذكورة او لقلة تكرره اي تكرر المشبه به
على الحس كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل فان المرآة في كف الاشل
مما لا يتكرر على الحس لانه ربما يقضي الرجل دهره ولم يتفق له ان يرى مرآة في
يد الاشل وانما كان ندور حضور المشبه به سببا لعدم ظهور وجه الشبه لانه فرع
الطرفين ومنهما ينتقل اليه لكونه المشترك والجامع بينهما فلا بد ان يحضر الطرفان
اولا ثم يطلب ما يشتركان فيه فالغرابة فيه اي في تشبيه الشمس بالمرآة في كف
الاشل من وجهين احدهما كثرة التفصيل في وجه الشبه والثاني قلة تكرر
المشبه به على الحس والمراد بالتفصيل ان تنظر في اكثر من وصف واحد لشيء واحد
او اكثر يعني ان تعتبر في الاوصاف وجودها او عدمها او وجود البعض وعدم البعض
كل من ذلك في امر واحد او امرين او ثلثة او اكثر ولذا قال ويقع اي التفصيل على
وجوه كثيرة اعرفها ان تأخذ بعضا من الاوصاف وتدع بعضا اي تعتبر وجود
بعضها وعدم بعضها كما في قوله اي قول امرئ القيس حملت ردينيا كان
سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان وان تعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا
قال الشيخ في اسرار البلاغة اعلم ان قولنا التفصيل عبارة جامعة محتاجة
الى معرفة وجوه واقسام تنظر فيها واحدا واحدا وتفصل بالنظر

بعضها من بعض وان لم يكن في الجملة حاجة الى ان ينظر في اكثر من شيء واحد وان ينظر في الشيء الواحد الى اكثر من جهة واحدة ثم انه يقع على وجهين احدهما ان تأخذ بعضا وتدع بعضا كما فعل امرؤ القيس في صفة اللهب حين عزل الدخان عن السنا وجرده والثاني ان تنظر من المشبه في امور لتعتبرها كلها وتطلبها في المشبه به كما في تشبيه الثريا بالعنقود الملاحية لاعتبار الشكل والمقدار واللون واجتماعها على مسافة مخصوصة في القرب ثم اعتبار كل ذلك في العنقود الملاحية مثلا والثالث ان ينظر الى خاصة في الجنس كما في عين الديك فانك لا تقصد الى نفس الحمرة بل الى ما فيه من كل حمرة ثم قال واعلم ان هذا التفصيل موضوع على الاغلب الاعرف والا فدقائقه لا يكاد تنضبط وكلما كان التركيب خياليا كان او عقليا من امور اكثر كان التشبيه ابعد لكون تفاصيله اكثر كقوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا الآية فانها عشر جمل متداخلة قد انتزع الشبه من مجموعها والبليغ ما كان من هذا الضرب اي من البعيد الغريب دون القريب المبتذل لغرابته ولكون هذا الضرب غريبا غير مبتذل لا يستماع ولا يعترض عليه لا يخفى ان المعاني الغريبة ابلغ واحسن من المعاني المبتذلة ولان نيل الشيء بعد طلبه الذ وموقعه من النفس الطف وبالمسرة اولى ولهذا ضرب المثل لكل ما لطف موقعه ببرد الماء على الظمأ ويعني بعدم الظهور في بادي الرأي ما يكون بسبب لطف المعنى ودقته او ترتيب بعض المعاني على بعض فان المعاني الشريفة قلما تنفك عن بناء ثان على اول ورد تال الى سابق فيحتاج

فيحتاج الى نظر وتأمل وهو اخص من الفكر اذ اصادف شيئا ثوبيا وطريقا مستقيما يوصل الى المطلوب ويظفر بالمقصود والخفاء المحمود في التعقيد هو الخفاء الذي سببه سوء ترتيب الالفاظ واختلال الانتقال من المعنى المذكور الى المعنى المقصود وقد يتصرف في التشبيه القريب المبتذل بما يجعله غريبا ويخرجه عن الابتذال كقوله اي قول ابي الطيب لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء فان تشبيه الوجه الحسن بالشمس قريب مبتذل لكن حديث الحياء قد اخرجه عن الابتذال الى الغرابة لاشتماله على زيادة دقة وخفاء ولم تلق ان كان من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه في البيت مكني غير مصرح وان كان من لقيته بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل ينبئ عن التشبيه اي لم تقابله ولم تعارضه في الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء ومثله قول الآخر ان السحاب لتستحيي اذا نظرت الى نداك فقاسته بما فيها وقوله اي قول الوطواط عزماته مثل النجوم ثواقبا اي لوامع لو لم يكن للثاقبات افول فان تشبيه العزم بالنجم مبتذل لكن الشرط المذكور اخرجه الى الغرابة ويسمى هذا التشبيه التشبيه المشروط وهو ان يقيد المشبه او المشبه به او كلاهما بشرط وجودي او عدمي يدل عليه بصريح اللفظ او بسياق الكلام ومنه قولهم هي بدر يسكن الارض اي لو كان البدر يسكن الارض وهذا الفتى فلك ساكن اي لو كان الفلك ساكنا ولما فرغ من تقسيم التشبيه باعتبار الطرفين والوجه اشار الى تقسيمه باعتبار الاداة بقوله و باعتبار اي التشبيه باعتبار اداته اما مؤكد وهو ما حذفت اداته مثل وهي تمر

المردود

مر السحاب اي مثل مر السحاب ومنه اي من المؤكد ما اضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة نحو والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء اي على ماء كاللجين اي الفضة في البياض والصفاء والاصيل هو الوقت بعد العصر الى المغرب يوصف بالصفرة وذهب الاصيل صفرة الشمس في ذلك الوقت ... فعلى هذا ذهب الاصيل تركيب مثل لجين الماء قال الشيخ ... ووجهه كلا نوعيهما متشابهة ... الاصيل صفرة وشعاع الشمس ... بالغصون عبارة ... وقت الاصيل لانه من اطيب الاوقات كالسحر ... والشمس ... الذهب واللجين المذكوران ... اللجين بضم اللام وكسر الجيم ... اوان الاصيل ... برد الخريف ... او مرسل عطف على اما مؤكد وهو بخلافه اي ما ذكر اداته فصار مرسلا من التاكيد المستفاد من حذف الاداة المشعر بحسب الظاهر ان المشبه هو المشبه به كما مر من الامثلة السابقة المذكورة فيها اداة التشبيه و التشبيه باعتبار الغرض اما مقبول وهو الوافي بافادته اي افادة الغرض كان يكون المشبه به

اعرف شيء بوجه الشبه في بيان الحال او كان يكون المشبه به اتم شيء فيه اي في وجه التشبيه في الحاق الناقص بالكامل او كان يكون المشبه به مسلم الحكم فيه اي في وجه الشبه معروفه عند المخاطب في بيان الامكان او مردود وهو بخلافه اي ما يكون قاصرا عن افادة الغرض وقد ذكرنا فيما سبق ما يحقق هذا الموضع

فصل

خاتمة في تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف في المبالغة باعتبار ذكر اركانه كلها او بعضها وقد سبق ان اركانه اربعة فاي اصل من اعتباره بهذا الاعتبار ثمانية فان المشبه به مذكور قطعا والمشبه اما ان يكون مذكورا او محذوفا وعلى التقديرين فوجه الشبه اما مذكور او متروك وعلى التقادير الاربعة فالاداة اما مذكورة او محذوفة تصير ثمانية ثم اختلاف مراتب التشبيه قد يكون باعتبار اختلاف المشبه به كقولنا زيد كالاسد او كسرحان في الشجاعة او اختلاف الاداة كقولنا زيد كالاسد وكأن زيدا الاسد وقد يكون باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها بانه اذا ذكر الجميع فهو ادنى المراتب وان حذف الوجه والاداة فاعلاها والا فمتوسط وهذا هو المقصود في هذا المقام فلذا قال واعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة باعتبار ذكر اركانه او بعضها فقوله باعتبار متعلق بالاختلاف الدال عليه سوق الكلام لان اعلى المراتب انما يكون بالنظر الى عدة مراتب مختلفة كانه قيل واعلى المراتب في قوة المبالغة اذا اعتبر اختلاف المراتب باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها حذف وجهه واداته فقط اي بدون حذف المشبه نحو زيد اسد

او مع حذف المشبه نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد ثم اي الاعلى في
المرتبة بيان ثم للتراخي في المرتبة حذف احدهما اي وجهه واداته كذلك
اي فقط او مع حذف المشبه نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد في مقام الاخبار
عن زيد ونحو زيد اسد في الشجاعة ونحو اسد في الشجاعة في الاخبار عن زيد
ولا قوة لغيرهما اي لغير المذكورات وهما الاثنان الباقيان نحو زيد كالاسد في الشجاعة
او كالاسد في الشجاعة عند الاخبار عنه زيد فالمرتبتان الاوليان متساويتان
في القوة والاربع الباقية متوسطة
بينهما وذلك لان القوة اما بعموم وجه الشبه من حيث الظاهر او بحمل
المشبه به على المشبه بانه هو هو نظرا الى الظاهر فما اشتمل عليهما كالاول ليس الا
في غاية القوة وما خلا عنهما كالاخيرين فلا قوة له وما اشتمل على احدهما فقط
فهو متوسط في القوة والضعف ثم لا يبعد ان يفرق بين الاربع المتوسطة
بان حذف الاداة اقوى من حذف وجه الشبه لجعل المشبه عين المشبه به
من حيث الظاهر بقي هاهنا بحث وهو الفرق بين نحو قولنا لقيت اسدا
يرمي ولقيت في الحمام اسدا وبين نحو قولنا زيد اسد او اسد في الاخبار
عن زيد حيث يعد الاول استعارة والثاني تشبيها وتحقيق ذلك
انه اذا اجري في الكلام لفظة دالة بقرينة دالة على تشبيه شيء بمعناه فهو على
وجهين احدهما ان لا يكون المشبه مذكورا ولا مقدرا كقولك لقيت في
الحمام اسدا اي رجلا شجاعا ولا خلاف في ان هذا استعارة لا تشبيه والثاني

والثاني ان يكون المشبه مذكورا او مقدرا وح فاسم المشبه به اذا كان خبرا
عن المشبه او في حكم الخبر كخبر باب كان وان والمفعول الثاني لباب علمت
والحال والصفة فالاصح انه يسمى تشبيها لا استعارة لان اسم المشبه به
اذا وقع في هذه المواقع كان الكلام موضوعا لاثبات معناه لما اجري عليه
او نفيه عنه فاذا قلت زيد اسد فموضوع الكلام في الظاهر لاثبات
معنى الاسد وهو ممتنع على الحقيقة فيحمل على انه لاثبات شبه من الاسد فيكون
الاتيان بالاسد لاثبات معنى التشبيه فيكون خليقا بان يسمى تشبيها لان
المشبه به انما جيء به لافادة التشبيه بخلاف نحو لقيت اسدا فان الاتيان
بالمشبه به ليس لاثبات معناه لشيء بل موضوع الكلام لاثبات الفعل
واقعا على الاسد فلا يكون لاثبات التشبيه فيكون قصد التشبيه مكنونا في
الضمير لا يعرف الا بعد نظر وتامل واذا افترقت الصورتان هذا
الافتراق ناسب ان يفرق بينهما في الاصطلاح والعبارة بان يسمى
احدهما تشبيها والاخرى استعارة هذا خلاصة كلام الشيخ في اسرار
البلاغة وعليه جميع المحققين ومن الناس من ذهب الى ان الثاني ايضا
اعني نحو زيد اسد استعارة لاجرائه على المشبه مع حذف كلمة التشبيه
والخلاف لفظي راجع الى تفسير الاستعارة المصطلح عليها هذا اذا كان
اسم المشبه به خبرا عن اسم المشبه او في حكم الخبر وان لم يكن كذلك كقولك رايت
بزيد اسدا او لقيني منه اسد فلا يسمى استعارة بالاتفاق لانه لم يجر

اسم المشبه به على ما يدعي استعارته له لا باستعماله فيه كما في لقيت اسدا ولا باثبات
معناه له كما في زيد اسد على اختلاف المذهبين ولا يسمى تشبيها ايضا لان
الاتيان باسم المشبه به ليس لاثبات التشبيه اذ لم يقصد الدلالة على
المشاركة وانما التشبيه مكنون في الضمير لا يظهر الا بعد تامل بل خلاف السكاكي
فانه يسمي ذلك تشبيها وهذا الخلاف ايضا لفظي ثم قال الشيخ في
اسرار البلاغة فان ابيت الا ان تطلق اسم الاستعارة على هذا القسم
اعني نحو زيد اسد فان حسن دخول ادوات التشبيه عليه فلا تطلقه
عليه وذلك بان يكون اسم المشبه به معرفة نحو زيد الاسد وهو شمس النهار
فانه يحسن زيد كالاسد وهو كشمس النهار وان لم يحسن دخول شيء من الادوات
الا بتغير لصورة الكلام كان اطلاق اسم الاستعارة اقرب لغموض تقدير
ادوات التشبيه فيه وذلك بان يكون نكرة موصوفة بصفة لا تلائم المشبه به
نحو فلان بدر يسكن الارض وشمس لا تغيب قال الشاعر شمس
تألق والفراق غروبها عنا وبدر والصدود كسوفه فانه لا يحسن دخول
الكاف وغيرها في شيء من هذه الامثلة الا بتغير لصورته نحو هو كالبدر الا انه
يسكن الارض وكالشمس الا انه لا تغيب وعلى هذا القياس وقد تكون
في الصفات والصلات التي تجيء في هذه المواضع ما يحيل تقدير اداة التشبيه
فيه فيقرب من اطلاق اسم الاستعارة اكثر اطلاق وزيادة قرب
كقوله اسد دم الاسد الهزبر خضابه موت فريص الموت منه يرعد فانه

فانه لا سبيل الى ان يقال هو كالاسد وكالموت لما في ذلك من التناقض لان تشبيهه
بجنس السبع المعروف دليل على انه دونه او مثله وجعل دم الهزبر الذي هو
اقوى الجنس خضابه دليل على انه فوقه وكذا في الموت ومثله
قول البحتري وبدر اضاء الارض شرقا ومغربا وموضع رحلي منه اسود مظلم
فانه ان رجع فيه الى التشبيه الساذج حتى يكون المعنى هو كالبدر لزم ان يكون قد
جعل البدر المعروف موصوفا بما ليس فيه فظهر انه انما اراد ان يثبت من
الممدوح بدرا له هذه الصفة العجيبة التي لم تعرف للبدر التي هي على خيال انه زاد
في جنس البدر واحدا له تلك الصفة فليس الكلام موضوعا لاثبات التشبيه
بينهما بل لاثبات تلك الصفة فهو كقولك زيد رجل كيت وكيت لم تقصد
اثبات كونه رجلا لكن اثبات كونه متصفا بما ذكرت فاذا لم يكن اسم المشبه
في البيت مجتلبا لاثبات التشبيه تبين انه خارج عن الاصل الذي تقدم
من كون الاسم مجتلبا لاثبات التشبيه فالكلام فيه مبني على ان كونه بمنزلة
بدر الاخر قد استقر وثبت وانما العمل في اثبات الصفة الغريبة وكما يمتنع
دخول الكاف في هذا ونحوه يمتنع دخول كان وحسبت لاقتضائهما ان يكون
الخبر والمفعول الثاني امرا ثابتا في الجملة الا ان كونه متعلقا بالاسم والمفعول
الاول مشكوك فيه كقولك كان زيدا الاسد او خلاف الظاهر كقولك
كان زيدا اسد والثاني فيما فيه غير ثابت فرجوا كان وحسبت عليها
كالقياس على المجهول وانت خبير بان هذا الفن اذا غوص وحقق سحر

وحينئذ فمقصوده انك تدعي حصول حدوث شيء هو من الجنس المذكور الا انه اختص
بصفة عجيبة لم يتوهم جوازها على ذلك فلم يكن لتقدير التشبيه فيه معنى مثلا قولنا
[illegible] بصفة عجيبة اختص بها الاسد المذكور ولا يتحقق
جوازها على ذلك الجنس اعني الاسد الحقيقي فلا معنى لتقدير التشبيه هذا تلخيص
كلامه ومذهب صاحب المفتاح انه اذا كان المشبه مذكورا او مقدرا فهو تشبيه
لا استعارة ولنا في هذا المقام كلام ذكرناه في اول بحث الاستعارة [illegible]

الحقيقة والمجاز اي هذا بحث الحقيقة والمجاز والمقصود
[illegible] من مقاصد علم البيان [illegible] جرت
العادة بالبحث عن الحقيقة ايضا لانهما [illegible]
الحقيقة على استعمال اللفظ فيما وضع له والمجاز على استعماله في غير ما وضع له
قدم تعريف الحقيقة [illegible] لم يتوقف على ان يكون له حقيقة كما هو المذهب
الصحيح لكن الدال على غير ما وضع له [illegible]
مناسب وقد يقيدان باللغويين ليتميزا عن الحقيقة والمجاز العقليين اللذين
هما في الاسناد والاكثر ترك هذا التقييد لئلا يتوهم انه مقابل للشرعي والعرفي
فالمقيد بالعقلي ينصرف الى الاسناد والمطلق الى غيره [illegible]
الحقيقة في الاصل فعيل بمعنى فاعل من حق الشيء اذا ثبت او بمعنى
مفعول من حققت الشيء اي اثبته نقل الى الكلمة الثابتة او المثبتة في مكانها
الاصلي والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية وعند صاحب المفتاح [illegible]

[illegible]
على الموصوف [illegible] وامرأة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

يستلزم انحصار قرينة المجاز في اللفظي حتى لو كانت القرينة معنوية كان المجاز
داخلا في الحقيقة [illegible] معنى كلامه انه خرج عن تعريف [illegible] المجاز
دون [illegible] فانها ايضا [illegible] السكاكي [illegible]
[illegible]
هذا ايضا غير صحيح لان الكناية لم تستعمل في الموضوع له بل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في هذا المقام [illegible]
[illegible] نظرا الى [illegible]
على السكاكي [illegible] بالدلالة بنفسها [illegible]
[illegible]
[illegible] دلالة الالفاظ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وضع اللفظ دون ذلك سواء اراد الواضع [illegible]
[illegible] وضع الالفاظ [illegible]
[illegible] الاصوات والحروف [illegible]
[illegible] الى ان [illegible]
ان بين اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية [illegible]
[illegible] دلالة اللفظ على المعنى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] القرينة [illegible] على المعنى المجازي دون
المعنى [illegible]
[illegible]
[illegible]

لفظ الدابة في الفرس ان كان من حيث انه من افراد ما يدب على الارض فحقيقة لغة مجاز عرفا وان كان من حيث انه من افراد
ذوات الاربع فمجاز لغة حقيقة عرفا لان اللفظ موضوع في اللغة [illegible] بخصوصه ولاجل(?) العرف للمطلق باطلاقه فلفظ الدابة في
الفرس بحسب اللغة حقيقة باعتبار ومجاز باعتبار وكذا بحسب العرف [illegible]

[illegible]

والمجاز [illegible]

[illegible]

رعاية المعنى فيها لتحقق الاطلاق حتى يصح اطلاق الدابة على كل ما يوجد فيه الدبيب
المجاز فان اعتبار المعنى الحقيقي فيه انما هو لتحقق اطلاق اللفظ على ما هو بحيث
لا انه فيه كذلك حتى يصح اطلاق الاسد على كل ما يوجد فيه الشجاعة ولا يصح اطلاق
الدابة في العرف على كل ما يوجد فيه الدبيب ولا يصح اطلاق الصلوة في الشرع على كل
دعاء وكل منهما اي من الحقيقة والمجاز لغوي وشرعي وعرفي خاص وهو ما يتعين
ناقله عن المعنى اللغوي كالنحوي والصرفي والكلامي وغير ذلك او عرفي عام لا يتعين
ناقله اي الحقيقة والمجاز ان كان واضعها واضع اللغة فلغوية وان كان الشارع
فشرعية والا فعرفية عامة او خاصة وبالجملة بالنسبة الى الواضع واما المجاز فلان
الاصطلاح الذي به وقع التخاطب كان اللفظ مستعملا في غير ما وضع له في ذلك
الاصطلاح ان كان هو اصطلاح اللغة فمجاز لغوي وان كان اصطلاح الشرع
فشرعي والا فعرفي عام او خاص كاسد للسبع والرجل الشجاع يعني ان لفظ اسد اذا استعمل
المخاطب بعرف اللغة في السبع المخصوص يكون حقيقة لغوية وفي الرجل الشجاع يكون
مجازا لغويا وصلوة للعبادة والدعاء يعني اذا استعمل المخاطب بعرف الشرع لفظ
الصلوة في العبادة المخصوصة يكون حقيقة شرعية وفي الدعاء يكون مجازا شرعيا
وفعل للفظ والحدث يعني اذا استعمل المخاطب بعرف النحو لفظ الفعل في اللفظ المخصوص يكون
حقيقة وفي الحدث يكون مجازا ودابة لذي الاربع والانسان فانها في العرف العام
حقيقة في الاول مجاز في الثاني فاذكر لفظ الحقيقة شيئا للحقيقة مجازا وما ذكر بعد
كل منهما لبيان المعنى الحقيقي والمجازي والمجاز مرسل ان كانت

كانت العلاقة المصححة غير المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي والا فاستعارة
فالاستعارة على هذا هو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي كما مر في قولنا رايت
اسدا يرمي وكثيرا ما تطلق الاستعارة على فعل المتكلم اعني على استعمال اسم المشبه به
في المشبه فح يكون بمعنى المصدر ويصح منه الاشتقاق ويكون المتكلم مستعيرا ولفظ
المشبه به مستعارا والمعنى المشبه به مستعارا منه والمعنى المشبه مستعارا له واليه
اشار بقوله فهما اي المشبه به والمشبه مستعار منه ومستعار له واللفظ اي لفظ المشبه به
مستعار لانه بمنزلة اللباس الذي طلب عارية من احد فالبس غيره ولا يطلق على المجاز المرسل
وهو ما كانت العلاقة غير المشابهة كاليد في النعمة والقدرة وهي موضوعة للجارحة المخصوصة لكن
من شان النعمة ان تصدر منها وتصل الى المقصود بها فكانت الجارحة المخصوصة بمنزلة العلة
الفاعلية لها ومع هذا فلا بد من اشارة الى المنعم مثل كثرت ايادي فلان عندي
وجلت يده لدي ونحو ذلك بخلاف اتسعت اليد في البلد او اقتنيت يدا كما يقال اوليته
لان اكثر ما يظهر سلطان القدرة في اليد وبها تكون الافعال الدالة على القدرة
من البطش والضرب والقطع والاخذ وغير ذلك ومنه اليد في قوله عليه السلام
المؤمنون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم من باب
التشبيه اي هم مع كثرتهم في وجوب الاتفاق بينهم مثل اليد الواحدة فكما لا
يتصور ان يخذل بعض اجزاء اليد بعضا وان تختلف بها الجهة في التصرف كذلك
[illegible]
الشيخ في اسرار البلاغة من ان اليد هنا استعارة [illegible]

الشيء اذا كان [illegible] قول ادارة التشبيه عليه فاطلاق الاستعارة عليه
محل من القبول وهمنا كذلك اذا لا يحسن ان يقال هم كيد على من سواهم والراوية
في المزادة اي في المزود الذي يجعل فيه الزاد اي الطعام المتخذ للسفر
والراوية في الاصل اسم للبعير الذي يحمل المزادة والعلاقة كون البعير حاملا لها
ذكر للمرسل عدة امثلة اراد ان يشير الى عدة انواع العلاقة على وجه يكون ايضاح ما
عليها وذلك لان العلاقة يجب ان تكون مما اعتبرت العرب نوعها ولا يشترط
النقل عنهم في كل جزئي من الجزئيات لان ائمة الادب كانوا يتوقفون في الاطلاق
المجازي على ان ينقل عن العرب نوع العلاقة ولم يتوقفوا على ان يسمع احاد ها
وجزئياتها مثلا يجب ان يثبت ان العرب يطلقون اسم السبب على المسبب ولا
يجب ان يسمع اطلاق الغيث على النبات وهذا معنى قولهم المجاز موضوع بالنوع
الشرعي لا بالوضع الشخصي وانواع العلاقة المعتبرة كثيرة ترتقي ما ذكروا الى خمسة
وعشرين والمصنف قد اورد منها خمسة غير ما سبق اولها اطلاق اليد على النعمة لانها مصدرها
واطلاق الراوية على المزادة فقال ومنه اي ومن المجاز المرسل تسمية الشيء باسم
جزئه اي في هذا التسمية مجاز مرسل وهو اللفظ الموضوع لجزء الشيء عند اطلاقه
على ذلك الشيء كالعين في الجارحة المخصوصة في
الربيئة وهي الشخص الرقيب والعين جزء منه وذلك لان العين لما كانت هي
المقصودة في كون الرجل ربيئة لان غيرها من الاعضاء مما لا يغني شيئا بدونها
صارت العين كانها الشخص كله فلا بد في اطلاق اسم الجزء على الكل من ان يكون له مزيد

مزيد اختصاص بالمعنى الذي قصد بالكل مثلا لا يجوز اطلاق اليد والاصبع
على الربيئة وان كان كل منهما جزء منه وعكسه اي ومنه عكس المذكور يعني
تسمية الشيء باسم كله كالاصابع في الانامل في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في
آذانهم من الصواعق والانملة جزء من الاصبع والقرينة عدم امكان ادخال
جميع الاصبع في الاذن لئلا يسمع شيئا من الصاعقة وتسمية اي ومنه تسمية
الشيء باسم سببه نحو رعينا الغيث اي النبات الذي سببه الغيث وتسمية الشيء
باسم مسببه نحو امطرت السماء نباتا اي غيثا لكون النبات مسببا عنه واورد
في الايضاح في امثلة تسمية السبب باسم المسبب قولهم فلان اكل الدم اي الدية
المسببة عن الدم [illegible] فقال ابو
تفسيره اي الدية المسببة عن الدم او ما كان عليه اي تسمية الشيء باسم الشيء
الذي كان هو عليه في الزمان الماضي نحو وآتوا اليتامى اموالهم اي الذين كانوا
يتامى قبل ذلك اذ لا يتم بعد البلوغ او تسمية الشيء باسم ما يؤول ذلك الشيء اليه
في الزمان المستقبل نحو اني اراني اعصر خمرا اي عصيرا يؤول الى الخمر او تسمية الشيء باسم
محله نحو فليدع ناديه اي اهل ناديه الحال فيه والنادي المجلس او تسمية الشيء باسم
حاله اي باسم ما يحل في ذلك الشيء نحو واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله
اي في الجنة التي تحل فيها الرحمة او تسمية الشيء باسم آلته نحو واجعل لي لسان صدق في
الآخرين اي ذكرا حسنا واللسان اسم لآلة الذكر [illegible] في الاخرين
[illegible] قد ذكر في هذا الفن [illegible]

المجاز على الانتقال من الملزوم الى اللازم وبعض انواع العلاقة بل اكثرها
لا تفيد اللزوم فكيف ذلك قلت تحقق في جميعها اللزوم بوجه ما اعني [illegible]
ذلك لان وجه الشبه انما [illegible] نقل اسما في المشبه به يستعمل في [illegible]
المشبه به اليه لاجل [illegible] فالاسد مثلا انما يستعمل في الشجاع لا [illegible]
الخصوص ولا شك في انتقال الذهن من الاسد الى الشجاعة واما [illegible]
بايراد كلام ذكره بعض المتأخرين وهو ان اللفظ اذا اطلق على غير ما وضع له
فاما ان يكون ذلك الغير مما يتصف بالفعل بالمعنى الموضوع له في زمان [illegible]
او لا [illegible] مجازا باعتبار ما كان [illegible] او باعتبار ما يؤول اليه [illegible]
كما [illegible] واذا كان ذلك الغير مما يتصف بالمعنى الحقيقي
بالجملة فلا بد من [illegible] من المعنى الحقيقي اليه في الجملة وان لم يتصف به بالفعل و
لا بالفعل فلا بد ان [illegible] باللفظ [illegible] المعنى الحقيقي ذهنا اي [illegible]
الاول من [illegible] اليه في الجملة ولا [illegible] من [illegible] تصوره [illegible]
[illegible] كاطلاق البصير على الاعمى [illegible]
او بحسب الواقع [illegible] اما ان يكون احدهما جزء الآخر [illegible] للبعض او [illegible]
للعين [illegible] عنه واللزوم بينهما قد يكون لحصول احدهما في الآخر كالحال في محله
الحال او بسببية احدهما للآخر ايجادا [illegible] او يكون احدهما شرطا للآخر [illegible]
ذلك يستعمل في [illegible] ولهذا اشترط في اطلاق [illegible] على الكل استلزام الجزء
الكل [illegible] من الانسان لا [illegible]

للجوز اطلاقها على الانسان واما اطلاق العين على الربيئة فليس من حيث
انه انسان بل من حيث انه رقيب وهذا المعنى مما يتحقق بدون العين فانه
بالجملة اذا كان بين الشيئين علاقة فلا محالة يكون الانتقال الذهني من احدهما
الى الآخر في الجملة وهذا معنى اللزوم من هذا المقام والاستعارة وان كان
علاقة التشبيه [illegible] اطلاق [illegible] باسم مشبه به لمعناه
الحقيقي فاذا اطلق [illegible] على [illegible] الانسان فلان [illegible] تشبيهها [illegible]
الا [illegible] اللفظ هو استعارة وان [illegible] اطلاق المقيد على [illegible]
[illegible] من غير قصد الى التشبيه [illegible] باللفظ الواحد
بالنسبة الى المعنى الواحد يجوز ان يكون استعارة وان يكون مجازا مرسلا
باعتبارين [illegible] بالتحقيقية وبهذا التشبيه تتميز عن التخييلية لان الاستعارة
[illegible] عنها بانها تحقيقية لتحقق معناها اي ما عني بها واستعملت هي فيه
حسا او عقلا بان يكون [illegible] يمكن ان ينص عليه ويشار اليه
اشارة حسية او عقلية [illegible] ان اللفظ قد نقل عن مسماه الاصلي وجعل
اسما [illegible] على سبيل الاعارة للمبالغة في التشبيه بالمعنى الموضوع له
فالحسي كقوله اي قول زهير بن ابي سلمى لدى اسد شاكي السلاح اي تام
السلاح [illegible] السلاح بالوقف [illegible]
[illegible] اي [illegible] الوقائع [illegible] باللحم [illegible]
[illegible] الاسد [illegible]

من كونه على منكبه والتعلم مبالغة التعلم وهو القطع فالاسد ههنا مستعار للرجل
الشجاع وهو امر متحقق حسا وقوله اي والعقلي كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
اي الدين الحق وهو ملة الاسلام وهذا امر متحقق عقلا لا حسا وذكر
صاحب المفتاح في قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع انه من اللباس
[illegible] ان يحمل على التخييل وان كان يحتمل عنده ان يحمل على التحقيق
[illegible] عما يغشى الانسان عند جوعه من انتقاع اللون ورثاثة
[illegible] لان كلام صاحب الكشاف [illegible] استعارة
تحقيقية ويحتمل ان يكون عقلية وان يكون حسية لانه قال شبه ما غشي
الانسان [illegible] الحادث [illegible] اللابس
الحادث الذي غشيه يحتمل ان يريد به الضرر الحاصل من الجوع ويكون عقليا
وان يريد انتقاع اللون [illegible] فيكون حسيا كما ذكر [illegible]
بالجملة [illegible] الجوع بل الامر الحادث عنده [illegible]
علما [illegible] تشبيه معناه بما وضع له [illegible]
[illegible] باللفظ [illegible] اللفظ [illegible]
معناه بما وضع له اللفظ [illegible]
[illegible]
[illegible]
ان يكون [illegible]

الى الاستعارة وغيرها واسد في الامثلة المذكورة ليس مجازا لكونه مستعملا
فيما وضع له وفيه نظر لانا لا نسلم ان اسدا في نحو زيد اسد مستعمل فيما وضع له
بل هو مستعمل في معنى الشجاع فيكون مجازا واستعارة كما في رأيت اسدا
يرمي بقرينة حمله على زيد ولا دليل لهم على ان اداة التشبيه ههنا محذوفة
وان التقدير زيد كاسد فان قلت [illegible] صاحب المفتاح على ذلك
بان اذا قلت زيد اسد [illegible] اسدا على زيد ومعلوم ان الانسان لا يكون
اسدا وجب المصير الى التشبيه بحذف اداته قصدا الى المبالغة قلت لا نسلم وجوب
المصير الى ذلك [illegible] اذا كان اسد مستعملا في معناه الحقيقي واما اذا
كان مجازا عن الرجل الشجاع فحمله على زيد صحيح ويدل على ذلك انا اذا قلنا
في خرجات اسد [illegible] ان اسدا استعارة ولا نعني انه استعارة عن زيد اذ
لا علاقة بينهما ولا دلالة عليه وانما نعني انه استعارة عن معنى موصوف
بالشجاعة [illegible] زيدا اسدا [illegible] زيد رجل شجاع كالاسد [illegible] و
[illegible] استعارة و [illegible] ان المشبه [illegible]
هذا المقام كثيرا ما يتعلق به الجار والمجرور [illegible] على [illegible]
[illegible] على [illegible] والطير الغربة عليه [illegible]
[illegible] على من سواهم وانه كثيرا ما يكون بحيث لا يحسن فيه اداة التشبيه
[illegible] عن عبد القاهر [illegible] الكلام [illegible] اسدا اي شجاعا كالاسد و
[illegible] المشبه بالكلية [illegible] اسدا في الشجاعة [illegible]

ولاحت من بروج البدر بعدا بدونها تبرجها كتبنا ان فيه اشكالا لان
ترك المشبه لفظا وتقديرا واجراء اسم المشبه به عليه يقتضي ان يكون هذا استعارة
وذكر وجه الشبه يقتضي ان يكون تشبيها كما في رايت رجلا كالاسد في الشجاعة
والاحسن ان تقصود مثل بروج البدر في البعد فيهما تنازع كذا ذكره صدر الافاضل
في ضرام السقط والحق ان مثل هذا من باب التشبيه لان المراد بكون المشبه
مذكورا اعم من ان يكون محذوفا او جزء كلام كما في قوله تعالى صم بكم او يكون في الكلام
ما يقتضي تقديره كما في قولنا رايت اسدا في الشجاعة بدليل انهم جعلوا الخيط الاسود
في قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر تشبيها لان
بيان الخيط الابيض بالفجر قرينة على ان الخيط الاسود ايضا مبين بسواد
آخر الليل واقرب من ذلك ما يشعر به كلام صاحب الكشاف من ان قوله تعالى ضرب
مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل وقوله وما يستوي البحران
هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج من باب التشبيه المطوي فيه ذكر المشبه
كما في الاستعارة وليس باستعارة وهو مشكل لان المشبه فيه ليس بمذكور لا تقديرا
ويمكن التفصي عن هذا الاشكال بان الاستعارة يجب ان يكون مستعملة في غير ما وضعت
له وعلاقته ان [illegible] المبالغة في التشبيه
[illegible] ان يقال رايت رجلا شجاعا وهذا ليس كذلك على ما يظهر
بالتامل لكن لا يتم الا بان يراد بالمعرف الموصوف المؤمن والكافر لان قوله
كل ما يكون حقا ظاهرا [illegible] تبنى عن انه قصد التشبيه

التشبيه لا الاستعارة واراد تفضيل الحجر الاجاج على الكافر بانه قد يشارك العذب
في منافع والكافر خلو عن النفع فهو في طريقة قوله تعالى فهي كالحجارة او اشد
قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار ولهذا ذهب كثير من
الناس الى ان الآيتين من قبيل الاستعارة وان صاحب الكشاف وجههما الى
الاستعارة ولا يخفى ضعفه على من تامل لفظ الكشاف ودليل انها اي الاستعارة
مجاز لغوي كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا للاعم منهما اختلفوا في ان الاستعارة
مجاز لغوي ام عقلي فذهب الجمهور الى انه مجاز لغوي بمعنى انها لفظ استعمل في غير ما وضع
له لعلاقة المشابهة والدليل على ذلك ان الاستعارة كاسد مثلا في قولنا رايت
اسدا يرمي موضوعة للمشبه به اعني السبع المخصوص لا للمشبه اعني الرجل الشجاع ولا
للاعم من المشبه به والمشبه كالشجاع مثلا ليكون اطلاقه على كل واحد منهما
حقيقة كاطلاق الحيوان عليهما وهذا معلوم قطعا بالنقل عن ائمة اللغة فيكون
مستعملا في غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له فيكون
مجازا لغويا وهذا الكلام صريح في انه اذا اطلق لفظ العام على الخاص لا باعتبار
خصوصه بل باعتبار عمومه فليس من المجاز في شيء كما اذا رايت زيدا فقلت
رايت انسانا او رايت رجلا فلفظ انسان او رجل لم يستعمل الا فيما وضع
له لكنه قد وقع في الخارج على زيد ولهذا اذا قال قائل [illegible]
وكسوته فقلت نعم انعمت لم يكن لفظ انعمت مجازا وكذا لفظ حيوان في ان
الانسان حيوان ناطق [illegible] على [illegible] حتى

يتوهمون انه مجاز باعتبار ذكر العام وارادة الخاص مع [illegible] بان لا
دلالة للعام على الخاص بوجه من الوجوه ومنشاؤه عدم التفرقة بين ما يقصد
باللفظ من الاطلاق والاستعمال وبين ما يقع عليه باعتبار الخارج وقد سبق
في بحث التعريف باللام اشارة الى تحقيقه وقيل انها مجاز عقلي بمعنى ان التصرف
في امر عقلي لا لغوي لانها لما لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله اي دخول
المشبه في جنس المشبه به بان جعل الرجل الشجاع فردا من افراد الاسد كان [illegible]
كان استعمالها اي استعمال الاستعارة في المشبه كاستعمال الاسد في الرجل الشجاع
استعمالا فيما وضعت له وانما قلنا انها لم تطلق على المشبه الا بعد الادعاء المذكور
لانها لو لم يكن كذلك لما كانت استعارة لان مجرد نقل الاسم لو كانت استعارة
لكانت الاعلام المنقولة كيزيد ويشكر استعارة ولما كانت الاستعارة ابلغ من
الحقيقة اذ لا مبالغة في اطلاق الاسم المجرد عاريا عن معناه ولما صح ان يقال لمن
قال رايت اسدا واراد زيدا انه جعله اسدا كما لا يقال لمن سمى ولده اسدا انه جعله
اسدا لان جعل اذا كان متعديا الى مفعولين كان بمعنى صير ويفيد اثبات صفة لشيء
حتى لا تقول جعلته اميرا الا اذا اثبت له صفة الامارة واذا كان نقل اسم المشبه به
الى المشبه تبعا لنقل معناه اليه بمعنى انه اثبت له معنى الاسد الحقيقي ادعاء ثم اطلق
عليه اسم الاسد كان الاسد مستعملا فيما وضع له فلا يكون مجازا لغويا بل عقليا بمعنى
ان العقل جعل الرجل الشجاع من جنس الاسد وجعل ما ليس في الواقع واقعا
مجازا عقليا ولهذا اي ولان اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله

دخوله في جنس المشبه به صح التعجب في قوله اي قول ابي الفضل ابن العميد في غلام
قام على راسه يظلله قامت تظللني اي توقع الظل علي من الشمس نفس اعز علي
من نفسي قامت تظللني ومن عجب شمس اي غلام كالشمس في الحسن
والبهاء تظللني من الشمس فلولا انه ادعى لذلك الغلام معنى الشمس
الحقيقي وجعله شمسا على الحقيقة لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب في ان يظلل
انسان حسن الوجه انسانا آخر والنهي عنه اي ولهذا صح النهي عن التعجب في قوله لا
تعجبوا من بلى غلالته هي شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع ايضا قد زر ازراره
على القمر تقول زررت القميص عليه ازره اذا شددت ازراره عليه فلولا انه جعله
قمرا حقيقيا لما كان للنهي عن التعجب معنى لان الكتان انما يسرع اليه البلى بسبب
ملابسة القمر الحقيقي لا بسبب ملابسة انسان كالقمر في الحسن ورد هذا الدليل
بان الادعاء اي ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لا يقتضي كونها اي كون الاستعارة
مستعملة فيما وضعت له للعلم الضروري بان اسدا في قولنا رايت اسدا يرمي مستعمل في الرجل الشجاع والموضوع له
هو السبع المخصوص وتحقيق ذلك ان دخوله في جنس المشبه به مبني على انه جعل افراد الاسد
بطريق التاويل قسمين احدهما المتعارف وهو الذي له غاية الجراءة ونهاية القوة
في مثل تلك الجثة وتلك الصورة والهيئة وتلك الانياب والمخالب الى غير ذلك والثاني غير
المتعارف وهو الذي له تلك الجراءة وتلك القوة لكن لا في تلك الجثة والهيكل المخصوص
ولفظ الاسد انما هو موضوع للمتعارف فاستعماله في غير المتعارف استعمال في غير ما وضع له
والقرينة مانعة عن ارادة المعنى المتعارف ليتعين المعنى الغير المتعارف وبهذا يندفع ما يقال

ان الاصرار على دعوى ... الرجل الشجاع ... في نصب قرينة [illegible]
الى الخصوص والنفي ... [illegible]
تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة ودلالة على ان المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به اصلا
حتى ان كل ما يترتب على المشبه به ... يترتب على المشبه ايضا [illegible]
تفارق الكذب بوجهين بالبناء وعلى نصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر [illegible]
الاستعارة ... دخول المشبه في جنس المشبه به مبنية على التأويل [illegible]
... كما ذكرنا ... الكذب ... الاستعارة من قرينة [illegible]
ارادة المعنى الحقيقي الموضوع له دالة على ان المراد ... [illegible]
ظاهره وزعم صاحب المفتاح ان الاستعارة تفارق الدعوى الباطلة ... الدعوى
فيها اي في الاستعارة ... تفارق الكذب بنصب القرينة المانعة عن ارادة الظاهر
[illegible]
... وانت تعلم ان ... الكذب ... [illegible]
... تخصيص التأويل ... والقرينة ... الكذب [illegible]
[illegible]
تقابل الحق والكذب تقابل الصدق ... الواقع [illegible]
... والصدق ... الواقع [illegible]
... الاستعارة [illegible]
... المشبه [illegible]

ولا يقتضي ذلك في العلم لما فيه الجنسية لانه يقتضي التشخص ومنع الاشتراك والجنس
يقتضي العموم وتناول الافراد الا اذا تضمن العلم نوع وصفية بسبب اشتهاره
بوصف من الاوصاف كحاتم فانه تضمن الاتصاف بالجود وكذا ما ورد في الجود
سحبان في الفصاحة وباقل في الفهاهة فحينئذ يجوز ان يشبه شخص بحاتم في الجود
ويتأول ان حاتم فيجعل كأنه موضوع للجواد سواء كان ذلك الرجل المعهود من
طي او آخر غيره كما جعل اسد كأنه موضوع للشجاع سواء كان متعارفا او غير
[illegible]
[illegible]
لا يكون استعارة ... قرينة الاستعارة لانها ...
وكل مجاز لا بد ... من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الموضوع له اما امر واحد كما
في قولك رأيت اسدا يرمي ... [illegible]
... تعالى ... [illegible]
النيران ... قوله تعالى ... والايمان قرينة على ان المراد بالنيران
السيوف ... على ان المراد بالنيران السيوف ... [illegible]
... بالسيوف ... مربوطة بعضها ببعض
... [illegible]
... [illegible]
من ... [illegible]

في قوله بالنعمة ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... باعتبار الطرفين وباعتبار الجامع وباعتبار اللفظ وباعتبار
... باعتبار الطرفين ... المستعار منه والمستعار له
... اجتماعهما ... الطرفين ... [illegible]
... استعار الاحياء ... [illegible]
... الدلالة على طريق يوصل الى ... [illegible]
... اجتماعهما ... [illegible]
... الاستعارة ... [illegible]
... [illegible]
... اجتماع طرفيه ... الطرفين ... [illegible]
... استعارة اسم المعدوم للموجود لعدم ... [illegible]
اي لانتفاء النفع ... كان المعدوم ... اجتماع الوجود
والعدم في شيء ... استعارة ... [illegible]

لانه الجهل ... [illegible]
... [illegible]
... استعارة ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
... الطرفين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
... على سبيل التهكم [illegible]

... اسدا وانت تريد حيوانا ... التعليل والظرافة ... فالاستعارة باعتبار
الجامع اعني ما قصد اشتراك الطرفين فيه وهو الذي يسمى في التشبيه وجها جامعا
قسمان لانه اي الجامع اما داخل في مفهوم الطرفين المستعار له والمستعار منه نحو قوله
عليه السلام خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار اليها او رجل في شعفة
في غنيمة حتى ياتيه الموت قال جار الله الهيعة الصيحة التي يفزع منها واصلها من هاع يهيع
اذا جبن والشعفة رأس الجبل والمعنى خير الناس رجل اخذ بعنان فرسه واستعد
للجهاد في سبيل الله او رجل اعتزل الناس وسكن في رأس جبل في غنم له قليل
يكتفي بها في امر معاشه ويعبد الله حتى ياتيه الموت استعار الطيران للعدو والجامع
داخل في مفهومهما فان الجامع بين العدو والطيران قطع المسافة بسرعة وهو داخل
اي في مفهوم العدو والطيران الا انه في الطيران اقوى منه في العدو قال الشيخ
في اسرار البلاغة والفرق بينه وبين ... ان الاشتراك ها هنا في صفة توجد
[illegible]

في سرعة المضي استعار سيلان السيول الواقعة في الاباطح لسير الابل سيرا
في غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة والشبه فيها ظاهر عامي لكن قد تصرف فيها
بما افاد اللطف والغرابة اذ اسند الفعل اعني قوله سالت الى الاباطح دون المطي
او اعناقها حتى افاد انه امتلأت الاباطح من الابل كما في قوله تعالى واشتعل
الرأس شيبا وادخل الاعناق في السير لان السرعة والبطء في سير الابل
تظهران غالبا في الاعناق ويتبين امرهما في الهوادي وساير الاجزاء تستند
اليها في الحركة وتتبعها في الثقل والخفة وقد تحصل الغرابة بالجمع بين عدة استعارات
لالحاق الشكل بالشكل كما في قول امرئ القيس فقلت له لما تمطى بصلبه
واردف اعجازا وناء بكلكل اراد وصف الليل بالطول فاستعار له صلبا
يتمطى به اذ كان كل ذي صلب يزيد شيئا في طوله عند تمطيه ثم بالغ فجعل
له اعجازا يردف بعضها بعضا ثم اراد ان يصفه بالثقل على قلب ساهره و
الشكوى المشغولة فاستعار له كلكلا ينوء به اي يثقل به والتمثيل بهذا من
قبيل الاستعارة بالكناية لا ايراد المثال للاستعارة باعتبار الثلاثة اي المستعار
منه والمستعار له والجامع ستة اقسام لان المستعار منه والمستعار له اما حسيان او عقليان
او المستعار منه حسي والمستعار له عقلي او بالعكس صارت اربعة اقسام والجامع في
الثلاثة الاخيرة لا يكون الا عقليا لما عرفت في بحث التشبيه والقسم الاول ينقسم
ثلاثة اقسام لان الجامع فيه اما حسي او عقلي او مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي
فالمجموع ستة اقسام والى هذا اشار بقوله لان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع

فالجامع اما حسي نحو فاخرج لهم عجلا فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار
له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط التي سبكتها نار السامري عند
القائه في تلك الحلي التربة التي اخذها من موطئ فرس جبرئيل عليه السلام والجامع
الشكل فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة وهذا كما قال المصنف
منقول على ... فان الجامع الشكل والجميع اي المستعار منه والمستعار
له والجامع حسي يدرك بالبصر وجاعله السكاكي من هذا القسم قوله تعالى واشتعل
الرأس شيبا فالمستعار منه هو النار والمستعار له الشيب والجامع الانبساط
الذي هو في النار اقوى والجميع حسي والتحقيق هو ان الاشتعال الذي هو من
خواص النار ... فان هذا من قبيل الاستعارة بالكناية مع الاستعارة التخييلية
بدلالة ... من الاستعارة المصرحة ... فانه فيها ... في الغير فان كلامه
في الشرح ... ان فيه تشبيه الشيب بشواظ النار في
البياض والانارة وهذا استعارة بالكناية والثاني تشبيه انتشار الشيب
في الشعر باشتعال النار في سرعة الانبساط مع تعذر تلافيه فهذه استعارة
تصريحية لكن الجامع فيها عقلي واما عقلي ... واما حسي يعني ان الاستعارة
التي طرفاها حسيان والجامع عقلي نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فانه
المستعار منه كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء عن
مكان الليل موضع القاء ظله وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر
على آخر اي حصول امر عقيب حصول آخر وذلك كترتب ظهور اللحم على كشط الجلد

وترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل وهذا مبني على بيان
ذلك ان الظلمة هي الاصل والنور طار عليها يسترها بضوئه فاذا غربت الشمس
فقد سلخ النهار من الليل اي كشط وازيل كما يكشط الشيء عن الشيء الطاري
على الشيء الساتر له فجعل ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور المسلوخ
بعد سلخ اهابه عنه ووقع في عبارة الشيخ عبد القاهر وصاحب المفتاح ان
المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل واعترض بانه لو اريد ذلك لقيل فاذا
هم مبصرون ولم يقل فاذا هم مظلمون اي داخلون في الظلام لان الواقع
عقيب ظهور النهار من ظلمة الليل انما هو الابصار لا الاظلام واجيب
بحمل عبارتهما على القلب اي ظهور ظلمة الليل عن النهار او بان المراد بظهور
النهار تميزه عن ظلمة الليل وبان الظهور ههنا بمعنى الزوال كما في قول الحماسي
وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر قال الامام المرزوقي فقيل عار ظاهر اي
زايل قال ابو ذويب وعيرها الواشون اني احبها وتلك شكاة
ظاهر عنك عارها فالمعنى ان المستعار له زوال ضوء النهار عن ظلمة الليل قائم
من مقام عن مكوث موافقا لكلام غيرهما وذكر بعض العلماء ان السلخ
قد يكون بمعنى النزع نحو سلخت الاهاب عن الشاة وقد يكون بمعنى الاخراج
نحو سلخت الشاة من الاهاب والشاة مسلوخة فذهب عبد القاهر والسكاكي
الى الثاني وغيرهما الى الاول فاستعمال الفاء في قوله فاذا هم مظلمون ظاهر على
قول غيرهما واما على قولهما فانما يصح من جهة انها موضوعة لما يعد في العادة

ثاني

في العادة مرتبا غير متراخ وهذا يختلف باختلاف الامور والعادات فقد يطول
الزمان والعادة في مثله تقتضي عدم اعتبار المهلة وقد يكون بالعكس كما في
هذه الآية فان زمان النهار وان توسط بين اخراج النهار من الليل وبين
دخول الظلام لكن لعظم دخول الظلام بعد اضاءة النهار وكونه مما ينبغي ان
لا يحصل الا في اضعاف ذلك الزمان عد الزمان قريبا وجعل الليل كانه يفاجئهم
عقيب اخراج النهار من الليل بلا مهلة ثم لا يخفى ان اذا المفاجاة انما يصح
اذا جعل السلخ بمعنى الاخراج كما تقول اخرج النهار من الليل ففاجأه دخول
الليل فانه مستقيم بخلاف ما اذا جعل بمعنى النزع فانه لا يستقيم ان تقول
نزع ضوء الشمس عن الهواء ففاجاه الظلام كما لا يستقيم ان تقول كسرت
الكوز ففاجاه الانكسار لان دخولهم في الظلام بعين حصول الظلام فكونه
نسبته دخولهم في الظلام الى نزع ضوء النهار كنسبة الانكسار الى الكسر
فلذا جعل السلخ بمعنى الاخراج دون النزع انتهى كلامه واقول تحقيقه
ذلك انه لا يشكل ان الشيء انما يكون آية اذا اشتمل على نوع استغراب واستعجاب
يفتقر الى نوع اقتدار وذلك انما هو مفاجاة الظلام عقيب ظهور النهار لا
عقيب زوال ضوء النهار على ما لا يخفى واما مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي
رايت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن الطلعة وهي حسي ونباهة الشأن
وهي عقلية وقد جعل صاحب المفتاح هذا القسم تقسيما وتوجيها ولابد في الحقيقة
استعارتان الجامع في احديهما حسي وفي الاخرى عقلي ... وما

يكون نوعا آخر فقال لان الاستعارة مبناها على التشبيه فتتنوع الى خمسة انواع تنوع التشبيه اليها لكنه قد ذكر في باب التشبيه ان اقسام التشبيه [illegible]
على قوله ان كانا حسيين اى وان لم يكن الطرفان حسيين فهما اى الطرفان
اما عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد اى النوم
والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلى وان [illegible]
اعتبر التشبيه في المصدر وجعل الاستعارة تبعية [illegible] لا يخفى من ان
اللفظ المستعار [illegible] الاستعارة تبعية والتشبيه في المصدر
سواء كان المشتق صفة كاسم الفاعل والمفعول او غير صفة كاسم الزمان والمكان
والآلة ولان المنظور في هذا التشبيه هو الموت [illegible] لا المرقد المكان
الذى ينام فيه يحتمل ان يكون المرقد بمعنى المصدر فيكون قوله استعارة [illegible]
[illegible] ويكون الاستعارة اصلية [illegible] والجامع
[illegible] يكون في [illegible] عدم ظهور الفعل
في الموت الذى هو المستعار له اقوى [illegible] جامعا [illegible] الجامع البعث الذى
هو في النوم اقوى واشهر لكونه مما لا شبهة فيه [illegible] قرينة الاستعارة كون هذا
الكلام كلام الموتى مع قوله هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون [illegible]
الجامع عدم ظهور الافعال من زعم ان القرينة هو ذكر البعث [illegible]
لان البعث لا اختصاص له بالموت [illegible] من نومه اذا ايقظه وبعث
الموتى اذا نشرهم والقرينة يجب ان يكون له اختصاص بالمستعار له [illegible]

مختلفان لو عطف على قوله اما عقليان اى احد الطرفين حسى والآخر عقلى فا
[illegible]
والمستعار له التبليغ والجامع التأثير وهما عقليان والمعنى ابن الامر ابانة
لا تنمحى كما لا يلتئم صدع الزجاجة [illegible]
[illegible]
[illegible] كما يضرب الطين على الحائط [illegible]
[illegible]
[illegible] والجامع الاحاطة او اللزوم وهما عقليان والاستعارة تبعية
[illegible]
[illegible] استعارة بالكناية واما عكس ذلك اى الطرفان مختلفان
والحسى هو المستعار له نحو انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فان المستعار له
كثرة الماء وهو حسى والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما
عقليان والاستعارة باعتبار اللفظ المستعار قسمان لانه اى اللفظ المستعار ان
كان اسم جنس وهو ما دل على نفس الذات الصالحة لان تصدق على كثيرين من
غير اعتبار وصف من الاوصاف فاصلية اى فالاستعارة اصلية كاسد اذا
استعير للرجل الشجاع وقتل اذا استعير للضرب الشديد الاول اسم عين والثانى
اسم معنى [illegible] اسم جنس [illegible]
فتبعية اى وان لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعية كالفعل وما

المشتق منه من اسم الفاعل والمفعول الصفة المشبهة [illegible]
والمكان والآلة والحرف انما كانت تبعية لان الاستعارة تعتمد التشبيه
تقتضى كون المشبه موصوفا بوجه الشبه او بكونه مشاركا للمشبه به في وجه الشبه وانما
تصلح للموصوفية الحقائق اى الامور المتقررة الثابتة كقولك جسم ابيض وبياض صاف
دون معانى الافعال والصفات المشتقة منها لكونها متجددة غير متقررة بواسطة
دخول الزمان في مفهومها [illegible] ودون الحروف وهو ظاهر
نحو شجاع باسل وجواد فياض وعالم نحرير [illegible] اى رجل شجاع باسل [illegible]
[illegible] وهو ان هذا الدليل [illegible]
المكان والآلة لانها تصلح للموصوفية نحو مقام واسع ومجلس فسيح [illegible]
[illegible]
[illegible]
ذات باعتبار معنى هو المقصود [illegible] غير صحيح [illegible] باسم الزمان والمكان
والآلة فان المقتل مثلا اسم المكان باعتبار وقوع القتل فيه [illegible] ان يكون الاستعارة
فيها اصلية لا تبعية وان تقدر التشبيه في نفسها لا في مصادرها [illegible]
[illegible] الموضع الذى ضرب فيه ضربا شديدا كان المعنى على
تشبيه ضربه بالقتل وكذا اذا قلت هذا مرقد فلان [illegible] فهو على تشبيه
الموت بالرقاد [illegible] فقال ان المقصود الاهم في [illegible] واسماء الزمان و
المكان والآلة هو المعنى القائم بالذات [illegible] فاذا كان المستعار

[illegible]

المستعار صفة او ما يكون مثلا فليق ان يعتبر التشبيه فيما هو المقصود الاهم او لو
لم يقصد ذلك لوجب ان يذكر اللفظ الدال على نفس الذات وح يكون الاستعارة
في جميعها تبعية فالتشبيه في الاولين اى الفعل وما يشتق منه لمعنى المصدر وفي
الثالث اى الحرف لمتعلق معناه اى لما تعلق به معنى الحرف قال صاحب المفتاح
المراد بمتعلقات معانى الحروف ما يعبر بها عنها [illegible]
معناها ابتداء الغاية [illegible] الظرفية [illegible] العرض فهذه ليست معانى
الحروف والا لما كانت حروفا بل اسماء لان الاسمية والحرفية انما هى باعتبار المعنى
وانما هى متعلقات لمعانيها اى اذا افادت هذه الحروف معانى رجع تلك المعانى الى هذه
[illegible] فيكون [illegible] معنى الحروف كما هو [illegible]
غير صحيح [illegible] فيقدر التشبيه في نطقت الحال والحال ناطقة بكذا للدلالة
بالنطق اى يقدر تشبيه دلالة الحال بنطق الناطق في ايضاح المعنى وايصاله
الى الذهن ثم يدخل الدلالة في جنس النطق بالتأويل المذكور يستعار لها لفظ النطق
ثم يشتق منه الفعل والصفة فيكون الاستعارة في المصدر اصلية وفي الفعل و
الصفة تبعية [illegible] بعض الافاضل يقول ان الدلالة لازمة للنطق فلم لا
يجوز ان يكون اطلاق النطق عليها مجازا مرسلا باعتبار ذكر الملزوم و
ارادة اللازم من غير قصد الى التشبيه ليكون استعارة [illegible] اللفظ
الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد يجوز ان يكون مجازا مرسلا وان يكون
استعارة باعتبارين [illegible] بين ذلك المعنى والمعنى الحقيقى نوعان

من العلاقة احدهما اصلية والآخر غيرها كاستعمال المشفر في شفة الانسان فانه
استعارة باعتبار قصد المشابهة في الغلظ ومجاز مرسل باعتبار استعمال المقيد في
المطلق البعير في مطلق الشفة على ما صرح به الشيخ عبد القاهر فكذا الطلاق [illegible]
على الدلالة وجه مع التمثيل على احد الاعتبارين [illegible] قيد التشبيه في لام التعليل
نحو فالتقطه اي موسى آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة اي فورد
التشبيه العداوة والحزن الحاصلين بعد الالتقاط [illegible]
كالمحبة والتبني ونحو ذلك في الترتب على الالتقاط والحصول بعده ثم استعمل
في العداوة والحزن ما كان حقه ان يستعمل في العلة الغائية فيكون الاستعارة
فيها تبعا للاستعارة في المجرور وهذا الذي ذكره مأخوذ من كلام صاحب
الكشاف حيث قال معنى التعليل في اللام وارد على طريق المجاز لانه لم يكن داعيهم
الى الالتقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا لكن المحبة والتبني غير ان ذلك لما كانت
نتيجة التقاطهم وثمرته شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لاجله وهو مستقيم
على مذهب القوم لان المشبه يجب ان يكون متروكا في الاستعارة على مذهبهم [illegible]
كانت اصلية وتبعية غاية ما في الباب ان التشبيه في التبعية لا يكون في نفس مفهوم
اللفظ ثم هذا موجه على ان يكون استعارة بالكناية في نفس المجرور لانه ذكر في
النفس تشبيه العداوة [illegible] بالعلة الغائية ولم يصرح بغيره ودل عليه بذكر ما يخص
المشبه به وهو لام التعليل فلا يكون من الاستعارة التبعية في شيء وكذا يتجه
على مذهب السكاكي في الاستعارة بالكناية لانه ذكر المشبه اعني العداوة واريد المشبه

المشبه به اعني العلة الغائية ادعاء بقرينة لام التعليل فتحقق الاستعارة التبعية
[illegible] ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علة الغائية ثم
استعمل في المشبه اللام الموضوعة للدلالة على ترتب العلة الغائية التي هي المشبه به
فجرت الاستعارة اولا في العلية والغرضية وتبعيتها في اللام كما مر في نطقت الحال
فصار حكم اللام حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبه العلية [illegible]
اولا والتشبيه في امثال ذلك فيما دخل عليه الحرف والاستعارة مكنية والحرف
قرينة وهو اختيار السكاكي كما اذا قدر في نطقت الحال تشبيه الحال بالانسان
المتكلم ويكون نطقت قرينة وان قدر التشبيه في متعلق معنى الحرف كالعلية و
الغرضية [illegible] ذلك فالاستعارة تبعية [illegible] قرينتها اي قرينة الاستعارة
التبعية في الاولين اي الفعل وما يشتق منه على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا فان
النطق الحقيقي لا يسند الى الحال او المفعول نحو جمع الحق لنا في امام قتل
البخل واحيا السماحا فان القتل والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان بالبخل
والجود ونحو قول القطامي لم تلق قوما هم شر لاخوتهم منا عشية يجري
بالدم الوادي نقريهم لهذميات نقد بها ما كان خاط عليهم كل زراد
اللهذم من الاسنة القاطع فاراد بلهذميات طعنات منسوبة الى الاسنة
القاطعة او اراد نفس الاسنة والنسبة للمبالغة كاحمري والقد القطع
وزرد الدرع وسردها نسجها فالمفعول الثاني اعني اللهذميات قرينة
على ان نقريهم استعارة وقد يكون المفعولان كليهما قرينة على ان الفعل فيها قرينة

نحو قول الحريري وفرق [illegible] نطفت بيانا يقود الحرون الشموسا
فان تعلق اقري بكل من المفعولين [illegible] دليل على انه استعارة او المجرور
نحو فبشرهم بعذاب اليم فان ذكر العذاب قرينة على ان بشر استعارة او
على الجميع اي الفاعل والمفعول والمجرور نحو تقري حرب بني فلان اعناق
الاعادي بالسيوف طعنات واما تمثيل السكاكي في ذلك بقوله
تقري الرياح رياض الحزن مزهرة اذا سرى النوم في الاجفان ايقاظا
فغير صحيح لان المجرور في الاجفان متعلق بسرى لا بتقري وما ذكره الشارح
من انه قرينة على ان سرى استعارة لان السري في الحقيقة السير بالليل للجسم
يشير الى ان المقصود ان يكون الجميع قرينة لاستعارة واحدة وانما قال مدار
قرينتها على كذا لجواز ان يكون القرينة غير ذلك كقرائن الاحوال نحو نطقت
زيد [illegible] واما القرينة في الحروف فغير منضبطة و
الاستعارة [illegible] باعتبار طرفيها والجامع [illegible]
لانها اما ان لم تقترن بشيء يلائم المستعار له والمستعار منه او قرنت
بشيء يلائم المستعار له او قرنت بما يلائم المستعار منه الاول مطلقة
وهي ما لم تقترن بصفة ولا تفريع اي تفريع كلام بما يلائم المستعار له والمستعار
منه [illegible] والمراد بالصفة المعنوية لا النعت النحوي على ما مر
في بحث القصر والثاني مجردة وهي ما قرن بما يلائم المستعار له كقوله اي قول
كثير غمر الرداء اي كثير العطاء استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض

صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذي يلائم العطاء دون الرداء
تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام اعني قوله اذا تبسم ضاحكا اي شارعا
في الضحك آخذا فيه غلقت لضحكته رقاب المال يقال غلق الرهن في يد المرتهن
اذا لم يقدر على انفكاكه يعني اذا تبسم غلقت رقاب امواله في ايدي السائلين
وعليه قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع حيث لم يقل فكساها فان المراد
انه لكن الادراك بالذوق يستلزم الادراك باللمس من غير عكس فكان في الاذاقة
اشعار بشدة الاصابة بخلاف الكسوة واما لم يقل طعم الجوع لانه وان لائم
الاذاقة فهو مفوت لما يفيده لفظ اللباس من بيان ان الجوع والخوف عم اثرهما
جميع البدن عموم الملابس فان قيل المستعار له هو ما يدرك عند الجوع من
الضرر وانتقاع اللون ورثاثة الهيئة على ما مر والاذاقة لا يناسب ذلك
فكيف يكون تجريدا قلنا المراد بالاذاقة اصابتها بذلك الامر الحادث
الذي استعير له اللباس كانه قيل فاصابها بلباس الجوع والخوف والاذاقة
جرت عندهم مجرى الحقيقة لشيوعها في البلايا والشدائد كما يقال فلان ذاق
البؤس والضر واذاقه العذاب والذي يلوح من كلام القوم في هذا
الآية ان في لباس الجوع استعارتين احديهما تصريحية وهو انه شبه بالغشي الانسان
عند الجوع والخوف من بعض الحوادث باللباس لاشتماله على اللابس ثم استعير
له اللباس والاخرى مكنية وهو انه شبه ما يدرك من اثر الضرر والالم بما يدرك
من طعم المر والبشع حتى اوقع عليه الاذاقة كذا في الكشاف فعلى هذا يكون الاذاقة

بمنزلة الاظفار للمنية فلا يكون تجريدا بل استعارة تخييلية والثالث مرشحة
وهي ما قرن بما يلائم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
فما ربحت تجارتهم فانه استعار الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم فرع عليها
ما يلائم الاشتراء من الربح والتجارة ونظير الترشيح بالصفة كقولك رأيت
اليوم بحرا زاخرا متلاطم الامواج وقد يجتمعان اي التجريد والترشيح
كقوله لدى اسد شاكي السلاح هذا تجريد لانه وصف بما يلائم المستعار له اعني
الرجل الشجاع مقذف له لبد اظفاره لم تقلم هذا ترشيح لان هذا الوصف
مما يلائم المستعار منه اعني الاسد الحقيقي والترشيح ابلغ من الاطلاق والتجريد
ومن جمع الترشيح والتجريد لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه لان في الاستعارة
مبالغة في التشبيه فترشيحها وتزيينها بما يلائم المستعار منه تحقيق لذلك وتقوية له ومبناه اي مبنى الاستعارة على تناسي التشبيه وادعاء ان المستعار له
عين المستعار منه لا شيء شبيه به حتى انه يبنى على علو القدر الذي يستعار له ما
يبنى على علو المكان كقوله اي قول ابي تمام من قصيدة يرثي بها خالد بن يزيد
الشيباني ويذكر اباه وهذا البيت في مدح ابيه وذكر علوه ويصعد
حتى يظن الجهول بان له حاجة في السماء استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء
في مدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى السماء فلولا ان
قصد ان يتناسى التشبيه ويصر على انكاره فيجعله صاعدا في السماء من حيث
المسافة المكانية لما كان لهذا الكلام وجه ونحوه اي نحو البناء على علو القدر ما بني

ما يبنى على علو المكان لتناسي التشبيه ما مر في التعجب في قوله قامت تظللني ومن
عجب شمس تظللني من الشمس والنهي عنه اي عن التعجب في قوله لا تعجبوا من
بلى غلالته لانه لو لم يقصد تناسي التشبيه وانكاره لما كان للتعجب والنهي عنه جهة
كما سبق الآن مذهب التعجب على عكس مذهب النهي فان مذهب التعجب اثبات
وصف يمتنع ثبوته للمستعار منه ومذهب النهي عنه اثبات خاصة من خواص
المستعار منه ثم اشار الى زيادة تقرير وتحقيق لهذا الكلام بقوله واذا جاز
البناء على الفرع اي المشبه به مع الاعتراف بالاصل اي المشبه وذلك لان الاصل
في التشبيه وان كان هو المشبه به من جهة انه اقوى واعرف في وجه الشبه لكن المشبه
ايضا اصل من جهة ان الغرض يعود اليه وانه المقصود في الكلام بالاثبات والنفي
فهم من استبعد تسمية المشبه اصلا والمشبه به فرعا فزعم ان المراد بالاصل
هو التشبيه وبالفرع هو الاستعارة وهو غلط لانه لا معنى للبناء على الاستعارة مع
الاعتراف بالتشبيه وما ذكرنا صرح في الايضاح ويدل عليه لفظ المفتاح
[illegible] واذا كان نوع التشبيه والاعتراف بالاصل يسوغ [illegible]
الفرع كما في قوله اي قول العباس بن الاحنف هي الشمس مسكنها في السماء فعز
امر من عزاه حمله على العزاء وهو الصبر الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع ان
اليها اي الى الشمس الصعود ولن تستطيع الشمس اليك النزولا وجه
تقديم الظرف على المصدر قد سبق في شرح الديباجة فمع جحده اولى هذا جواب الشرط
اعني قوله واذا جاز اي فالبناء على الفرع مع جحد الاصل كما في الاستعارة اولى بان

بالجواز لانه قد طوي فيها ذكر الاصل اعني المشبه وجعل الكلام خلوا عنه ونقل
الحديث مع المشبه به فكيف لا يجوز بناء الكلام عليه هذا هو المجاز المفرد وأما
المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل فيما اي في المعنى الذي شبه بمعناه الاصلي
اي بالمعنى الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه التمثيل وهو ما يكون وجهه
منتزعا من متعدد واحترز بهذا عن الاستعارة في المفرد للمبالغة في التشبيه
اشارة الى ان الغاية في الاستعارة في المفرد والمركب [illegible] اي تشبيه
احدى الصورتين المنتزعتين من متعدد بالاخرى ثم تدعي ان الصورة المشبهة
من جنس الصورة المشبه بها فتطلق على الصورة المشبهة اللفظ الدال بالمطابقة
على الصورة المشبه بها كما يقال للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلا وتؤخر
اخرى كما كتب الوليد بن يزيد لما بويع الى مروان بن محمد وقد بلغه انه متوقف في
البيعة له اما بعد فاني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فاذا اتاك كتابي هذا فاعتمد
على ايهما شئت والسلام شبه صورة تردده في المبايعة بصورة تردد من قام
ليذهب في امر فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى
فاستعمل الكلام الدال على هذه الصورة في تلك ووجه الشبه وهو الاقدام تارة والاحجام
اخرى منتزع عن عدة امور كما ترى وهذا اي المجاز المركب يسمى التمثيل لان وجهه منتزع
من متعدد على سبيل الاستعارة لانه قد ذكر المشبه به واريد المشبه وترك ذكر المشبه
بالكلية كما هو طريق الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا من غير تقييد بقولنا على سبيل
الاستعارة ويمتاز عن التشبيه بان يقال له تشبيه تمثيل او تشبيه تمثيلي ومن ههنا

يعلم ان المجاز المركب كما يكون استعارة فقد يكون غير استعارة وتحقيق
ذلك ان الواضع كما وضع المفردات لمعانيها بحسب الشخص كذلك وضع المركبات
المركبة لمعانيها التركيبية بحسب النوع مثلا هيئة التركيب في نحو زيد قائم موضوعة
للاخبار بالاثبات فاذا استعمل ذلك المركب في غير ما وضع له فلا بد وان يكون
ذلك لعلاقة بين المعنيين فان كانت العلاقة المشابهة فاستعارة والا
فغير استعارة كقوله هواي مع الركب اليمانين مصعد البيت فان المركب
موضوع للاخبار والغرض منه اظهار التحزن والتحسر [illegible]
الاستعارة وقد نبهنا [illegible] عن الصواب ومتى فشا استعماله اي
المجاز المركب او التمثيل كذلك اي على سبيل الاستعارة لا على سبيل التشبيه
ولان معناه الاصلي سمي مثلا ولهذا اي ولكون المثل تمثيلا فشا استعماله
على سبيل الاستعارة لا تغير الامثال لان الاستعارة يجب ان يكون لفظ المشبه به
المستعمل في المشبه فلو تطرق تغيير الى المثل لما كان لفظ المشبه به بعينه
فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا وتحقيق ذلك ان المستعار يجب ان يكون
اللفظ الذي هو حق المشبه به اخذ منه عارية للمشبه فلو وقع فيه تغيير لما
كان هو اللفظ الذي يختص بالمشبه به فلا يكون عارية ولهذا لا يلتفت في
الامثال الى مضاربها تذكيرا وتأنيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل انما ينظر الى
مواردها مثلا اذا طلب رجل شيئا ضيعه قبل ذلك يقول له الصيف
ضيعت اللبن بكسر تاء الخطاب لان المثل قد ورد في امرأة واما ما يقع

كما هو من نحو بعث الربيع بالصيف على لفظ المتكلم وليس بمثل بل ماخوذ منه
واشارة اليه ولكون المثل مما فيه غرابة استعير لفظ المثل للحال او الصفة او القصة
اذا كان لها شان وفيها غرابة كقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله تعالى
ولله المثل الاعلى اي الوصف الذي له شان من العظمة وقوله تعالى مثل الجنة
التي وعد المتقون اي فيما قصصنا عليكم من العجائب قصة الجنة العجيبة

فصل في تحقيق معنى الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية

اتفقت الآراء على ان في قولنا اظفار المنية نشبت بفلان استعارة بالكناية
واستعارة تخييلية لكن اضطربت في تحصيل معنيي اللذين يطلق عليهما هذان
اللفظان ومحصل ذلك يرجع الى ثلثة اقوال احدها ما يفهم من كلام القدماء و
الثاني ما ذهب اليه السكاكي كما سيجيء بيانهما والثالث ما اوضحه المصنف وانما
عقدهما فصلا على حدة ولم يدرجهما في
بحث الاستعارة تمييزا لاقسامها وتكميلا للمعاني التي تطلق عليها قال قد
يضمر التشبيه في النفس اي في نفس المتكلم فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه
فان قلت قد سبق في التشبيه ان ذكر المشبه به واجب البتة
[illegible] اقسامه قلت هو باعتبار ذكر الاركان كما قلت
به في التشبيه الاصطلاحي وقد سبق ان المراد به غير الاستعارة بالكناية ويدل
عليه اي على ذلك التشبيه المضمر في النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به
من غير ان يكون هناك امر متحقق حسا او عقلا يجري عليه اسم ذلك الامر فيسمى

فيسمى التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية او مكنيا عنها اما الكناية فلانه لم
يصرح به بل انما دل عليه بذكر خواصه ولوازمه واما الاستعارة فمجرد تسمية خالية عن
المناسبة ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية
لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر الذي يختص المشبه به وبه يكون كماله او قوامه في
وجه الشبه ليخيل انه من جنس المشبه به وذلك الامر المختص بالمشبه به المثبت
للمشبه على ضربين احدهما ما لا يكمل وجه الشبه في المشبه به بدونه والثاني
ما به يكون قوام وجه الشبه في المشبه به فاشار الى الاول بقوله كما في قول ابي ذويب
الهذلي واذا المنية انشبت اي علقت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع
والتميمة الخرزة التي تجعل معاذة اي عوذة اي اذا علق الموت بنفس [illegible]
تعلقت بحبل الحيل روى انه هلك لابي ذويب في عام واحد خمس بنين
وكانوا ممن هاجروا الى مصر فرثاهم بقصيدة منها هذا البيت ومنها قوله
اودى بني واعقبوني حسرة عند الرقاد وعبرة لا تقلع حكي ان الحسن
على دخل على معاوية يعوده فلما رآه معاوية قام وتجلد وانشد
وتجلدي للشامتين اريهم اني لريب الدهر لا اتضعضع فاجابه الحسن
على الفور وقال واذا المنية انشبت اظفارها البيت شبه في نفسه المنية بالسبع
في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم
ولا ابقاء على ذي فضيلة فاثبت لها اي للمنية الاظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال
فيه اي في السبع بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع

استعارة بالكناية واثبات المنية استعارة تخييلية واشار الى الثاني بقوله وكما في
قول الآخر ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالي بالشكاية انطق
شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود وهذا هو استعارة بالكناية فاثبت
لها اي للحال اللسان الذي به قوامها اي قوام الدلالة فيه اي في الانسان المتكلم
وهذا استعارة تخييلية فعلى ما ذكره المصنف كل من لفظي الاظفار والمنية حقيقة مستعملة
في المعنى الموضوع له وليس في الكلام مجاز لغوي وانما المجاز هو اثبات شيء لشيء
ليس هو له وهذا عقلي كاثبات الانبات للربيع على ما سبق والاستعارة بالكناية
والاستعارة التخييلية امران معنويان وهما فعلان للمتكلم ومتلازمان في الكلام
لا تنفك احديهما بدون الاخرى لان التخييلية يجب ان تكون قرينة المكنية البتة
والمكنية يجب ان تكون قرينتها التخييلية البتة فان قلت فماذا تقول المصنف
في مثل قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع اهلكت فلانا قلت له ان يقول
بعد تسليم صحة هذا الكلام انه ترشيح للتشبيه كما في اطولكن في قوله عليه السلام
اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا ترشيحا للتشبيه لا تخييلية اذ شبه اليد المستعملة في النعمة
فان قلت ما ذكره المصنف من تفسير الاستعارة بالكناية شيء لا مستند له
في كلام السلف ولا هو مبني على مناسبة لغوية وكان استنباطه في التفسير
الصحيح قلت معناها الصحيح المذكور في كلام السلف هو ان لا يصرح بذكر المستعار
بل بذكر رديفه ولازمه الدال عليه فالمقصود بقولنا اظفار المنية استعارة السبع
للمنية كاستعارة الاسد للرجل الشجاع في قولنا رايت اسدا لكنا لم نصرح بذكره

بذكر المستعار اعني السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه لينتقل منه الى المقصود
كما هو شان الكناية فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار منه هو
الحيوان المفترس والمستعار له هو المنية وهذا مشهور كلام صاحب الكشاف في قوله
ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه شاع استعمال النقض في ابطال العهد من حيث
تسميتهم العهد بالحبل على سبيل الاستعارة لما فيه من اثبات الوصلة بين المتعاهدين
وهذا من اسرار البلاغة ولطائفها ان يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار ثم يرمزوا
اليه بذكر شيء من روادفه فينبهوا بذلك الرمز على مكانه ونحوه شجاع يفترس اقرانه
ففيه تنبيه على ان الشجاع اسد هذا كلامه وهو صريح في ان المستعار هو اسم المشبه به
المتروك صريحا المرموز اليه بذكر لوازمه وسنستعرف ان قرينة الاستعارة
بالكناية لا يجب ان تكون استعارة تخييلية بل قد تكون تحقيقية كاستعارة النقض
لابطال العهد على ما ذكره السكاكي واما الشيخ عبد القاهر في كلامه
الاستعارة بالكناية والذي يتحصل منه ان في قولنا اظفار المنية استعارة اثبت
للسبع بانها على تشبيهها بالاظفار وهو السبع هو اقرب مما ذكره
المصنف في التخييلية وذلك انه قال في اسرار البلاغة الاستعارة على قسمين احدهما ان
ينقل الاسم عن مسماه الى امر متحقق يمكن ان ينص عليه ويشار اليه نحو رايت
اسدا اي رجلا شجاعا والثاني ان يؤخذ الاسم عن حقيقته ويوضع موضعا لا يبين
فيه شيء يشار اليه فيقال هذا هو المراد بالاسم
ان جعل للشمال يدا

[illegible] في قولنا [illegible] الحيوان فقال اذا [illegible] مثل [illegible] الشمال [illegible] فقال انت
[illegible] الاسد [illegible] في هذا [illegible] الطريقة [illegible]
الشمال [illegible] القوة [illegible] بين [illegible]
[illegible] المستعار [illegible] الشمال [illegible]
بجعل المستعار له اعني الشمال [illegible]
[illegible]
المعنى [illegible] المعنى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بالكناية [illegible] التخييل [illegible]
السكاكي الاستعارة [illegible] التخييل [illegible]
بالكناية [illegible] التخييلية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بعض [illegible] الاظفار التي [illegible] الشمال [illegible]
الاظفار [illegible] استعارة تخييلية [illegible] التقدير [illegible] المشبه [illegible]
[illegible]
[illegible] التشبيه [illegible]
[illegible]
[illegible]
في باب [illegible] الاظفار [illegible]
الاظفار [illegible] الاستعارة [illegible]
[illegible]
صاحب المفتاح في [illegible] الاستعارة بالكناية [illegible] الاستعارة التخييلية
[illegible] بالكمال [illegible]
[illegible] التقييد [illegible]
الوضع عن الاستعارة على [illegible] التحقيق [illegible] الاستعارة مجاز لغوي [illegible]
مستعمل في غير [illegible] التحقيق [illegible]
[illegible]
مستعمل [illegible]
الاحتراز [illegible] عن الاستعارة [illegible]
[illegible] المشبه به [illegible] المشبه [illegible] مستعار [illegible]

[illegible] السكاكي [illegible]

[illegible] قولنا المستعمل فيما وضعت له [illegible] الاستعارة [illegible]
[illegible] السكاكي [illegible]
عن ذلك [illegible] الاستعارة [illegible]
[illegible] مستعملة [illegible] التحقيق [illegible] مجازا لغويا
[illegible] اللفظ المستعار [illegible]
[illegible] مستعمل فيما وضع له [illegible] الاستعارة [illegible]
[illegible] مجاز لغوي [illegible]
فيما وضعت له [illegible] التحقيق [illegible]
الوضع بالتحقيق [illegible]
[illegible] الاستعارة [illegible]
[illegible] السكاكي [illegible] اللغوي [illegible] التحقيق [illegible]
[illegible]
[illegible] اللغة [illegible] الشرع [illegible] العرف [illegible]
الكلمة [illegible] اللغة [illegible] الشرع [illegible]
[illegible]
مجازا لغويا [illegible]
[illegible]
بالتحقيق [illegible]

[illegible] اصطلاح [illegible] التحقيق [illegible]
[illegible] التحقيق [illegible] مجاز لغوي [illegible]
مستعملة [illegible] التحقيق [illegible]
[illegible]
[illegible] الاستعارة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الشرع [illegible] الصلوة في الدعاء مجازا [illegible]
[illegible] مجاز [illegible]
[illegible] السكاكي [illegible]
الوضع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الوضع [illegible] المجاز [illegible]
بالتحقيق [illegible]
[illegible]
الوضع بالتاويل [illegible] المجاز [illegible]

[illegible]

[illegible]

اعتباره في الترشيح فاعتباره في احدهما دون الآخر تحكم ومما يدل على
ان الترشيح ليس من المجاز والاستعارة ما ذكره صاحب الكشاف في قوله
واعتصموا بحبل الله انه يجوز ان يكون الحبل استعارة لعهده والاعتصام استعارة
للوثوق بالعهد او هو ترشيح لاستعارة الحبل بما يناسبه وحاصل الاعتراض انه طالبه
بالفرق بين التخييلية والترشيح وجوابه ان الامر الذي هو من خواص المشبه به
قرن في التخييلية بالمشبه كالمنية فلا جعلنا [illegible] مجاز وجعلناه عبارة عن امر موهوم
يمكن اثباته للمنية وفي الترشيح قرن بلفظ المشبه به لم يحتج الى ذلك لانه جعل المشبه
هو هذا المعنى مع لوازمه في ذا [illegible] اسد [illegible]
[illegible] بالاسد الموصوف بالافتراس الحقيقي [illegible]
بالمخلب الحقيقي بخلاف اظفار المنية فانها مجاز عن الصورة المتوهمة التي [illegible] اضافتها
الى المنية فان [illegible] هذا لا يكون الترشيح خارجا عن الاستعارة [illegible]
[illegible] فرق بين [illegible] المشبه [illegible] فارقه [illegible]
المركب [illegible] وايضا [illegible] الاستعارة [illegible] وعلى المكنى عنها
[illegible] بالاستعارة المكنى عنها ان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه
هو المشبه ويراد به المشبه به على ان المراد بالمنية في قوله اذا المنية انشبت اظفارها
هو السبع بادعاء السبعية لها وانكار ان يكون شيئا غير السبع [illegible] الاظفار
التي هي من خواص السبع لها اي الى المنية فقد ذكر المشبه [illegible] المشبه به
اعني السبع فالاستعارة بالكناية لا تنفك عن التخييلية لان اضافة خواص المشبه به

المشبه به الى المشبه لا تكون الا على سبيل الاستعارة [illegible] ما ذكره من تفسير الاستعارة
المكنى عنها بان لفظ المشبه فيها اي في الاستعارة بالكناية لفظ المشبه فلا استعمل
فيما وضع له تحقيقا للقطع بان المراد بالمنية هو الموت لا غير والاستعارة ليست كذلك
لانه فسرها بان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر وجعلها قسما من المجاز
اللغوي المفسر بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق واضافة نحو الاظفار التي
جعلها قرينة الاستعارة انما هي قرينة التشبيه المضمر في النفس اعني تشبيه المنية بالسبع
كانه جواب سؤال مقدر [illegible] الحقيقي [illegible] الاظفار اليها
الا في داخل في الاعتراض فان قلت [illegible] ما يحصل به النقض [illegible]
الاعتراض حيث اورد سؤالا وهو ان الاستعارة تقتضي ادعاء ان المستعار له من
جنس المستعار منه وانكار ان يكون شيئا غيره ومبنى الاستعارة بالكناية على ذكر المشبه
باسم جنسه والاعتراف [illegible] من التصريح باسم جنسه ثم اجاب بانا نفعل هنا
باسم المشبه ما يفعل في الاستعارة المصرح بها باسم المشبه به [illegible] الشجاع يسمى
لفظ الاسد [illegible] التعبير عن الشجاع [illegible]
ونصب القرينة المانعة عن ارادة الهيكل المخصوص كذلك [illegible] اسم المنية اسما
للسبع مرادفا للفظ السبع [illegible] تأويل [illegible] في جنس السباع [illegible]
[illegible] السبع [illegible]
[illegible]
[illegible] الطريق [illegible] التصريح بلفظ المشبه

[illegible] كون لفظ المنية مستعملا في غير ما وضع له على التحقيق
من غير تأويل حتى يدخل في تعريف المجاز ويخرج عن تعريف الحقيقة فانا اذا
جعلنا [illegible] الرجل الشجاع من جنس [illegible] الاسد [illegible] لفظ الاسد فيه
بطريق الحقيقة بل كان مجازا لكن اذا جعلنا اسم المنية مرادفا لاسم السبع [illegible]
يستعمل لفظ الاسد فيه بطريق الحقيقة بل كان مجازا [illegible] اذا جعلنا اسم المنية [illegible]
السبع [illegible] استعماله في الموت بطريق المجاز حتى يكون استعارة بل [illegible]
فلا [illegible] ان كل واحد يعرف ان المراد بالمنية ههنا هو الموت [illegible] اللفظ [illegible]
له على التحقيق فلا يكون مجازا [illegible] وعلى هذا [illegible] ان لفظ المنية [illegible]
مرادفا للسبع [illegible] في الموت [illegible]
بل يكون مجازا وكذا ما قيل ان المراد به المشبه به اي السبع وهذا ما لا يمكن انكاره و
ذلك لانا نقول المشبه به هو السبع الحقيقي المتعارف لا الادعائي غير المتعارف
لان الادعاء فيما هو عين المشبه الذي هو المنية وهو [illegible] الجواب [illegible] ان [illegible]
مراد في تعريف الحقيقة [illegible] فيما هي موضوعة له بالتحقيق من حيث
انها موضوعة له بالتحقيق ونحن [illegible] ان استعمال لفظ [illegible] في الموت [illegible]
[illegible] استعمال فيما وضع له بالتحقيق من حيث انه موضوع له بالتحقيق [illegible]
انه جعل [illegible] السبع الذي لفظ المنية موضوع له [illegible]
[illegible] الموت [illegible] باعتبار انه موضوع له [illegible]

[illegible] ويكون باعتبار انه موضوع له [illegible] السبع [illegible] والموت [illegible]
افراد السبع غير متعارف [illegible] المنية [illegible] باعتبار الاول على سبيل الحقيقة [illegible]
الاعتبار الثاني فان استعماله فيه ليس [illegible] انه موضوع له بالتحقيق بل من حيث انه
مرادف السبع والموت [illegible] غاية ما امكن [illegible] على ما
[illegible] والحق ان الاستعارة بالكناية هو لفظ السبع المكنى عنه بذكر [illegible]
الواقع موقعه لفظ المشبه المرادف له ادعاء [illegible] مستعار له والحيوان المفترس مستعار
منه على ما سبق والسكاكي حيث فسر الاستعارة بالكناية بذكر المشبه [illegible] ارادة
[illegible] من اقسام المجاز اللغوي ارادوا بها اللفظ المستعار وقد
صرح بان المستعار في الاستعارة بالكناية هو اسم المشبه به المتروك وعلى هذا [illegible]
عليه [illegible] الاستعارة التبعية بان المنية استعارة بالكناية عن السبع
[illegible]
بالكناية عن [illegible] على [illegible]
اي ذكر المنية استعارة بالكناية حال كونها عبارة عن السبع ادعاء على ان [illegible] استعارة
[illegible] الاستعارة
بالكناية [illegible] السكاكي [illegible] الاستعارة التبعية [illegible]
[illegible] الاستعارة المكنى عنها [illegible]
قرينة التبعية استعارة مكنيا عنها وجعل الاستعارة التبعية [illegible]
المكنى عنها [illegible] السكاكي في المنية [illegible] استعارة [illegible]

واستعانة الا لخفاء البعا قرينتها نحو قولنا نطقت الحال كما جعل النوم نطقت
استعارة عن دلت وان الحال حقيقة الاستعارة لكنها قرينة الاستعارة النطق للحال
فمن يجعل الحال استعارة بالكناية عن السلم ويجعل النطق قرينة الاستعارة
وهكذا في قولنا نقر بهم لهذميات بجعل اللهذميات استعارة بالكناية عن الطعون
على سبيل التهكم ونسبة لفظ القرى اليها قرينة الاستعارة وعلى هذا القياس في سائر الامثلة
نحو قوله ثم تكون لهم علقا او حزنا بجعل العدو ... استعارة بالكناية
... قرينة وكذا قوله ...
...
[illegible]

[illegible]

[illegible]

هو المجرد عن اللفظ وهو ان ينتقل الى الصفة من معقول مرتفع بها او خفية عطف على قوله واضحة
وخفاؤها بان يتوقف الانتقال منها على تامل واعمال روية كقولهم كناية عن الابله عريض
القفا فان عرض القفا وعظم الراس اذا فرطا مما يستدل به على بلاهة الرجل فهو ملزوم
لها بحسب الاعتقاد لكن في الانتقال منه الى البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه كل احد وليس
ينتقل منه الى امر اخر ومن ذلك الامر الى المقصود بل فانتقل منه الى المقصود لكن لا بادى
النظر وبهذا يمتاز عن البعيد وجعل صاحب المفتاح قولهم عريض الوسادة كناية قريبة
خفية عن هذا الكناية اعني قولنا عريض القفا عن البله وفيه نظر بل هو كناية بعيدة عن
الابله لانه ينتقل منه الى عريض القفا ومنه الى الابله والجواب انه لا امتناع في ان يكون الكناية
بعيدة بالنسبة الى المطلوب وقريبة بالنسبة الى الواسطة بل الامر كذلك فيما يكون الانتقال منه
الى المطلوب بواسطة فمراد صاحب المفتاح ان المطلوب بالكناية قد يكون هو الوصف المقصود
المصرح وقد يكون ما هو كناية عنه هذا الكلام لم يكن الا بخفاء الواسطة وان كان الانتقال
من الكناية الى المطلوب بها بالواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل
من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها اي ومن كثرة الاحراق و
الى الكثرة التي قبله هو كذا الكل حرف فمنها على بالى الكثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة جمع آكل ومنها الى كثرة
الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف ومنها الى المقصود وهو المضياف بحسب في الوسائط
ذكر لها تختلف الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء وعليك تتبع الامثلة فانها كثيرة
من ان تخفى الثانية من اقسام الكناية المطلوب بها نسبة اي اثبات امر لامر او نفيه عنه
هو ادعى قوله صاحب المفتاح ان المطلوب بها تخصيص الصفة بالموصوف فلم يرد بالتخصيص

المفرد

المفرد [illegible] كقوله اي قول زياد الاعجم ان السماحة والمروة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه
الصفات اي ثبوتها له سواء كان على طريق الحصر او لا فترك التصريح باختصاصها به بان
يقول انه مختص بها ونحوه مجرور عطفا على ان يقول اي ونحو القول المذكور عطف
على مضمون قوله ان يقول اي او ان يقول نحو قولنا انه مختص بها من العبارات الدالة على هذا
المعنى كان لا يفيد ونحوهما والاسناد ومعناه مثل ان يقول السماحة لابن الحشرج او
لابن الحشرج او سمح ابن الحشرج او حصل السماحة له او ابن الحشرج سمح كما ان اختص
الصفة بالموصوف مصرح به في امثلة القسم الثاني باعتبار اضافة او اسناد
الى الموصوف او ضميره والامر ان طول القامة الكثير طويل النجاد مضاف الى
ضميره في قولنا طويل نجاده ومسند الى ضميره في قولنا طويل النجاد وكذا في كثير الرماد وغيره
كذا في المفتاح وبه يعرف ان ليس المراد بالاختصاص هنا الحصر فترك التصريح
باختصاصه بها الى الكناية بان جعلها اي جعل تلك الصفات في قبة تنبيها على ان
محلها ذو قبة وهي تكون فوق الخيمة تتخذ للرؤساء مضروبة عليه اي على ابن الحشرج
وهذا احتياج الجنة والوجود وذوي القباب في الدنيا كثيرون فافاد اثبات الصفات
المذكورة له لانه اذا اثبت الامر في مكان الرجل وحيزه فقد اثبت له ونحوه اي
نحو قول زياد في كون الكناية لنسبة الصفة الى الموصوف بان يجعل فيما يحيط به ويشتمل
عليه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه حيث لم يصرح بثبوت المجد والكرم له
بل كنى عن ذلك بكونهما بين برديه وثوبيه وفي هذا اشارة الى دفع ما يتوهم من ان

وما يشتمل عليه اي ما ذكر في الكناية [illegible]

قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه من القسم الثاني اعني طويل نجاده وبيانه ان
اضافة البرد والثوب الى ضمير الموصوف كاضافة النجاد اليه وليس كذلك لان اسناد الطويل
الى النجاد تصريح باثبات الطول للنجاد وهو قائم مقام طول القامة فاذا صرح باضافة النجاد
الى ضمير زيد كان ذلك تصريحا باثبات طول القامة له وان كان ذكر طول القامة غير صريح
وليس في قولنا المجد بين ثوبيه دلالة على ثبوت المجد للثوب حتى تقول انه تصريح بذلك حتى
يكون التصريح باضافة ثوبين الى الضمير تصريحا باثبات المجد له هو والى الغير واشار بهذا
القسم ايضا الى من ان يختص فان قلت هنا قسم رابع وهو ان يكون المطلوب بها صفة
ونسبة معا كما في قولنا كثر الرماد في ساحة عمرو كناية عن نسبة المضافية اليه قلت ليس هذا
كناية واحدة بل كنايتان احديهما المطلوب بها نفس الصفة وهي كثرة الرماد والثانية المطلوب
بها نسبة المضافية اليه وهي جعلها في ساحته ليفيد اثباتها له والموصوف في هذين القسمين
اعني الثاني والثالث قد يكون مذكورا كما مر وقد يكون غير مذكور كما يقال في عرض من يؤذي
المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فانه كناية عن نفي صفة الاسلام عن المؤذي
وهو غير مذكور في الكلام وكما تقول في عرض من شرب الخمر ويعتقد حلها بنت تقرب بكثرة
ان لا اعتقد حل الخمر فهذا كناية عن اثبات صفة الكفر له اذ قد كنى عن الكفر اعتقاده
حل الخمر ولا يخفى عليك امتناع ان يكون الموصوف غير مذكور في الكناية عن الصفة مع التصريح
بالنسبة لان التصريح باثبات الصفة للموصوف يقتضي ذكره مع حصر ذكر الموصوف
مع اذا كان الموصوف غير مذكور كان القسم الثاني مستلزما للثالث من غير عكس فتم
وعرض الشيء بالضم ناحيته من اي وجه جئت نظرت اليه عن عرض وعرض اي من جانب

وما يشتمل

بعده

وما جرى ذلك الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة وذكر في شرح
المفتاح انه انما قال تتفاوت ولم يقل تنقسم لان التعريض والتلويح وما ذكر ليس من اقسام الكناية
فقط بل هو اعم وفيه نظر والمناسب للعرضية التعريض اي الكناية اذا كانت عرضية مسوقة لاجل
موصوف غير مذكور كان المناسب ان يطلق عليها اسم التعريض لانه عرض بعد ان او
بعد ان او اذا قلت قولها ونحت ذلك ذكر شيء به الجانب في تريد جانبا آخر
منه المتعرض في الكلام وهو التورية بالشيء عن الشيء وقال صاحب الكشاف الكناية
ان تذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له والتعريض ان تذكر شيئا يدل به على شيء لم يذكره كما
تقول المحتاج جئتك لاسلم عليك فكان امالة الكلام الى عرض يدل على المقصود ويسمى التلويح
لانه يلوح منه ما يريده وقال ابن الاثير في المثل السائر الكناية ما دل على معنى يجوز حمله
جانبي الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما ويكون في المفرد والمركب والتعريض هو اللفظ
الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي والمجازي بل من جهة التلويح والاشارة ويختص باللفظ
المركب كقول من يتوقع صلة انا محتاج فانه تعريض بالطلب مع انه لم يوضع له حقيقة ولا
مجازا وانما فهم منه المعنى من عرض اللفظ اي جانبه ولغيرها اي المناسب لغير العرضية ان كثرت
الوسائط بين اللازم والملزوم كما في كثير الرماد وجبان الكلب ومهزول الفصيل التلويح
لان التلويح هو ان تشير الى غيرك عن بعد والمناسب لغيرها ان قلت الوسائط مع خفاء
في اللزوم كعريض القفا وعريض الوسادة الرمز لان الرمز هو ان تشير الى قريب
منك على سبيل الخفية لان حقيقته الاشارة بالشفة والحاجب والمناسب لغيرها ان قلت الوسائط
بلا خفاء كما في قوله اوما رايت المجد القى رحله في آل طلحة ثم لم يتحول الايماء والاشارة ثم قال

السكاكي التعريض قد يكون مجازا كقولك آذيتني فستعرف وانت تريد انسانا مع المخاطب
دونه اي لا تريد المخاطب وان اردت تهديد المخاطب وانسانا آخر معه جميعا كان كناية لانك
اردت باللفظ المعنى الاصلي وغيره معا والمجاز ينافي الارادة في الحين الاصلي ولا بد في
الصورتين من قرينة دالة على ان المراد في الصورة الاولى هو الانسان الذي مع المخاطب وحده
ليكون مجازا وفي الثانية كلاهما جميعا ليكون كناية وههنا بحث وهو ان المذكور في المفتاح ليس
هو ان التعريض قد يكون مجازا وقد يكون كناية بل انه قد يكون على سبيل المجاز وقد يكون على
سبيل الكناية وفي الشارح العلامة معناه ان عبارة التعريض المذكور قد يكون مشابهة
بالمجاز كما في الصورة الاولى فانها شبيهة بالمجاز من حيث استعمالها في غير موضوعه
وليس مجازا اذ لا يتصور فيه الانتقال من ملزوم الى لازم وقد يكون مشابهة للكناية كما في الصورة
الثانية من جهة استعمال اللفظ فيما هو موضوع له وليس بكناية اذ لا يتصور فيه لازم وملزوم
والانتقال من احدهما الى الاخر وفيه نظر لان هذا مذهب لم يذهب اليه احد بل الامر لا يعقل
لانه يؤدي الى ان يكون الكلام ... من غير ان يكون حقيقة في ذلك المعنى
ولا مجازا ولا كناية بل الحق ان الاول مجاز والثاني كناية كما صرح به المصنف وهو الذي قصده
السكاكي وتحقيقه ان قولنا آذيتني فستعرف كلام دال على التهديد يقصد به تهديد المخاطب
بسبب الايذاء ويلزم منه التهديد لكل من صدر عنه الايذاء فان استعملته واردت
تهديد المخاطب وغيره من المؤذين كان كناية وان اردت تهديد غير المخاطب بسبب
الايذاء لعلاقة اشتراكه المخاطب في الايذاء اما تحقيقا او فرضا وتقديرا كان مجازا
والله اعلم **فصل** اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان

فيهما

فصل

الانتقال

الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة فان وجود الملزوم يقتضي وجود اللازم
لامتناع انفكاك الملزوم عن اللازم وبهذا ظهر انه لا اشكال في بيان اللزوم في سائر انواع المجاز
واطبقوا ايضا على ان الاستعارة التحقيقية او التمثيلية ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز وقد
علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة وانما قيدنا الاستعارة بالتحقيقية والتمثيلية لان التخييلية والمكنية
عندهما ليس من انواع المجاز وقال الشيخ عبد القاهر وليس السبب في كون المجاز والاستعارة
والكناية ابلغ ان واحدا من هذه الامور يفيد زيادة في نفس المعنى لا يفيدها خلافها بل
لانه يفيد تاكيد الاثبات المعنى لا يفيده خلافه فليست مزية قولنا رايت اسدا على قولنا
رايت رجلا هو والاسد سواء في الشجاعة ان الاول افاد زيادة في مساواته للاسد
في الشجاعة لم يفدها الثاني بل هي ان الاول افاد زيادة ... لم يفدها الثاني بل هي
ان الاول افاد تاكيد الاثبات كثرة القرى لم يفده الثاني واعترض المصنف بان
الاستعارة ... في وجه الشبه ان يكون في المشبه به اتم منه في المشبه
اظهر فقولنا رايت اسدا يفيد للرجل شجاعة اتم مما يفيد قولنا رايت رجلا كالاسد
لان الاول يفيد تشبيهه بالاسد والثاني يفيد الشجاعة دون تشبيهه بالاسد فكيف
يصح القول بان ليس واحد من هذه الامور زيادة في نفس المعنى لا يفيده خلافه ثم اجاب
بان مراد الشيخ ان السبب في كل صورة ليس ذلك وليس المراد ان ذلك ليس بسبب في شيء
من الصور فهذا يتحقق في قولنا رايت اسدا بالنسبة الى قولنا رايت رجلا مساويا للاسد
دون ... في الشجاعة ولا يتحقق ايضا في كثير الرماد وكثير القرى ونحو ذلك هذا وهم من
المصنف بل معنى كلام الشيخ ان شيئا من هذه العبارات لا يوجب ان يحصل في الواقع زيادة

الفضيلة هي ان الاول افاد تاكيدا لاثبات تلك المساواة له
لم يفده الثاني وليست فضيلة قولنا كثير الرماد على قولنا
كثير القرى ... صح صح

شجاعته في المعنى مثلا اذا قلنا رايت اسدا فهو لا يوجب ان يحصل لزيد في الواقع زيادة شجاعة
لا يوجبها قولنا رايت رجلا كالاسد وهذا معنى ما ذكره الشيخ من ان الخبر لا يدل على ثبوت
المعنى او نفيه مع انا قاطعون بان المفهوم من الخبر ان هذا الحكم ثابت او منفي وقد حققناه في
بحث الاسناد الخبري والدليل على ما ذكرنا انه قد يقال فلان قيل مزية قولنا رايت اسدا على
قولنا رايت رجلا مساويا للاسد في الشجاعة ان المساواة في الاول يعلم من اللفظ وفي الثاني
طريق من المعنى قلنا لا يتغير صفة المعنى في نفسه بان يكنى عنه بمعنى آخر ولا يتغير معنى كثرة القرى
بان يكنى عنه بكثرة الرماد وكذلك لا يتغير معنى مساواة الاسد بان تدل عليه بان تجعله اسدا
وهذا صريح في ان المراد ما ذكرناه لكن المصنف كثيرا ما يغلط في استنباط المعاني من عبارة
الشيخ لافتقاره الى امعان تامل وافر والله اعلم هذا اخر الكلام في علم البيان والحمد لله المشكور على نعمه
والمسؤول لاتمام القسم الثالث بالخير

الفن الثالث

وانه الفن الثالث علم البديع وهو علم يعرف
به وجوه تحسين الكلام اي يتصور معانيها ويعلم اعدادها وتفاصيلها بقدر الطاقة والوجوه
تحسين الكلام اشارة الى الوجوه المذكورة في صدر الكتاب في قوله وتتبعها وجوه اخر تورث
الكلام حسنا وقوله بعد رعاية المطابقة اي مطابقة الكلام لمقتضى الحال وبعد رعاية وضوح
الدلالة اي الخلو عن التعقيد المعنوي للتنبيه على ان هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد
رعاية الامرين والا لكان كتعليق الدرر على اعناق الخنازير فقوله بعد متعلق بالمصدر
اعني تحسين الكلام ولا يجوز ان يكون المراد بوجوه التحسين معنى يعم الاسم الشامل للمطابقة
لمقتضى الحال والخلو عن التعقيد وغير ذلك مما يورث الكلام حسنا سواء كان داخلا في البلاغة
او غير داخل ويكون قوله بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة احترازا عما يكون داخلا في البلاغة